

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
إحياء التراث العربي

٦٩

الجمهرية

مختارات من شعر عربي



استياد

محمد مهدي الجواهري

الجزء الأول

العصر الجاهلي

محققا وأعد لها للطبع وأشرف عليه

الدكتور عبدان درويش



0141602

Bibliotheca Alexandrina

الإسلام الفقيه: هيراجو

الجمهورية

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
إحياء التراث العربي

٦٩

الجنة هرة

مختارات من أشعر عربي

اختيار
محمد مصدي أبو اهرري

الجزء الأول
العصر الجاهلي

مقّفا وأمسها للطبع وأشرف عليه
الدكتور عبدان دويش

منشورات وزارة الثقافة
١٩٨٥
في الجمهورية العربية السورية

أُصد به

إلى من أتمته في لُلال خبائه

أكرمة الوارفة

إلى مبادء الرئيس المجلس

حافظ الأسد

محمد مهدي الجاهري

دقيق - ١٤ - ٢ - ١٩٨٤

مُقَدِّمَةٌ

المقدمة

وبعد فإنني أضع هذه المختارات بين أيدي القراء وأنا في بدايات العقد التاسع من عمري ، أما أن تكون بين أيدي القراء — وأنا على قيد الحياة — أو لا تكون فأمر خارج لإرادتي وخارج لإرادة هذا الانسان المسلوب الإرادة في كل مكان وزمان .

وأول ما يعن لي وأنا في هذا الصدد تساؤلي مع نفسي في أكثر من خاطرة واحدة ، فهل أنا قد أحسنت الاختيار ؟ فيما يفترض أن أكون قد فعلت ذلك ، مع تذوقي الأدب قرابة سبعين عاماً ، أي يوم كنت ابن الرابعة عشرة من عمري ، ومع قَرَزَمَةِ الشعر ما يقرب من ذلك بقليل ، ولي مع تقجيم ميدان الحرف المنغم ، والقافية المتلازمة ، عكساً واطراداً ، وصعوداً وهبوطاً قرابة الستين عاماً .

وواقع الأمر هو أنني لا بد أن أكون قد أحسنت ذلك ، ولا فخر ، فمن جهة فقد عمدت إلى ما اختاره السالفون

والمعاصرون ، وكلهم من شيوخ الشعر والأدب ، واللوق ،
وهم بلورهم لم يقصروا في حسن الاختيار ، فكيف إذا كان
ماعندي منه هو خيرة المختارات هذه ، وقبل ذلك ماعند
إليه المعنيون من أصحاب المؤلفات والموسوعات الأدبية من
لقطات معينة لكل الشعراء في كل العصور ، فقد التقطت منها
الصفوة مما صنعه .

على أن هناك شيئاً أرى من الضرورة أن أوضحه ، هو
أنني عملت إلى أن أعطي صورة أوضح ما تكون لكل شاعر
من شعراء هذه « الجمهرة » وعبر كل العصور ، فألزمت
نفسي أن أختار لكل واحد من هؤلاء ، ومن تيسر لي شعره
فيما بين يدي من مصادر ومراجع ، ما يشبه أن يكون « ملفاً »
خلاف ما درج عليه أصحاب المختارات من القلماء والمحدثين ،
وكان يحلوني إلى ذلك أن هذه « الملفات » التي اخترتها فضلاً
عن أن من شأنها أن تزيد من صورة الشاعر وضوحاً أكثر مما
يدل البيت والأبيات القليلة على هذه الصورة ، هي من كونها
المختارات التي يطلبها القارئ لنفسه جمالاً ، وقوة ، ورونقاً .

ومن جهة أخرى فأنا — بحكم ولمي الشديد بصناعتي ،
وهوايتي زمنياً طويلاً — قد نخلت دواوين الشعراء الطلائع من
الأسلاف والأخلاف ، حتى يومنا هذا ، أي حتى دواوين
الشعراء المعاصرين المحدثين والمبرزين ، ولي على أكثر من

ديوان فيما يعجبني من شعر فيه ، أكثر من هامش وأكثر من ملاحظة ، وقد أفادني هذا وسهل علي سبيلي فيما أقدمت عليه من عمل ، فلإن لم يكن هذا حسناً فكيف يكون ؟ .

ومع هذا فكل ما عندي من عذر لما قد يبلى وكأنني لم أحسن فيه الاختيار هو محاولة تداركه ، ومراجعته من جديد إن امتدت بي فسحة أخرى من الزمن .

* * *

ثم تساءلت مع نفسي للمرة الثانية ، هل عندي في اختياري هذه من شيء جديد أريده لنفسي ، قبل أن أريده للآخرين ، وقبل أن يريده الآخرون مني ؟

وكان الجواب في عمق البساطة بمثل ما كان عليه السؤال : وهل لك أن تحييء بجديد فيما أنت تنقله — بأمانة — عن الآخرين ؟ .

وشدد الجواب على كلمة « أمانة » لينبهني إلى ما قد أكون غفلت عنه من أن هناك — كما يقول التاريخ العربي للأدب والشعر — من جاء بجديد على القديم من شعر العرب ، ولكن عن طريق الدسّ والتهريب ، وإن في جملة هؤلاء الدسّاسين والمهريين من كان حجة زمانه في رواية الشعر الجاهلي وفي أنساب الشعراء ولاسيما في بداية العهد العباسي ، ولأنه كان

كذلك ، ولأنه كان متمكناً من معرفة نواحي الضعف ، ونواحي القوة في الشعر ، فقد كان القدير على أن يحسن — لو صحت هذه الكلمة — مجازاة هذه القطعة أو تلك القصيدة ، لهذا الشاعر أو ذاك ، فيما بدس عليهما ، وفيما يهرب من أشعار عليهما بلرجة قد تبلو كأنها من عيون شعر الشاعر المدسوس عليه ، والمهرب عنه ، ويضربون مثلاً على ذلك بحماد الراوية ، وخلف الأحمر ، وبالأصمعي الثقة المأمون نفسه ، وبغير القليل من أمثالهم .

والحق أقول : إنني منذ أن قطعت مرحلة الصبا ، وهي مرحلة قراءتي الشعر وحفظه ، ومنذ أن دخلت عصر الشباب والكهولة حتى اليوم يوم مرحلة الشيوخ وأنا أتلصص أحياناً مواطن ضعف شديد في هذه القصيدة أو تلك من قصائد كبار الشعراء الجاهليين ومعلقاتهم ، مما يتحدث عن نفسه من أنه مدخول ومدسوس ، وأحياناً أخرى مواطن خلل لا يكاد يبين من فرط ما التبس عليّ أمره ، فما هو بالنابي عن موضعه ولا هو بمستوى النقص الجاري مع سائر أبيات القصيدة أو القطعة الشعرية .

ثم أضيف ، عندي ومن ذلك ومن جهة ثالثة مانص عليه غير واحد من مؤرخي الشعر الجاهلي قديماً وحديثاً على عهدة شيوخ الشعر تارة ، وعلى عهدة الدساسين من شيوخ رواة الشعر القدماء أنفسهم تارة أخرى ، بصدد الأصيل من أشعار العرب الجاهليين والرخيل عليها .

فكانت حصيلة ذلك أن نحيث جانباً ما يدل ضعفه على دخالته أولاً ، وما اتفق عليه النقدة والرواة من أمره ثانياً ، وأبقيت على ما أعجيني منه بعذوبته وانسجامه ومقاربته نهج القصيدة وأسلوبها بل ونفَسِها أيضاً ، وسوغت ذلك بأنني أثبت شعراً جميلاً زاحم به (النابغة) أو (طرفة) أو (ذالرمة) أو (الشماخ) من هو مثلهم أو مقارب لهم ، فهو شعر جميل سائق أياً كان أمر قائله .

بيد أنني أحب أن أبص على مثال واحد فريد من نوعه في هذا الصدد ، ذلك أنني نحيث معلقة لم يكن سفرٌ من أسفار من تقدم ومن تأخر من رواة الشعر ، وشيوخ المؤرخين وأعلام الأدب ، إلا وقد أتى على ذكرها كاملة ، وإذا كان هناك مَنْ شكَّ - وبحق هذه المرة - في قسم منها فهو الدكتور (طه حسين) في كتابه العجيب (الأدب الجاهلي) ولنا معه ومع كتابه وقفة سيأتي ذكرها ، وهي معلقة (عمرو بن كلثوم) ، فقد استبعدتها كاملة لما تصرخ به من ركافة وفهَاهة ، وتلداع ، ليست كلها من باب الشعر الجاهلي الرصين الأخاذ ، بل ليست في شيء من أشعار العهود التالية من إسلامية ، وأموية ، وعباسية ، حتى يومنا هذا ، علما مانسب إلى (عمرو) صاحبها من بدعة ارتجاله إياها بعد أن « سل سيفه ، فقتل ملك الحيرة » في قصة طويلة ، فأنا قبل كل شيء وقبل الحكم على القصيدة نفسها ، لا أعترف

ببدعة الارتجال في كل أدوار الشعر العربي وبخاصة ما نسب
إلى شاعر عربي ١ ، في القرن العشرين ، القرن الذي أصبحت
مسؤولية الشاعر فيه عما يقول ويفكر أشد وأثقل منها في أي
عهد مضى .

بقيت لي كلمة أخيرة لا بد منها وأنا في صدد الحديث عن
الفترة التي استلزمها لإنهائي هذه المختارات ، فلتن كان (أبو تمام)
العظيم قد أتم مختاراته (الحماسة) ، بادئاً بها عهداً جديداً لكل
من نسج بعد ذلك على منوالها ، وهو في نهاية العقد الثالث من
عمره القصير الخالد ذي الأربعة عقود ، إن كان قد أتمها في
نيف وأربعين يوماً وكان الـ « نيف هذا » لو صح التعبير هو
خمسة عشر عاماً أي عقداً ونصف العقد على وجه التقريب ،
وهو ما يفترض أن يكون رصيده وخزينته من عهد الصبا ،
فهل يحق لي القول : إنني أتممتها في « نيف » وتسعة أشهر وأن
الـ « نيف » هذا هو أكثر من ستة عقود ، هي عقود صباي ،
وشبابي ، وكهولتي ، وشيخوختي أي منذ أن ابتدأت (قرزمة)
الشعر حتى معاطاته على طول الخط ؟ .

أجل يحق لي القول بذلك ، مادام حقيقة وأمر واقعاً .

* * *

١٥ هو المرحوم الشاعر العراقي مهدي المصن الكاظمي .

قصّة الجُمهرة

لي مع البداية في جمع هذه (الجُمهرة) من الشعر العربي قصة لا تنفك بحال عن قصتي مع كتاب (الأغاني) لأبي الفرج ، فأنا على درجة من الإعجاب بهذا السفر وبصاحبه بحيث إنني أصدق كل التصديق ما تناقله المؤرخون المعاصرون لأبي الفرج ولموسوعته النفيسة هذه عن الهزة التي كُهرَّ بها لإخراجها إلى الناس عالم الأدب ، والشعر ، والتأليف ، والرواية في عهد ذهبي كان - وهو حافل بكل هذه المواضع - يلفظ أنفاسه الأخيرة العطرة على يد خاتميهِ من أبي الطيب المتنبي ، وأبي العلاء المعري ، والشريف الرضي ، والصاحب بن عباد ، وابن العميد ، والوزير المُهَلَّبِي ، وابن خالَوَيْه ، وابن جُنَيْي ، آخذاً بعضهم برقبة الآخر أخذ الحلقات من سلاسل الذهب بعضها ببعض .

وحتى إنني لأصدق كل التصديق ما أجمع عليه الرواة من أنه أنفق في تأليفه وجمعه والاتصال شخصياً بثقاة الرواة في السَّيَر والشعر والشعراء والأغاني والمغنين قرابة خمسين عاماً من عمره الذي ناهز السبعين .

كما أصدق ما اتفق عليه من تنافس الملوك والأمراء على اقتناء
نسخة منه ، وفي المقدمة منهم مفعرة زمانه الصاحب ابن عباد الذي
يقول عنه مانصه :

« لقد كان لي في أسفاري عدةٌ جمال تحمل معي ما ألتذُّ به ،
وأحتاج إليه من أسفار ودواوين الشعر أرجع إليها ، وأنبش فيها حتى
إذا كان لي كتاب الأغاني فقد كُفيتُ عنها كلها به وكفى » .

ولمّني لأحب - وأنا في معرض الحديث عن أبي الفرج هذا -
أن أسدي صنيعاً إلى من قد يغش بما دسَّ عليه في زاوية وأخرى من
زوايا الكتب ، من قوارص ومطاعن لا تتناسب بوجه من الوجوه
مع عظمته وأمانته . أسدي هذا الصنيع باعتماده أصلاً اتكأت عليه
في اختياراتي ما أودعته دفني (الجمهرة) .

كنت أنا دُوَيْنَ مرحلة الشباب في (النجف) من العراق ، قد
تحديث خرافةً استبدت بكل بيت - وأكثر بيوتها بيوت أدب وشعر -
خلاصتها التطير من اقتناء كتاب الأغاني العظيم . بحجة الزهد في الأغاني
والمغنين وأساليب الطرب كما يبدو ، تحديث ذلك باقتناء نسخة منه .

وبعد عدة سنين ، اقتنيت دورة ثانية منه - من الأغاني - وفي
الأربعينات الثالثة ، وما تزال أجزاء مبعثرة منها معي في (مُقتَرَبِي
بمدينة براغ) وقبل خمس سنوات تقريباً اقتنيت منها الرابعة ، وهي
ما تزال هناك في بغداد .

فمن أجل هذا كله ، فقد كانت مفاجأة سارة لليلة وأنا ألقى
رحالي بدمشق هذا العام ، وقد احتجزني في مقر داري من (مضافي)
الحميلة شتاء مثلج ، مبرق ، مرعد ، ممطر لا عهد لسورية به منذ
أكثر من جيل ، أن أجد صديقي الصديق الأستاذ (أبا إسكندر)
أحمد إسكندر وزير الإعلام ، و (أبا عمر) الدكتور صابر فلهوط
رئيس وكالة (سانا) للانباء و نقيب الصحفيين وهما يهدياني ، لسد
الفراغ ، ورفع الاستيحاش ، الكتاب نفسه الذي ما كنت لأحلم بغيره
في مثل هذه الحال ، كتاب الأغاني .

وللهولة الأولى - وقبل أن أشفي نفسي بقراءة صفحة واحدة
منه - وجدني أعمل الفكرة وأنفذها تَوّاً ، وأتناول القلم للتأشير على
ما يعجبني من المقتطفات الشعرية ، مما يعجب بها ويضج الجزء بعد الآخر ،
على نية أن تكون لي مجموعة تراودني فكرة جمعها منذ عهد بعيد هي
(عُيُونُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي) ، ومضيت قلعماً ، وتجمع
لدي منها ما يربو على ستة آلاف بيت مختار هي كل ما في الكتاب من
(عيون) ، وقلت لنفسي وقد رضيت عنها : وماذا عليك وأنت في
مثل هذا الفراغ وفي مثل هذا الظرف ، وفي مثل هذا البلد العربي الجميل
الزاهر بالكتب ، والمكتبات ، وفيها من المراجع والمصادر لعمل حلو ،
سهل ، نافع ، أن تكثري وتستزيدي منه ما استطعت ؟ .

وهكذا كان الأمر ، وهكذا تم غزو المكتبة (الظاهرية) الغنية
بالتفاس ، والمركز الثقافي الحافل ، بل غزو بيوت أصدقاء ومعارف

لي عليهم، ولهم عليّ دالة الحب والصدقة، فكان من ذلك كله العنوان
الجليد الشامل: (الجمهرة في المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره) .

وأحب أن أعترف - وبوجه خاص - أنني غزوت أكثر من
(مَفْزُوء) واحد ممن سبقني ، ومن عاصرني من ذوي (الاختيارات) ،
بادئاً بشيخنا الجليل (أبي تمام) وصنوه (البحري) ومعقباً (بالسيد
ابن الشجري) و(السيد البصري) ، و(البارودي) ، حتى معاصري يومنا
هذا الأديب الوزير (العماد مصطفى طلاس) بكتابه (شاعر وقصيدة)
والأستاذ (أحمد سعيد) - « أدونيس » - بكتابه (ديوان الشعر العربي) .

وذلك عدا ما التقطته من كتاب ، وديوان ، ومجموعة ، مما يدخل
في هذا الباب أو مما له أدنى علاقة ، ولا يتقص من إعجابي بكل ما
اختاره المعاصرون أو ألفوا فيه من الشعر العربي إعجابي على الأخص
بمختارات الأستاذ (أدونيس) .

بل ولا يتقص من إعجابي ههنا . مأخذي على الطريقة التي سنها
الأستاذ أدونيس لهذه المختارات ، وعلى آراء أخرى جاءت في مقدمته
مما ستأتي الإشارة إليها ضمن مناقشة مقدمته هذه .

* * *

أما كيف ، ولماذا ، أخذت هذه الجمهرة من الشعر العربي
الأصيل دون غيرها ، فلأنني ، في الحقيقة وواقع الأمر ، لم أضع لي
منهجاً خاصاً لهذا الاختيار ، فقد كان مثل هذا المنهج قد وضع نفسه

وفرضه علي فرضاً بحكم الميراث الطويل من جهة - كما سبق لي التلميح إليه - ومن جهة أخرى ، وهنا هو الأهم ، فبحكم ما أُجِلْتُ عليه مزاجاً ، وفكرة واتجاهاً ، من إعجابي أكثر من كل شيء آخر ، بالقصيدة أو القطعة التي تجمع - إلى جانب قيمتها الشعرية وإشاعتها جواً من صفاء التعبير ، ورقة النغم - قيمة اجتماعية ، أو خلقية ، أو ثورية ، أو سياسية ، أو سخرية ، ثم القصائد والقطع التي تتصل اتصالاً وثيقاً وصادقاً بالحياة الشخصية الخاصة بشعراء عرفوا - أولاً وقبل كل شيء - بما يتميزون به عن الشعراء الآخرين باستقلال شخصياتهم ، وشخصياتهم ، وتفردتها في اختيار نمط من الأنماط العديدة للحياة يعكفون عليه ، وينثرون له أنفسهم ومصائرهم ، ويوطنون النفس على دفع الثمن الغالي عنه ، مادام نمطاً مخالفاً لما عليه مجتمعاتهم ، أو أنماط الحكم المتسلطة عليها وعليهم ، هذه الشخصيات التي يجمعها كلها جامع (الثورة) فهم (ثوريون) والخروج والتمرد فهم (خوارج) .

ويمثلهم في الجاهلية - جملةً - (الصعاليك ، واللصوص) كما يسمونهم بعض الأحيان لمجرد غرض الانتقاص منهم ، ثم - أفراداً - كالمثلث ، وطرفة .

وفي العهد الأموي ، عُمَرَ بن أبي ربيعة ، والعَرَجِي ، وابن الطَّرِيقَةِ ، والكُمَيْت ، والسيد الحِمَيرِي .

وفي العهد العباسي ، صالح بن عَبدِ القُدُّوس ، وبَشَّار ، وأبو نُؤَاس ، ودِ عَئِيل ، وابن الحَجَّاج ، والمُتَنَبِّي .

• • •

بل لأنني لا أرى في كل هذه الدوافع التي دفعتني إلى أن أختار ما أختار إلا أنها الدوافع نفسها التي قدفع كل أديب أو شاعر يحاول أن يمثل عصره فيما يختار ويؤلف ، أو يتحدث ، وأن يقرب إليه كل ما بَعُد عنه من الجواء الأدبية ، والشعرية والاجتماعية والفكرية ، وأن يصلها به بصفاتها حلقة من حلقات التاريخ التي لا تنفصل بحال من الأحوال في كل زمان ومكان ، وكل ما يبدو وكأنه تخلخل في هذه الحلقات أو انقراط منها فلأنما هو أثر متصل أيضاً بمرحلة سبقتها من جهة ، وتارك بصمائه وطوابعه على مَرَحَلَةٍ تلتوها .

ولهذا - وعلى ضوء الدوافع - فلأنني أختلف كُلَّ الاختلاف مع وجهة النظر التي يأخذ بها بعض المعاصرين من أنهم ينظرون إلى ما يُختار من الشعر العربي نظرة فردية ، ومحض مزاجية ، ويفضلون أن يكون هذا الشعر المختار مجرداً من القيم التي ينطوي عليها ، بعيداً عن الاعتبارات « التاريخية » و « الأخلاقية » و « الاجتماعية » .

وذلك انطلاقاً من اعتبارات أن الشعر « يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ! من غنى التجربة والتعبير وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . . وأنه لا يمكن - كما يعتقدون - تقويم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية ، أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى ، وأنه - الشعر العربي المختار - صوت قائم بلداته فيما وراء بيئته وموضوعه » .

وأن هذا الشعر « إنما يحتفظ بحرارته » وعمقه وحساسية الإبداع عندما يتخلص من سيطرة الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، لكيلا يعود به ذلك إلى أن يكون صوتاً شاحباً يردد أصداؤها ويكررها .

إنني أنكر مثل هذه النظريات ، لأنها خطيرة ، ومرد خطورتها ، قبل كل شيء ، أن القائلين بها يدينون أنفسهم بها قبل أن يدينهم الآخرون ، إذ إنهم — والحالة هذه — لابد أن يكونوا جزءاً لا ينفك عن نظرياتهم تلك ، بمثل ما أنها جزء منهم ، أي أنهم يعبرون بها عن مسالك الحياة الفكرية الخاصة بهم بعيداً عن كل تفاعلات المجتمعات سياسياً واجتماعياً وخلقياً ، وعن كل الصراعات والملايسات التي تفرزها هذه المجتمعات وعن كل هموم الآخرين المأخوذين بها ومعاشهم ، ومصائرهم .

ومرد خطورتها ثانياً : — ومن الناحية التبشيرية — أنها وهي تُعرض على الجليل الراهن وما بعده ، بحلل قشبية منمقة ، وبأسلوب ناعم أحياناً ، متفلسف أحياناً ، تبدو وكأنها تدسُّ السَّمَّ في الدَّسَمَّ أو في العسل ، لا سيما وأنها تبيح في معرض الأخذ بالتراث العربي ، وبوجه خاص في معرض الاهتمام بالتراث الجاهلي ، واختيار أحسن ما فيه ، وأنها تنزل على أقلام أناس متمكنين من الأدب العربي ، وأكثر من ملمين بالشعر العربي ، وفي هذا ما فيه من ظلم للواقع ، وللحقيقة ومن تثبيط عن فهمها ، وعن النزول على حكمها ، بل إنها تضليل صارخ مكشوف .

ومرد خطورتها ثالثاً : من الناحية الأدبية ، مادامت تعرض نفسها
بمثل ذلك العرض وتتنزل على مثل تلك الأقلام أنها تنكر - بل وتستنكر -
كل المواهب والقابليات ، حتى الخلافة منها ، التي تعاني معاناة
الناس ، ويهمها مصائرهم ، وحررياتهم ، وكراماتهم ، والتي تتحدى
في هذا السبيل المجتمعات العربية المتخلفة ، والأنظمة المرعية السائدة
فيها ، والتي تتصدى بكل عنفوانها وقوتها للإطاحة بها ، وبمن يحرص
على إدامتها .

. . .

تحول الشعر الجاهلي في المهديت الإسلامي والأُموي

تحول الشعر الجاهلي في صدر الاسلام بمجموده ، وخفوته ، وتضاؤل قيمته الشعرية الفنية - باستثناء الذي عرف منه - ، تحولاً جلياً ، ومنطقياً في آن واحد ، وكان بذلك يؤكد مرة أخرى مدى ارتباط هذا الشعر - باعتباره ديواناً للعرب - بمجرى حياتهم السياسية ، والاجتماعية والفكرية ، أولاً ، ومدى ما لهذا الشعر من رجوع في نفوسهم ، يتجاوز في ظروف معينة حدود الإثارة والتجريض إلى حد أن يكون حاسماً في تبديل مجرى الأمور ، وفي إمالة كَيْفَةِ الميزان لهم أو عليهم في مواقف حاسمة ومصيرية ثانياً .

فما لاشك فيه أن انتصار الثورة الإسلامية قد قلب كثيراً من الموازين القائمة في عهود الجاهلية ، وفي بيئاتها ، وفي مجتمعاتها ، وأثر - تبعاً لذلك - في كثير من بواعث التفكير والتعبير فيما ضَبَّتْ به على مجالات الانطلاقات ، وعلى حيوية الشعراء الجاهليين وحماستهم وعنفوانهم . ومن ينظر ، على سبيل المثال ، في أغراض الشعر الجاهلي من حماسة وفخر تقف وراءهما العصبية القبلية ، وخمريات يدفع الشعراء إلى القول فيها جبههم الحمرة ، والولع

بمجالسها . وغزل بالمرأة يبعث القول فيه الخلوة بها ، والأثس
بحديثها ، وما إلى ذلك من أغراض ، يجد أن الإسلام قد ضيق كثيراً
من بواعث قول الشعر . فالعصبية القبلية حل محلها الانتماء إلى الجماعة
الإسلامية ، والخمر حُرمت تحريماً شديداً ، واجتماع الرجل إلى المرأة
والتشبيب بها صار ضرباً من مخالفة تعاليم الإسلام ، بل إن الهجاء نفسه
صار يشكى إلى خلفاء المسلمين ، وما قصة الزبرقان بن بدر مع الخليفة
عمر بن الخطاب من الأمور غير المعروفة .

وإذن فقد وجد الشعراء أنفسهم وقد ضيق الإسلام عليهم مجال
القول وبواعث الإلهام ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد شغلت
الفتوحات الإسلامية الشعراء وسواهم بها عما سواها .

زد على ذلك أن هؤلاء الشعراء لم يعودوا — وقد أرسيت أسس الدولة
الإسلامية — يجلون المكاثة نفسها التي كانوا يتبوؤونها بين مجتمعاتهم
القبلية الجاهلية . وهكذا كان عليهم أن ينتظموا — إذا أرادوا الإبقاء
على مكانتهم — في سلك هذه الدولة الجديدة ، حاملة الدعوة وقرآنها .
ولكن الذين وعوا هذه الحقيقة لم يأن لهم أن يتشربوا هذه الدعوة بعمق ،
فأروا في القرآن الكريم معيناً يقتبسون منه ليشيعوا في شعرهم جواً
إسلامياً ، ولكن هذا الجوا لم يتغلغل في نفوسهم بحيث يستحيل خيالاً
وعاطفة . فضعف الشعر حتى قال الأصمعي — فيما بعد — وهو يتحدث
عن شعر حسان الإسلامي : « إن الشعر إذا سلكَ طريق الخَيْر لان
وضعف » .

أقول هذا لأنني أعرف أن طائفة ممن قالوا الشعر في صدر الإسلام كانوا في بداية عهد النبوة يشهدون حروب هذا العهد ومعاركه المصيرية بين المنضوين تحت راية الإسلام ، من أنصار ومهاجرين ، وبين أكثرية كاثرة من جموع قريش وحلفائها تحت راية مناهضة النبي محمد (ص) ورسالته .

ومن مشاهير هذه الكوكبة : الأعشى ، وحسان بن ثابت ، وكعب ابن زهير ، وابن الزبعرى . خلا من توارى أو تنكر ، أو تنصل من أمثالهم من الشعراء إما خوفاً من طائلة العقاب على مشاركته قريشاً في حروبها ، وإما كرهاً لهذا العهد الجديد الناقض للأعراف الجاهلية ، الخارج عليها ، الآخذ بكل ما لاجهد لها به من مبادئ وعهود ، ومواثيق . وإما للسيين كليهما .

ولا شك أن كل هؤلاء وأولاء كانوا من ألد أعداء هذه الرسالة الجديدة ، وكما يسمونها - البدعة الجديدة - التي جاء بها إليهم فتي من صميم دمهم ونسبهم وحسبهم ، داس على كل ما وجلوا عليه آباءهم ، مما يدينون ويألفون ويستमितون في اللود عنه والحفاظ عليه .

ومن يلري ماذا كنا سنسمع من عيون هذا الشعر الجاهلي وروائعه ، ومن معلقاته الجديدة على ألسنة هذا وذاك من (حسان) ومن (الأعشى) على وجه التخصيص وعلى سبيل المثال ، لو أن الظفر في هذه الحروب كان لقريش وآذن بانتصار الجاهلية وأعرافها ، بل إن (حسان) قد

أعطانا - حين كان في صف الخارجين على رسالة الإسلام ومحاربيها -
نموذجاً من ذلك فيما حرض به على الرسول ، وفيما عاضد به قريشاً ،
من شعر وهو منطلق حر الإرادة والفكرة قبل أن يكون في صف
المسلمين ، ونموذجاً ثانياً ، فيما يكون عليه الشاعر المتكلف المضطر من
تهافت في القول ، وفي التأثير .

(فحسان) هذا وهو يقف بين يدي الرسول ، ليقول قصيدته
في مدحه ، هو غير (حسان) الذي وقف بين يدي الأمير الغساني
ليقول فيه :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ
يَوْمًا « بِجِلَّتِكَ » فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَبْنَاءُ « جَفْنَةٍ » حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةِ أَحْسَابُهُمْ
ثُمَّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يُغْشَوْنَ ، حَتَّى مَا تَهَيَّرُ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

والتي يقول فيها :

إِنَّ التِّيَّ عَاطِيَتِي فَرَدَدْتُهَا
قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلْ

كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَجَعَلْنِي
بِزُجْجَانَةٍ أَرْخَاهُمَا لِشِفْصَلٍ

حسان « الغساني » هذا مبدع ، مخلق ، يتبارى فرس رهان مُصَلٍّ ،
مع فرس رهان مُجَلٍّ ، ومبدع ومخلق هو « النابغة الذبياني » ،
وكلاهما من لحمة الأمير الجاهلي وسداه حباً ، وفخراً ، وعظيمة ،
وجاهلية .

أما حسان « الاسلامي » الحديد ، فمقصوب على أمره ، مغلوب
على جاهليته ، مخلود الحرية في إرادته واختياره وقراره .

ومن « حسان » الأول كان ذلك الابداع ، ومن « حسان » الثاني
كان هذا « التهافت » واللين ، والقول نفسه ، والحكم نفسه ينطبقان
بكل معنى الكلمة على « كعب بن زهير » صاحب اللامية في مدح الرسول
(ص) ورسائله حين أسلم بعد أن أشبَّعه وأشبَّعها قولاً منكراً انتصاراً
منه لمشركي قريش . وعلى كعب بن زهير « الجاهلي » القح في
عهده الجاهلي وفي أشعاره المنطلقة من أي إसार من الإكراه والخوف
والملق .

ولاشك ولاشبهة كما ذكرنا ، أن أكثر من دافع واحد كان
يدفع عدداً غير قليل من هؤلاء الشعراء إلى الاعتزال أو إلى التخفي ،
وعلى الأكل إلى الوقوف وقفة المتفرج على ما يجري في هذه الساحة الجديدة ،

أو وقفة المتربص لما عسى أن تنفجر عنه من صراعات جديدة ، وزحوف جديدة ، وعصبيات جديدة - وهذا ما حدث بعدئذ - فقد عادت عنعنات « الجاهلية » وعصبياتها وهي تنعظ رؤوسها من جديد ، وتسترد عافيتها ، وتنطلق من ألسنة الجليل الحديد الطالع من شعراء لم تزل تعيش في نفوسهم مواريث الجاهلية بكل خصائصها ، بل ويرتفعون عليها ، بما خلفته الحضارة الإسلامية الناشئة بمستويات أعلى أسلوباً ورقة وفكرة .

كان هناك دافع البغض للعهد الجديد ، ودافع الخوف من السيف المصلت على رقابهم لو أنهم تصلوا له ، بل حتى لو أنهم مسوه مساً خفيفاً ، وكان هناك دافع الخوف أيضاً من حصار أحاقه النبي (ص) ، وضييقه أكثر فأكثر الخليفة عمر على هذه الكوكبة الهامة من كبار مخضرمي شعراء الجاهلية وصدر الإسلام ، فيما شدد عليه من نبذ العصبيات الجاهلية والأخذ ببعضها من البعض الآخر الذي قد يقابلها ويناقضها .

وفيما أوعد به هؤلاء من إيقاع عقوبات شديدة عليهم في ذلك : ثم دافع غضب ذلك الفريق الأكبر نفسه من ساداتهم وشيوخ قبائلهم لو أنهم أرادوا مجازاة هذا العهد عهد الرسالة الإسلامية والتقرب إليه . . ومع هذا فقد تجرأ ابن الزبير أن يقول :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدُوا
جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ
لَا هَلُّوا وَاسْتَهَلَّتْوا فَرَحاً
ثُمَّ قَالُوا : يَدُ « زَيْدٍ » لَا تَشَلُّ

ومنها هذا البيت اللعين :

لَعِبْتَ « هَاشِمٌ » بِالْمُلْكِ فَلَا
خَبَرَ جَاءَ ، وَلَا وَحْيٍ نَزَلَ

وتجراً ابن الأشرف اليهودي أن يقول في الخليفة الراشدي ابن
الخطاب ولربما كان يسمع منه :

يَصُولُ أَبُو حَقِصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ
رُوَيْدَكَ إِنَّ الدَّهْرَ يَطْفُو ، وَيَرْسُوبُ

فَلَوْ كَانَ (مُوسَى) صَادِقاً مَا ظَهَرْتُمُ
عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ

وتجراً الآخر أن يسخر من النظام الجديد فيقول :

وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمَضَانَ طَوْعاً
وَلَسْتُ بِأَكِيلٍ لَحْمِ الْأَصْحَابِ
وَلَسْتُ بِقَائِمٍ « كَالْعَسِيرِ » بِدَعْوِ
قُبَيْلِ الصُّبْحِ : حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

ومع هذا فلم يخبر التاريخ عن هؤلاء المتجربين الخائفين—ولابد أن
تطير رقابهم عقاباً على عظم ما يقولون—بأن شيئاً من الأذى لحق بهم ،
فقد كان النبي (ص) ، وهو من هو في تعظيم منزلة الشاعر عند بني

قومه — ومثله الخليفة الداهية ابن الخطاب في ذلك — كانوا من أحلم الناس ، وأصبرهم على مثل هذه الرواجم ، ومعروفة مشهورة قصة ما كان من أمر أخت (النضر بن الحارث) حين عاتبت النبي (ص) ، على قتل أخيها النضر وقولها في معرض ذلك :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْغَيْظُ الْمُحَنَقُ

وما كان من أمر الرسول (ص) ، وقد دمعت عيناه . إلا أن قال :
« لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لو هبته لها » .

• • •

أما (قيس بن الخطيم) ، الشاعر المبرز ، فقد أصر — وقد أدرك الإسلام — ألا يسلم وأن يبقى على جاهليته تأخذه العزة بها ، بل إنه لم يجرؤ أن يطلق امرأته وقد أسلمت خوفاً من عاقبة ذلك عليه ، فاكتمى بما كان يتغنى به من العيب بها ، والسخرية منها ، من ذلك أنه كان يقلبها على رأسها وهي ساجدة .

وأما (أمية بن أبي الصلت) فمع أنه التقى بالنبي (ص) ، ومع أنه كان في جاهليته يؤمن بالحنيفية ، وله في ذلك أشعار تنسب إليه ، فقد أبى أن يسلم ، بل كان يرى أنه أحق من محمد (ص) بالنبوة .

ومثل ذلك — حامي الحمى — (قيس بن عاصم) ، الذي — قال فيه عبدة بن الطبيب حين رثاه — :

فَمَا كَتَانَ قَبَسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدُمُهُ

فهو لم يكتف برفض الإسلام ، بل إنه بذل دمه في محاربة المسلمين
فيما كان بينهم وبين قريش من حروب .

(وريد بن الصمة) القارص العربي الذي لم يخفق في غزوة خزاعا ،
ومثله (المزرد بن ضرار) .

أما (ضابيء البرجمي) الحاد اللسان ، الخبيث الهجاء ، فيبدو أنه
قد أسلم ولم يؤمن ، ومع هذا فقد كان سجنه على يد الخليفة عثمان سبياً
لكسر بعض أضلاع الخليفة الراشدي على يد ابنه (عمير) انتقاماً
لأبيه منه .

كل هذه الأسماء الجاهلية المخضمة اللامعة من الشعراء ، ظلت
طيلة ستين عاماً تقريباً : من بداية عهد الاسلام ، حتى زمن « معاوية »
ثم عهد « مروان الحكم » في العقود الأولى من العهد الأموي متمسكة
بعضبياتها الجاهلية ، غنيدة في خذلان الدعوة الاسلامية ، وهؤلاء الشعراء
كانوا بين من ظل على وثنيته وشركه حتى الموت ، وبين من أسلم ولم
يؤمن ، اضطراباً أو تكسباً ، وكانت أكثريتهم الغالبة ، إن لم يكونوا
كلهم ، قد انطوت أعمارهم فشاخوا خلالها ، أو ماتوا .

وانبعث العصية الجاهلية المكبوتة ، على يد طبقة جديدة من الشعراء

عاشت في ظل الحكم « القبلي » العشائري الحديد دولة (آل مروان) من (بني أمية) والذي ضم تحت جناحه وسلطانه رقعة لم يكن هناك في كل أدوار التاريخ أوسع منها ، ولا أقوى ولا أنصب ، .

وطلائع هذه الطبقة الأولى الجاهلية بعصياتها ، المتحضرة بطلاوة أسلوبها في عناوينها البارزة ، هم الخطيئة ، والفرزدق ، وجريبر ، والأخطل ، ونصيب ، والأحوص ، وطريح . وتمثل هذه الطبقة انبعاثاً في عهد شعري جديد ، ينطبع — إلى متانته وقوته ورقته أحياناً أيضاً — بطابع حضاري هو ثمرة تفتح العهد الاسلامي ، والأموي ، فضلاً عن العهد العباسي بعده الذي بلغ الذروة في هذا التفتح الواعي على العالم الحضاري من جهة ، وعلى انتقال حياة الجماهير العربية والإسلامية إلى عهود رخاء وسعة ونعومة لا مثيل لها من جهة أخرى .

* * *

الشعر الجاهلي

بين مطرقتين «الفردية والتكرار».

لم أعر في كل ما كتبه المعاصرون - وعلى ضوء العصر كما يقولون عن الشعر الجاهلي - ما يستحق المناقشة والمحاورة على أهم مما جاء به (أدونيس) في مقدمته لكتابه (ديوان الشعر العربي) ، والدكتور طه حسين في كتابه (الأدب الجاهلي) .

* * *

إن أدونيس يمثل اتجاهاً جديداً هو في حقيقته وجوهره أبعد ما يكون - كما يفترض - عن التراث العربي ، لأنه - أي هذا الاتجاه الجديد - إنما يستمد جذوره أولاً وقبل كل شيء من مدرسة الأدب الغربي . والسيد أدونيس أحد الملمين بهذه المدرسة إلاماً واسعاً مكنه من ذلك إتقانه اللغة الفرنسية ، فإن تجمع هذه المدرسة إلى ذلك إلاماً واسعاً أيضاً بالتراث العربي الأصيل - وقبل كل شيء وهو موضوع مناقشتنا إياه - ففي الشعر العربي شيء أكثر من لطيف ، وأكثر من مفيد ، وهو لا أقل من أنه هام جداً، ومثله أهمية - ومن ناحية معكوسة - أن يكون .

الحديث عن هذا الشعر الجاهلي مدخلاً غير مقبول لتشويش أذهان الجيل العربي الناشئ والصاعد على حد سواء ، وأكثر هذا الجيل مع الأسف ممن يؤخّلون في هذا المجال على حين غرة لبساطة ما يفهمون عن الشعر الجاهلي ، وبساطة ما يفهمونه هو بالذات ، وعندما يعلمهم السيد أدونيس أن خير ما يكون هذا الشعر حين يصبح بعيداً عن (البيئة) بعيداً عن (المجتمع) ، بعيداً عن (السياسة) ، بعيداً عن هموم الناس وأفراحهم ، وآلامهم ، وهو ما ألمت بمناقشته في كلمتي هذه من (الجمهرة في المختار من الشعر العربي في مختلف عصوره) .

والسيد أدونيس لا يقوم الشعر العربي على أساس مواضيعه ، بل على طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ، ومع فهمه الشعر .

ويبدو منه هذه المرة أنه يعود - مرة أخرى - إلى الغموض بقصد المغالطة ، أو بقصد التهرب ، فهو لا يوضح أية قيم شعرية معاصرة يريد ، والحديث هو حديث الشعر العربي طبعاً ، ولا بد إذاً من أن تكون القيم الشعرية عربية ، بلا شك ، ولكن هذه القيم المعاصرة بهذه الصفة تسبب مخرجاً له ، إذ لابد أن تكون قيماً شعرية تراثية ، امتداداً لهذا النوع الجميل المنغم المعبر عن نفسه وعن صاحبه وعن عصره ، والذي ألف - السيد أدونيس - ثلاث مجلدات زاحرة بما اختاره هو منها ، وهذا سيجره حتماً إلى ما لا يجب ولا يرضى من إيراد نماذج مختارة منزلة على أحكام هذه القيم ، الأمر الذي جعله يعني أكثر من

ستين صفحة بالحرف الدقيق في مقدمته الأولى والثانية من إيراد كلمة واحدة في معرض كل الآراء والنظريات والاستشهادات التي أدلى بها فيهما .

إذن فلتكن التعمية والغموض ، والتهرب ، والمغالطة ، ولتكن قيماً معاصرة حسب ، فإذا ضويق بشأنها نخلص — أو أحسن التخلص — إلى أنه يريد القيم المعاصرة التي ينسج هو — من نحا نحوه — عليها ، خارجين بها على كل ما يمت إلى التراث العربي الأصيل الذي يدافع عنه أدونيس نفسه .

وهو — في معرض آخر — يميل إلى اعتبار « المدح والمهجاء وما يشابههما ، أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي ! والاجتماعي ! وجزءاً من تاريخنا الشعري » .

أي كلام هذا ، و « ما يشابههما ، أو يتصل بهما » ؟ وأول ما يتصل بالشعر المهجائي — ولا شأن لي كما لا شأن له بالتحدث عن المدح والثناء — هو الشعر الثوري ، إذ لا تنفك روح الثورة بين الفرد والفرد أو بين الفرد والجماعة عن أن تكون دلالة على استعداد الشاعر أن يكون ثائراً على مجتمع أو حكم ، أو أن يكون ساخراً — والشعر السخري بدوره باب رائع من أبواب المهجاء الثوري — من ذلك كله ، ومن الناس ، بل ومن نفسه في أن يوجد رهينة هذا المجتمع أو ذاك الحكم ، وهؤلاء الناس ! وفي التراث العربي ، وفي الشعر المعاصر روائع كثيرة

من هذا وذاك ، فهل يجب ألا يكون ذلك كله من تاريخنا الشعري وأن يكون السبب لهذا المسبب أتعس منه ، وأسوأ وقعاً ، أي يجب إهماله لمجرد أنه من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، ولماذا هذا التخوف من هذين التاريخين ، وأنت وأنا وهو وهي محكومون - شئتاً أو أئينا - لهما ولأحكامهما ، وإلى ذلك فمستوولون بضامرتنا ، وانتماءاتنا ، وأحاسيسنا عن المشاركة كل على قدره في إقرارهما ، أو شجبهما ، أو الثورة عليهما ، وإن بأضعف الإيمان .

لشد ما يعجني - وأنا في هذا الصدد - وأمامي كتيب صغير متواضع معاصر - على أهميته - صدر حديثاً وأنا أكتب هذه المقدمة لأديب عراقي معروف متواضع شأن كتيبه ، هو الأستاذ (السيد هادي العلوي) وعنوانه (ديوان المهجاء العربي) منتخبات من التراث الشعري من العصر الجاهلي وما بعده .

لشد ما يعجني أن أهدي مقدمته الجميلة الصغيرة إلى صديقي (أدونيس) .

أما هو - السيد العلوي - فقد أهداه بدوره :

« إلى ناصر السعيد ، رهينة الزمان الذي هجونه معاً » .

« هادي العلوي »

وقدّمه بيتين لـ (عبّدان) هما :

وَقَالُوا فِي الْهَجَاءِ عَلَيْكَ إِثْمٌ
وَلَيْسَ الْإِثْمُ إِلَّا فِي الْمَدِيحِ
لَأَنِّي إِنَّمَا مَدَحْتُ مَدَحْتُ زوراً
وَأَهْجُو حِينَ أَهْجُو بِالصَّحِيحِ
قال السيد العلوي :

« الهجاء فن أدبي أصيل ، يختلف عن معظم فنون الشعر الأخرى في كونه يصدر عن الذات الشاعرة ، غير متأثرة باعتبارات المصانعة أو المصلحة ، وغالباً ما يكون ثمرة لمعاناة شخصية ، تتحدد في معزل عن عوامل الضغط في المجتمع أو المعشر أو الدولة ، مما قد يعني في حد ذاته قدراً من المجابهة ، تضاعف في ذاتيته ، وبالتالي من حيويته بوصفه فناً .

ويمكن أن يكتسب الهجاء من هذه الناحية مضموناً اجتماعياً أو سياسياً يضعه على مِلاك الأدب الملتزم ، وهو هنا لا يعود شتماً شخصياً محضاً ، بل انتقاداً واعياً لحالة ما ، اجتماعية أو سياسية أو دينية ، وما في حكمها . ويبقى الهجاء في هذا المنحى من أساسيات الموقف الاجتماعي المتقدم ، مكتسباً مصداقه من الضرورة التاريخية للفعل الثوري ، سواء كان في هذا الفعل فضحاً موجهاً ضد المؤسسة القائمة التي افتقدت شرعيتها ، أم نقداً موجهاً ضد المؤسسة الجديدة التي جاء بها الحدث التاريخي لأداء دور ما مادام هو يبرر شرعيتها الراهنة ، من دون أن يكسبها الحصانة ضد الهجاء . وقد برهنت ماجريات التاريخ ، ماضياً

وحاضراً ، على أن الهجاء أقرب للفعل الثوري منه إلى المدح بأشكاله ومضامينه المختلفة

لقد مارس قداماؤنا بعض حقهم في الهجاء على المستويات والمجالات المختلفة ، وتجاوزوا في أحوال معينة محوره الشخصي إلى السياسي والاجتماعي ، فخلفوا لنا قطاعاً منه ملموساً وإن لم يكن واسعاً . أقول ذلك بالنظر إلى الثمن الذي كان يقتضيه استعمال هذا الحق ، وبالنظر إلى الاتجاه المؤسسي في المعشر الإسلامي القديم الذي وضع أدب الدفاع في صلب مهام المسلم الصالح ، جاريّاً في ذلك على السنن المتحرف لمعظم المؤسسات المستجدة في التاريخ . ولعل هذا مايفسر طغيان شعر المدح على شعر الهجاء في ديوان الشعر العربي ، رغم أن الحاجة العامة للأخير كانت أمسّ وأكثر ضرورة .

لقد رصدت هجاء الموقف في عطاءاته الأكثر غنى بالمضمون الاجتماعي أو السياسي ، دون اعتبار لمستوى العنصر الفني ، الذي تركته للهجاء الشخصي أو القبلي ، ومن هنا سيجد القارئ خطين عريضين للاختيار ، روعي في أحدهما المضمون الخالص ، وفي ثانيهما الفن الخالص . وهما خطان سيكونان متمايزين ولكن دون أن ينفصلا تماماً ، ذلك أن كثيراً من النصوص في هجاء الموقف لن تخلو في الواقع من مقومات فنية متقدمة ، رغم أنني لم ألتزم هذا الشرط في اختيارهما .

* * *

والسيد أدونيس يدس على الأدب المعاصر دسّاً مأكراً ، هو وإن بدا شبه ضائع بين طيات اصطلاحات جديدة مبطنة لاهوتية مطلقة ، فإنه غير خفي على ذي بصر بمعرفة اتجاهاته الفكرية والأدبية والسياسية أولاً ، ثم على كل من يفهم الأدب والشعر والإبداع والتجديد ثانياً ، أنها كلها موظفة لتتعدى حدود الانطوائية الذاتية أو الاعتكاف على أهواء محدودة وأغراض ضيقة ، وأنها يجب أن تتعدى ذلك إلى حدود المشاركة مع أوسع طموحات الناس ، وأعمق خفايا أحاسيسهم ومشاعرهم ، وبدون ذلك فكيف يتم التجاوب بين الشاعر وبين الآخرين ، بل كيف يمكن ردم الهوة التي يحس الشاعر بفراغها في نفسه وأحاسيسها لا يتجاوب إلا مع أصداؤها المكررة المعادة إلى نفسه ذاتها . فهل أن السيد أدونيس يؤدي أمانة — ككثير حديث الناس عنها — هي أن يشارك (المتهمين) من أمتي من صميم قلبي أن أحاشيه عنهم .

ولنبسط هذا الأمر أكثر فأكثر ليكون كل على بينة واضحة من أمره ، فالسيد أدونيس معني^١ كما يرى بالتراث العربي ، وقد اختار لمجموعته عنواناً هو (ديوان الشعر العربي) مذكراً بذلك — مهما حاول إخفاءه — بالكلمة المأثورة : « الشعر ديوان العرب » ، وهو للمرة الثانية — وبحق — قد أحسن الاختيار فيما أورده من مختارات .

وهو قد تجاوز في هذا الاختيار حدود (الشعر الجاهلي) وتعداه إلى الشعر الإسلامي ، والأموي والعباسي وتجاوز كل ذلك إلى العصور شبه المظلمة ، وإلى خير ما لدى شعراء هذه العصور من شعر هو على

كل حال وعلى كل جهد في اختياره ، شعر مزخرف منمق ، أقرب إلى النظم منه إلى الشعر .

والسيد أدونيس يجيء بهذه المختارات منذ سبع سنوات أو ثمان ليس أكثر من ذلك . أي ما يشبه (أمس القاتل) ويجيء بها ، وقد بلغ الشعر العربي المعني به السيد أدونيس عناية لم يغفل معها أن يجيء حتى بنماذج من أدنى المستويات فيه .

نقول : وقد بلغ الشعر العربي على السنة شعرائه الأصائل أعلى مستوى كان عليه وورقى إليه حتى وهو في الذروة من العهد العباسي على لسان المتنبي وأبي العلاء - على سبيل المثال - ، فمن هو - على وجه الافتراض المنطقي - أحق منه بأن يكمل هذه الحلقات بما لا يجوز بحال من الأحوال أن تكمل بدونه ، وهو التعرّيج على ما وثب إليه الشعر العربي في القرن العشرين ، وما استكمل من روح المعاصرة على ألا ينسى أنه شجر عربي من مجتمعات عربية قفز قفزات هائلة فوق كل حواجزها واخترق كل حصار مضروب عليه من واقعها المتهاافت ، وتخلّفها الحضاري وأنظمتها الرجعية ومقاييسها الأدبية ومعاييرها الخلقية .

أكان ذلك منه ، لأنه لا يدين ولا يعترف إلا بهذا الوضع الوجودي الذي انبعث من خلاله حس الدهر أي القوة الخارقة التي لا يمكن مقاومتها ؟ .

هذا الوضع الوجودي الذي ليس المستقبل فيه إلا ماضياً مموهاً ،
وأخيراً فهذا - الوضع الوجودي - الذي انبثق عنه ، كما يجب أن
يصور أدونيس الشاعر الحاهلي .

أم كان ذلك تجنباً منه لهذا التقليد الطويل العهد والذي أفسدته
الذائقة الأدبية عند العربي ، وهو تقليد « السياسة » والدولة وصراع
الحكم وما يرافقه أيضاً ؟ .

أم لأن الشاعر ، إذ سيطرت عليه الحالة المخيطة به ، اجتماعياً
وتاريخياً ، جرفته وصيرته صوتاً شاحباً وصدى من أصداؤها الباهتة ؟
أم لأنه لا يصح أن تحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي
ولا بمقياس سياسي ؟ .

وأخيراً ، أم لأن ديوان شعره العربي هذا يضم شعراً لا يخدم مذهباً
ولا عقيدة ، ومع ذلك فهو - وحده - مجدنا الشعري .

من أجل هذا وذاك وذياك كله قطع سلسلته الشعرية في ديوان
الشعر العربي قطعاً مفاجئاً ، ونابياً أيضاً ، تجنباً منه لما قد يفسدها
بالتعريج - كما قلنا - على عصر جديد جاء يخرج ما في التراث العربي
الذي يعجب به أدونيس من جديد .

حتى لو اعتقدنا هذه الاستهانة منه بكل ما يمت بصلة إلى أن يلور
الشاعر في فلك أوسع من ذاتيته المحدودة ، وخارج دائرة أحاسيسه

ومشاعره ، وهمومه ، وأفراحه الضيقة ، فهل بوسعه الاستهانة بالشاعر المعاصر وهو يدور في ذلك الفلك عينه وفي إطار تلك الدائرة نفسها ، وهو إذ يفعل ذلك - أي إذ يجيء بما يرضي السيد أدونيس - يبدع فيما يجيء ويخلق فيما يطير .

أم إنه مترعج كل الانزعاج من أن يكون الشاعر المعاصر - الأصيل طبعاً - نموذجاً مختاراً له إلى جانب ما كان عليه الشاعر الجاهلي نموذجاً مختاراً له ، ومطمئناً كل الاطمئنان ومرتاحاً كل الارتياح لمجرد أن السيد أدونيس إنما وضع (ديوانه هذا) للشعر العربي في كل عهوده الغابرة ، ليكون مدخلاً قوياً إلى التأثير على الأجيال العربية الصاعدة ، والإيماء إليها أن ليس هناك شيء يستحق الذكر من هذا الشعر ، والحجة أن واضعه شخص مثقف ، متمكن من أسرار اللغة العربية معجب بها بل ومنظر لها .

* * *

أما الدكتور طه حسين ، فعلاوة على ضخامة هذا الاسم ، وكثرة معطياته في عالم الشعر - وإن نفاه عنه السيد العقاد - (١) والأدب ، والتاريخ ، حتى ليكاد أن يكون في مجال النثر والكتابة بمنزلة «المتنبي» في مجال الشعر شاغل الناس ومالىء الدنيا ، فهو إلى ذلك يمثل اتجاهًا يحاول به جاهداً أن يكون نهجاً معاصراً ، بمنزلة «الوسيط» أو الحد

١ - قال عباس محمود العقاد مازحاً: اسفنجة جاءت لشرب البحر ، وشمعة تضيء وقت الظلم والشيخ «طه» في انتقاد الشعر ، ثلاثة من مضحكات الدهر .

الفاصل بين المدرسة المألوفة ، المقلدة والمنسوخة ، وبين المدرسة الحديثة المتطرفة والناسخة ، القائلة بما تشاء من آراء وأهواء ، دون تبصر بواقع المجتمعات العربية ، ولا بحقيقة أحاسيس الأفراد والجماعات فيها ومشاعرهم ، ولا بمدى تشرب دمائهم ، وأذهانهم ، وطبائعهم أصدقاء الحرف العربي المنغم ، المرقق ، الذي يناغيهم ويناغونه مدى عشرين قرناً أو يزيد .

فيحاولون وهم يتجاهلون الطفرة السريعة ، شبه المرثجة على كل هذه البنى الاجتماعية ، والنفسية والفكرية ، وباختصار : فصل التراث العربي الأصيل المنحدر إليهم ، وذلك بإحدى طريقتين ، إما طريقة جلب ما يتيسر لهم من أحاسيس ومشاعر ومن أساليب وقوالب ، ومن أفكار وخواطر تزخر بها آداب عوالم أجنبية تعيش في غير عوالم المجتمعات العربية ، وتفكر بغير عقولها ، وتغني غير مشاعرها وأحاسيسها .

ولما طريقة ابتداع القفز بيسر وسهولة على قوانين الأصالة والإحاطة والإبداع والتفرد التي تتطلبها موازين الشعر العربي المنغم الموسق ، والمطور ، إلى أسلوب تناول الحرف العربي منفلاً من ضوابطه ، متضائلاً في شخصه وفي شخوصه ، متهافتاً في نسيجه ، ركيكاً في بنيانه .

والدكتور طه يسخر — بحق — من النهج العتيق في دراسة الأدب العربي والشعر العربي بخاصة في جاهليته وفي امتداده إلى شتى العصور المتعاقبة حتى يومنا هذا .

وهو يسخر أيضاً - ويحق - من هؤلاء المبتدعين الجدد الذين هم بين من يستسهلون ما ينسخون من أدب غربي لا صلة لهم به ، ولا يمت إلى مشاعرهم وأحاسيسهم ، ولا مشاعر بني جلدتهم وأحاسيسهم ، ولا يلبي حاجة من حاجات قومهم ، ولا يمس بشيء من ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم ، وبين هؤلاء الذين يقتحمون ميدان الشعر وهم عزل من كل مقوماته الأصيلة ، ويحاولون قطع مراحلهم دون زاد من التراث العربي ، فيجيئون به مهلهلاً ، ركيكاً ، محاولين التستر على لهلته وركاكته بابتداع صور جديدة - كما يزعمون - لم يترل بها من سلطان ، مجدية ، باهتة ، دون ما نغم ولا انسجام ، ولا إيقاع .

ومع هذا فالدكتور طه عندما يتحدث عن هذا النهج التراثي المعاصر الذي يختاره فإنه يغالي كل المغالاة فيما يريده لدارسي الأدب العربي على هدي منه ، وذلك فيما يطرحه عليهم من شروط تعجيزية ، بما يجب عليهم ، أن يلموا به من شتات التاريخ القديم والحديث ، ومن اللغات الأجنبية بما فيها اللغة اللاتينية بوصفها المدخل إلى حضارة الإغريق وآدابهم وشعرائهم وأساطيرهم .

ثم إنه وهو يدعوهم في مقدمة كتابه (الأدب الجاهلي) إلى التحرر العقلائي في اتخاذ موقف جريء من كل ما في التاريخ العربي بعامة ، والأدبي بخاصة ، والشعري بوجه أخص ، وذلك عن طريق اتخاذ الشك ذريعة للوصول إلى اليقين ، فإنه - مع الأسف - يقدم هو نفسه بعد صفحات من هذا الكتاب بالذات نموذجاً يختلف كل الاختلاف

عما يوحى به إلى الآخرين ، فهو يقف موقفاً غير محايد لا في تناول الأمور ، والأشياء ، والأشخاص ، في كل ماله مساس بالشعر والأدب العربي ، ولا من حيث النظرة الشاملة إلى مجرى الأحداث ومضاعفاتها ومستلزماتها ، ولا إلى المشمولين بها ، والمأخوذين قسراً بأحكامها .

والأمر كذلك في نظرته إلى الفتوحات الإسلامية ، وبخاصة الفتوح التي أطاحت بكثير من الكيانات القومية وغيرت معالم ثقافتها وأعرافها ودياناتها ، وأصبح كثير من أحرارها ، نساء ورجالا ، شيوخاً وأشباناً في عداد (الموالي) .

ان الدكتور طه حسين ، يقف من كل ذلك ، وهو بصدد تأثير هذا وذاك على الاتجاهات الأدبية وتياراتها ، ومضاعفاتها موقفاً تسوده الأفكار الجاهزة والأهواء الخاصة سلفاً ، قدر مايسوده الارتباك والتعثر ، والهلهلة تبعاً لذلك .

فهو ينظر — مثلاً — نظرة مختلطة مشوشة إلى مدى تأثير الأدب العربي والشعري منه على وجه التخصيص والتفصيل ، بالحضارة الفارسية والإغريقية ، فيبدو ذلك مبدى انلم بهذه المرحلة الملوك لأهميتها ، المرحب والمؤهل بها .

بيد أن الدكتور طه سرعان مانسي ذلك حين يتعامل بكل قساوة ، وظلم وتحيز ، على كل شيوخ العلم والأدب والرواية ، والحديث والشعر — والشعر بخاصة — من ذوي أصل غير عربي ممن ساهموا مساهمة عظيمة في خدمة الحضارة الإسلامية في كل هذه المجالات .

فهو في كل تضاعيف سطوره وصفحاته لا ينفك عن التشكيك في أمانة هؤلاء الشيوخ وفي صدق ولائهم وفي اتهامهم بالدس على الإسلام ، وعلى الأدب ، وعلى الشعر ، من دون سند يذكر ، أو حجة مقنعة ، وهو إلى ذلك ، حينما يتحدث عن « الموالي » من هؤلاء الشيوخ ، فإنما يتحدث بلغة الجاهلية نفسها ، بل إنني لا أظلم الجاهلية بذلك ، فلم يكن العربي الجاهلي يتحدث عن استرقه بمثل هذا الحقد ، ولا بمثل هذه الغطرسة ، ولا بمثل هذا الادلال الذي أخذ السادة العرب في صدر الإسلام وفي العهد الأموي على وجه التخصيص يتحدثون به عن هذا الخلق العظيم الذي دخل الإسلام من كل حذب وصوب لأنه رسالة إيمان جديد ، استهواهم ، فأمنوا بها ، وليس لأن تعود هذه الرسالة عصبية عربية جاهلية من جديد أيضاً ، فيسترقون بها ، ويُتعبلون ويللون .

والدكتور طه حسين يتحدث في كتابه (الأدب الجاهلي) - وفي القرن العشرين - عن الموالي بتلك اللغة نفسها وينظر إليهم بتلك العين نفسها ، فلا تجل عنده سيلاً غير عربي دخل الإسلام طوعاً وإيمناً ، إلا أصبح عنده عبداً ومولى ، حتى وإن بلغ أعلى ذروات العلم ، والأدب ، والشعر ، فلا يكاد ينادر الدكتور طه حسين أحداً منهم دون مغمز وملمز ومطن ، ناهيك عن نقي العروبة عن أعظم الشعراء العرب ، والانتقاص من منزلتهم الشعرية . حتى إنه ليلجأ إلى أسلوب (الأزهرين) المتزمتين فينتقص البعض من هؤلاء الأعلام لأنهم يتعاطون شرب الخمر مثلاً .

فأين هذا كله من نصائحه للجيل العربي الجديد وتوصياته لهم
باعتداد الشك الديكارتي للوصول إلى مواطن اليقين ، ثم بالدعوة إلى
حرية البحث ، وحرية التفكير . إن كل هذا النهج الثاني الذي يسلكه ،
« طه حسين » في البحث لا يمت إلى نهجه الأول في تعليم الطرق الموصلة
إلى نزاهة البحث بل إنه نهج مناقض بشكل مفضوح لوجهه الآخر .

إن هذا النمط الذي يتعاطاه طه حسين في التعامل مع التاريخ ،
في مجالاته العلمية والأدبية والفكرية قد سبقه إليه الكثيرون في عصرنا
الحاضر من غلاة المتعصبين عرقياً ومذهبياً ، من المتخلفين — وحاشاه —
فكرياً ، وأكثرهم مغالاة في ذلك — وحاشاه أيضاً — من ليس لهم
حسب صريح ، ولانسب نظيف يمتنون به إلى الناس في عالم الدنيا
العربية ، فلا أسهل عليهم من أن يتغطوا بدثار ادعاء العربية ، فقد يكون
مرد هذا حاجتهم وغدرهم ، ولكن بالطن في أنساب الآخرين أيضاً ،
ويشتم من لا يمت منهم إلى العرب والعروبة بأكثر من عشرة أجداد على
أقل تقدير أي بما يسمى (بشجرة النسب) ، فماذا عسى أن يبقى للدكتور
طه حسين في مجال المزايدات عليهم . ثم ماذا يبقى من الدكتور طه
حسين الجليل نفسه ، وهو يدخل في عوالمهم .

ومن هنا تأتي أهمية كتابه (الأدب الجاهلي) ، فالذي يسمع بهذا
العنوان — الأدب الجاهلي — وللدكتور طه بالذات ، لا يخطر على باله
قبل أن يطلع عليه إلا أنه دفاع عن الأدب الجاهلي ، وكشف أسرار
جديدة عنه ، وعن عصره وعن شعرائه ، وما إلى ذلك مما لم يأت به أحد

من قبل ولا على مثله أحد من بعد ، وكما يليق بكتاب يحمل اسم صاحبه الضخم .

ولكن ماذا سيجد وهو يتصفح من مفاجأة لم يحسب حسابها ، إنه سيجد فيه رجلاً يحاول جاهداً - دون جلوى - أن يتنكر للشعر الجاهلي برمته ، ثم أن ينكر الشعراء الجاهليين بقضيبهم وقضيبهم . . ثم يعرج بعد هذا وذلك في مطاوي كتابه هذا ليجرد الأمة العربية كلها وفي أزهي عصورها ، من كل ما عندها من تراث عربي أصيل في الشعر ، هو خير ماتعند به كل العصور التالية، وذلك عندما ينفي عن أعلامها الشوامخ عربيتهم ، ثم يحكم عليهم بافتعال الشعر وصناعته .

ولكيلا أطيل على القارئ دهشته ، فاني أضعه وجهاً لوجه مع الدكتور طه ، حيث يقول ما نصه : « فأما في العصر العباسي فقد أصبح الشعر شائعاً بين العرب من أهل الشمال والجنوب والموالي أنفسهم ، فلا ينبغي أن يعتد بالطائفتين ! ! [ويقصد بهما أبا تمام والبحري] ولا بالسيد بالحميري ، فهم كأبي نواس ، وابن الرومي ، والمتنبي - والمتنبي « مرة ثانية » - [والكلام هنا للدكتور نفسه] ، لم يكونوا من العرب في شيء ، وهم قالوا الشعر عن تعنم وصناعة ، وقالوه في غير لغتهم الطبيعية ، وقل : إنهم قالوه في هذه اللغة التي أصبحت بحكم الدين والسياسة لغة الأدب »

فهل قدِرتُ أن أقربَ إليك الدكتور طه في كتابه (الأدب الجاهلي) وعجائبه ؟ وأفزع ما في هذا القول الفظيع : أن المتنبي العظيم

عنوان « التاريخ العربي » ومجده الشامخ لم يصبح « أعجماً » حسب بل ومضرب المثل في ذلك « كالمُتنبي » على حد تعبيره ! ! أي على قاعدة « إن المشبه به أقوى من كل المشبهين » .

ومرة أخرى إن « المتنبي » صنو في العجمة لابن الرومي الشاعر العبقرى العظيم بنفسه ، بعيداً عن الأنساب وجاهليتها ، صنو لمن ولد أعجماً ، وفي بلاد الروم ، وحتى هذه الشبه المتكررة لدى طه حسين فهي فخر جديد إلى فخر ، أن يكون هذا الشاعر الناطق بالعربية من العباقرة الخالدين في جملة أمثاله من ذوي العبقرية والخلود في تاريخ الشعر العربى بل وإنه في الطليعة منهم . أما أبو فراس فهو عربى من الأهواز وموطن القبائل العربية ، وليس من (الموالي) الذين يحتقرهم الدكتور طه حسين .

فما هذه العصبية الجاهلية من رجل مسؤول عما يقول كالدكتور طه ، ولماذا هؤلاء الشعراء الأعلام الستة ! وهم إلى ذلك أعلام الشعر العربى ، أما المتنبي فللدكتور طه حسين معه - وحده دون غيره - ثارات جاهلية لاتنسى ، ولم يتشف منها بكتابه (الأدب الجاهلى) حتى أضاف إليها كتابه (المتنبي) ، هذا الكتاب الذى لايزيد مستواه الأدبى والفكرى والتحليلى عن (الأدب الجاهلى) ذاك، وهذه الثارات - قبل كل شيء - أن المتنبي كفر حين قال قبل مائة وألف عام في حاكم أجنبى مملوك حكم مصر - وهو كافور الإخشيدي : إنه - وهو النبى - الأنساب والأنساب - . وإنه - وهو العبد الأسود - يقال له ترفاً

وتملقاً : إنه بلر اللجى، وإن أمه « التوية » لم تدر أن « بنيتها » النويين
يعبدون الله .

كل ما للدكتور طه عند المتنبي من ثارات إقليمية أكل الدهر عليها
وشرب هو شيء من هذا القبيل . ولم يشفع عنده للمتنبي أنه الثائر العربي
الأصيل على كل ما في أمته من عيوب ومن جيوب ، وإن نصيب
المحكومين منهم ، بواقعه المريع ، لا يقل عن نصيب الحاكمين
المتسلطين إذ ذاك ، ولا أن حاكميها أرايب « مفتحة عيونهم نيام » . .
فهو إذ يتناسى ويتجاهل كل ذلك عن « المتنبي العظيم » ، غير كثير
عليه أن ينتقص منه كل الانتقاص في كتابه « المتنبي » وأن ينفي عنه
حتى عروبه في كتابه الأدب الجاهلي .

والدكتور طه وهو يحافي كل منطق حين ينفي عروبة المتنبي
لمرازة يجلدها في نفسه وعروبة أبي تمام والبحري هو نفسه الذي يقول
عن نفسه - وبحق ومنطق - وعن كل مصري آخر : إنهم عرب لمجرد
أنهم يعيشون بيئة عربية ومجتمعاً عربياً ولساناً عربياً ، ولا يعرفون
ولا يعرفون بأنساب أخرى .

والآن فلنلّ موقف طه حسين من الشعر الجاهلي والشعراء
الجاهليين ، وسيجد القارئ في هذا الموقف ، شأنه في موقفه ذاك ،
ما لا يكاد يصدق ، فطه حسين يزعم أنه يتخذ الشك طريقاً إلى المعرفة
والحقيقة ، ويطلق الحديث بأكثر ما يجب عن هذه الطريق وتلك المنهجية ،

وبعد هذا كله فلا تجده إلا وقد اتخذ الشك طريقاً إلى النكران ، أي إلى نكران متعمد أعد له العدة سلفاً ، ثم اتخذ الشك مطية من مطاياها إلى غايته تلك .

فهو يُعد السبب قبل المسبب ، والمعلول قبل العلة ، والنتيجة قبل المقدمة ، ولكنه يتصنع التسبب والتعليل والمنطق تسويقاً للثبات من جهة وإثباتاً للمدى تحوطه في الأحكام التي يصدرها من جهة أخرى ، ومن هذا وذاك فمدى ما هو عليه من إلام وعلم وإطلاع من جهة ثالثة .

فهو ينكر وجود (امرئ القيس) مثلاً لمجرد أنه شك بوجوده ، ولمجرد أن الإغريق قد شكوا بوجود (هوميروس) ولمجرد أن هذا قد كثر الحديث عن تنقله في ربوع اليونان وقبائلها وأن امرأ القيس قد كثر الحديث عنه ، وعن تنقله بين قبائل العرب .

أما ما هو موطن الشبه بين امرئ القيس وبين هوميروس ، وأما ما هو وجه المقارنة بين الرجلين في مستوى الفكر والعلم والعبقرية بين رجل لا يعلو كونه شاعراً من بين أكثر من مثلي شاعر في أمته وإن امتاز منهم بالفحولة في ترقيق حواشي الكلمة ، أو أنه وقف واستوقف وجاء بالجديد والطريف مما لم يؤلف عند الآخرين من الشعراء الجاهليين . . وبين رجل هو صاحب أكبر ملحمة شعرية .

ثم ماهي العلاقة بين تنقل (الرجلين) ، فما قيل من ذلك عن هوميروس فلأنما يقصد به التدليل على مدى تغلغله في الأوساط الإغريقية ، وامتزاجه

بناسها ، وإمامه بتقاليدها وأعرافها وأساطيرها وحكاياتها وبأبطالهم وأبطالها .

وتنقل امرئ القيس كان بإجماع الرواة طلباً للنجدة للأخذ بالثأر من قتلة أبيه (حجر ملك كندة) وإذا لم نثبتها هي أيضاً فلماذا لا يتطرق بنا الشك إلى نكران إثبات غيرها من القبائل العربية، ونكران شعرائها كلهم .

وبعد هذا كله ، وبعد أن يلف طه حسين بنا ويدور طيلة عشرين صفحة فإنه يعود بنا إلى حيث ابتدأ من الشك ثم إلى شيء يناقضه وهو الإثبات ، وذلك عن طريق إثبات شيء من شعر امرئ القيس ، وهو بطبيعة الحال إثبات لامرئ القيس نفسه ، شاء ذلك الدكتور « طه » أو لم يشأ .

أما موقفه من قصيدته اللامية (المعلقة) وتطرق الشك حول بعض أبحاثها وإثبات بعضها فعلاً ، مما يدل على ما عرف من مزاج صاحبها امرئ القيس وحياته الخاصة ، فقد انتهى إلى نهاية عجيبة .

« تلك أن » وصفه لخليلته ، وزيارته لها ، وما كان بينهما من لهو ، أشبه بشعر عمر بن أبي ربيعة من أي شيء آخر » ، إلى آخر ما هناك من ملء فراغ صفحتين تقريباً تسويغاً متهاقناً لهذا الزعم .

في هذه المختارات (الجمهرة) طائفة مختارة من شعر عمر بن أبي ربيعة ، ونحن — بحكم الاختصاص ومعاطاة الشعر أكثر من نصف

قرن - من حقنا أن نزعم أننا أولى من الدكتور طه حسين بتمييز هذا الشعر أو ذاك من غيرهما وبالحكم على مستواههما ، وعلى مضامينهما ، وعلى مزاج صاحبيهما ، فالدكتور طه لا ينكر ، ولا يشك أبداً في أنه - في المجال الشعري - ليس هو الدكتور طه في المجال النثري والكتابي .

فأي جامع يجمع بين هذه القصيدة والقطعة وبين أبيات معدودة مقطوعة عما قبلها وما بعدها لامرئ القيس ، حتى وإن كانت تدخل في الغزل والتشبيب مدخل عمر بن أبي ربيعة في ذلك ، فكل ما هو من هذا أبيات لدى كل شاعر جاهلي أو إسلامي ، أو أموي أو عباسي ، يصل إلى هذا (الممدخل) ويوصل إليه أيضاً ، فهل هو حتى أن يكون أي واحد منهم قد أخذ عن الآخر ، والأصح أن نقول : قد سرق منه ، حتى ولو أن السارق كان قبل أن يخلق المسروق منه بأكثر من مائة وخمسين عاماً . كما هو حال امرئ القيس مع عمر بن أبي ربيعة فلم يبق من هذا التعليل الغريب للدكتور طه لأبيات امرئ القيس إلا أن يصبح نكتة من النكات ، ولم يبق إلا أن يكون سارقاً . وإلا فمن هو الذي أدخل على معلقته هذه الأبيات المنحولة ، المفرغة ، لو أنها كانت مفرغة ، على نفس (ابن أبي ربيعة) وأسلوبه المحتكرين ، ما اسمه ، وما عصره ، وعمن روى ، ومن الذي روى عنه ولماذا صنع ذلك ، ولا شيء من ذلك لدى الدكتور إلا قوله : « وأكبر الظن . . . »

والأثكى من ذلك أن عمر بن أبي ربيعة نفسه لم يأت في كل شعره على شيء مما أتى به امرؤ القيس في أبياته تلك ، فهو لم يعد إلى صاحبه في محمل ، ولم يكن من السمنة بحيث يكاد أن يعقر بعير حبيته فتطلب منه أن يتزل عنه ، وهو لم يطرق حبلى ، ولا مرضعاً ، يلهيها « عن ذي تمائم محوّل » .

أقد كان شعر عمر بن أبي ربيعة حضارياً بكل معنى الكلمة ، وصورة صادقة عن حياته وعيشته وبيئته وعصره ، ومنسجماً كل الانسجام مع نفسه ، فما هي العلاقة التي تستوجب أن ينحل الناحلون إلى امرئ القيس بعد مئة وخمسين عاماً ما لا يشبهه نسجاً وصياغة ومعاصرة وحضارة .

والدكتور طه يثير الشك حتى في وجود (عبيد بن الأبرص) الذي عاش في الجاهلية ومات في صدر الإسلام ، أي في العهد الذي كثر فيه الرواة الموثقون والمحدثون والمؤتمنون . « إننا نقف من (عبيد) ومن شعره موقفنا من (امرئ القيس) إن كل ما نقرأ من أخبار عبيد لا يعطينا من شخصيته شيئاً ولا يبعث الاطمئنان إلا في نفس العامة أو أشباه العامة » .

هكذا وبكل بساطة ، وأنت إذا لم تؤمن بشكوك طه حسين هذه ، فلا بد أن تكون عامياً أو شبه ذلك « وشاعران آخران يتصل ذكرهما بذكر امرئ القيس ، كان أحدهما . . . صديقاً له صحبه في رحلته

إلى قسطنطينية ، ولم يعد من هذه الرحلة كما لم يعد امرؤ القيس ،
وهو عمرو بن قميئة ، وكان الآخر خال امرئ القيس ... وهو مهلهل
ابن ربيعة » .

وهكذا أيضاً ، وبالبساطة نفسها حذف هذين الشاعرين الجاهليين ،
ولك أيها القارئ - على ذمتي ومسؤوليتي - أن تتنوع بالصبر فتقرأ ثماني
صفحات بالحرف الناعم كلها تدور حول محاولة يائسة لنكران وجود
هذين الشاعرين ، وطبعاً نكران أشعارهما ، وأنا الضمين أنك لن تصل
إلى نتيجة - وإن شبه مرضية - بهذا الصدد .

ولم يفت الدكتور طه أن يلحق بذلك جليلة أخت جساس وزوجة
كليب ، وبكل سهولة فقد طارت من على وجه البسيطة أيضاً .

أما عمرو بن كلثوم ، فهو من بين الندرة النادرة من الشعراء
الذين ألقى الدكتور طه عليهم بعد تردد « ومع ذلك فقد يظهر ، قد
يظهر ، أنه وجد حقاً » .

أما طرفة فما أشد طرافة حديث الدكتور طه عنه وعن وجوده ،
فالمداخل الوحيد إلى هذا الشك قصيدته الشهيرة الدالية ، ولا سيما
المقطع الأكثر جمالاً فيها :

فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عِشَّةِ الْفَتَى
وَجَعَلَتْ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي

فَمِنْهُمْ بَقِيَ الْعَادِلَاتِ بِشَرِّةٍ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالماءِ تُزِيدُ
وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَلَّلاً
كَسِيدِ الْغَضَى نَبَهَتْهُ الْمَتَوَرِّدِ

وما بعد هذا المقطع ، وما قبله بقليل ، لمجرد أن هذا الشعر جميل وقوي فيجب أن يكون مدعاة للشك ، الشك فيما دس عليه ، والشك في أن يكون صاحبه طرفة موجوداً ، وأخيراً : « فأما صاحب هذه القصيدة ، فيقول الرواة : إنه طرفة ، ولست أدري أهو طرفة ، أم غيره ، لست أدري جاهلي أم إسلامي ، وكل ما أعرفه أنه شاعر بلوي ، ملحد ، شاك » .

* * *

وبعد ، فلكي يتعرف القارئ على مدى تمحل الدكتور طه ونحامله ، وتكلفه في كتابه العجيب (الأدب الجاهلي) فلا بد له من أن يتعرف أيضاً إلى حقيقة مذهلة هي أن كل مايفصل أقدم شاعر جاهلي من الشعراء الأوائل والبارزين عن الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الإسلام لا يتجاوز بحال من الأحوال المئة عام ، أي أن هذه الكوكبة المائلة من هؤلاء الشعراء ، الشنفرى ، المهلهل ، بشر بن أبي خازم ، عمرو بن قميئة ، امرئ القيس ، تأبط شرا ، المرقش الأكبر ، السموم ، طرفة ، المتلمس ، الحارث بن حنظلة ، المرقش الأصغر ، حاتم الطائي ، عمرو بن كلثوم ، علي بن زيد ، ذي الإصبع العلواني ،

عبيد بن الأبرص ، أعشى باهلة ، المتنخل الهذلي ، علقمة الفحل ، المتنخل
الشكري ، النابغة الذبياني ، الحصين بن الحمام ، الغنوي ، صخر
ابن الشريد ، عروة بن الورد ، قيس بن الخطيم ، أمية بن أبي الصلت ،
الأعشى الكبير ، دريد بن الصمة ، لا يفصل بين أقدم واحد منهم
وبين ضلر الإسلام عمر معمر واحد منهم - وما أكثر المعمرين فيهم -
أو عمر واحد ممن عايشهم وقد أدرك المئة عام من حياته ، وربما
كان أمية بن أبي الصلت - كما يقول الثقات - أنه قد تجاوز عمره
كثيراً عمر أي واحدٍ منهم .

إن واحداً من هؤلاء كاف - ويزيد - أن يقص قصصهم ،
ويروي حياتهم ، ويحفظ حتى ملامح وجوههم ، بل إن الأعشى
الكبير ، هذا الطود الشامخ بين هؤلاء الأعلام ، أدرك الإسلام ، وقد
أسن كثيراً ، وقضى جل عمره في الجاهلية ، أي إنه كان قد عايش
كل تلك الكوكبة ، وإن لم يتم له ذلك فأكثرها وكان الشاهد العدل عليها .
ولحسن الحظ ، وحسن هذا الحظ قليل ونادر فيمن أبقى الدكتور
طه على وجودهم ، أن هذا (الأعشى) كان منهم . أي ممن لم يقدر
على نفيه من الوجود ، ولكنه نفى هذا الوجود عن كل أقران الرجل
وسماره من الشعراء الذين عايشهم وعاشوه . وشهدوا عليه
وشهد عليهم .

إذن فأنا لا أؤمن بما آمن به الدكتور طه حسين من نفي هذا الشعر ،
ولا أرى أن حججه - وأقواها ماأخذته من ابن سلام الجهمي - مقنعة ،
لأسباب منها ماذكرته فيما تقدم من حديث . ومنها أن طائفة من الرواة
الذين اتهموا بالنحل والكذب لم يكونوا كذلك ، وفي كتاب الدكتور

ناصر الدين الأسد (مصادر الشعر الجاهلي) ما يؤيد قولي ويدعمه ويقويه . زد على ذلك أن الدكتور طه حسين وهو يستشهد بابن سلام يستشهد به على طريقة « ولا تقربوا الصلاة » فهو يأخذ من النص ما ينفعه ويقوي حجته — فيما يخيل إليه — ويحذف منه ما يضعف من تلك الحجة . . وهذا وحده ما يظن في أحكامه طعنًا جارحاً .

وبعد . ففي ضمن إعجابي بقدرة الإنسان على تحقيق ما يريد ، فقد مسني مساً خفيفاً إعجاباً بما انفق من جهد في جمع هذه المختارات التي هي فوق طاقة من هو في مثل سني . لولا أنني دفعت في هذه « الجمهرة » ثمناً غالياً لم أكن أتوقع أنني أدفعه في إنجاز عمل من الأعمال ، ذلك هو أنني أكاد أكون قد حرمت من القراءة بعد هذه المختارات ، لما أجهدت به عيني ، ولولا أنني لقيت من العناية والرعاية مأثوم بشكره . لذلك أجد أن من باب نسبة الفضل إلى أصحابه نسبة غير ممنونة أن أتوجه بشكري وامتناني إلى صديقي «أنخي الذي لم تلده أمي الدكتور عدنان درويش على ماسيتحملة من عناء التدقيق والإشراف على إخراج الجمهرة وطبعها ، وأكثر من ذلك فعناء تسديد خطواتي في كل ما قد أكون تعثرت به في هذه الموسوعة التي حملتني — أنا صاحبها — من الجهد ما كان ثمنه عليّ فقدان القدرة على القراءة بعدها بالرغم من جهود الأطباء .

كما أشكر السيد مدير المكتبة الظاهرية الأستاذ ماجد الذهبي ، والسيد مدير المركز الثقافي العربي بدمشق الأستاذ إسماعيل عبد الكريم على ما أمداني به مما أحتاجه من مصادر ومراجع كانت تجلب إلي بفضلها دون تجشمي — وقد تجاوزت الثمانين — عناء السعي إليها .

محمد مهدي الجواهري

قراءة الجهرة واحد ادما للطبع

دكتور عدنان درويش

دعاني صديقي أبو فرات، الشاعر العظيم، ذات يوم إلى منزله في دمشق ، وكان ذلك في أوائل العام الماضي ، لقيت الشيخ ، فتي الفتان علو همة وسمو طموح ، وكانت جلسة شعر وأدب وتاريخ ، عفت على كل إحساس بالوقت ، تزودت فيها خير زاد ، وما أن تبلفت من ذلك بلغة، مد الجواهري يده وناولني مجلداً كبيراً ، طالعني طرته ، تحمل عنواناً جميلاً زخار المحتوى (الجهرة) وقال : « هذا المجلد جزء من عشرة مثله أودعتها صفو قراءاتي للشعر العربي منذ أن استقام عموده في الجاهلية حتى يوم الناس هذا، وهو - كما ترى - حصاد سبعة عقود من الزمان، اخترت منه أصفى عيونه، علي هذا الاختيار والجمع أعرف لميراث هؤلاء الفحول من الشعراء العرب بعض حقه علينا نحن ورثته ، وهو الآن أمانة أديك، وعليك إخراجه إلى الناس بصورة نأمل أن يرضى عنها أجدادنا الشعراء ضبطاً وشرحاً وحسن إخراج » .

تناولت الجمهرة وانصرفت سعيداً معتزاً بالثقة التي أولانيها شاعرنا العظيم : محسناً بثقل الأمانة وعبء النهوض بها وأوقه، فالعمل في إعداد هذه الاختيارات للطبع شاق كبير ، ورحت أتلمس طرائق الإنفاذ ، حتى استقامت لي طريقة أرجو بها أن أوفي جهد الشاعر الشيخ حقه حينما أخرج الجمهرة بالصورة التي يرضى عنها .

و كان لابد لي من أن أتوضح نهج أبي فرات في جمهرته اختياراً وعرضاً . وتم لي ذلك ، فقد سار فيها على لاجب بسيط غاية في الوضوح ، فهو يأتي بالشاعر بصطفيه، فيعرف به تعريفاً غاية في الإيجاز ، ثم يشرع في إيراد مختارات من شعره ، وراثته في اختياره للشعراء والشعر الذوق ونفس الشاعر ومعايير النقدة القدماء في تقويم الشعر وصحة نسبته . ثم اعتماده في الاختيار المزاج والفكرة والاتجاه مركزاً يبني عليه إعجابه بالنص الذي يجمع — إلى جانب قيمته الشعرية وصفاء صوغه وديباجته ورقة النغم فيه — القيم الخلقية أو الاجتماعية أو الثورية ، ثم يدخل في الاعتبار القصائد التي تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة أصحابها الذين تميزوا باستقلال شخصياتهم وتفردوا في اختيار نمط من أنماط الحياة يندرون له أنفسهم ومصائرهم — كما قال أبو فرات في مقدمة الجمهرة وأنفذه اختياراً وعرضاً — .

وهو إذ يأتي بالقصائد أو المقطعات المختارة قل أن يشرح المغلفات من ألفاظ الشعر على وعورة بعضها ، معتمداً في ذلك على أن قراء

الجمهرة من أهل العلم بالشعر والتحقيق فيه ، قادرون على معرفة الشعراء ، حصيفون في فهم شعرهم .

لذلك رأيت من الخير أن أوصل الجمهرة إلى جماهير القراء بسبيل أكثر قرباً وأيسر تناولاً وقراءة ، فبسطت ما أوجزه شيخنا الجواهري من تراجم الشعراء بعض البسط، وعدلت فيها بعض التعديل ، لأتبع للقارئ الوقوف على أنبأ من أهم جوانب سيرة الشاعر ، يملك بها تصوراً لانتجاهاته في شعره . وآثرت أن أحيل التراجع والمختارات الشعرية إلى أقرب مظانها وأيسرها تناولاً ، وحرصت على أن أعتمد دواوين الشعراء في ذلك ، فإن لم تتوفر أحلتها إلى كتب الاختيارات والمجاميع الشعرية الأكثر شيوعاً وتداولاً . وكرهت أن أحشد عند كل ترجمة أو قصيدة مراجع كثيرة لا ينتفع بها قارئ الجمهرة ، وتركت ذلك لأهل العلم والتحقيق والتدقيق فهم أقدر مي على استيفاء ما يشاؤون من المراجع . وهم في غنى عن إدلاي عليهم بكثرة المراجع وتنوعها .

ثم عارضت القصائد المختارة بأصولها في المظان ، بغية تخليصها من سهو أو تصحيف قد يقع فيها شاعرنا حين الأخذ والاختيار والنسخ ، وقومت ما وقع من ذلك وصححته ، ولم أتعرض لاختلاف الرواية . وبذلت جهد الطاقة في تقييد ألفاظ الشعر بالحركات تقييداً كاملاً ، تيسيراً على القارئ وتوفيراً عليه من جهد الحيرة في قراءة الشعر وتوضيح معانيه .

وحاولت أن أشرح كل ما يستغل على القارئ فهمه من ألفاظ الشعر : حتى يستغني بما صنعتته عن مراجعة المعاجم والقواميس ، ويتهدى إلى فهم الشعر بما شرحتة في الهوامش من ألفاظ .

وعزمت على أن أضع للجمهرة خمسة فهارس تيسيراً للانتفاع بها .

أولها : فهرس لأسماء الشعراء .

وثانيها : لعنوانات القصائد المختارة ومطالعها .

وثالثها : لأسماء الأعلام من غير الشعراء أصحاب القصائد .

ورابعها : للأماكن وما إليها .

وخامسها : للأقوام والجماعات وما أشبهها .

وحسبي بعد هذا أن أخرج هذه الأمانة (الجمهرة) بالصورة التي ترضي واضعها ومن جمعهم فيها من الشعراء كما ترضي قراءها . فإن كنت قد وفقت إلى ما ابتغيت فذلك هو أسنى الثواب ، وإن لم يكن ذلك فأرجو أن يتغمد قصوري بالعفو ما قد بذلته من جهد في إعداد الجمهرة وإخراجها .

نَظِيْطُ الْإِيَادِي

لقِيط الإيادي

هو لقيط بن يعمر بن عارجة الإيادي ، شاعر جاهلي فحل مقل ، من أهل الحيرة كان يحسن الفارسية ، واتصل بكمرى سابور (ذي الأكتاف) فكان من كتابه ومن مقلني تراجمته .

لا يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع من الشعر صفار لطاف ، وقصيدته هذه يقولها في الحرب التي دارت بين قبيلة (إباد) وبين جدود كمرى ، وقد ظفر الأعاجم بقبيلته في معركة ضارية دارت بينهم في موضع (مرج الأشم) في (الجزيرة) . وكانت (إباد) قبل ذلك قد ظفرت بهم في معركة دارت على الجانب الغربي من شط (الفرات) بالعراق ، ولقيط في قصيدته هذه بعث إلى قوم بني إباد يحذوهم فيها مما يبيت لهم كمرى قبل أن يدخلوا على غرة ، كما حدث ذلك فعلا . ويقال : إن القصيدة وقعت في يد أوصلتها إلى كمرى فخط عليه وقطع لسانه ثم قتله (١) . وكان ذلك في نحو سنة ٢٥٠ قبل الهجرة أي نحو ٣٨٠ للميلاد ، على أرجح الأقوال .

* * *

(١) الأغاني ٢٠ : ٢٣ . ومعجم ما استعجم : ١ : ٧٢ . ومختارات ابن الشجري ، ص : ١ .

حامي القنور .

لَمَّا دَارَ عَمْرَةٌ مِنْ مُحْتَطِّهَا الْجَرَعَا
هَاجَتْ لِيَّ الِهَمَّ وَالْأَحْزَانَ وَالْوَجَعَا ١

.....

لَئِنِّي بَعِيْنِي إِذَا مَالَتْ حُمُولَتُهُمْ
بَطْنِ السَّلُوْطَحِ لَا يَنْظُرْنَ مَنْ قَبِيْعَا ٢
طَوْرًا أَرَاهُمْ وَطَوْرًا لَا أُبِيْنُهُمْ
إِذَا تَرَفَعَ حَدِجٌ سَاعَةً لَمَمَا ٣

.....

يَاقَوْمُ لَا تَأْمَنُوا إِنِ كُنْتُمْ غُبْرًا
عَلَى نِسَائِكُمْ كِشْرَى وَمَا جَمَعَا

-
- جاء في مختارات ابن الشجري ص : ١ : « قال لقيط بن يعمر الإيادي . ينذر قومه غزو كسرى لإياهم وكان لقيط كاتباً في ديوان كسرى ، فلما رآه مجمعاً على غزو إياد كتب إليهم بهذا الشعر ، فوقع الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا إياداً » .
- (١) الجرع : دمل يرتفع وسطه وترق نواحيه فتتشب عليها الناس .
- (٢) بطن السلوطح : موضع في الجزيرة قريب من البشر .
- (٣) الحدج : مركب من مراكب النساء يشبه الهودج والمحفة .

هو الجلاءُ الذي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ
إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا

هو الفناءُ الذي يَجْتَنُّ أَصْلَكُمْ
فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيَا وَمَنْ سَمِعَا

فَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ - لَيْلِهِ دَرْكُمْ -
رَحِبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا

لا مُرَفَأَ إِنْ رَحَاءُ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
وَلَا إِذَا حَلَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشَعَا

لا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ
هَمْ يَكَادُ حَشَاهُ يَقْطَعُ الضِّلَعَا

مُسَهَّدَ النَّوْمِ تَعْنِيهِ نُغُورُكُمْ
يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلِعَا

مَا أَنْفَكَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
يَكُونُ مُتْبِعَا طَوْرًا وَمُتْبَعَا

فَلَيْسَ يَشْغَلُهُ مَالٌ يُثْمَرُهُ
عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرِّقْعَا

حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزٍ مَرِيرْتُهُ
مُسْتَحْكَمَ السِّنِّ لَا قَحْنًا وَلَا ضَرَعًا ١

كَمَالِكَ بْنِ قَتَّانٍ أَوْ كَصَاحِبِهِ
زَيْدٍ الْقَنَّاءِ حِينَ لَاقَى الْحَارِثِيْنَ مَعًا

إِذْ عَابَهُ عَائِبٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ :
دَمْتُ لِحَنْبِكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مُضْطَجِعًا ٢

فَسَاوَرُوهُ فَأَلْفَوْهُ أَخَا عَدَلٍ
فِي الْحَرْبِ يَخْتَلِلُ الرُّبَالَ وَالسَّبْعَا ٣

عَبِلَ الدَّرَاعُ أَبَيْتًا ذَا مِزَابِنَةٍ
فِي الْحَرْبِ لَا عَاجِزًا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا ٤

مُسْتَنْجِدًا يَتَحَدَّى النَّاسَ كُلَّهُمْ
لَوْ صَارَعُوهُ جَمِيعًا فِي الْوَغَى صَرَعًا

(١) الشَّرْزُ : قتل الحبل مما يلي اليسار ، وذلك أشد لفتله . المَرِيرَةُ : الشدة . القَحْنُ :

الشيخ الكبير السن . والضَرَعُ : الضعيف ، ومن يأخذه الخوف .

(٢) دَمْتُ : دميت الشيء ليته وسهله .

(٣) سَاوَرُوهُ : واثبوه وقاتلوه . والرُّبَالُ : من أسماء الأسد .

(٤) عَبِلَ الدَّرَاعُ : ضحكه . المِزَابِنَةُ : المدافعة والشدة والمنع من وراء ظهر الانسان .

النِكْسُ : الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم . والْوَرَعُ : الجبان الضعيف .

هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّدِيرُ لَكُمْ
لِمَنْ رَأَى الرَّأْيَ بِالْإِبْرَامِ ۱ قَدْ نَصَعَا ۱
لَقَدْ بَدَلْتُ لَكُمْ نُصْحِي بِلا دَخَلِ
فَاسْتَبْقُوا إِنَّا خَيْرَ الْعِلْمِ ۲ مَا نَفَعَا ۲

• • •

(١) نصع : بأن ووضح وتجل .
(٢) الدخل : الغدر والخديعة والمكر .

أَخِيذَةُ بْنُ أَبِي جَلَّاحٍ

أَحْبِصَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ

هو أبو عمرو أحبصة بن الجلاح بن الحريش من الأوس .

شاعر جاهلي من فرسان العرب وأشداثهم ، وحكمائهم ودهاتهم ، وهو الذي نجا من مكيدة (تبع الأخير أبي كرب) لأهل المدينة ، بعد أن اغتيل ابنه فيهم وقتل أشراهم والوجوه من ساداتهم ونجا « أحبصة » من ذلك في قصة طويلة ، وكان إلى ذلك مضرب المثل في الشح وفي جمع المال بالربا ، وقد جمع من عيون الماء ومن التنخيل ، ومن القلاع التي الكثير ، و (الزوراء) التي يتغنى بها واحدة من تلك العيون .

قال الميداني في مجمع الأمثال : « كان سيد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيها سماه (المستظل) وحصن في ظاهرها سماه (الضمعيان) ومزارع ويساتين ومالك وفير » وقال البغدادي في خزائنه : « كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرايياً كثير المال . أما شعره فالباقي منه قليل جيد » .

توفي نحو سنة ١٣٠ قبل الهجرة أي نحو سنة ٤٩٧ للميلاد (١) .

* * *

(١) مجمع الأمثال للميداني : ١ ، ١٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي : ٢ : ٢٣ .

والأخاني - دار الكتب - : ١٥ : ٣٦ و ٣٧ .

شَوْقٌ وَأَمْنِيَّةٌ *

بَشْتَقُ قَلْبِي إِلَى مُلْكَةِ لَوْ
أَمْسَتْ قَرِينًا مِمَّنْ يُطَالِبُهَا
مَا أَحْسَنَ الْجِلْدَ مِنْ مُلْكَةِ وَالِدِ.....
.....لَبَّاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا ١
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةً إِذَا هَجَعَ الْوَدُ.....
.....نَّاسُ وَتَامَ الْكِلَابُ ، صَاحِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ
يَسْعَى عَائِنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

* * *

* الأغانى : ١٥ / ٣٦ .

(١) اللبات : جمع لبة ، بالفتح ، وهو موضع القلادة من الصدر . والترايب : عظام
الصدر أو ما بين الثديين . .

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ .

إِنِّي أَقِيمُ عَلَى السَّوَرَاءِ أَعْمُرُهَا
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ
لَهَا ثَلَاثُ بَيْتَارٍ فِي جَوَانِبِهَا
فِي كُلِّهَا عَقِبٌ تُسْقَى بِإِقْبَالٍ ١
اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُوكَ ذُو نَشَبٍ
مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ ٢

• • •

* الأغانى : ١٥ / ٣٧ .

(١) البتار : جمع بئر . وإقبال الجدول : أوائلها ورؤوسها .

(٢) النشب : المال الأصيل والعقار .

بشربن أبي خازم

بشر بن أبي خازم

بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ، أبو نوفل ، من بني أسد بن عزيمة من نزار ، من أهل نجد ، شاعر جاهلي فحول ، من الفرسان الشجعان .

عاش في النصف الثاني من القرن السادس من الميلاد قبيل ظهور الإسلام ، وأدرك عهد أبي قابوس النعمان بن منذر من ملوك الحيرة اللخمين ، وشهد حرب أسد وطي ، ثم شهد هو وابنه نوفل الحلف بين القبيلتين .

كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد ، ثم غزا طيئاً فجرح في الغزاة وأسره بنو نيهان الطائيون ، فركب إليهم أوس بن حارثة وبذل لهم مئة بعير واستوهبه منهم ، وكان أوس قد نذر بعد هجاء بشر له ليحرقه إن قدر عليه ، إلا أن سعدى أم أوس قالت لا بنتها أوس : قبح الله رأيك ، أكرم الرجل وخل عنه فإنه لا يمحو مقال فيك غير لسانه . فرجع أوس عن عزمه وأكرم بشرأ وكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه ، فانطلق لسان بشر بمدحه وقال فيه خمس قصائد مدح بها الخمس السابقات في الهجاء .

وفي غزوة له على بني صعصة بن معاوية ، رماه قتي وإثلي بسهم أصاب منه مقتلاً فأيقن أنه ميت فقال قصيدة يرثي بها نفسه وهي من جيد شعر العرب يقول فيها مخاطباً ابنته عميرة :

فإن أباك قد لاقى غلاماً	من الأبناء يلتهب التهايبا
وإن الوائلي أصاب قلبي	بسهم لم يكن يكفى لغايبا
فمن يك سائلاً عن بيت بشر	فإن له يجنب الرده بابا
ثوى في ملحد لا بد منه	كفى بالملوت فأياً واغترابا
رهين بل وكل في سبيل	فأذري الدمع وانتحي انتحابا

وكان مقتله في حوالي السنة الثانية والعشرين قبل الهجرة أي نحو سنة ٥٩٨ للميلاد .

شعره في الفخر والحماسة من جيد شعر العرب ، ويأتي بشر شاعراً في الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر ، وكعب بن زهير ، والحطيئة ، كما وصفه ابن سلام في كتابه (طبقات فحول الشعراء) (١) .

(١) ديوان بشر بن أبي خازم - تحقيق الدكتور عزة حسن ، مقدمة الديوان ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٧٢ .

القلبُ المعنَى .

كَأَنَّ ظِبَاءَ أُسْنَمَةِ عَلَيْهَا
كَوَانِسُ ، قَتَالِصاً عَنْهَا الْمَغَارُ ١
يُفْلَجْنَ الشَّفَاهَ عَنْ أَقْحُوانٍ
جَلَاهُ غِيبٌ سَارِيَةٍ ، قِطَارُ ٢
وَقِي الْأَظْمَانِ آنِسَةً ، لَعُوبُ
تَيْمَمَ أَهْلُهَا بَلَدًا ، فَسَارُوا ٣

-
- * من رائية بشر في ديوانه ص ٦١ - ٧٩ ، ويبلغ عدد أبياتها ٥٨/ بيتاً ، مطلعها :
ألا بان الخليط ولم يـزاروا ، وقلبك في الطلائع مستمار
(١) أسنمة : بضم الهمزة وضم النون أكمة يكثر فيها الظباء . والكوانس : الظباء تأتي
إلى الكناس وهو موضع بين الشجر تستتر فيه الظباء من الحر . وقالصاً عنها المغار : أي
كاشفاً عنها ، من قلصت أغصان الشجر إذا تقلصت ظلالها عن الموضع الذي أوت إليه .
(٢) يفلجن : يفتحن . غيب سارية : بعد سارية ، والسارية : السحابة التي تأتي ليلاً .
والقطار : جمع قطر : يريد قطر المطر .
(٣) الأظمان : النساء في هواجهن على مراكبهن ، مفردا ظليئة . تيمم أهلها : قصدوا
واتجهوا .

مِنْ اللَّابِي غَدَيْنَ بَغِيرَ بُؤْسٍ
مَنَازِلُهَا الْقُصَبَةُ وَالْأَوَارُ

غَدَاها قَارِصٌ ، يَجْرِي عَلَيْهَا
وَمَحْضٌ ، حِينَ تُبْتَعَثُ الْعِشَارُ ١

نَبِيلَةُ مَوْضِعِ الْحِجْلَيْنِ ، خَوْدٌ
وَفِي الْكَشْحَيْنِ وَالْبَطْنِ اضْطِمَارُ ٢

.....

فَبِتْ مُسَهَّدًا أَرْقَا كَأَنِّي
تَمَشَّتْ ، فِي مَقَاصِلِي ، الْعُقَارُ ٣
أَرْاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتِ نَعَشٍ
وَقَدْ عَطَفَتْ كَمَا عَطَفَ الظُّوَارُ ٤

(١) القارص : اللبن الذي أخذ فيه الطعم ، يجري عليها : دأب لها كل يوم . والمحض : اللبن الذي يحلب وتذهب رغوته . المشار : النوق التي دنا فتاجها ، ولبنها ألد ما يكون من الألبان .

(٢) نبيلة موضع الحجلين : مثلكة الماقين . الخود : المرأة الشابة الحسنة ، الكشمان : الخاصرتان . الاضطمار : الضمور والتخافة .

(٣) العقار : الخمر .

(٤) الظُّوَار : جمع ظئر وهي الناقة فقدت ولدها ، فعطفت عل ولد غيرها فرأته .

وَعَانَدْتَ الثَّرِيَّا ، بَعْدَ هَدْمِ
مُعَانَدَةٍ لَهَا الْعَيُّوقُ جَارُ ١

.....

فَيَا لِلنَّاسِ ، لِلرَّجُلِ الْمُعْتَصِي
يَطُولُ الدَّهْرُ إِذْ طَالَ الْحِصَارُ

.....

فَلِنْ تَكُنِ الْعُقَيْلِيَّاتُ شَطَّتْ
بِهِنَّ وَبِالرَّهْنِيَّاتِ الدِّيَارُ ٢
فَقَدْ كَانَتْ لَنَا وَلِهِنَّ ، حَتَّى
زَوَّغْنَا الْحَرْبُ أَيَّامُ قِصَارُ ٣

(١) عاندت الثريا : سقطت لمغيب . بعد هذه : بعد ذهاب صدر من الليل . العيوق : نجم أحمر مضيء يطلو الثريا لا يتقدمها .

(٢) الرهنات : أي القلوب المرتهنة . . وشطت : بعدت ، يريد بعدت العقليات وقلوبنا معهن رحائن .

(٣) زوَّغنا الحرب : صرقتنا وأبعدت بعضنا عن بعض .

لِيَالِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَائِسِي
وَيَضْفُو فَوْقَ كَتَمَتِي الْإِزَارُ ١

فَأَعْصِي عَازِلِي ، وَأَصِيبُ لَهْوًا
وَأُوذِي فِي الزَّيَارَةِ مَنْ يَغَارُ

* * *

(١) يَضْفُو : يَطُولُ وَيَتَسَعُ وَيَسْبِغُ .

نَحْمُرُ الرِّضَابَ *

وَقَدْ تَغْنَى بِنَا ، حِينَا وَتَغْنَى
بِهَا وَالْدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامٌ ١
لِيَالِي تَسْتَبِيكَ ، بِذِي غُرُوبٍ
كَأَنَّ رِضَابَهُ وَهْنًا مُدَامٌ ٢
وَابْلَجَ ، مُشْرِقَ الْخَدَّيْنِ ، فَخَسَمَ
يُسْنُ عَلَي مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ ٣

* * *

-
- * من قصيدة أبياتها /٣٨/ بيتاً في ديوانه : ص ٢٠١ - ٢١٢ ؛ وقال أبو عمرو بن
اللاء في هذه القصيدة : « ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها ، وهي التي
ألحقت بشرأ بالفحول » ومطلع هذه الميمية :
أحق ما رأيت أم احتلام أم الأهوال ، إذ صبحي نيام
(١) تغنى بنا ونغنى بها : أي نعيش ونقيم جيراناً فيما نهوى ونحب ، تغنى بنا من غيرنا ،
ونغنى بها عن غيرها .
(٢) يلذ غروب : بفتح ذي غروب ، والغروب واحدنا غرب ، وهو الأستان المجلوة
الحادة لحدائتها . الرضاب : الريق ، والمدام : الخمر .
(٣) الأبلج : وجه واضح الحسن . يسن : يصب . والمرام : جمع مرغم ، وهو
الأنف وماحوله . القسام : الجمال والحسن :

إِذَا مَا شَمَرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا .

تَغَيَّرَتْ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ
وَعَيَّرَ آيَهَا نَسْجُ الْجَنُوبِ ١
مَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفِرَاتُ
عَفَا مَا كُلُّ مَهْطَالٍ سَكُوبِ

.....

كَأَنَّ سَلْمَى قَفَّتِ رَمَاهَا التَّنَائِي
وَقَدْ يَسْأَلُو الْمُحِبُّ عَنْ الْحَبِيبِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأْتَنِي الْيَوْمَ سَلْمَى
وَصَدَّتْ بَعْدَ الْفَرْعِ عَنْ مَشِيبِي
قَدْ أَتَهُوَ إِذَا مَا شِثْتُ يَوْمًا
إِلَى يَفْضَاءِ أَيْسَةِ لُغُوبِ

• القصيدة في ديوانه : ص ٢٠ - ٢٢ .

(١) الأي : مفردا آية وهي العلامة . والجنوب : ريح الجنوب ، نسجها : أن تسحب
التراب بفضه على بعض فتصحر آثار الديار .

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي لَامٍ رَسُولاً
فَيُفْتَسَ مَحَلُّ رَاحِلَةِ الْغَرِيبِ ١

.....

إِذَا عَقَنَدُوا لِحَارِ أُنْخَفَرُوهُ
كَمَا غُرَّ الرِّشَاءُ مِنْ الذُّنُوبِ ٢
وَمَا أَوْسٍ وَلَوْ سَوَّدْتُمُوهُ
بِمَخْشِي الْمُرَامِ وَلَا أَرِيبِ ٣
أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ سَعْدَى
وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الْخُطُوبِ
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَدِيدٍ
مُيِّنٌ يَنْنَ مُشْبَانٍ وَشَيْبِ ٤

.....

-
- (١) بنو لام : رعل أوس بن حارثة بن لام الطائي الذي هجاه بشر .
(٢) أنخفروه من الاغفار : وهو نقض العهد والعدر . والرشاء بوزن كساء : المحمل .
وغر : قطع . والذنوب : الدلو .
(٣) المرام : الشراسة والأذى .
(٤) المين : المقيم .

هُمُ تَضَرَّبُوا قَوَانِسَ تَحِيْلٍ حَجْرٍ
 بِجَنْبِ الرَّدَةِ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ ١
 وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ فِي مَكْرٍ
 بِطَعْنَةٍ لَا أَلْفَ وَلَا هَيُوبٍ ٢
 وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ
 « شَرِيحًا » تَيْنَ ضِبْعَانِ وَذَيْبٍ ٣
 وَهُمْ وَرَدُوا « الْجِفَارَ » عَلَى تَمِيمٍ
 بِكُلِّ سَمِدَعٍ بَطْلٍ تَجِيبٍ ٤
 وَأَفْلَتَ « حَاجِبٌ » قَحَّتَ الْعَوَالِي
 عَلَى مِثْلِ الْمُوَلَعَةِ الطَّلُوبِ ٥

- (١) قوائس : جمع قونس : وهو عظم ناقة بين أذني الفرس . وحجر : هو حجر بن الحارث من آل أكل المزار ملوك كندة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ، قتله بنو أسد بجانب الرده . والرده : موضع في بلاد قيس دفن فيه بشر . عصيب : أي شديد الحر .
- (٢) عتيبة : هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكلب ، فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع ، قتله بنو أسد . المكر : المركة . الألف من اللف : وهو تهليل العمل بالتواء عرق في ساعد العامل .
- (٣) غداة بني نمير : يشير إلى يوم النصار المشهور ، وكان بين بني أسد وبني عامر . وشريح : هو شريح بن مالك القشيري من بني عامر . وضبعان : بكسر الضاد : ذكر الضبع .
- (٤) يوم الجفار : يوم مشهور بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم . والسمدع : الشجاع .
- (٥) حاجب : هو حاجب بن زرارة . وكان على بني تميم يوم الجفار . - يريد أنه هرب تحت وقع الرماح . والمولة : العقاب . وقد شبه فرس حاجب عند هربه بالعقاب التي تطلب الصيد .

وَحَيَّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا
بَارْمَاحٍ كَأَشْطَانٍ الْقَلِيبِ ١
إِذَا مَا شَمَرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا
سُمُومَ الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ ٢

* * *

-
- (١) بنو كلاب : من أحياء بني عامر . شجرنا : طعناهم بالرماح حتى اشتبكت فيهم .
أشطان : جمع شطن وهو الجبل . والقليب : البئر .
(٢) البزل : مفردا بزول وبازل وهو البعير إذا بلغ التاسعة وبزل نابه أي شق وطلع ،
وذلك حين استكمال قوته . والعطن : مبرك الإبل .

السَّخَرِيُّ

الششتري

لقيل : الششتري اسمه ، ولليل : بل هو لقب غلب عليه لعظم شفتيه ، واسمه عمرو بن مالك الأزدي من لحطان من اليمن . وهو ابن أخت تأبط شرأ ، كان من فتاك العرب وعدائهم وضرب المثل به في العدو فليل : « أعدى من الششتري » .

شاعر جاهلي ، من فحول الطبقة الثانية ، وهو صاحب لامية العرب المشهورة التي مطلعها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى قوم سواكم لأميل
ومن خبره أنه أخذ وهو غلام صغير أسير فناء في بني سلامان بن مفرج ، فنشأ فيهم فلما أسأوا إليه وعلم بأمره غضب وتوعدهم أن يقتل مئة رجل منهم ، وأخذ في الإغارة عليهم وإيقاع القتل في رجالهم ، وكان ممن قتل منهم رجل يقال له حزام بن جابر ثاراً لآبيه لأنه أخبر أنه قاتله ، وأشار إلى ذلك في قصيدته الثانية الآتية التي يفضي فيها بهائمه وقوته وقتله حراماً . ثم قتل في إحدى وقعاته مع بني سلامان ، وكان ذلك لواء سنة ٧٠ قبل الهجرة أي نحو ٢٥ هـ للميلاد ، ورثاه ابن أخته تأبط شرأ (١) .

(١) المفضليات : ص : ١٠٨ ، والأغاني ط الدار : ٢١ / ١٧٩ وما بعدها ، وسمط
اللاقي : ٤١٣ .

في كتليه حزاماً .

أرى أمَّ عمرو أجمعت فاستنقلت
ومأ ودَّعت جيرانها إذ تولت^١
وقد سبقتنا أمُّ عمرو بامرها
وقد كان أحناق المطي أظلت^٢
فوا ندماً على أميمة بعد ما
طمعت، فهبها نعمة العيش وت
أميمة لا يخزي نساء حليها
إذا ذكر النسوان عفت وجلت^٣

* هذه القصيدة قالها الشنفرى مفتخراً بعد أن أنفذ وعيده وقتل حزاماً ثاراً لأبيه . انظر

المفصليات ، ص : ١٠٨ . والأغاني : ٢١ / ١٨٦ .

(١) أجمعت : عزمت أمرها . استنقلت : ارتحلت .

(٢) سبقتنا بامرها : استبدت واستأثرت به .

(٣) النثا : يقال نث الحديث والخبر : حدث به وأشاعه . وحليها : زوجها .

يَحُلُّ بِمَنْجَاةٍ مِنَ النَّوْمِ يَبْتُهَا
إِذَا مَا يُبُوتُ بِالْمَلَامَةِ حُلَّتِ
فَقَدْ أَعْجَبَنِي لَا سَقُوطُ قَنَاعُهَا
إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلَفُتِ ١
كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسْبًا تَقْصُهُ
عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبْلَتْ ٢
فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَّرَتْ وَأَكْمَلَتْ
فَلَوْ تُجَنِّ لِنَسَانٍ مِنَ الْحُسْنِ تُجَنَّتِ ٣
تَبِيْتُ بُعِيدَ النَّوْمِ تُهْدِي غَبُوقَهَا
لِجَارَاتِهَا إِذَا الْهَدْيَةُ قَلَّتِ ٤
فَبَيْتُنَا كَانَ الْبَيْتَ حُجْرَ حَوْلُنَا
بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ ٥

(١) أي لا يسقط قناعها لشدة حياثها .

(٢) النسي : الشيء المفقود المنسي . تقصه : تتبعه باحثه عنه . أمها : بفتح الهمزة : قصدها الذي تريده . تبليت : تقطع ، يريد : تقطع الكلام ولا تطول حياه .

(٣) اسبكرت : اعتدلت واستقامت وطالت .

(٤) الغبوق : ما يشرب في المشي ، تهديه لجاراتها . وتؤثرهن به .

(٥) حجر : أحيط . ريحت : أصابتها ريح فجاءت بنسيمها ، طلت : أصابها الطل وهو الندى .

بِرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ أَمْرَعَتْ
لَهَا أَرْجٌ مِنْ حَوْلِهَا غَيْرُ مُسْنَتٍ ١

غَدَوْتُ مِنَ الْوَادِي الَّذِي يَنْ مَشْعَلٍ
وَيَنْ الْجَبَا هِيَهَاتَ أَنْسَأْتُ سُرْبَتِي ٢

أَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَنْ تُضِيرَنِي
لَا كَسْبَ مَالًا أَوْ لَأَقِي حُمْتِي ٣

إِذَا مَا أَتَخَنِي حَتَفْتِي لَمْ أَبَالِهَا
وَلَمْ تُنْذِرْ خَالَاتِي الدُّمُوعَ وَعَمَّتِي

.....

شَفِينَا بَعْدَ اللَّهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا
وَعَوَفٍ لَدَى الْمَعْدَى أَوَانَ اسْتَلْهَتْ ٤

(١) حليه : واد باليمامة . الأرج : تفرق الريح في كل جانب . المسنت : المجذب .

(٢) مشعل ، والجبا : موضعان . أنسأت سربتي : السربة : السفر القريب . يريد :
ما أبعد الموضع الذي منه ابتدأت مسيري .

(٣) الحمة : المثية .

(٤) عبد الله وعوف : من بني سلامان . المعدى : موضع العلو ، يريد ساحة القتال .
أوان استهلكت : في الوقت الذي ارتفعت فيه الأصوات للحرب .

قَتَلْنَا حِزَامًا مُهْدِيًا بِمَلَبْدٍ
 مَحَلَّهْمَا بَيْنَ الْحَجِيجِ الْمُصَوِّتِ ١
 فَلَمِنْ تُقْبِلُوا تُقْبِلْ بِمَنْ نِيلَ مِنْهُمْ
 وَإِنْ تُدْبِرُوا فَأَنْتُمْ مَنْ نِيلَ فُتِّتِ ٢
 أَلَا لَا تَزُرْنِي إِنْ تَشَكَّيْتَ مُخَلَّتِي
 كَفَّانِي بِأَعْلَى ذِي الْحُمَيْرَةِ عَدُوَّتِي ٣
 وَإِنِّي لَحَلُّوْ إِنْ أُرِيدَتْ حَلَاوَتِي
 وَهَرٌّ إِذَا النَّفْسُ الصَّدُوفُ اسْتَمَرَّتِ
 أَبِي لَمَّا أَبِي وَشَيْبِكُ مَفِيئَتِي
 إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي بِمَوَدَّتِي ٤

* * *

-
- (١) مهدياً : محرمًا يسوق إلى الهدي ، بملبد : أي بمحرم لبد رأسه ، يريد قتلنا رجلاً محرمًا
 بوجل محرم . المصوت : الملبى . واسم المقتول في المفضليات : حرام وليس حزاماً
 كما في الأغاني .
 (٢) لم من نيل منهم : يعني أم رأسهم ، يريد : إن أدبرتم فقد فتتتنا رؤوس من
 أصبنا منكم .
 (٣) ذو الحميرة : موضع . عدوتي : العدو مرة من العدو ، يريد أن سرعة جريه
 هي سلاحه يكتفي به كراً وفرأ .
 (٤) مفيئتي : رجوعي . تنتحي بمودتي : تقصد إلى ما يودني ويسرني .

اسألوا عن قائل لا يكذب .

دَعِينِي وَقُولِي بَعْدُ مَا شِئْتُ لِأَنِّي
سَيُغْدَى بِنَعَشِي مَرَّةً فَأَغِيبُ
خَرَجْنَا فَلَمْ نَعْهَدْ وَقَلْتُ وَصَائِنَا
كَمَانِيَّةً مَا بَعْدَهَا مُتَعَتِّبٌ ١
سَرَاحِينَ فَنَيَّانٍ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
مَصْبَاحٌ أَوْ لَوْنٌ مِنَ الْمَاءِ مُذْهَبٌ ٢

* أورد صاحب الأغاني هذه القصيدة في أخبار تأبط شرأ ، انظرها فيه : ١٤١ / ٢١ - ١٤٢
وخبرها في الأغاني : أن تأبط شرأ خرج في نفر من بني فهم منهم الشنفرى وآخر اسمه
المسيب وغيرهما في إغارة ، فاعتزمت لهم غنمهم في نحو أربعين رجلا ، فحمل عليهم تأبط
شرأ ورفاقه وصدقوا في حبلتهم ، فقتلوا منهم وهزموهم ، فقال الشنفرى في ذلك يصف
المركة ويفتخر .

(١) يريد : لم نعهد إلى أحد بمن يخلفنا من قومنا . وقلت وصايانا ، وكنا قلة . لا يعتب .
عاتب علينا إذا ظفر بنا .

(٢) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب ، ومذهب : بلون الذهب .

تَمُرُّ بِرَهْمٍ الْمَاءَ صَفْحًا وَقَدْ طَوَتْ
تَمَائِلَنَا وَالزَّادُ ظَنُّ مُغَيِّبٍ ١

ثَلَاثًا عَلَى الْأَقْدَامِ حَتَّى سَمَا يَنَا
عَلَى الْعَوَصِ شَعْشَاعٌ مِنْ الْقَوْمِ مُحْرِبٍ ٢

فَتَارُوا إِلَيْنَا فِي السَّوَادِ فَهَجَّجُوا
وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّبَاحِ الْمُثُوبُ ٣

فَشَنَّا عَلَيْهِمْ هَزَّةَ السَّيْفِ ثَابِتٌ
وَصَتَمَ فِيهِمْ بِالْحُسَامِ الْمُسَيْبُ ٤

وَوَلَّتْ يَفِثَانِ مَعِيَ أَتْقِيَهُمْ
بَيْنَ قَلِيلٍ سَاعَةً ثُمَّ جَنَّبُوا ٥

(١) وهوأ : يسير سيراً هيناً . والتمايل : جمع تميلة : وهي الحب أو السويق أو التمر ..

(٢) العوص : حي من بجملة . الشعشاع : الطويل . والمحرب : المدرب على الحرب ،
يصف قائد الركب الذي هو فيه .

(٣) المهجعة : صياح الجيش عند القتال . واثوب : رجع .

(٤) ثابت : يريد تأبط شراً ، والمسيب : أحد رفاقهم في الإغارة .

(٥) بين : أي بالسيف المفهومة في سياق البيت الأول . وجنبوا : افكشفوا ومالوا .

وَقَدْ خَرَّ مِنْهُمْ رَاجِلَانِ وَقَارِسٌ
 كَمِيٌّ صَرَعْنَاهُ وَحَوْمٌ مُسَلَّبٌ ١
 يَشُقُّ إِلَيْهِ كُلُّ رَنْعٍ وَقَلْعَةٍ
 ثَمَانِيَةٌ وَالْقَوْمُ رَجُلٌ وَمِقْنَبٌ ٢
 (فَلَمَّا رَأَى قَوْمُنَا قِيلَ أَفْلَحُوا
 فَقُلْنَا : اسْأَلُوا عَنْ قَائِلٍ لَا يُكَذِّبُ

* * *

(١) الكمي : الشجاع . وحوم : جمع ، وفي رواية « وقرم » بمعنى بطل . وسلب :
 عليه سلب كثير أي مدمج بالسلاح .
 (٢) رجل : جمع راجل . والمقنب : الخيل يبلغ عددها أربعين .

تَابِعْ شَرًّا

تأبط شرأ

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان ، ويكنى أبا زهير ، من بني فهم من مضر بن نزار ، من أهل تهامة ، سمي « تأبط شرأ » وفي سبب تلقبه بهذا اللقب ألوال أشهرها أنه تأبط يوماً سيداً ومخرج ، فقبل لأمه : أين هو ؟ فقالت : تأبط شرأ ومخرج .

كان من أشهر العدالين وفنائه العرب وصعاليكها في الجاهلية ، ومن غير شهرته في المدو أنه لا تلتحقه الخيل ، وكان ينظر إلى طليح الظباء في القلعة فيختار منه أسننها ليجري خلفه فلا يفوته .

شاعر مجيد ، شعره فحل ، استفتح المفضل الضبي مفضلياته بقصيدته التي مطلعها :
يا عبد مالك من شوق وإبراق ومر طيف على الأحوال طراق
تتل في بلاد هليل نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة ، ٥٤٠ ميلاد (١) .

(١) المفضليات : ٢٧ ، الأغاني ، الدار : ٢١ / ١٢٧ ، والطرائف الأدبية ، جسمها الميمني : ص ٢٨ . واقطر الأعلام للزركلي ، ثابت .

يرثي ابن أخيه الشنفرى *

على الشنفرى ساري الغمامِ ورأى حُ
غزيرُ الكلَى وصيَّبُ المساءِ بأكبرُ ١
عليك جزاءٌ مثلُ يومِكَ بالحبَا
وقد أرعفتُ منك السيوفُ البواترُ ٢
ويومِكَ يومِ العيكتينِ وعطفةِ
عطفَتِ وقد مسَّ القلوبَ الحناجرُ ٣
تجولُ ببرزِ الموتِ فيهِمُ كأنَّهُمُ
يشوكتك الحدى ضحينُ نوافرُ ٤

* القصيدة وخبر مقتل الشنفرى ورثاء تابط شراً له في أخبار الشنفرى في الأغاني :

٢١ / ١٨١٠ - ١٨٢ .

(١) الكلَى : جمع كلوة ، وتطلق على أسفل السحاب . يدعو له أن يسقي قبره ساري الغمام .

(٢) الحبَا : مكان كانت فيه - على ما يبدو - دوقعة لشنفرى ، أرعفت منك السيوف

البواتر : قطرت دماً منك السيوف القواطع .

(٣) العيكتان : جبلان ، ويومك : معطوف على يومك في البيت قبله .

(٤) البرز : السلاح ، والحدى : مؤنث الأحد بمعنى المرهف الحد ، والضحين : جمع ضائن

وهو ماعدا الماعز من الغنم .

فَإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى
وَهَلْ يَلْقَيْنُ مَنْ غَيَّبْتَهُ الْمُقَابِرُ
لَأَلْفَيْتَنِي فِي غَارَةٍ أَنْتَمِي بِهَا
إِلَيْكَ وَإِمَّا رَاجِعًا أَنَا ثَائِرُ ١
وَلِنْ تَكُ مَا سُورًا وَظَلَمْتُ مُخَيَّمًا
وَأَبْلَيْتَ حَتَّى مَا يَكِيدُكَ وَاتِرُ
وَحَبْتِي رَمَاكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِسًا
وَنَحِيرُكَ مَبْسُوطٌ وَزَادُكَ حَاضِرُ
وَأَجْمَلُ مَوْتِ الْمَرْمِ إِذْ كَانَ مَيِّتًا
- وَلَا بُدَّ يَوْمًا - مَوْتُهُ وَهُوَ صَابِرُ
فَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحُهُ الـ
حَدِيدُ وَشَدَّ خَطْوُهُ مُتَوَاتِرُ ٢
إِذَا رَاعَ رَوْعُ الْمَوْتِ رَاعَ وَإِنْ حَمَى
حَمَى مَعَهُ حُرٌّ كَرِيمٌ مُصَابِرُ

* * *

(١) ثائر : أخذ بالثار .

(٢) الشد : الجري السريع .

أَرَاكَ الْيَوْمَ أَشْعَثَ *

أَلَا عَجِبَ الْفَتَيَانُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ
تَقُولُ : أَرَاكَ الْيَوْمَ أَشْعَثَ أَغْبَرَا
تَبُوعاً لَأَثَارِ السَّرِيَةِ بَعْدَمَا
رَأَيْتُكَ بَرَّاقَ الْمَفَارِقِ أَبْسَرَا ١
فَقُلْتُ هَا : يَوْمَانِ يَوْمُ إِقَامَةِ
أَهْزُ بِهِ غُصْنًا مِنَ الْبَنَانِ أُخْفَرَا
وَيَوْمٌ أَهْزُ السَّيْفَ فِي جِيدِ أَغْيَدٍ
لَهُ نِسْوَةٌ لَمْ تَلَقْ مِثْلِي أَنْكَرَا
يَخْفَنَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْزِعُ نَفْسَهُ
لَقَدْ كُنْتُ أَبَاءَ الظَّلَامَةِ فَسُورَا ٢

* خبر إغارة فأبط شرّاً وقصيدته هذه يفتخر فيها ، في الأغاني : ٢١ / ١٦٤ .

(١) الأيسر : الين السهل .

(٢) القصور : الليث .

وَقَدْ صِحْتُ فِي آثارِ حَوْمٍ كَانَتْهَا
عَدَارَى عُقَيْلٍ أَوْ بَكَارَةُ حِمَيْرٍ ١
أَبْعَدَ النِّفَائِيِّنَ أَمْلُ طَرْقَةٍ
وَأَتَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرًا

* * *

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ زَادَ لِحَاجَةٍ
يَقُولُ فَلَا يَأْكُوكَ أَنْ تَتَشَوَّرَا ٢
دَنُوتُ لَهُ حَتَّى كَانَ قَمِصَهُ
تَشْرَبَ مِنْ نَضْعِ الْأَخَادِعِ عَصْفُرَا ٣
فَمَنْ مَبْلِغُ لَبِثِ بَنٍ بِكَرٍ بِأَتْنَا
تَرَكْنَا أَخَاهُمْ يَوْمَ قَرْنٍ مُعَقَّرَا

* * *

(١) الحوم : القطيع من الإبل .

(٢) تشور الرجل : أي فعل فعلا قبيحا أي أن الغلام لم يقصر في فعل التبيح .

(٣) العصفر : نبات أحمر يصبغ به .

قال التخلي .

لَقَدْ قَالَ الْحَلِيبِيُّ وَقَالَ خَلَسَا
بِظَهْرِ اللَّيْلِ شُدَّ بِهِ الْعُكُومُ^١
لِطَيْفٍ مِنْ سُعَادَ عَنَّاكَ مِنْهَا
مُرَاعَاةُ النُّجُومِ وَمَنْ يَهَيِّمُ
وَتِلْكَ نَثْنُ عُنَيْتَ بِهَا رَدَّاحُ
مِنْ النَّسْوَانِ مَنَظِقُهَا رَخِيمُ^٢
نِيَّاقُ الْقُرْطِ غَرَاءُ الثَّنَائِبَا
وَرِيدَاءُ الشَّبَابِ وَنِعْمَ خِيمُ^٣

* * *

* القصيدة في إحدى إغاراته علي الأزد ، وكان يثير عليهم وحده ، انظر خبر الإغارة

وقصيدته فيها في الأغاني : ٢١ / ١٥٣ - ١٥٥ .

(١) خلَسَا : خلصة وخفية ، المكوم : ماتشد به الرحال .

(٢) الرداح : المطلقة الجسم .

(٣) نياق القرط : البجيدة موضع القرط ويريد جيدها ، غراء الثنايا : بيضاء الأسنان ،

وريداء الشباب : رقيقته ، الخيم : الصفات .

وَذِي رَحِمٍ أَحَالَ، الدَّهْرُ عَنْهُ
 فَلَيْسَ لَهُ لِيَذِي رَحِمٍ حَرِيمٌ^(١)
 أَصَابَ الدَّهْرُ آمَنَ مَرُوتَيْهِ
 فَالْتَقَاهُ الْمُصَاحِبُ وَالْحَمِيمُ
 مَدَدَتْ لَهُ يَمِينًا مِنْ جَنَاحِي
 لَهَا وَفَرٌّ وَكَافِيَةٌ رَحُومُ
 أُوْاسِيهِ عَلَى الْإِيَّامِ لِئَنِّي
 إِذَا قَعَدْتُ بِهِ الْوُثْمَا أُلُومُ

• • •

(١) أحال الدهر عنه : تحول عنه الدهر ، حريم : حرة .

مُصَافِحَ الْوَحْشِ .

وَقَالُوا لَهَا : لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ
لَأَوَّلُ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعًا ١
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتَيْلًا وَحَاذَرَتْ
تَأْيُمَهَا مِنْ لَا يَسِ اللَّيْلُ أَرْوَعًا ٢
قَلِيلٍ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمٍّ
دَمُ الثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًا مُقْنَعًا ٣
قَلِيلٍ ادْخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعْلَةً
وَقَدْ نَشَزَ الشُّرُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمِيعَى ٤

-
- * في الأغاني : ٢١ / ١٤٥ : « وعطبت تأبط شرأ امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قائل : لا تنكحيه فإنه لأول نصل غداً يفقد ، فقال تأبط شرأ » القصيدة .
- (١) لأول نصل : أي يموت لأول ضربة سيف .
- (٢) لابس الليل : كثير الغارات ليلاً ، وأروع : ذكي الفؤاد معجب بشجاعته .
- (٣) غرار النوم : النوم الخفيف ، وكميا مقنعا : شجاعاً ملثماً .
- (٤) الشرسوف : الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن . والمعى : واحد الأمعاء ، يريد أنه دائم الطوى حتى لتبرز أضلعه وتلتصق أمعاؤه بعضها ببعض لخلوها من الطعام .

تُنَاضِلُهُ كُلُّ يَشْجَعُ نَفْسَهُ
وَمَا طِبَّةٌ فِي طُرْقِهِ أَنْ يَشْجَعَا ١
يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَةِ
وَيُضَيِّحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا ٢
رَأَيْنَ فَتَى لَا صَيْدُ وَحْشٍ بِهِمْ
فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحَتْهُ مَعَا ٣
وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْقُوهُمْ
إِذَا افْتَقَدُوهُ أَوْ رَأَوْهُ مَشِيعَا ٤
وَأَنِي - وَلَا عِلْمٌ - لَا عِلْمٌ أَتَنِي
سَأَلَنِي سِنَانُ الْمَوْتِ بِرَشْقٍ أَضْلَعَا ٥

-
- (١) أي أنه لا يحتاج إلى مشجع حين يسلك الطرق المخوفة ، بخلاف الناس .
(٢) المغنى : المقام يريد أنه آلف الوحوش وألفته فهو يبيت معها آمناً وإذا صار النهار أغار عليها .
(٣) ضمير « رأين » للوحوش ، أي أنها تحسبه لا يهمه صيد الوحوش فتكاد تصافحه .
(٤) يشقوهم : يؤرقهم ، يريد أن الوحش تأنس به ولكن أرباب الأبل يخشونه على إبلهم فهم يفرعون حين يقتلونه فلا يجدونه .
(٥) ولا علم : أي لي ، يرشق أضلعا : يرمي أضله ، كناية عن الموت .

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ جَهَنَّةٍ مِنْ مُكَائِرٍ
 أَطَالَ نِزَالَ الْمَوْتِ حَتَّى تَسْعَسَا ١
 وَكُنْتُ أَظُنُّ الْمَوْتَ فِي الْحَيِّ أَوْ أَرَى
 أَلَدَّ وَأَكْرَى أَوْ أُمُوتَ مُقْنَعَا ٢
 وَلَسْتُ أَبِيتُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى فَتَى
 أَسَلَّبُهُ أَوْ أَذْعَرُ السُّرْبَ أَجْمَعَا
 وَمَنْ يَضْرِبِ الْأَبْطَالَ لَا بُدَّ أَنَّهُ
 سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعَا

• • •

(١) غرة : غفلة ، مكائر : كثير الفارات يعني نفسه . وتسمع : ذهب وني .
 (٢) أكرى : أزيد .

لَا يَهْمُكَ يَوْمُ السُّوءِ .

إِذَا لَاقَيْتَ يَوْمَ الصَّدَقِ فَارْبِعْ
عَلَيْهِ وَلَا يَهْمُكَ يَوْمُ سَوْءٍ
عَلَى أَنِّي بَسْرَحُ بَنِي مُرَادٍ
شَجَوْتُهُمْ سِيقًا أَيَّ شَجْوٍ^١
وَأَخَّرُ مِثْلُهُ لَا عَيْبَ فِيهِ
بَصُرْتُ بِهِ لِيَوْمٍ غَيْرِ زَوْءٍ^٢
خَفَضْتُ بِسَاحَةِ تَجَرِي عَلَيْنَا
أَبَارِيقُ الْكَرَامَةِ يَوْمَ تَهْوِ^٣

* * *

* قال صاحب الأغاني : ١٤٤ / ٢١ : « وخرج تأبط شراً يوماً يريد الغارة فلفي سرساً

لمراد فأطرده ، ونذرت به مراد فخرجوا في طلبه فسبقهم إل قومه وقال في ذلك » .

(١) شجوتهم : أي أحزنهم وكادهم .

(٢) الزو : القرين ، المثلل .

(٣) خفضت : أي نلت من لين العيش ودعته .

شِفَاءُ الدَّاءِ *

جَزَى اللهُ فِتْيَانًا عَلَى الْعَوْصِ أَنْطَرَتْ
 سَمَاؤُهُمْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالدِّمِ ١
 وَقَدْ لَاحَ ضَوْؤُ الْفَجْرِ عَرْضًا كَأَنَّهُ
 يَلْمَحُهُ إِقْرَابُ ابْنِ لَقٍ أَذْهَمَ ٢
 فَإِنَّ شِفَاءَ الدَّاءِ إِذْ رَأَى ذَحْلَةَ
 صَبَاحًا عَلَى آثَارِ حَوْمٍ عَرْمَرَمَ ٣
 وَضَارِبَتُهُمْ بِالسَّفْحِ إِذْ عَارَضَتْهُمْ
 قَبَائِلُ مِيزِ ابْنَاءِ قَسْرِ وَخَشَعَمَ ٤
 ضِرَابًا عَدَا مِنْهُ (ابْنُ حَاجِزٍ) هَارِبًا
 ذَرَا الصَّخْرِ فِي جَوْفِ الْوَجِينِ الْمُدِيمِ ٥

* * *

- (*) أنظر خير غارة تأبط شرأ مع الشنفرى على العوص فيما سبق ص ٧٣، وانظر الاغانى: ١٤٢/٢١
 (١) العوص : حي من قبيلة بجيلة ، وهو الذي أثار عليه تأبط شرأ مع الشنفرى .
 (٢) الإقرباب : الدنو ، الأيلق : مافيه بياض وسواد ، والأدهم : الاسود ، يريد
 ان ضوء الفجر دنا في الليل دنو فرس اختلط سواده ببياضه .
 (٣) الحوم : الجماعة ، العرمرم : الكثير ، الذحلة : الثأر .
 (٤) قسر وخشم : قبيلتان .
 (٥) الوجين : شط الواحي ، المديم : المطور ، ابن حاجز : اسم رجل .

أخو الحزم *

أَقُولُ « لِلْحَيَانِ » وَقَدْ صَغِرَتْ لَهُمُ
وِطَائِي وَيَسُومِي ضَيْقُ الْحِجْرِ مُغَوِّرُ ١
هُمَا خَطَّتَا : إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ
وَلَمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

(*) قال صاحب الأغاني : ٢١ / ١٤٠ : « كان تأبط شرأ يشتر عسلا في غار من بلاد
هذيل يأتيه كل عام . . . فرصلوه لإبان ذلك ، حتى إذا جاء هو وأصحابه تدل فدخل
الغار ، وقد أغاروا عليهم فأنفروهم . . . ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فأطلع تأبط
شرأ رأسه فقالوا : اصعد . . . فقال : علام أصعد ؟ أعل الطلاقة أم الفداء ؟ قالوا :
لا شرط لك . قال : فأراكم قاتلي وآكلي جنائي ، لا والله لا أفعل . وكان قبل ذلك نقب
في الغار نقباً أعده للهرب فجعل (يصب العسل من الغار) ثم عمد إلى الزرق فشده على صدره
ثم لصق بالعسل فلم يبرح يزلق عليه حتى خرج سليماً وفاتهم . . . فقال تأبط شرأ في ذلك » .
(١) صغرت : خلت . والوطاب : جمع وطب ، وهو سقاء يتخذ من الجلد .
ومغور : أي بين العور ، والمراد أنه يوم عصيب . والحجر : الناحية .

وَأُخْرَى أَصَادِي النَّفْسِ عَنْهَا وَإِنِّهَا
 لَمَمَوْرِدُ حَزْمٍ - إِنِّ ظَفِيرْتُ - وَمَصْدَرٌ ١
 فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنْ الصِّفَا
 بِهِ جَوْجُؤٌ صُلْبٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرٌ ٢
 فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا
 بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خَزِيَانٌ يَنْظُرُ
 فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كُنْتُ آيِباً
 وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَمَنِي تَصْفِيرٌ ٣
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَمِلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ
 أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدِيرٌ
 وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا
 بِهِ الْأَمْرُ إِلَّا وَهُوَ لِلْحَزْمِ مُبْصِرٌ

(١) أَصَادِي النَّفْسِ عَنْهَا : أي أحدثها بها ، والمراد بالخلطة الأخرى ، خلة الأثرلاق
 التي نجا بها .
 (٢) زل : انزلق . الصفا : مفردا صفاة وهي الصخرة الملساء . والجوجؤ :
 الصدر أو عظامه . ومتن مخصر : ظهر نجيل الخصر .
 (٣) التبصير في مثلها يعود إلى الورطة المفهومة من المقام ، وقوله وهي تصفر :
 كناية عن الندم .

فَدَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا كَانَ حَوْلًا
إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنَخَرٌ جَاشَ مَنَخَرُ
فَيَا نَكَ لَوْ قَاسَيْتَ بِاللَّصْبِ حِيلَتِي
بَلْقَمَانٍ لَمْ يَقْصُرْ بِي الدَّهْرُ مُقْصِرًا

* * *

(١) اللَّصْبُ : الشَّيْبُ فِي الْجِلْدِ ، وَلَقَمَانُ : صَاحِبُ قِصَّةِ النَّسْرِ الْمَشْهُورَةِ فِي
إِطَالَةِ الْعَمْرِ ، يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْحِيلَةَ لَوْ قَيْسَتْ بِحِيلَةِ لَقَمَانٍ مَا قَصُرَ عَمْرُهُ مُقْصِرًا .

الْمَنَامَا الضُّوَّاحِيكَ *

وَلَا تَنِي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ
بِهِ لَابْنِ عَمِّ الصَّدُوقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ
أَهْزُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عَظْفُهُ
كَمَا هَزَّ عَظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ ١
قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُهْمِ بِصِيْهِ
كَثِيرُ الْمَوَى شَتَّى التَّسْوَى وَالْمَسَالِكِ
يَظَلُّ بِمَوْتَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا
جَحِيشًا وَيَعْرُوزِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ ٢

* منح شمس بن مالك تأبط شراً نوقاً هجاناً، فسر لهذه المنعة ومدح شخصاً بهذه الأبيات وفيها يصف عدته وبأسه مفتخراً . انظر الحناسة لابي تمام .
(١) الهجان : الإبل الكرائم ، والأوارك : التي ترعى شجر الأراك فهي سمينة ومتغذية .
(٢) المومة : الصحراء القاحلة لا ماء فيها ، والجحيش : المنزل ، المنفرد ، ويعروري : أي صامد لما يعرو ، راكب الأهوال .

وَيَسْبِقُ وَقَدْ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي
بُمنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمُتَدَارِكِ ١
إِذَا حَاصَ عَيْنِيهِ كَرَى النُّومِ لَمْ يَزَلْ
لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ فَاتِكَ ٢
وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَيْبَةً قَلْبِيهِ
إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدٍّ أَخْلَقَ بِاتِكَ ٣
إِذَا هَزَّةٌ فِي عَظَمِ قِرْنٍ تَهَلَّتْ
نَهْاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَابِيا الضَّوَاهِكِ

* * *

-
- (١) المنخرق : الواسع . الشد المتدارك : الركض المتلاحق .
(٢) الكالاء : الرقيب الحافظ ، والشيحان : الحازم : أي ان قلبه الواعي الذي
يحركه ويجعله على أهبة من الاستيقاظ ، وحاص : خاط .
(٣) سلة من حد أخلق : أي سل السيف الأخلق ، وهو الأملس الناعم . والباتك :
السيف الصقيل القاطع .

خَيْرُ اللَّيَالِي *
لرجل من بجيلة مع تأبط شرا

خَيْرُ اللَّيَالِي إِنَّ سَأَلْتَ بِلِيلَةَ
لَيْلٍ بِخِيَمَةٍ بَيْنَ بَيْشٍ وَعَشْرِ ١
لِضَجِيعٍ أَيْسَةٍ كَانَ حَدِيثُهَا
شَهْدٌ يَشَابُ بِمَرْجَةٍ مِنْ عُنْبَرٍ

* الأبيات لرجل من بجيلة ، وخبره مع تأبط شراً في الأغاني : ٢١ / ١٤٩ - ١٥١ ،
قال صاحب الأغاني : « سئل تأبط شراً : أي يوم مر بك خير ؟ قال : خرجت حتى
كنت في بلاد بجيلة ، أضاعت لي النار رجلاً جالساً إلى امرأة ، فعدت إلى سيفي فدفنته
قريباً ثم أقبلت حتى استأنست ، ففتحني الكلب ، فقال : ماهذا ؟ فقلت : بالئس ، فقال :
أدنه . فدنوت فإذا رجل جلحام آدم ، وإذا أضوى الناس إلى جانبه ، فشكوت له الجوع
والحاجة ، فقال : اكشف تلك القصعة . فأنييت قصعة إلى جنب إبله فإذا فيها تمر ولبن ،
فأكلت منه حتى شبع ، ثم غررت متناولاً ، فوالله ما شئت أن أضطجع حتى اضطجع هو
ورفع رجله على رجله ثم اندفع يني وهو يقول : الأبيات
قال : ثم انحرف فنام ، ومالت فنامت . فقلت : ما رأيت كالأيلة في الفرة ، فإذا
عشر عشرات بين أثلاث فيها عبد واحد وأمة ، فوثبت فانتفضيت سيفي وانتحيت العبد

وَصَجِّعْ لَاهِيَةَ الْأَعِيبِ مِثْلَهَا
 بَيْضَاءَ وَاضِحَةٍ كَطَظِظِ الْمِثْزَرِ ١
 وَلَأَنْتَ مِثْلُهُمَا وَخَيْرٌ مِنْهُمَا
 بَعْدَ الرَّقَادِ وَقَبْلَ أَنْ تَلْمُ تُسْحِرِ

* * *

==فقتلته وهو نائم ، ثم انحرفت إلى الرجل فوضعت سيفي على كبده حتى أخرجته من صلبه ،
 ثم ضربت فخذ المرأة فجعلت ، فلما رآته مقتولا جزعت ، فقلت : لا تخافي ، أنا خير
 لك منه . قال : وقت إلى أجل متاعها فرحلته على بعض الإبل أنا والأمة فاحللت عقده حتى
 نزلت بصعدة بني عوف بن فهر . وأعرست بالمرأة هناك وحين اضطجعت فتحت عقيرتي
 وغثيت :

بحليلة البجلي بت من ليلها	بين الإزار وكشحا ثم الصق
بأنيسة طويت على مطويها	طي الحمالاة أو كبلي المنطق
فإذا تقوّم فصعدة في رملة	لبدت بريق ديمة لم تغدق
وإذا تجيء تجيء تسحب خلفها	كالأيم أصعد في كتيب يرتقي
كلاب الكواهن والسواحر والهناء	أن لا وفاء لماجز لا يتقي

قال : فهذا خير يوم لقيته .

(١) خيمة ، بيش ، عثر : مواضع .

(١) كطظظ المثرز : أي مليئة سينة .

مُرَّةُ بْنُ خُلَيْفٍ
يَرْتَلِي تَابَاطُ شَرًّا .

إِنَّ الْعَزِيمَةَ وَالْعَزَاءَ قَدْ ثَوِيَا
أَكْفَانِ مَيِّتٍ غَدَا فِي غَارِ رُحْمَانِ
إِلَّا يَكُنْ كُرْسُفٌ كُفِّنَتْ جَيِّدُهُ
وَلَا يَكُنْ كَقَنْ مِنْ ثَوْبِ كَتَّانِ ١
فَتَانٌ حُرًّا مِنَ الْأَنْسَابِ الْبَسَّهُ
رِيَشَ النَّدَى ، وَالنَّدَى مِنْ خَيْرِ أَكْفَانِ
وَكَيْلَةٍ رَأْسُ أَفْعَاهَا إِلَى حَجَرٍ
وَيَوْمِ أَوْرِ مِنْ الْجَوَازِ رَتَّانِ ٢
أَمْضَيْتَ أَوَّلَ رَهْطٍ عِنْدَ آخِرِهِ
فِي لَئْرٍ عَادِيَةٍ أَوْ لَئْرٍ فَنِيَانِ

* * *

* ذكر صاحب الأغاني حادثة مقتله في خبر طويل انظره في: ١٨ - ١٦٧/٢١ .

(١) الكرسف : القطن .

(٢) الأور : مفردا أوار ، يريد به شدة الحر .

المشائس

المُتَلَمِّس الضُّبَيْعِي

اسمه جرير بن عبد العزى - أو عبد المسيح - الضبيعي .
ينتهي نسبه إلى ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وأخواله من بني يشكر ،
ويلقب بالمتلمس ، وذكر أن سبب هذا اللقب الذي غلب على اسمه فغاب الاسم وراءه ،
هو بيت من سينته التي قالها فيما كان بين بني حنيفة وبين ضبيعة لومه باليمامة ، والبيت :
وذاك أوان العرض حسي ذبابه زفابيره والأزرق المتلمس
وهو من الشعراء الجاهليين الفحول ، من أهل البحرين ولد عام ٥٢٥ للميلاد على أرجح
الآقوال ، رجع ذلك حسن كامل الصيرفي محقق ديوانه بعد استقراره طويلاً للأخبار التي
تدور حول الفترة التي عاش فيها الشاعر .
وهو حال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد . وكان المتلمس ينادم عمرو بن هند ملك
الحيرة ومعه ابن أخته يترددان على الملك ، ثم قسد الأمر بين عمرو والشاعرين فانبريا
بهجوانه ، فأراد عمرو قتلها فأرسلها بصحيفة إلى عامله في البحرين وفيها الأمر بقتلها ،
وهي التي اشتهرت بصحيفة المتلمس وذهب شؤمها مثلاً فقل « أشأم من صحيفة المتلمس »
إلا أن الشاعر فطن للأمر ففص الصحيفة وقرأ له ما فيها فقلدها في نهر الحيرة ونجا هو بينما
قتل ابن أخته ، ثم فر إلى الشام ولحق بالفسانة آل جفنة ملوك الشام . وحاش هناك إلى أن
مات عام ٥٠ للهجرة = ٥٦٩ للميلاد في بصرى من أعمال الشام .
كان المتلمس أحد شعراء أربعة فحول جعلهم ابن سلام في الطبقة السابعة وقد رد
تأخيرهم إلى هذه الطبقة إلى إلالهم فقال : إنهم « أربعة رهط محكمون مقلون . . . فذاك
الذي أحرمهم » ويذكر هؤلاء الأربعة وهم : « سلامة بن جندل ، وحسين بن الحمام المري ،
والمتلمس ، والمسيب بن علم » .
والمقطعة التالية قسم الأبيات : الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والسادس
من قافيته التي يبلغ عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً (١) .

(١) ديوان شعر المتلمس الضبيعي ص : ٢٣٦ - ٢٥٣ تحقيق حسن كامل الصيرفي ،
القاهرة ١٩٦٨ مجلة معهد المخطوطات العربية .

فَلْتَيْنِ تَعِشْنَ ...

أَلَكِ السَّيْدِيرُ وَبَسَّارِقُ
وَمَرَّابِضُ وَلَكَ الْخَوَزَنْقُ ١
وَالْقَصْرُ ذُو الشُّرُفَاتِ مِنْ
سِنْدَادٍ ، وَالتَّخْلُ الْمُبَسَّقُ ٢

(١) السدير : قصر للمناذرة في الحيرة ، يقال : إن المنذر الأكبر اتخذ له بعض ملوك
الحجم ، وقيل : إن السدير معرب كلمة (سه دير) لأنه كان في داخله ثلاث قيب ، وسه
معناها ثلاثة ، ودير معناها قبة باللغة البهلوية .

بارق : ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية إلى البصرة ، وهو من أعمال الكوفة .
مرابض : موضع .

والخوزنق : قصر في الحيرة أيضاً ، يقال : إن بانيه النعمان بن امرئ القيس من
المناذرة والذي بناء سنمار الذي ضرب بقتله المثل في الغدر كما تقول الروايات .

(٢) سنداد : نهر فيما بين الحيرة إلى الأبله ، وكان عليه قصر تحج إليه العرب
(ياقوت) . التخل المبسق : المرتفع في علوه وطوله .

والعَمَرُ ذُو الْأَحْصَاءِ وَالنَّ....
لِلذَّاتِ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسَقٍ ١
 وَالشَّعْلِيَّةُ كُلُّهَا
 وَالْبَدْوُ مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقٍ ٢

فَلَتَيْنِ تَعِشُ فَلَتَبْلُغُنِ
 أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقِ ٣

* * *

-
- (١) العمر : بضم العين وفتحها ، نوع من النخيل طويل . والأحصاء : مفردا حسي وهي الحفرة يكون فيها الماء ، والصاع : مكيال . والديسق : الخوان من الفضة أو ما يشبه ذلك .
- (٢) الشعليّة : من منازل طريق مكة من الكوفة (ياقوت) . والعاني : الأسير .
- (٣) المخنق : موضع الخناق من العنق .

عمرو بن قيس

عمرو بن قميصة

هو عمرو بن قميصة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي من « نزار » .
من قدماء شعراء الجاهلية ومقدميهم ، نشأ يتيماً وأقام في الحيرة مدة وأول من قال
الشعر من نزار ، وأقدم من امرئ القيس ، وهو المعنى بقول امرئ القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقد صحب حجراً أبا امرئ القيس ، وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر .

ومات عمرو ، في هذه الرحلة فسمته العرب (عمرواً الصانع) لموته في غربة في غير
طمع ، أو مطلب ، أو حاجة ، بل وفاء للصحة والصاحب ، كان مولده في سنة ١٨٠
قبل الهجرة = ٤٤٨ للميلاد ، ووفاته سنة ٨٥ قبل الهجرة أي في سنة ٤٤٠ للميلاد .

وقصيدته التي يقول فيها :

أعمر ك ما نفس يجسد شهيدة

يقولها وقد راودته امرأة عمه (مرثد بن سعد) عن نفسها فتأبى عليها ثم خاف من
وشايتها به إلى عمه فهرب ، وقليل : إنها بعد أن استدعته إليها فتأبى ، وضعت جفنة مقلوبة
على آثار أقدامه ليستدل بها زوجها على مادعته من تعرضه لها (١) .

* * *

(١) انظر مقدمة ديوانه تحقيق حسن كامل الصبغ في طبعة معهد المخطوطات العربية -

القاهرة . سنة ١٩٦٥ .

حامي نَفْرِ الحَيِّ *

لَعَمْرُكَ مَا نَفْسٌ بِجِدِّ رَشِيدَةٍ
تُؤَامِرُنِي سُوءًا لَا أَصْرِمُ مَرْتَدًا ١
وإنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَمَّةٍ
وَأَفْرَعٌ مِنْ لَوْحِي مَرَارًا وَأُصْعَدًا ٢
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ
سِوَى قَوْلِ بَاغٍ كَادَتْنِي فَتَجَهَّدًا ٣
لَعَمْرُنِي لَنِعَمَ الْمَرْءِ تَدْعُو بِحَبْلِهِ
إِذَا مَا الْمُتَنَادِي فِي الْمَقَامَةِ نَدَّدًا ٤

* من قصيدة أبياتها أحد عشر بيتاً في ديوانه ص : ٣ - ١٢ مطلقاً :

خليلي لا تستعجلا أن تزودا وأن تجعما شلي وتنظرا غدا

(١) تؤامرني : تساورني أو تكلفني فعل شيء . أصرم : أهجر .

(٢) القوارص : مفردا قارصة وهي الكلمة المؤذية المعبية ، أفرع : انخدر .
يريد : إن صعد في أمري وصوب .

(٣) تجهد : بذل جهده .

(٤) تدعو بحبله : تدخل في جواره . المقامة : المجلس والجماعة من الناس . مندداً :
بالغ في رفع صوته بالنداء ..

عَظِيمٌ رَمَادِ الْقِدْرِ لَا مُنْعَبَسٌ
وَلَا مُؤَيَسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا ١
وإن صَرَخَتْ كَحُلٍّ وَهَبَتْ عَرِيَّةً
مِنَ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الْمَالِ مِرْقَدَا ٢
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ
إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَخْمَدَا ٣
وَلَمْ يَحْنَمْ فَرْجَ الْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظٌ
كَرِيمٌ الْمُحْيَا مَاجِدٌ غَيْرُ أَجْرَدَا ٤

* * *

(١) كناية عن شدة كرمه .

(٢) الكحل : السنة الشديدة ، وصرحت كحل : أي أنت سنة مجدبة وصارت خالصة في الشدة . والعريّة : يقال ربيع عريّة : شديدة البرودة . والمرفق : المحونة والعطاء .

(٣) الوطء : الغشيان والإتيان . وأخمد : أي أطفأ ناره خشية غشيان الأضياف .

(٤) فرج الحي : الثفر والفرجة المخوفة وهو الموضع غير المسدود . الأجرد : البخيل الشديد البخل .

إِنْ أَكُ كَدُّ أَفْصَرْتُ *

وَلَنْ أَكُ قَدْ أَفْصَرْتُ عَنْ طُولِ رِحْلَةٍ
فَيَا رَبَّ فَيَبَانِ بَعَثْتُ كِرَامَ
وَقُلْتُ لَهُمْ : سِيرُوا - فِدَى خَالَتِي لَكُمْ -
أَمَا تَجِدُونَ الرِّيحَ ذَاتَ سَهَامٍ ١

.....

فَأَدْلِجْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَاصِداً
وَلَوْ تُخِلِّطُنَا ظِلْمَاؤُهُمَا بِقَتَامٍ ٢
فَأَوْرَدَتْهُمْ مَاءَ عَلَى حِينَ وَرْدِهِ
عَلَيْهِ خَلِيطٌ مِنْ قَطَا وَحَمَامٍ
وَأَهْوَنُ كَفِّ لَا تُصِيكَ ضَيَّرَةٌ
يَدٌ يَيْنَ أَيْدٍ فِي إِنْاءِ طَعَامٍ

* من قصيدة في ديوانه عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً . انظر ديوانه : ص : ٣٩-٤٧ .

(١) السهام : بفتح السين ، الحر الشديد يتوهج .

(٢) أدلج : الإدلاج السير في أول الليل . والقتام : الغبار .

يَسَدُ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ ، بِفَقْرَةٍ
 أَنْتَكَ بِهَا ، غَيْرَ ذَاتُ قَتَبَانِ
 كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
 خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحْجَامٍ ١

.....

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
 فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ ٢

.....

إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ
 جَدِيداً ، حَدِيدَ الْبَزِّ غَيْرَ كَهَامٍ ٣

. . .

(١) حجة : سنة .

(٢) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه .

(٣) البز : السلاح يدخل فيه الدرع والمففر والسيف . والكهام : السيوف الكهام أي
 الكليل الذي لا يقطع .

لَهْفِي عَلَى الشَّبَابِ *

بِالْهَفِّ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّامًا ١
قَدْ كُنْتُ فِي مَيْعَةٍ أَسْرُ بِهَا
أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا ٢
وَأَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْبُرُودَ إِلَى
أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّمَمَا ٣

* ديوانه ص : ٤٨ - ٥٢ .

- (١) الأَمَم : من معانيها : الشيء المين والقريب ، وهذا ما يريده الشاعر فيقول :
إنني لم أفقد به شيئاً صغيراً حيناً بل فقدت به صحة بدني وطيب عيشي وقوة روحي .
(٢) المَيْعَةُ من الشباب والنهار والحب : أوله وأنشطه . والعَصَم : مفردها أعصم ،
وهو العمل الذي يأوي إلى الأماكن الوعرة والعالية والخشنة من الجبال .
(٣) الرِيْط : مفردها رِيْطَة ، وهي الثياب البيض ، والبرود مفردها برد ،
وهو ثوب مخطط . وأدنى تجاري : التجار : جمع التاجر ، يريد أنه يمر رِيْطته وبرده
إلى أقرب الخمارين ، وهو بذلك يظهر غلوه وسرفه في الخمر . واللمم : جمع اللمة وهي
الشمر المجاور الأذن ، يريد بذلك أن ينفض شعر رأسه إعجاباً به واستحساناً له .

لا تَغْطِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
أَمْسَى فُلَانٌ لِعُنْرِهِ حَكَمًا ١
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عَيْشِهِ فَتَلَقَّه
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

* * *

(١) يريد : أن المرء لا يكون حكماً إلا بعد أن يشيخ ، وذلك مما لا يغيظ عليه .

قصيدة منصفة *

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ ، وَخَفَّ نَصِيحُهَا
وَحُبٌّ بِهَا لَنَوَى وَطُمُوحُهَا ١
فَبَيَّنِي عَلَى نَجْمٍ ، سَنِيحٍ نُحُوسُهُ
وَأَشَامُ طَيِّرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا ٢
فَإِنْ تَشْغَبِي فَالشَّغْبُ مِنِّي سَجِيَّةُ
إِذَا شِيسِي لَمْ يُوْتَ مِنْهَا سَجِيحُهَا ٣
أَقَارِضُ أَقْوَامًا ، فَأَوْفِي بِقَرَضِهِمْ
وَعَفَّ ، إِذَا أَرْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا

* ديوانه ص : ١٤ - ٣٨ .

- (١) وحب بها : صيغة تعجب ، يريد : ما أحبها إلي . وطموحها : أي نثرها وبغفها .
(٢) السنيح : المشووم . فبعض العرب يتشامون بالطير أو الطيبي السائح وهو الذي يأتي عن يمين الإنسان .
(٣) تشغبي : تخالفيني . والسجيج : السهل اللين .

عَلَى أَنْ قَتَوْنِي أَشَقِّدُونِي فَأَصْبَحْتُ
 دِيَارِي بِأَرْضٍ غَيْرِ دَانٍ نُبُوحُهَا ١
 تَنَقَّدَ مِنْهُمْ نَفَائِذَاتُ فَشُؤْنِي
 وَأَضْمَرَ أَضْغَانًا عَلَيَّ كُشُوحُهَا ٢
 فَقُلْتُ : فِرَاقُ الدَّارِ أَجْمَلُ ، بَيْنَنَا
 وَقَدْ يَنْتَعِي عَنْ دَارِ سُوءٍ نَزِيحُهَا
 عَلَى أَنِّي قَدْ أَدَّعِي لِأَبِيهِمْ
 إِذَا عَمَّتِ الدَّعْوَى وَكَابَ صَرِيحُهَا ٣

.....

يُوَدِّكَ مَا قَتَوْنِي عَلَى أَنْ تَرَكْنِيهِمْ
 سَلِّمَنِي إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا
 إِذَا النِّجْمُ أَمْسَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ رَابِعًا
 وَلَمْ يَكُ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ يُلِيحُهَا ٤

(١) أَشَقِّدُونِي : باعدوني وعادوني .

(٢) الكُشُوح : مفردها كُشَح وهو ما بين الخاصرة إلى الأضلاع ، يريد : أنهم أضمرُوا عَلَيَّ أَثِيَاءَ .

(٣) أَدَّعِي : أَنْتَب . ثَاب صَرِيحُهَا : أَي عَاد الْخَالِصَ النَّسَبِ مُسْتَصْرَحًا بِقَوْمِهِ .

(٤) رَابِعًا : عَالِيًا مَحَلًّا . يُلِيحُهَا : يَحْمِلُهَا عَلَيَّ أَنْ تَلُوح .

وَعَابَ شُعاعُ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ جُلْبَةٍ
 وَلَا غَمْرَةٍ إِلَّا وَشِيكًا مُصَوِّحُهَا ١
 وَهَاجَ عَمَاءٌ مُقَشَّعِرٌ ، كَأَنَّهُ
 نَقِيلَةٌ نَعْلٍ ، بَنَانٌ مِنْهَا سَرِيحُهَا ٢
 إِذَا عَدِمَ الْمُحَلُّوبُ عَادَتَ عَلَيْهِمْ
 قُدُورٌ كَثِيرٌ فِي الْقِصَاعِ ، قَدِيدُهَا ٣

.....

وَمَلْمُومَةٌ لَا يَخْرِقُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا
 لَهَا كَوَكَبٌ فَخْمٌ شَدِيدٌ وَضُوحُهَا ؛
 تَسِيرُ وَتُزْجِي السَّمَاءَ تَحْتَ نُحُورِهَا
 كَرِيهٌ إِلَى مَنْ فَنَاجَاثُهُ ، صَبُوحُهَا

.....

-
- (١) الجلبة: بضم الجيم غيم يطبق السماء . والفترة : الشدة . والمصوح: الانقطاع والذهاب والزوال .
 (٢) العماء : السحاب الكثيف المرتفع . مقشعر: متجمع . النقيلة : رقعة النعل والخف . السريح : السيور التي تغطاها النعل .
 (٣) القديح : ما يغرف من القصاع .
 (٤) ملمومة : أي كتيبة ملمومة ، مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض ، الكواكب : كوكب الشيء معظمه . فخم : ضخم عظيم . وضوحها : ظهورها وبياضها .

نُبَذْنَاهُ ، إِلَيْهِمْ دَعْوَةٌ : يَأَلِ مَالِكُ
 لَهَا إِرْبَةٌ إِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُرِيحُهَا ١
 فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ ، سَوْرَةٌ أَوْهَنْتَهُمْ
 وَأَسْيَفْنَا يَجْرِي عَلَيْهَا نُضُوحُهَا ٢
 وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ ، نَهَزَ جُمَّةٌ
 يَعُودُ عَلَيْهِمْ وَرَدْنَاهُ وَنَمِيحُهَا ٣
 فَدَارَتْ رَحَانَا ، سَاعَةٌ وَرَحَامُكُمْ
 وَدَرَّتْ طَبَاقًا بَعْدَ بَكَ لَقُوحُهَا ،
 فَمَا أَتَلَفَتْ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ نَفُوسِنَا
 وَإِنْ كَرُمْتَ فَإِنَّا لَا نَنُوحُهَا

-
- (١) نبذنا : أي ألقينا إليهم . الإربة : الحاجة . يريحها : يرددها بفداء .
 (٢) السورة : الوثبة ، والنضوح : ما يطار على صفائح السيوف من الدم .
 (٣) نهزه : دفعه وضربه ، والجمة : المكان الذي يجمع فيه الماء ، أو الماء نفسه . نميحها : نستخرج مامها .
 (٤) طباقاً : أي طابقت بعد أن كانت لا تدر اللبن ، والهك : قلة الدر واللبن ،
 والقوح : الناقة .

فَقُلْنَا : هِيَ التَّهْبَى وَحَلَّ حَرَامُهَا
وَكَانَتْ حِمًى ، ١ قَبَلْنَا فَتُنِيحُهَا ١
فَأَبْنَا وَأَبُوا كُلُّنَا بِمَضِيفَةٍ
مُهْمَلَةٍ أَجْرَاحُنَا ، وَجُرُوحُهَا ٢
وَكُنَّا إِذَا أَحْلَامُ قَوْمٍ تَغَيَّبَتْ
نَشَجٌ عَلَى أَحْلَامِنَا فَتُرِيحُهَا ٣

* * *

-
- (١) التَّهْبَى : النهب .
(٢) المَضِيفَةُ : الحُرْقَةُ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْجِرَاحِ . مُهْمَلَةٌ : أَهْمَلْنَ فَلَا يَطْلُبْنَ .
(٣) الْأَحْلَامُ : مُفْرَدُهَا الْحَلْمُ وَهُوَ الْأَنَاءُ وَالْعَقْلُ . تُرِيحُهَا : تَرُدُّهَا إِلَى مَرَاحِهَا ،
يُرِيدُ أَنْ أَحْلَامَنَا لَا تَغِيْبَ عَنَّا .

المقرئ الأكبر

المُرْقَشُ الْأَكْبَرُ

هو عمرو بن مالك بن طيبة بن قيس . . من زار بن عدنان ، و (المرقش) لقب
لقوله :

كما رقت في ظهر الاديهم قلم

وهو عم المرقش الاصغر ، والاصغر عم طرفة بن العبد ، والمرقشان من متبعي
العرب وعشائهم وفرسانهم الشجعان ، وكان لما موقع في بكر بن وائل وحروبها مع
بني تغلب ، وبأس وشجاعة ونجدة وقدم في المشاهد ، وتكاية في العدو وحسن أثر .
وكان يحسن الكتابة ، ولد باليمن ونشأ بالعراق ، واتصل مدة بالحاوث أبي شمر الفسافي
وناديه ومدحه ، واتخذة الحاوث كاتباً له .

وهو من الشعراء الجاهليين الفحول ، شعره من الطبقة الأولى وقد ضاع أكثره ،
ومن خبره أنه كانت له عشيقة اسمها أسماء تزوجت برجل من بني مراد ، فرعى المرقش
زمناً ثم قصدها فأتى في حبها ، قبل نحو سنة ٧٥ قبل الهجرة = نحو ٥٥٠ للميلاد (١) !

(١) الفضليات ص : ٢٢١ . والأغاني : ٦ / ١٢٧ .

مَنْزِلٌ ضَنْكَ .

وَمَنْزِلٍ ضَنْكَ لَا أَرِيدُ مَبِيتَهُ
كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آئِسٌ

.....

وَتَسْمَعُ تَرْفَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا
كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ النَّوَاقِسُ

.....

وَكَمَا أَضْأْنَا النَّارَ عِنْدَ شِوَاثِنَا .
عَرَّأْنَا عَلَيْهَا أَطْلَسَ اللَّوْنِ بَائِسٌ ١

* وقف على أطلال معشوقته أسماء الدوارس ينمي وحشة المكان وقسوة العيش فيه ،
وأنشأ قصيدته ومطلعها :

أمن آل أسماء الطلول الدوارس يخطط فيها الطير قفر بسابس
وهي في المفصليات : ص : ٢٢٤ وعدد أبياتها عشرون بيتاً .
(١) أطلس اللون : يريد به ذئباً أغبر اللون إلى سواد .

نَبَذْتُ لِنَبِيٍّ حِزَّةً مِّنْ شِوَانِنَا
 حَيَاءً وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أَجْتَالِسُ^١
 فَتَابَ بِهَا جَدْلَانِ يَتَنَفَّضُ رَأْسَهُ
 كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَمِيُّ الْمُحَالِسُ^٢
 وَأَعْرَضَ أَعْلَامٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
 رُؤُوسُ جِبَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامَسُ^٣
 إِذَا عَلِمَ خَلْفَتُهُ يُهْتَدَى بِهِ
 بَدَا عَلِمٌ فِي الْآلِ أَغْبَرُ طَامِسُ

* * *

(١) حِزَّةٌ : قطعة .

(٢) الكمي المحالس : الشجاع الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٣) الأعلام : الجبال ، تقاس : تنغمس أي تنغمس ، يريد أن الجبال في السراب كأنها تطفو نارة وتفرق أخرى .

الأخضر بن شهاب

الأخنَسُ بنُ شِهَابِ التَغَلَبِي

هو الأخنَس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم التغلبي من تغلب بن وائل ، وهو فارس العِصا ، و (العِصا) فرسه . وهو شاعر جاهلي قديم ، قبل الاسلام ينهر ، من أشراف تغلب وشجعائها ، حضر وقائع حرب البسوس ، وله فيها شعر ، وتوفي بعدها ، نحو سنة ٧٠ قبل الهجرة = ٥٥٥ للميلاد (١) .

(١) المفضليات : ص : ٢٠٣ وخزانة الأدب للبغدادي : ٣ / ١٦٩ .

الغُواةُ صحَابَتِي *

وَقَدْ كُنْتُ عَصْرًا ، وَالْغُواةُ صَحَابَتِي
أُولَئِكَ أَخْدَانِي ، الَّذِينَ أَصَاحِبُ ١
قَرِينَةٌ مِّنْ أَعْيَا ، وَقُلْدَ حَبْلَهُ
وَحَاذَرَ جِرَّاهُ الصَّدِيقُ ، الْأَقَارِبُ ٢
فَأَدَيْتُ ، عَنِّي ، مَا اسْتَمَرْتُ مِنَ الصَّبَا
فَلِلْمَالِ ، مِنِّي الْيَسُومَ ، رَاعٍ ، وَكَاسِبُ
لِكُلِّ أَنْتَاسٍ ، مِّنْ مَّعَدٍّ ، عِمَارَةٌ
عَرُوضٌ ، إِلَيْهَا يَلْتَجِئُونَ ، وَجَنَابُ ٣

.....

-
- * من تصديده في المفضليات : ص : ٢٠٤ يصف ديار حبيبته ووقوفه بأطلالها مظلمها :
لا بنة حطان بن عوف منازل كما رقت العنوان في الرق كاتب
(١) في المفضليات :
« وقد عشت دهرًا والغواة صحابي أولئك خلصاني الذين أصحاب »
(٢) في المفضليات : « رفيقًا لمن أعياء . . . »
(٣) العماره : الحلي العظيم يقوم بنفسه ، والعروض : الناحية .

وَتَحْنُ أَنْاسٌ ، لَا حِجَارَ ، بَارُحِينَا
مَعَ الْغَيْثِ ، مَا تُلْقَى ، وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
تَرَى رَأِيدَاتِ الْحَيْلِ ، حَوْلَ بَيْوتِنَا
كَمِغْزَى الْحِجَارِ ، أَعُوْزَتَهَا الزَّرَائِبُ

.....

فَلَيْلِ قَوْمٌ ، مِثْلَ قَوْمِي ، سُوقَةٌ
إِذَا اجْتَمَعَتْ ، عِنْدَ الْمُلُوكِ ، الْعَصَائِبُ

* * *

(١) السوقة : من سوى الملك . العصائب : الجماعات .

السَّمَوِيُّ بْنُ عَمَادِيَا

مَمَّوَلُ بْنُ عَادِيَاءَ

هو السموم بن غريض بن عاديا، وجه بارز ، وفارس معدود من وجوه اليهود العرب في الجاهلية، في أقوال، وفي أخرى يقال: إنه أزدي. وهو صاحب الحصن المعروف بـ (الأبلق الفرد) والوارد ذكره كثيراً في الشعر العربي ، وبالسموم يضرب المثل في الوفاء بحيث سلم ابتداء لمحاصري الحصن ، دون أن يسلم ما اقترح عليه، وهي الدروع التي أودعها إياه الشاعر العربي الشهير (امرؤ القيس) لمزتها عليه وحل عشيرته ، وذلك عندما طلبه (المنذر بن ماء السماء) وضيق عليه الخناق ، والسموم هو الذي أصاب إلى ذلك أن كتب إلى (الأمير الحارث الساماني) أن يبحث مع امرئ القيس من يرافقه إلى (قيسر) ملك الروم، حيث توفي هناك في قصة رحلة امرئ القيس المفقودة إلى القيسر التي تذكرها كتب الأدب والتاريخ .

توفي السموم حوالي سنة ٦٥ قبل الهجرة أي نحو سنة ٦٠٠ للميلاد . ومن شعره المشهور
لاميته آلي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللوم حرمه فكل رداء يرتديه جميل

(١) انظر ديوانه الذي نشره الأب لويس شيخو اليسوعي سنة ١٩٢٥ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت .

يَكِي مِنْ الْعَدْلِ .

أَعَاذِلْتَنِي أَلَا لَا تَعْدِلِينِي
فَكَمْ مِنْ أَمْرِ عَاذِلَةٍ عَصَيْتُ

دَعِينِي وَارْشُدِي إِنْ كُنْتُ أَهْوَى
وَلَا تَغْوِي زَعَمْتَ كَمَا غَوَيْتُ

أَعَاذِلْ قَدْ أَطَلْتُ الْيَوْمَ حَتَّى
- لَوْ أَنِّي مُنْتَهٍ - لَقَدْ انْتَهَيْتُ

وَحَتَّى لَوْ يَكُونُ فَتَى أَنْاسٍ
بَكَى مِنْ عَدْلٍ عَاذِلَةٍ بَكَيتُ

* مي في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ نشرة الأب لويس شيخو اليسوعي - بيروت ١٩٢٥ -
الطبعة الكاثوليكية .

وَصَفَرَاءِ الْمَعَاصِمِ قَدْ دَعْتَنِي
إِلَى وَصَلٍ فَقُلْتُ لَهَا : أَبَيْتُ
وَزَقٌ قَدْ جَرَرْتُ إِلَى النَّدَامَى
وَزَقٌ قَدْ شَرِبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ ١

• • •

(١) الزق : كل وعاء من الجلود يتخذ للشراب ونحوه .

طَرْفُ شَرِّ بْنِ الْعَبْدِ

طَرْفَة بن العَبْد

هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي ، سماء صاحب جمهرة أشعار العرب عمرو ابن العبد ، وطرفة لقبه . ولد في بادية البحرين سنة ٨٦ قبل الهجرة ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ثلثمائة ، ثم سُمي به عنده ونسبت إلى طرفة أبيات في هجائه ، فأرسله هو وخاله المتلمس بصحيفتين إلى المكعب عامله على البحرين يأمره بقتلهما ، فتجا المتلمس في قصة مشهورة ، انظر المتلمس فيما سبق ص ١٠٠ ، وقتل المكعب طرفة شاباً قبل : ابن عشرين ، وقيل : ابن ست وعشرين ، وكان ذلك سنة ٦٠ قبل الهجرة أي سنة ٥٦٤ للميلاد .

كان شاعراً فاضلاً من شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين ، ومن نبغاء العرب الذين لم يبلغ أحد مرتبته في مثل هذه السن ، وكان هجاء خبير فاحش القول تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره ، واشتهرت داليتة المعلقة التي تناوضا كثير من العلماء بالشرح ، وجميع المحفوظ من شعره في ديوان صغير وترجم إلى الفرنسية (١) .

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٩ ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي : ٣٢ ، ٨٣ ، وديوانه طبعة بيروت - دار الفكر للجمع ١٩٦٨ .

فَتَى الْغِيَانِ *

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : مَنْ فَتَى ؟ خِلْتُ أَنْتَى
عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّ

.....

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ السَّلَاحِ مَخَافَةَ
وَلَكِنْ مَتَى بَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وَأِنْ تَبَغْنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَى
وَأِنْ تَلْتَمِشْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَلِدِ

مَتَى تَأْتِنِي أَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً
وَأِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنِ وَأَزْدِدِ

.....

* من مملقته المشهورة ، ومطلبها :
لحولة أطلال ببرقة شهيد . تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَتَدْنِي
وَبِتَعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمَتَلَدِي ١
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ ٢

.....

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي أَحْضِرْ الْوَعَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

.....

أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى
بَعِيداً غَدًا ، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ ٣
سَقْبُدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَامِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

• • •

-
- (١) الطريف : المال الذي يكتسبه المرء بنفسه ، والتلبد والمتلد : ماورثه .
(٢) المهد : الحمل الأجرب المطلي بالقطران .
(٣) الأعداد : مفرداتها بكسر العين ، وهو الماء الغزير الدائم الجريان ، يريد : أرى الموت مورداً للأحياء لا ينقطع .

أسباب الحقاء .

وفترّق عن بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ
وَعَتَمراً وَعَوْفاً مَا تَشِي وتَقُولُ
وَأَنْتَ عَلَيَّ الْأَذَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ
شَامِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلٌ^١
وَأَنْتَ عَلَيَّ الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرُ قِرَّةٍ
تَذَابِبَ مِنْهَا مَرْزَغٌ وَمَسِيلٌ^٢

• • •

• من قصيدة قالها في عبد عمرو بن بشر بن مرثد يماثبه ، مطلعها :

لهند بحزان الشريف طلحول تلوح وأدنى عهدن محمل
ديوانه : ص : ١١١ - ١١٣ .

(١) الشمال : ريح الشمال . تزوي : تقبض ، عرية : شديدة البرد بلا شمس ، بليل : باردة أو ذات بلل وندى .

(٢) القرة : الباردة : تذابب : تختلف تجيء مرة من ههنا ومرة من ههنا ، المرزغ : المطر القليل . المسهل : المطر يجيء بالسيل .

رَيْعَانُ الشَّبَابِ .

غَنِينَا وَمَا نَخْشَى التَّفَرُّقَ ، حَقِيبَةً
كِلَانَا غَرِيرٌ نَاعِمٌ الْعَيْشِ بِأَجْلِهِ ١
لَيْتَالِي أَفْتَادُ الصَّبَا وَيَقُودُنِي
يَجُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُجَاوِلُهُ ٢

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٣٦ ، مطلعها :
أُتَعَرَفُ وَرَسْمُ الدَّارِ قَفَرًا مَنَازِلُهُ كَجَفْنِ الْيَمَانِيِّ زُخْرُفِ الْوُشِيِّ مَائِلُهُ
(١) غَنِينَا : أَقْمَنَا . غَرِيرٌ : شَابٌ لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ . بِأَجْلِهِ : حَسَنَ الْحَالِ مُخَصَّبٌ مَمْرُوحٌ .
(٢) الصَّبَا : جَهْلُ الشَّبَابِ وَطَيْشُهُ ، رَيْعَانُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ .

أَسْحَارِشُ بْنُ حِلَزَةَ

الحارثُ بن حِلْزة

الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد البشكري الوائلي من أهل بادية العراق ،
شاعر جاهلي وفارس مشهود ، من أصحاب الملققات ، كان من المختصين بالملك « عمرو بن هند »
يجله ويجلسه إلى جانبه إعجاباً بمنطقه وشعره . قيل : إنه ارتجل معلقته المشهورة بين يديه
بالخبرة ، ومطلعها :

أَذِنَتْنا بَيْنَها أَسْماءُ رُبُّ ثاوٍ يَطُولُ فِيهِ الثَّوَاءُ

جمع فيها كثيرًا من أخبار العرب ووقائعهم . وشعره مشهور في الفخر ، وفي الأمثال :
« أنخر من الحارث بن حلزة » . إشارة إلى إكثاره من الفخر في معلقته هذه . توفي نحو
سنة ٥٠ قبل الهجرة أي نحو سنة ٥٧٠ للميلاد (١)

(١) الأغاني ط الدار : ١١ : ٤٤ - ٥٠ ، وشعراء النصرانية : ق ٣ ص ٤١٧ .

عشُ بيجدُ

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ
سَنَ الدَّهْرِ مَالٍ عَلَيَّ عَمْدًا
أَوْدَى بِسَادَتِنَا وَقَدْ
تَرَكَوْا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدًا
خَبْلِي وَتَقَارِئَهَا وَرَ . . .
...بُ أَيْكَ كَانَ أَعَزَّ فَقَدْ
فَلَوَ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيَّ . . .
...يَّ أَصَابَ مِنْ تَهْلَانٍ هَدًا

• • • • •

-
- القصيدة في شمراء النصرانية : ق ٣ ص ٤١٧. والأغاني : ١١ / ٤٤ - ٥٠ .
(١) الخلق : مفردا الحلقة ، وهي الدروع أو السلاح بعامه . والجرد : الخيل مفردا
أجرد وهو القصير الشعر من علامات الجود والكرم في الخيل .

فَضَعِي قِنَاعَكَ إِنَّ رِيحَ
 سَبِّ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعْدًا
 فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاثِرًا
 قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوَلَدًا
 وَمُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ
 لَا تَسْمَعُ الْأَذَانَ رَعْدًا ١
 فَعِشْ بِجَدٍّ لَا يَضِيرُ
 لَكَ النَّوْكَُ مَا لَاقَيْتَ جَدًّا ٢
 وَالْعِشْ خَيْرٌ فِي ظِلِّ
 لِ النَّوْكَِ مِنْ عَاشِ كَدًّا

• • •

(١) الزباب : الفأر الأصم الأطرش مفردا زبابة ، يشبه بها الجاهل الذي يسم أذنيه .

(٢) النوك : الحمق ، والجد : الحظ والبخت .

الْأَفْسَوْهَ الْأُوْدِي

الأفوه الأودي

واسمه سلامة بن عمرو بن مالك بن عوف الأودي بن ملحج ، فاعر يمانى من الفرسان جاهلي قديم ، زعم بعضهم أنه أدرك المسيح ، وأنه أول من قصد القصيد .

من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية كان سيد قومه ، وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يفسدون عن رأيه ، ويهدده العرب من حكمائهم . لقب الأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان . وكنيته أبو ربيعة ، والأودي لقب آخر له . قيل : إنه توفي نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة = نحو سنة ٥٧٠ للميلاد (١) .

(١) شعراء النصرانية: ٧٠ وفيه ذكر تاريخ وفاته التقريبي . وانظر الطوائف الأدبية لمبد العزيز المحمدي الراجكوتي - طبعة القاهرة سنة ١٩٣٧ . وأما القائل : ٢ / ٢٢١ .

نُجُومٌ تَلْطَفُ .

لَئِمَّا نِعْمَةً قَوْمٍ مُّتَعَةً
وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُّسْتَعَارٌ

.....

كَشِيَابِ الْقَذْفِ يَرْمِيكُم بِهِ
فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارٌ

.....

فَارِسٌ صَعْدَتُهُ مَسْمُومَةٌ
تَخْفِيبُ الرُّمَحِ إِذَا طَارَ الْغُبَارُ ١
مُسْتَطِيرٌ لَيْسَ مِنْ جَهْلٍ وَهَلْ
لِأَخِي الْحِلْمِ عَلَى الْحَرْبِ وَقَارُ ٢

* من رائيته في ديوانه المطبوع في الطرائف الأدبية ، ص : ١١ ومطلما :
إن تري رأسي فيه قـزـع . وشواني خلة فيهما حوار
(١) الصدة : القناة التي تنبت مستقيمة ، تتخذ منها الرماح ، ويريد هاهنا الرمح .
(٢) أخو الحلم : ذو القلب والعقل الراجح .

يَحْلُمُ الْجَاهِلُ السَّيِّئُ ، وَلَا
يَقِيرُ الْحِلْمُ إِذَا الْقَبُومُ أَغَارُوا ١

.....

جَحْفَلُ أَوْزَقَ فِيهِ مَبِوَةٌ
وَتُجُومٌ تَتَلَفَتِي وَشَرَارُ ٢

.....

تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْنَافَهُمْ
وَتَوَلَّوْا لَا تَلَمْ يَغْنِرَ الْفِرَارُ ٣

.....

عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ
وَرُؤُوسُ بَدَأَ يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ

. . .

(١) يقر : من وقر إذا رزن وثقل .

(٢) الجحفل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك ، حتى يكون فيه الخيل .

(٣) أكنافهم : مفردعا الكنف ، وهو الجانب والناحية .

صَلَاحُ النَّاسِ *

فِينَا مَعَاشِرُ كَمْ يَبْنُؤُوا لِقَوْمِهِمْ
وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

لَا يَرْشُدُونَ ، وَلَكِنْ يَرْعَوْنَ ، لِمُرْشِدِهِمْ
فَالْجَهْلُ مِنْهُمْ ، مَعًا ، وَالْغَيُّ مِيعَادُ

كَانُوا كَمِثْلِ لُقَيْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ
إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي قَدْ قَدَّمَتْ عَادُ ١

أَوْ بَعْدَهُ ، كَقُدَّارٍ ، حِينَ تَابَعَهُ
عَلَى الْغِيَايَةِ أَقْوَامٌ ، فَقَدْ بَادُوا ٢

وَالْبَيْتُ لَا يُبْقَى ، إِلَّا لَهُ عَمَدُ
وَلَا عِمَادَ ، إِذَا كَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

* ديوانه - الطرائف الأدبية - : ص ٩ . وأما القالي : ٢ / ٢٢١ .

(١) لقيم : اسم رجل .

(٢) قدار : اسم رجل يقال : إنه الأزرق الذي عقر ناقة صالح .

فَلْيَنْ تَجْمَعِ أَوْتَادُ وَأَعْيِدْ ،
وَسَاكِنُ ، بَلِّغُوا الْأَمْرَ ، الَّذِي كَادُوا

.....

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ ، فَوَضَى ، لَا سِرَّاءَ لَهُمْ
وَلَا سِرَّاءَ ، إِذَا جُهِلَتْهُمْ ، سَادُوا ١
تَلَقَّى الْأُمُورَ ، بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلُحَتْ
فَلْيَنْ تَوَلَّوْا فَبِالْأَثَرِ تَنْقَادُ

* * *

(١) السراة : مفردا سري ، وهو الشريف ذو المروءة والسخاء .

المقرئ الأصفَر

المرقش الأصغر

المرقش لقبه ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر عمرو بن سعد المتقدم ذكره في الصفحة / ١١٨ / ، والأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . وهو عم طرفة بن العبد . من أهل نجد .

شاعر جاهلي من شعراء الجاهلية ، كان من أجمل الناس وجهاً ومن أحسنهم شعراً ، وهو من الشعراء المشاق.الفرسان ، ومن الأمثال : « أقيم من المرقش » يعنون المرقش الأصغر هذا .

ومن خبره أنه عشق فاطمة بنت المنذر - الملك - فبلغ من وجده بها ومن فعله كان فعلها أن قطع إبهامه بأسنانه نداءً ، وقال في ذلك :

ألم تر أن المرء يحلم كفه ويحشم من لوم الصديق المجاشعا
واقطر مناسبة ذلك في التعليق على المختار من ميمته .

توفي نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة ، أي نحو سنة ٧٠٠ للميلاد (١)

(١) الأغاني : ٦ / ١٣٦ ، والمفضليات : ٢٤١ .

أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ *

وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا
تُعَلُّ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتَنْزَحُ ١
ثَوَتْ فِي سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً
يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرَوِّحُ ٢
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا إِذَا جِثْتُ طَارِقًا
مِنَ اللَّيْلِ بَلْ قَوْمًا أَلَدُّ وَأَنْصَحُ ٣

* * *

-
- * من حائضته في المفضليات : ٢٤١ ، وهي من أروع شعره ، ومطلعا :
أمن رسم دار ماء عينيك يسفح غدا من مقام أهله وتروحرا
(١) القهوة : الخمر ، الصهباء : الشقراء أو الحمراء ، الناجود : المصفاة ، وفي
المفضليات : « تعل وتقلح » .
(٢) يطان عليها : يجعل عليها الطين ، القرمذ : طين يطل على رأس الدن ، قروح : تخرج
إلى الريح وتبرد . وفي المفضليات : « في سباء الدن » .
(٣) أنصح : أخلص وأطيب .

دَوَّارُ القَدِّكَارِ .

صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنَّ ذِكْرَهُ
إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا
أَلَا حَبْدًا وَجْهٌ تُرِينَا بَيَاضَهُ
وَمُسْدِلَاتٌ كَالثَّانِي فَوَاحِمًا ١
أَفَاطِمُ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بِيَلَدَةٍ
وَأَنْتِ بِأُخْرَى لَا تَبْعُثُكِ هَائِمًا

* * *

* كان المرقش يتيمه العشق ، وهو صاحب فاطمة كما قدمنا في التعريف به ، وكانت لها جاراية يقال لها هند بنت جعلان ، أعجبت بالمرقش واتصل بها ، ورأته فاطمة فأعجبت به أيضاً ، واحتالت حتى أوصلته إليها الجارية ، فلبث بذلك حيناً ، وكان للمرقش صديق اسمه عمرو بن جناب بن عوف ، عاهده ألا يتكاذبا ، وكانا شديدي الحب غير أن ابن جناب كثير شعر البدن ، فألح على المرقش حتى أخبره الخبر فقال : لا أَرْضِي عَنْكَ وَلَا أَكَلِمُكَ حَتَّى تَدْخُلَنِي إِلَيْهَا ، وحلف له على ذلك ، ففعل ، ودله على وساطة الجارية ورسم له الأمر ، وأدخلت الجارية عمراً على فاطمة ، فلما أرادها أنكرت شعره فذهبت في صدره ، ودعت الجارية فذهبت به ، فلما رآه المرقش عرف أنه قد افتضح فخص على إبهامه فقطعها أسفاً وهام على وجهه حياء . (عن محقق المفضليات) .

وتبلغ القصيدة / ٢٤ / بيتاً ، أشار في البيت / ٢٢ / منها إلى قطعه لإصبعه وهو الذي أثبتناه في التعريف بالشاعر .

(١) الثاني : الحبال ، شبه شعرها بها لطوله .

حائِمُ الطَّيِّ

حاتم الطائي

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحضر بن امرئ القيس ، يكنى أبا عدي ، وأبا سفانة ، قحطاني من طيء .

ولد في أواخر النصف الأول للقرن السادس الميلادي حوالي سنة ٥٤٤ م على ما رجحه محقق ديوانه ، ومات أبوه عبد الله وهو صغير ، فقام جده سعد بن الحضر بأمره ، وظل في حجر جده حتى شب وذهب في الجود مذهب المعروف ، واعتزله جده وتحول عنه لما رأى من إفراطه في الجود .

أما تحديد زمن وفاة حاتم ففيه أقوال : أرجحها على ما ذهب إليه محقق الديوان أنه توفي مطلع القرن السابع الميلادي أي حوالي عام ٦٠٥ للميلاد . وكانت وفاته في جبل من جبال طيء اسمه (عارض) وقيل : إن قبره هناك .

كان من أهل نجد وزار بلاد الشام وهناك تزوج بماوية بنت حجر الفسائية ، وهو من الأجواد الشعراء المشهورين في الجاهلية ، وأخباره وأشعاره في الجود والشهامة كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ ، وكان يضرب بمجوده وشهامته المثل ، وهو حينما نزل عرف منزله ، وإذا قاتل غلب ، وإذا غم نهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق .

شعره كثير ضاع معظمه وبقي منه ديوان صغير نشر في القاهرة عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م (١) .

(١) مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال - القاهرة عام ١٩٧٥ . والأغاني ط . الدار : ١٧ / ٣٦٣ .

الجودُ لا يُهلك .

وعَاذِلَةٌ قَامَتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي
كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيمُهَا ١
أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي
وَلَا مُخْلِدِ النَّفْسِ الشَّحِيحَةِ لُؤْمُهَا
وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى ، وَعِظَامُهُ
مُغَيَّبَةٌ فِي اللَّحْدِ بِسَالٍ رَمِيمُهَا ٢
وَمَنْ يَبْتَدِغْ مَا لَيْسَ مِنْ خَيْمِ نَفْسِهِ
يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا ٣

* * *

* القطعة في ديوانه ص : ٣٠٥ ورقمها فيه ١٢٢ . ورواية البيت الأول فيه :

وعاذلة قامت علي تلومني

(١) أضيمها : ضامه حقه : انتقمه وظلمه .

(٢) الرميم : العظم البالي .

(٣) الخيم : الطيمة والسجدة .

فُروسِيَّة وكَرَم .

رَأَيْتُنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَكِنْ نَسَرَى
 أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا ١
 أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصَهَا
 وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرَا

فَلَا نَسْأَلِنِي وَأَسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكَسَّرَا ٢
 وَإِنِّي لَيَغْشَى أَبْعَدُ الْحَيِّ جَفْنَتِي
 إِذَا وَرَقُ الطَّلَحِ الطُّوَالِ تَحَسَّرَا ٣
 . . .

* من القصيدة ذات الرقم /٦٨/ في ديوانه ص : ٢٦٦ - ٢٦٩ ومبطلها :
 حننت إلى الأجيال أجيال طيء وحنت قلوحي أن رأث سوط أحمر
 (١) أشلاء اللجام : قطع ما تبقى منه ، يريد من هزاله وتشمته .
 (٢) القنا : الرماح .
 (٣) الجفنة : القصعة الكبيرة . الطلح : شجرة طويلة ذات أغصان عظيمة وأوراق فيكون
 لها ظل ظليل يستظل بها الناس والإبل ، تحمر : أي سقط ، وذلك كناية عن الجذب والقحط ،
 يريد أنه يطعم الناس قريبتهم ويعيدهم وقت الجذب .

عَارُ الْاَلَانِيَةِ .

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْنَدَاهُ
نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غَنَاهُ وَيَخْلُفُ ١

وَلَا تِي لَأَقْرِي الضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
وَأَطْعَنُ قُدَمَاءَ وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ ٢

وَلَا تِي لَأَخْزَى أَنْ تُرَى بِي بَطْنَةٍ
وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ وَنُحَفُ ٣

-
- * من القصيدة ذات الرقم /٤٢/ في ديوانه : ص : ٢٢٣ - ٢٢٥ . ومطلعها :
أرسماً جديداً من نوار تمسرف تماثله إذ ليس بالدار موقف
(١) يغني غناه : ينوب عنه ويضطلع بما كان يضطلع به .
(٢) الأسنة : الرماح ، ترعف : تقطر دماً .
(٣) النحف : مفردا نحيف ونحفة أي مهزول . وطاويات : جاثيات ، بطونهن خمس
ضامرات من الجوع .

وإني لأُغشي أبعدَ الحيِّ جفنتي
إذا زَعَزَعَ الأطنابَ نكباءَ حَرَجَفُ ١

وإني لأُعطي سائلي ، ولربُّما
أُكَلِّفُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَأُكَلِّفُ ٢

* * *

(١) زعزع الأطناب : حرك جبال الخيمة تحريكاً شديداً حتى كاد يخلعها . النكباء : ريح
بين الجنوب والشمال ، وتكون شديدة . والحرجف : الصرصر الباردة .
(٢) أكلف : أنهض بما أكلفه .

لا خلُود إلا للذكر الحسن .

أماويّ قد طال التجنّبُ والمجنرُ
وقد عذرتني في طلائكم العذر^١

أماويّ إنّ المال غادٍ ورأيح
ويبقى من المال الأحاديثُ والذكرُ

أماويّ إني لا أقولُ لِسائِلِ
إذا جاء يوماً : حلّ في مالنّا النزر^٢

أماويّ إمّا مانعٌ فمبِينُ
وإمّا عطاءٌ لا يُنهنهُ الزجر^٣

• قصيدته ذات الرقم /٣٦/ في ديوانه : ص : ٢٠٩ - ٢١٤ : والقصيدة خبر طويل

أورده محقق الديوان في آخره ص ٣٣٥ . انظره .

(١) العذر : يريد الملعنة .

(٢) النزر : القلة .

(٣) ينهنه : يزجره ويكفه .

أَمَاوِيٌّ مَا يُغْنِي الشَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمَئِذٍ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ ١

إِذَا أَنَا دَلَّيْتُ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ
بِمَلْخُودَةٍ زَلَجٍ جَوَانِبُهَا غُبْرُ ٢

وَرَأَحُوا سِرَاعًا يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ
يَقُولُونَ : قَدْ دَمَى أَنَامِلُنَا الْحَقْرُ

أَمَاوِيٌّ إِنَّ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيْ وَلَا خَمْرُ ٣

تَرَى أَنْ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي
وَأَنَّ يَدَيَّ مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ ٤

أَمَاوِيٌّ إِنِّي رَبٌّ وَاحِدٌ أُمِّهِ
أَجَرْتُ فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أُسْرُ

(١) حشرجت يوماً : يريد النفس تحسرج ، والحشرجة : تردد النفس في الصدر عند الموت .

(٢) الملخودة : حفرة القبر . الزلج : الملاء تزل عنها القدم .

(٣) صداي : الصدى : جسد الإنسان بعد الموت .

(٤) صفر : خالية فارغة .

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَقْرٌ

فَلِإِنِّي لَا أَلُو بِمَالِي صَنِيعَةً
فَأَوَّلُهُ زَادٌ وَآخِرُهُ ذُخْرٌ

يُفِّكُ بِهِ الْعَانِي وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا
وَمَا إِنْ تَعَرَّتْهُ الْقِدَاحُ وَلَا الْخَمْرُ ١

وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي
شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى
كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ ٢

لَتَبْسُنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلْظَةً
وَكُلًّا سَقَاتَاهُ بِكَأْسِهِمَا الْعَصْرُ ٣

(١) العاني : الأسير . تعرته : أفنته وذهبت به .

(٢) غنينا زمانًا : بقينا . التصعك : الفقر .

(٣) العصر : الدهر .

فَمَا زَادَتْكَ بَغِيًّا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ
غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ^١

وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ فَاعْلَمِي
يُجَاوِرُنِي إِلَّا بِكُونَ لَهُ سِثْرُ

بِعَيْنِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ
وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقَرُ^٢

* * *

(١) أزرى بأحسابنا : أعابها وأدخل عليها العيب والاحتقار .

(٢) الوقر : الصمم وذهاب السمع .

سنة الصالح .

يُضِيءُ لَهَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ
إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبْسِمَا ١
إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً
تَرَكْتُمْ وَسْوَاسَ الْحُلِيِّ تَرْتِمَا ٢

.....

وَلَيْلٍ بِبَهِيمٍ قَدْ تَسَرَّبَلَتْ هَوَاهُ
إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الْجَبَانَ تَجَهَّمَا ٣

-
- * من قصيدته ذات الرقم /٤٧/ في ديوانه : ص : ٢٢٣ - ٢٤١ ومطلعا :
أُتِمِرَفْ أَطْلَالَا وَنُزِيَاً مَهْدَمَا كَخَطْلِكَ فِي رَقِ كِتَابِيَا مِنْمَمَا
(١) الخصاص : مفردا خصاصة وهي الخلل أو الشق أو النقب أو الفرجة في جدار
أو منخل أو برقع أو نحو ذلك ، وهو ما يشبه الثقب في الشيء .
(٢) الحشية : الفراش . الوسواس : صوت الحلي إذا اصطدمت بعضها ببعض .
(٣) البهيم : الشديد السواد والظلام . تسربلت : اتخذته سرايلا وهو ما يتلفع به ويلتف
كالثوب . النكس : الضميف الخوار . تجهم : اشتد ظلامه وسواده .

وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنًى
 إِذَا هُوَ لَمْ يَتْرَكْ مِنَ الْأَمْرِ مَعْظَمًا
 وَلَمْ يَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى
 يُثْرْنَ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَقْتَمًا ١
 عَلَيْهِنَ فِتْيَانٌ كَجِنَّةٍ عَبَقْرِ
 يَهْزُونَ بِالْأَيْدِي وَشِجَا مَقْوَمًا ٢
 لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ
 مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْفَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا
 يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا يَوْمُهُ اسْتَوَى
 تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُورَمًا ٣

* * *

-
- (١) العجاج : الفبار . الأقم : الأسود .
 (٢) عقر : موضع أو واد تزعم العرب أنه تسكنه الجن وتكثر فيه . والوشج : الرماح ،
 واحداً منها وشيجة .
 (٣) استوى يومه : أي إذا حلت فيه الشمس وبلغ الضحى .

افزود القینس

امروء القيس

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، أبوه حجر وريث الملوك في كندة فلك أسداً وغطفان ، ولد ابنه امرؤ القيس في نجد ، وشب في بيت الملك فراح يلهو ويماشر صعاليك العرب وقال نصيباً وافرأ من حياة المجاعة والهوى ، بين صيد وغزل وشراب ، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه ، وتقول الروايات المشهورة : إن امرأ القيس لما أتاها نعي أبيه - وهو يلهو في مكان اسمه (دمون) في حضرموت كان أبوه نفاه إليه لما رآه من عبثه - قال : رحم الله أبي ، ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لا صحو اليوم ولا سكر غداً . وفهد الشراب ، وفارق أصدقاء الصبا والشباب ، وآلى ألا يقر له قرار حتى يثار لأبيه من بني أسد ، وأخذ يتنقل في القبايل يستنصر العرب ، إلا أنه لم يلق إلا الخذلان ، وطلبه النعمان بن المنذر ، فاستجار بالسموأل ، ثم رأى أن يستعين بقيصر ملك الروم يوستينيانوس على المناذرة والفرس ، فرحل إليه في حبر طويل ، ثم إن قيصر الروم مطله ولم ينصره . وقيل : إنه منحه إمارة بادية فلسطين ، وعاد يريد لها ، فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح فأقام إلى أن مات في أنقرة في سنة ٨٠ قبل الهجرة = ٤٤٥ للميلاد .

وامروء القيس أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، لقته عالة الشاعر المهلهل الشعر ، فقال له وهو غلام ، ثم لما استقام له الشعر ، كان أول من جلا أفكار المعاني ، ونوع الأغراض واقتن في المقاصد ، حتى عد العلماء بالشعر والنقاد شعره في الفنون التي ابتكرها مثلاً يقاس عليه ، ويحكم في النسب والتخلف إليه . له ديوان شعر طبع أكثر من مرة (١) .

(١) ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المقدمة - والأغاني : ٩ / ٧٧ ، وديوانه صنعة السنوبي .

• الغِنَى •

أَلَا إِلَّا تَكُونُ لِبِلْ فَمِعْزَى
كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتِهَا الْعِصَى ١
تَرَبَّعُ بِالسَّارِ سِتَّارٍ قِدرِ
إِلَى غِسلٍ فَجَادَ لَهَا الْوَلِي ٢
إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا أَرْتَتِ
كَأَنَّ الْحَيَّ بَيْنَهُمْ نَعِي ٣

* ديوانه - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ص : ١٣٦ و ٤١٩ .

(١) الجلة : مفردة جليل ، وهو المسن من الغنم وغيرها .

(٢) الولي : مطر يلي الوسي .

(٣) أرنت : أي صاحت ، وأكرر ما يستعمل الإرنان في البكاء ، ويشبه أصواتها بأصوات

قوم أتاها نمي قوم قتلوا ، فهم يكون ويفجون .

تَرُوحُ كَأَنَّهُمَا مِمَّا أَصَابَتْ
مُحَلَّقَةً بِأَحْقِيهَا الدَّيْسِيُّ ١
فَتَمَلَأُ بَيْتِنَا أَقْطَا وَسَمْنَا
وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شِبَعٍ وَرِيٍّ ٢

• • •

(١) أحقيها : مفردا حقو . وهو الكشح والخاصرة . والفلي : مفردا دلو .

(٢) الأقط : شيء يصنع من اللبن المخيض ، نخبين القوام يشبه اللبن الرائب .

أَبْقِظِ الْخَطَّ وَنَم .

عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي الْقُوَى
جَادَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدُ
وَلَيْبُ أَيَّدَ ذُو مِرَّةٍ
مُحْكَمُ الْأَرَامِ مَأْمُونُ الْعَقْدِ ١
حَصَّةُ الدَّهْرِ وَغَطَى حَزْمَهُ
وَانْتَضَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدِ ٢
لَا يَنْصُرُ الْمَجْزُ ذَا الْجَدِّ وَلَا
يَنْتَفِعُ الْمَحْرُومُ لِإِضَاعٍ وَكَدِ ٣

• ديوانه : ص ٢١٥ و ٤٣٧ من قصيدة مظلما :

- قد أثناني من مريسيء مالك لابنة المصلح أن هبها فجد
(١) المرة : شدة قتل الحبل ، يريد أنه محكم قوي ، ومأمون العقد : متين لا تحل عقده .
(٢) حصه الدهر : أسقط عنه ماله وكل ما يملك . انتضاه : أي أخرجه من ملكه كما
ينتفضي السيف . السهد : هو شعر المعزى ويريد به المعزى نفسها .
(٣) الجدد : الخط . الإيضاع : ضرب من السير .

نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ
 وَمُنَاصٍ عَيْشَ سَوْءٍ فِي كَبَدٍ ١
 رَكِبَ اللَّحْجَ إِلَى اللَّحْجِ إِلَى
 غَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الْأَشَدِّ ٢
 فِي طِلَابِ الْمَالِ حَتَّى شَقَّهُ
 وَأَبَى الْمَالُ لَهُ أَنْ لَيْسَ جَدٌّ ٣

* * *

-
- (١) مناص : أي متحول من نعمة العيش إلى سوءه . الكبد : الشدة والضيق .
 (٢) غمرات البحر : شدته .
 (٣) الجدد : الحظ والبخت .

مثلي منْ يُدْرِكُ المَجْدَ .

وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
يَأْتِلُهُ كَأَنَّهَا خَطٌّ نِمْثَالٍ ١
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا
كَمِصْبَاحٍ زَيْتٍ فِي قَتَادِيلٍ ذُبَالٍ ٢
وَمِثْلِكَ بَيْضَاءِ الْقَوَارِضِ طِفْلَةٍ
لَعُوبٍ تُنْسِيَنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي ٣
لَطِيفَةٍ طَيِّئِ الْكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ
إِذَا انْفُتَحَلَتْ مُرْتَجَّةٌ غَيْرِ مِثْفَالٍ ٤

• ديوانه : ص ٢٧ ، من لامته التي مطلعها :

١٢٠ عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يمين من كان في مصر الخالي

(١) خط تمثال : نقش صورة .

(٢) الذبال : صانعو فتائل المصابيح .

(٣) القوارض : الأسنان . الطفلة : الناعمة اللينة الرخمة اليبين .

(٤) المفاضة : العظيمة البطن . المرتجة : المهتزة لنميتها . المتفال : التاركة للطيب والمسك

حتى تقبح رائحتها .

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالٍ ١
 تَنَوَّرَتْهَا مِنْ « أَذْرُعَاتٍ » وَأَهْلُهَا
 يَيْفَرِبَ أَذْنَى دَارَهَا نَظَرٌ عَالٍ ٢
 نَظَرَتْ إِلَيْهَا وَالتَّجُومُ كَانَتْهَا
 مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالٍ
 سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ ٣
 فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
 أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي ٤

(١) ابتزها : خلع ثيابها . . هونة : لطيفة . مجبال : ثقيلة كالجليل ، أي تميل بلطف لاجفاء وثقل .

(٢) تنورتها : توهنتها وتخلتها .

(٣) سموت إليها : نهفت إليها قليلا قليلا . حباب الماء : طرائق ، وقوله : حالا عل حال : أي شيئا بعد شيء حتى صرت إلى الذي أردت .

(٤) سباك الله : فضحك الله ، أو أذهب الله عقلك . أحوالي : يريد حولي .

فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِيداً
وَكُتُو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِيرِ
لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ ١
وَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ
هَمَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَارِيخٍ مَيَّالٍ ٢
وَصِرْنَا إِلَى الْحُسَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
وَرُضْتُ فَدَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ
فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَهْوِ الظَّنِّ وَالْبَالِ
يَغِطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ
لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالٍ ٣

-
- (١) الفاجر : الكاذب . الصالي : الذي يصطلي بالنار .
(٢) أسحت : انقادت وسهلت . همرت : جذبت . الشاريخ : عنقود البلح في النخلة .
(٣) البكر : الفحل من الإبل . يغط غطيط البكر : أي لفيظه علي . يرد صوتاً كصوت
البكر الذي شد خنقه .

أَبْقَتُلْنِي وَالْمَشْرِقِي مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةُ زُرْقُ كَأَثِيَابِ أَغْوَالِ ١
وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِبَبَالِ
أَبْقَتُلْنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي ٢
وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَمِي وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا
يَأْنُ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالِ
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسَا
كَغَزْلَانِ رَمَلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالِ ٣
وَبَيْتَ عَدَارَى يَوْمَ دَجَنٍ وَلَجَّتْهُ
بُطْفَنَ بِجَمَاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ ٤

-
- (١) المشرقي : السيف : والمسنونة الزرق : السهام المسنونة الرؤوس .
(٢) شغفت فؤادها : بلغ حبي شغاف قلبها . المهنوءة : الناقة المطلية بالقطران ، والطالي :
الذي يدمن التوق بالقطران ، والناقة تستمدب ذلك .
(٣) محاريب أقيال : غرف الملوك .
(٤) دجن : يوم ساؤه مغطاة بالقيوم . الجماء : التي لا يظهر عظم مرفقها لكثرة نميتها
وبضاعتها .

سِباطَ البَنانِ والعَرانينِ والقَسَما
 لِيُطافَ الخُصُورِ في تَمامٍ وإكْمالٍ ١
 نَواعِمَ يُتَبِعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى
 يَتَقَلَّنَ لِأَهْلِ الحِلْمِ ضُلَّالاً بِغَضالٍ ٢
 صَرَفْتُ الهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
 وَلَسْتُ بِمَقْلِيٍّ الحِلالِ ولا قالٍ ٣
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَواداً لِلنَّذَةِ
 وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِياً ذَاتَ خَلْخالٍ
 وَلَمْ أَسْبَأِ الزِقَّ الرُّويِّ وَلَمْ أَقُلْ
 لِيخِيلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِنْجِقالٍ ٤
 وَلَمْ أَشْهَدْ الحَنيلَ المَغِيرَةَ بالضُّحَى
 عَلَيَّ مَيِّكَلٍ نَهْدِ الجُزارةِ جَوالٍ ٥

-
- (١) سباط : ملساء ليثة طوال ، العرائن : الأنوف . القنا : القنات .
 (٢) ضللاً بتضلال : ما أضل أهل القول فهم يلصقهم .
 (٣) أي لست باغصاً ولا مبعوض المصادقة .
 (٤) أسبأ الزق : أشتري زق الخمر للشاربين ، والزق : وعاء الخمر .
 (٥) نهد الجزارة : عالي القوائم . جوال : نشيط كثير الحركة والجولان .

فَلْتَوْا أَنَّمَا أَسْمَعِي لِأَدْنَى مَعْبُوثَةٍ
كَتَفَاتِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِّنَ السَّالِ
وَلَكِنِّي أَسْمَعِي لِمَجْنَدٍ مُّؤْتَلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلِ أَمْثَالِي ١

* * *

(١) المؤتل : الأحميل العبري .

شعائل . . . *

عَقَّتِ الدُّيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي
وَلَوْتُ شَمُوسُ بِشَاشَةِ الْبَذْلِ ١
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَازِيَةٍ
حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ ٢
فَلَهَا مَقْلَدُهَا وَمُقْلَتُهَا
وَكَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الْفَضْلِ ٣

* من لاميته في ديوانه تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ٢٣٦ - ٢٣٩ ومطلعا :
حي الحمول بجانب الـزل إذ لا إيلام شكلها شكلها
وافظر ديوانه صنعة السعوي ص : ١٤٧ - ١٤٨ .

- (١) عفت : درست . ولوت : مطلّت وجعدت . والشموس : النفور . والبشاشة .
حسن اللقاء . والبذل : مثل الحديث والتسليم وما أشبه ذلك .
(٢) الجازقة : الطيبة أو بقرة الوحش التي جزأت واستفنت بأكل الكلاء عن الماء . والحانية :
المصطفة على طفلها .
(٣) المقلد : الجيد والعتق ، موضع القلادة . سراوة الفضل : خلوصه وشرفه .

أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً وَرَاجِعَتِي
حَلَمِي وَسُدَّدَ لِنَسْدِي فِعْلِي ١
وَاللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ
وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ ٢
وَمِنْ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَمُئِدَى
قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلٍ ٣
لَئِي لَا أَمْرُ مَنْ يُصَارِمُنِي
وَأَجِدُ وَصَلَ مَنْ ابْتَغَى وَصْلِي ٤
وَأَخِي إِخْنَاءِ ذِي مُحَافَظَةٍ
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَاجِدِ الْأَصْلِ ٥
حُلُوٌّ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا
فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ

(١) مقتصداً : أقبلت على الرشاد والقصد . حلمي : عقلي . وسدد : وفق .

(٢) الحقيقة هاهنا : الذخيرة .

(٣) الجائر : المائل عن الصواب والحق . والدخل : الفساد .

(٤) أمرم : أقطع . وأجد : من البلدة من الشيء الجديد .

(٥) الخليقة : الطبيعة . الماجد : الشريف .

نَازَعْنَاهُ كَأْسَ الصُّبُوحِ وَلَمْ
 أَجْهَلَ مَجْدَةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ ١
 لَأَنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي
 وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرِ
 يَقْرُو مَقْصَّكَ قَائِفٌ قَبْلِي ٢
 وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا
 نَبَعَتْ كِلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي ٣

* * *

-
- (١) نازعته : شاربته وعاطيته . ولم أجهل مجدة : أي إن أثنائي سكره بما يجب أن يعتذر
 منه عذرتي ولم أجهل أن أجدد الاعتذار له . والرجل : يريد الرجل فسكن الجيم .
 (٢) يقرؤ : يتتبع ، والمقص : اتباع أثر الانسان أين يذهب . والقائف : الذي
 يفتو الأثر أي يتبعه .
 (٣) شمائي : طبالمي مفردا شمال . الطارق : من يأتي ليلا .

سَهْمٌ كَتَلَطِي الْجَمْرُ *

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَمَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ مِنْ قُتْرِهِ ١
 عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشْتَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرِهِ ٢
 قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ ٣
 فَرَمَاهَا فِي فَرَايَصِهَا بِلِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ ٤
 بَرَهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِيهِ كَتَلَطِي الْجَمْرُ فِي شَرَرِهِ ٥
 رَاشَهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِيضَةٍ ثُمَّ أَمَّهَاهُ عَلَى حَجَرِهِ ٦

* ديوانه : ص : ١٢٣ و ٤١٣ .

(١) ثَمَل : قبيلة من طيء ينسب الرمي إليهم . متلج : مدخل ، قتره : القتر بيوت الصائِل الذي يكمن فيها .

(٢) الزوراء : القوس . غير باناة : أي غير بائلة أو منفصلة عن الوتر . والهاء في وتره تعود على الرامي .

(٣) النزع : شد الوتر للرمي . في يسره : أي قبالة وجهه وجهته .

(٤) عقر الحوض : في المكان الذي يقف فيه الوردون عليه ليشربوا .

(٥) الرهيش : السهم الخفيف .

(٦) الناهضة : فرخ النسر أو العقاب إذا نهض . وأمهاه : رفعة وحده .

فَهُوَ لَا تَنَمِي رَمِيَّتُهُ	مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ ١
مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ	غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَيَّ كَيْبَرِهِ
وَحَلِيلٌ قَدْ أَفَارِقُهُ	ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَيَّ أَثَرِهِ
وَابْنُ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ	صَفْوَةَ مَاءِ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ
وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا	وَحَدِيثُ مَا عَلَيَّ قِصَرِهِ ٢
وَابْنُ عَمٍّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ	مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَرِهِ

* * *

-
- (١) يريد أن الرمية تسقط لساعة إصابتها فلا تنهض وتبعد بالسهم . لا عد من نفره :
- كأنما يدعو على السهم متعجباً منه لدقة الإصابة والنفاد .
- (٢) يريد هذا اليوم الذي تحدثنا فيه سرنا الحديث فيه ، وكان قصيراً ، لأن يوم الخير والسرور قصير .

نفسٌ تساقطُ أنفُسًا .

تَأَوَّبَنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَغَلَسَا
أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا ١
وَلَمْ تَرِمِ الدَّارُ الْكَثِيبَ فَعَسَعَسَا
كَتَبْتُ أَنَادِي أَوْ أَكَلِّمُ أَخْرَسَا ٢
فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَتَمْتُنَا
وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا ٣
فَلَا تُنْكِرُونِي إِنِّي أَنَا جَارُكُمْ
لَيْسَالِي حَلَّ الْحَيِّ غَوْلًا فَأَلْعَسَا ٤

* انظر الديوان : ص ١٠٥ .

(١) تأوَّبني : جاءني مع الليل . غلس : أناه ليلا في الظلام .

(٢) عسس : موضع لبني عامر له دارة .

(٣) المعرس : النزول في أول الليل أو في آخره .

(٤) فلا تنكروني : يخاطب أهل الدار لما أتاها فلم يجد فيها ما يوافقه ويسيره . وغول

والس : موضعان رحل إليهما الحي للارتجاع .

فَلَمَّا تَرَيْتَنِي لَا أَغْمَضُ سَاعَةً
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكِبَّ فَأَنْعَسَا ١

فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا ٢

وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى
تَضْيِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَالْبَسَا ٣

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَافِطُ أَنْفُسَا

وَبَدَّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ
لَعَلَّ مَتَابَنَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا ٤

(١) يريد : أنه أصابه الأرق ، إلا أنه دائم الملازمة مع الناس .

(٢) حتى تنفسا : حتى استراح وتفرج كربه .

(٣) التبريح : إفراط المشقة ، وتضييق ذراعي . . . : أي أضعف وأعجز عن القيام بأي شيء لما نزل بي من شدة المرض .

(٤) يريد : لعل ما بي من هذه الشدة والبلاء بدل وعوض من الموت .

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ
لِيُثْبِتَنِي مِنْ دَائِلِهِ مَا تَلَبَّسَا ١
أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرءِ قَنُوءٌ
وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولٌ عُمُرٌ وَمَلَبَّسَا ٢

* * *

-
- (١) الطَّمَّاحُ : قيل إنه رجل من أسد وهو الذي سار إلى امرئ القيس بالحللة المسمومة التي لبسها امرؤ القيس وأصابته بسببها القروح .
(٢) يريد : إن بعد الشدة للمرء الرخاء ، وبعد الشيب عمراً ومستمتعاً ، وليس بعد الموت شيء . الملبس : المتنعق والمستمتع هاهنا . والقنوة : كل ما يقتني من شيء يتخذ أصل المال .

بِتْنَا كَاتْنَا كَتِيلَان .

تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 كَمَا رُغِتَ مَكْحُولًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْلَعَا ١
 أَجِدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ
 سِوَاكَ . . . وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا ٢
 فَبِتْنَا تُصَدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَاتْنَا
 قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا
 إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرُّوعِ أَمْسَكَتْ
 بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا
 تُصَدُّ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَقُدْنِي عَلَى السَّابِرِيِّ الْمَضْلَعَا ٣

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ٢٤٠ - ٢٤٢ مطلقها :

- جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلباً بالكواعب مولعا
 (١) مكحولاً من العين : يريد غليظاً . الأتلع : الطويل العنق .
 (٢) لو شئ : يريد لو أحد . لم نجد لك مدفعاً : أي لكننا لم ندفلك عن ذلك .
 (٣) المأثور : السيف الذي فيه أثر . السابري : نوع من الثياب . والمضلع : الذي فيه طرائق .

الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ *

الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ
مُطَلَبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبٌ
قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبٌ ١

.....

كَأَنَّمَا حِينَ قَاضَ الْمَاءَ وَاخْتَلَفَتْ
صَقَعَاءُ لَاحَ لَهَا بِالسَّرْحَةِ الدَّيْبُ ٢
فَأَبْصَرَتْ شَخْصَةً مِنْ دُونِ مَرْقَبَةٍ
وَدُونِ مَوْقِعِهَا مِنْهُ شَنَاخِيبٌ ٣

* هي في ديوانه ص : ٢٢٥ - ٢٢٩ .

(١) الغارة الشعواء : المتفرقة . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . المعروقة اللحيين : القليلة لحم اللحيين . السرحوب : الطويلة المشرفة ، وكلها من صفات الجياد من الخيل .
(٢) اختلفت : أي استقت باختلاف ، صقعاء : عقاب . السرحة : الشجرة الضخمة الفرعاء .

(٣) المرقبة : المكان العالي المشرف . الشناخيب : واحدها شنخوب ، رؤوس الجبال .

فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ فِي الرِّيحِ كَاسِرَةً
يَنْحُثُّهَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ تَصْنُوبُ

صَبَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ أَمَمٍ
إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبٌ ١

كَالدَّلْوِ بَثَّتْ عُرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ
إِذْ خَانَهَا وَذَمَّ مِنْهَا وَتَكْرِيْبُ ٢

.....

لَا كَالَّتِي فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً
وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ ٣

(١) الأمام : القصد والقرب . يريد : صيت العقاب على الذئب .

(٢) بَثَّتْ : قطعت . الودم : السيور التي تربط الدلو وتشده . والتكريب : ربط الدلو بخيط إضافة إلى السيور ، وذلك يكون لها أكثر إحكاماً ومتانة .

(٣) التي في هواء الجو : يريد العقاب . وهذا الذي في الأرض : يريد الذئب . وهو من من أبدع ما قال العرب بل من أبدع ما قيل في ضراوة الصراع بين أشرس ما في الجو من خلق وبين ما هو مثله على الأرض من شراسة وهو الذئب .

كَالْبَرْقِ وَالرَّيْحِ مَرًّا مِنْهُمَا عَجَبٌ
مَا فِي اجْتِهَادِ عَنِ الْإِسْرَاعِ تَغْيِيبُ ١
فَأَدْرَكَتْهُ فَنَالَتْهُ مَخَالِبُهَا
فَأَنْسَلَ مِنْ تَحْتِهَا وَالدَّفُّ مَنقُوبُ ٢

* * *

(١) شبه سرعة العقاب والذئب بالبرق والرياح ، وتغييب : يقول ليست : فيهما بقية من
السرعة والعدو .
(٢) الدف : الخشب .

غداة الرحيل *

أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَمِيرُ
وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ ١
وَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ ...
... لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِيرُ ٢
تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا
وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبْرُ ٣

* مناسبة هذه القصيدة خبر طويل في ديوانه ، خلاصته أن امرأ القيس وثعلبة بن مالك أصابا الملك بعد مقتل حجير - وكلاهما من كندة من بني عمرو بن معاوية - فنفس ثعلبة على امرئ القيس منزله من نجد فأقبل يريد قتاله ، فبلغ ذلك امرأ القيس ، فخرج بأصحابه ليلة وكنوا له . وبعد مناورة كر امرؤ القيس على ثعلبة فطعنه ورماه عن فرسه ، وأخذه أسيراً وفر أصحابه ثم قتله امرؤ القيس صبراً ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس هذه القصيدة ، وهي في ديوانه ص ١٥٣ - ١٦٧ .

(١) خمر : خامره داء أو حب ، أي خالطه . يمدو عليه : ينزل به ويصيبه .

(٢) يريد من القوم : بني تميم بن مر .

(٣) أشباعها : أنصارها ، صبر : مفردها صبور وهو الجلد في الحرب .

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَأَسْتَلَّامُوا
 تَحَرَّقَتْ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرًا ١
 تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ
 وَمَاذَا عَلَيْكَ يَا نَنْتَظِرُ
 « أَمْرُخُ » خِيَامُهُمْ أَمْ « عُشَرُ »
 أَمْ الْقَلْبُ فِي لَأْثَرِهِمْ مُنْحَدِرُ ٢
 وَفِيَمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ « هِرَّ »
 أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرُ ٣
 وَ« هِرُّ » تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 وَأَفَلْتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ
 رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ
 غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَهِرُ

-
- (١) استلّاموا : لبسوا اللّامة وهي الدرع أو سلاح الحرب بعمامة ، القر : بارد شديد البرودة
 (٢) المرخ : نبات رخو ينبت في نجد ، والعشر : نبت ينبت في الغور ، يريد : أهم
 أتوا نجداً أم الغور أم لم ينزلوها . رمنحدر : أي يصير إليهم .
 (٣) هر : هي ابنة العامري كان يشب بها ، الظاعنون : المتحملون الراحلون . الشطر :
 مفردا الشطير وهو البعير ، يريد المبعنون .

فَأَسْبَلْ دَمْعِي كَقَضِ الْجُمَانِ
أَوْ الدُّرَّ رَقْرَاقُهُ الْمُنْحَدِرُ ١
وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيرِ
فَ، يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبُهُرُ ٢
بَرْهَرَهَةَ رُؤْدَةَ رَخِصَةِ
كَخُرْعُوبَةِ الْهَائِنَةِ الْمُنْقَطِرِ ٣
فَتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَا
مِ ، تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِيرُ
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ
وَرِيحَ الْخُرَامَسِي وَتَشْرِ الْقَطْرِ ٥

-
- (١) أسبل : سال . قض الجمان : اللؤلؤ المتفوق .
(٢) النزيف : السكران أو من نزل دمه على الحقيقة فلا يسرع في مشيه . البهر : انبهار النفس أي انقطاعه تعباً وعباء .
(٣) البرهرة : الناعمة المساء المترججة . الرؤدة : الشابة الجميلة . الرخصة : البيئة الناعمة . الخرعوبة : قضيب غصن البان . المنقطر : المتشقق الذي قاربه خروج ورقه .
(٤) الغروب : حدة الأستان . الخصر : البارد .
(٥) صوب الغمام : وقع المطر حيث يقع . النشر : الرائحة . والقطر : الدود الطيب الرائحة الذي يتبخر به .

يَعْلُ بِهِ بَرْدُ أُنْيَابِهَا
 إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِيرُ ١
 فَيَتُ أَكْبَادُ لَيْلِ التَّمَا
 مِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقْشَعِرَ
 فَلَمَّا دَكَّوْتُ تَسَدَّيْتُهَا
 فَتَوْبًا نَسِيْتُ وَتَوْبًا أَجُرُ ٢
 وَلَمْ يَرْكَأ كَالِي كَاشِحُ
 وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرٌّ ٣
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا : يَا هَنَا
 هُ وَيَحَاكَ الْحَقَّتْ شَرًّا يَشَرُّ ٤

* * *

-
- (١) يعل : يلقى مرة بعد مرة . المبحر : أي الذي يصوت وقت السحر .
 (٢) تدبها : تناولها وقصدت لما وعلوتها .
 (٣) الكال : المحافظ أو الرقيب ، والكاشح : المدبر عنك . بوده .
 (٤) يريد : كنت معهما عند الناس فلما رأوك عندي تزيدت التهمة .

فَقِيْ لَا أَبْرُؤَ وَلَا أَوْفَى وَلَا أَصْبِرُ . . . *

كَأَنَّ دُمَى سَقْفٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ
كَسَا مُزِيدُ « السَّاجُومِ » وَشَيْئاً مُّصَوِّراً ١

غَرَائِرُ فِي كِنٍ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ
يُحْلِقُنَ يَأْقُوتاً وَشَذَرَا مُفَقِّراً ٢

غَلِقْنِ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ
سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا ٣

* من رائيته في ديوان ص : ٥٦ - ٧١ ، ومطلما :

- سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليمي بطن قو فرعوا
(١) الدمى : الصور أو التماثيل ، وسقف : موضع . الساجوم : موضع . شبه في هذا البيت الطمائن وهي على الإبل وما عليهن من الوشي وهو يسري في السراب بالدمى على ظهر الرخام المرمر بهذا الوادي المزبد ، وشبه السراب ليياضه بزبد الوادي .
(٢) الغرائر : مفردا غريرة وهي الغافلة عن البهر لصيانتها وجفتها . لكن : ما يحفظك من الحر والبرد من البيوت . الشذر : قطع الذهب . المفقر : المصوغ على هيئة فقار الجراد .
(٣) غلقن برهن : يريد ذهن بقلبه واستولين عليه . وأمسى حبلها : قد تبترأ : أي فارقتي وقطعت ما بيني وبينها من حبل الوصال .

وَكُنَّا لَهَا فِي سَالِفِ الدَّامِرِ مَحَلَّةً
يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخَبَاءَ الْمُسْتَرَا ١
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيحَ قَلْبِهِ
كَمَا ذَعَرَتْ كُنَّاسُ الصُّبُوحِ الْمُخَمَّرَا

.....

أَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُهَا قَدْ تَغَيَّرَا
سَتُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتَ بِالْوَدِّ آخِرَا
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَكَدُّ أَقْتِ
عَلَى خَمَلِي خُوصُ الرُّكَّابِ وَأَوْجَرَا ٢
فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا
نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنظَرَا ٣
تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشَيْرَا ٤

-
- (١) الخلة : الخليل والخييب أو الصداقة . يريد أنه كان يجلس بطرفه نظرات من خيالها المتمر .
(٢) حمل وأوجر : موهمان .
(٣) الآل : السراب .
(٤) اللبانة : الحاجة .

بِسِيرٍ يَضِيحُ الْعَوْدُ مِنْهُ بِمَنْهُ
 أَخْشَوِ الْجَهْدَ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا ١
 وَلَمْ يَنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا
 وَخَمَلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا ٢

.....

فَدَعُ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
 ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَا ٣

.....

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ
 أَبَرَّ بِمِيشَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا

.....

-
- (١) العود : الفحل الشديد من الإبل . يمنه : أي يضمفه ويلهب بمنته أي شدته . أخو الجهد : الذي يجهد مسرعاً في السير . لا يلوي على من تمذرا : لا يلتفت ولا يترص على ما نابه عذر في تأخره عن الركب .
- (٢) القر : من مراكب النساء على الإبل ، ومخدر : على هيئة الخدر ، والخدر هاهنا : الهودج .
- (٣) الجسرة : الناقة النشيطة . الذمول : سريعة السير . صام النهار : قام واعتدل . وهجر : اشتد حره ، من الهاجرة وهي الحر .

وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمِيرٍ
 وَلَكِنَّهُ عَمِدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا
 بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ
 وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا ١
 فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا
 نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَتُعَذَّرَا
 وَلَئِي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا
 بِسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفَرَانِقَ أَزُورَا ٢

.....

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكَ وَأَهْلُهَا
 وَلَا بَنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمصَ أَنْكَرَا ٣

-
- (١) يريد بصاحبي : صاحبه عمرو بن قميصة اليشكري ، انظر خبره فيما تقدم ص ١٠٤ .
 (٢) زعيم : كافل ضامن . الفرائق : الذي يتذر قدام الإسد . أزوراً : المائل الذي يسير في جانب من شدة السير ، يريد : إذا رجعت ملكاً فأنا ضامن لك بأن أعود بأشد ما يكون سرعة .
 (٣) أنكر : يريد أكثر إنكاراً .

نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُزْنِ أَيْسَنَ مُصَابِهِ
وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ عَفْزَرَا ١
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطُّرَفِ لَوْ دَبَّ مِحْوَلُ
مِنَ الذَّرِّ فَتَوَّقِ الْإِثْبَ مِنْهَا لِأَثَرَا ٢
لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ
قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُورَا ٣
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا
بُكَاءَ عَلَيَّ عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا ٤
إِذَا نَحْنُ سَرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
وَرَاءَ الْحِصَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا ٥

-
- (١) نشيم بروق المزن : ننظر إلى بروق السحاب . مصابه : وقعه ومصبه .
(٢) المحول : الصغير يأتي عليه حول . الإثب : الثوب الرقيق ليس له أكمام . يريد :
لو مر الذر الصغير فوق ثوبها لأثر في بشرتها لرقتها وبضاغيتها .
(٣) له الويل : يريد نفسه .
(٤) الحساء : يريد بها مواضع بأعيانها . وأصل الأحساء : مفرداها حسي وهو الموضع
الذي يفور في رمله الماء فيوافق تحته صلابة فإذا انكشف عنه وجده قريبا . مدافع
قيصر : مواضع وبلاد وأعمال يدفع عنها القيصر ويحميها .

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ
وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرًا

كَذَلِكَ جَدِّي ، مَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا ١

.....

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
يَتَذِفُ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرَطَرَا

وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي « قَدِيرَانِ » ظِلَّتُهُ
كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَعْقَرَا ٢

وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا
نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا ٣

* * *

(١) جدي : حظي وبقي .

(٢) الأعفر : من الظباء الأبيض يخالط بياضه حمرة .

(٣) النقاد ، والنقد : صفار الغنم أو القمي . منها . الجون : الفرس الأسود .

نَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا *

لَيَالِي يَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُهُ
 وَأَعْيُنُ مَنْ أَمْوَى إِلَيَّ رَوَانِ ١
 فَلَمَّا أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ بِهَمَّةٍ
 كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ جَبَّانِ ٢
 وَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ قَيْنَةً
 مُنْعَمَةً أَعْمَلْتُهَا بِكَرَّانِ ٣
 لَهَا مِزْهَرٌ يَحُلُّو الْحَمِيسَ بِصَوْتِهِ
 أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ بِدَّانِ ٤

-
- * من نونيته في ديوانه ص : ٨٥ - ٨٨ ومطلعها :
 لمن طلل أبصرته فشحاني كخط زبور في عسيب يمان
 (١) روان : دائمات النظر في سكون .
 (٢) البهمة : الأمر الشديد والتأزلة والأمر الصعب المبهم . واسود وجه جبان : اغبر وجهه حيرة وغماً .
 (٣) القينة : الحارية المغنية الضاربة بالعود . الكرّان : الود .
 (٤) المزهر : العود . الحميس : الجيش . أجش : في صوته بحة .

وإنْ أُمْسِرْ مَكْرُوبًا فَيَسَارُبْ غَارَةً
شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَى رِخْوِ اللَّبَّانِ ١

.....

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَلِإِنَّكَ فَانٍ
مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ

.....

أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا
بَجِزْعِ الْمَلَأِ عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ ٢
فَدَمَعُهُمَا سَكَبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ
وَرَّشٌ وَتَوَكَّافٌ وَتَنْهَمِلَانِ ٣
كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلِ
فَرِيَانٍ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانٍ ٤

* * *

-
- (١) الأقب : الضامر من الخيل . اللبان : الصدر ، يريد كثير المرونة .
(٢) الملا : الصحراء . الجزع : المنطف : يريد منطف الصحراء . تبتدران : تستبقان بالدموع .
(٣) الديمة : المطر الدائم . والتوكاف : المطر القليل .
(٤) المزايدة : وعاء الماء من الجلد كالقربة . فريان : القربة التي فرغ من خرزها وعملها .
تسلقا : تطلعا بالدهان .. يريد أن عينيه في انهماك الدموع منهما كالقربة التي لم يحكم موضع خرزها بالدهان فأم تضبط الماء فيها فأخذ يسيل من مواضع الخرز منها .

غنيمة *

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لَأَمْرِ غَيْبٍ
وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالْثَّرَابِ ١
عَصَافِيرٌ وَذَبَّانٌ وَدُودٌ
وَأَجْرًا مِّنْ مُّجْلَحَةِ الذَّنَابِ ٢ . .

.

إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتْ عُرُوقِي
وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي ٣

.

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِّنَ الْغَنِيمَةِ بِالْأَبَابِ

* * *

* من بآئيمه في الديوان ص : ٩٧ - ١٠٠ .

(١) موضعين : مسرعين ، أمر غيب : الموت المغيّب . ونسحر : نلهمى ونخدع ونعلم .

(٢) الذناب المجلحة : الجرينة المصممة على الشيء لا ترجع عما تريد .

(٣) وشجت : اتصلت واشتكت .

هم^٢ سَيَبْلُغُهُ التمام *

وَتَنَكَّرَتْ لِيَلَى عَنِ الْوَصْلِ
وَكَاثَ وَرَثَ مَعَاقِدُ الْحَبْلِ ١
وَلَوُوا مَتَاعَهُمْ وَقَدْ سُئِلُوا
بَذْلَ الْمَتَاعِ فَضُنَّ بِالْبَذْلِ ٢

.....

وَأَفَتْ بِأَصْلَتْ غَيْرَ أَكْلَفَ مَحْ...
...رُومِ الْبَهَاءِ وَقِلَّةِ الْأَسْلِ ٣

* هي في ديوانه ص : ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(١) رث : بلي وأخلق ، الحبل : يريد حبل المودة والوصل .

(٢) لووا : مطلقوا ماكانوا وعدوا به .

(٣) الأصلت : الوجه الأملس الصافي البشرة ليس به كلف . الأكلف : الكلف يقع
من لون هو أقرب إلى السواد . الأسل : النومة والسهولة في البشرة .

وَمَوْشَرٍ عَذْبٍ مَذَاقْتُهُ
 بَرْدُ الْقِلَالِ بِذَائِبِ النَّحْلِ ١
 مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقَرَ دَارِيٍّ مِنْ
 أَهْلِ الْأَوْدِ بِهَا وَذِي الدَّخْلِ ٢
 فَلَيَأْتِ وَسَطَ قِيَابِهِ بَلَقِي
 وَلَيَأْتِ وَسَطَ خَمِيسِهِ رَجُلِي ٣
 يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذُو الْ
 وُدِّ الْقَدِيمِ مَسْمَةَ الدَّخْلِ ٤
 إِنِّي لِعَمْرٍو مَا انْتَمَيْتُ فَلَمْ
 أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلٍ ٥
 لِأَخٍ رَضِيتُ بِهِ وَشَارَكَ فِي الْ
 أَنْسَابِ وَالْأَضْهَارِ وَالْفَضْلِ

(١) الموشر : الشجر الجميل . القلال : مفردا قلة وهي أعلى الشيء وقتته . ذائب النحل : الصل .

(٢) عقر الدار : أصلها . الأود : جميع الواد من الود ، الأصدقاء . النحل : الثار . يريد : من صديق ودود أو علو له ثار .

(٣) البلق : الفسطاط . والخيمة . والخميس : الجيش . الرجل : الرجال .

(٤) المسمة : الخاصة . الدخل : السر .

(٥) يريد : إني لعمرو انتحائي ، على جعل ما وصليته .

وَلِيُمِثِّلِ أَسْبَابِ عَلِفَتْ بِهَا
 يَمْنَعْنَ مِنْ قَلَسِقٍ وَمِنْ أَزْلٍ ١
 لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرُنَ فَالَ
 أَجْبَالَ قُلْتُ فِدَاؤُهُ أَهْلِي ٢
 هَمٌّ سَيُلْقِيهِ التَّمَامُ فَذَا
 ظَنِّي بِهِ سَيَنَالُ أَوْ يُبْلِي

* * *

(١) الأزل : الشدة والضييق .

(٢) سما : ارتفع وظهر . أقرون والأجبال : موضعان .

اليَوْمَ حَلَّ الشُّرْب . . . *

يَسَا دَارَ مَأْوِيَّةَ بِالْحَائِلِ
 فَالْتَهَبِ فَالْخَبَّتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ ١
 صَمَّ صَدَاهَا وَعَقَا رَسْمُهَا
 وَأَسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ ٢
 قُولَا لِدُودَانَ عَيْبِدِ الْعَصَا
 مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ ٣
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكَ
 وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ ٤

* هي كلها في ديوانه : ص : ١١٩ - ١٢٢ .

- (١) الحائل والسهب والخبثان والعاقل : أماكن .
 (٢) صم صداها : أي أنها مقفرة لا يسمع فيها صوت أنيس أو ساكن ، أو أنه يريد : أنها إذا كلمت لا تجيب .
 (٣) دودان : قبيلة من بني أسد . عيبد العصا : أي لا يعطون إلا على الإذلال والضرب .
 الأسد الباسل : يريد به نفسه .
 (٤) أي قرت عيناه وسكنتا من قتله لبني أسد ومالك وعمرؤ وكاهل ، وكلها أحياء من بني أسد .

وَمِنْ بَنِي غَنَمِ بَنِي دُودَانَ إِذْ
نَقَذُوا أَعْلَامَهُمْ عَلَى السَّافِلِ
نَطَعْنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةً
لَفْتِكَ لَأَمِينَ عَلَى النَّابِلِ ١
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرَجَلِ الدَّبَى
أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ ٢
حَتَّى تَرَكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكِ
أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ ٣
حَلْتُ لِيَ الْحَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً
عَنْ شَرِبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَكَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ
إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

* * *

-
- (١) سلكي : أي طمنة مستقيمة قبال الوجه . المخلوجة : يمنة ويسرة . لفتك : أي عطفك وردك . اللأمان : سهان . النابل : الرامي بالنبل .
- (٢) إذ هن أقساط : أي قطع وفرق ، يعني الخيل . ورجل الدبى : القطعة من الجراد شبه الخيل بالقطا في سرعتها وشدة طيرانها وبالجراد في كثرتها وانتشارها .
- (٣) الشائل : المرتفع ، يريد : قتلناهم وألقينا بعضهم فوق بعض ، فارتفعت أرجلهم كأنها أغصان ارتفعت من تحملها بعضها فوق بعض .

عَبْدُ يَغُوثِ

عَبْدُ يَغُوث

عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن صلامة ، من بني الحارث بن كعب ، من لحيان ،
يماني ، من الفرسان المحدثين ، كان سيد قومه من بني الحارث وقالدهم في يوم الكلاب
الثاني إلى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل .

شاعر من الفحول ، ومن أهل بيت معروف في الشعر في الجاهلية والإسلام ، ولما أسر
في يوم الكلاب غير كيف يرغب أن يموت ، فاعتار أن يشرب الخمر صرفاً ويقطع
مرقه الأكحل، فأت نزفاً، وكان ذلك نحو سنة ٤٤ قبل الهجرة = نحو سنة ٣٤ هـ للميلاد (١) .

(١) الأغاني : ١٥ / ٦٩ - ٧٦ ، والمفضليات : ١٥٥ ، وسط اللالي : ٢ / ٦٣ .

يَوْمَ لَا يَنْتَفَعُ الْتَّوْمُ . . .

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى التَّوْمَ مَا بِيَا
فَمَا لَكُمْ فِي التَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا
قَلِيلٌ وَمَا لَوْنِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَاقِيَا ٢

-
- * جهمت مذبح اليمانية جموعها في جيش عظيم ، وساروا إلى بني تميم ، فوقعت بينهم
وقعة يوم الكلاب الثاني ، فهزمت مذبح ومن معها من اليمانية ، وأسر عبد يغوث وكان
يومئذ قائد مذبح ، وأراد أن يفدي نفسه فأبى تميم إلا قتله ، وكانوا قد شذروا لسانه
لئلا يهجوهم ، فلما لم يجد من القتل بداً طلب إليهم أن يطلقوا عن لسانه لينوح على نفسه
ويلوم أصحابه ، وطلب أن يقتلوه قتلة كريمة ، فأجابوه وسقوه الخمر كما أراد وقطعوا
عرقه الأكحل، وتركوه ينزف حتى مات، فقال هذه القصيدة حين جهز للقتل (المفضليات).
(١) الشمال : الطبع ، وجمعها شمائل . يريد : ليس من طبعي .
(٢) عرضت : يريد : أتيت العروض وهي مكة والمدينة وما حولها ، وقيل : واليمن أيضاً.

أَبَا كَرْبِ وَالْأَيْهَتَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا ١
جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكُؤْلَابِ مَلَامَةً
صَرَّيْحَهُمُ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا ٢
وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً
تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا ٣
وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ
وَكَانَ الرَّمَاحُ بِخَتَطِفْنِ الْمُحَامِيَا
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً
كَأَن لَمْ تَرَا قَتِيلِي أَسِيرَا يَمَانِيَا ٤

-
- (١) أبَا كرب : يريد بشر بن علقمة بن الحارث . والأيهتان : هما الأسود بن علقمة ،
وعبد المسيح بن الأبيض ، وقيس : هو ابن معدي كرب ، وهم من ندامى عبد يثوث .
(٢) الكلاب : بضم الكاف ، هو يوم الكلاب الثاني ، الصريح : الخالص . النسب ،
والموالي : الخلفاء هاهنا .
(٣) النهدة : المرتفعة العالية ، الحوة : الأحوى من الخيل ماضرب لونه إلى الخضرة ،
ولمّا جص الحو لأنه يقال إنها أصبر الخيل وأخفها .
(٤) عبشمية : نسبة إلى عبد شمس ، والذي أسر عبد يثوث قى من عبد شمس ، فانطلق
به إلى أهله فقالت أمه لعبد يثوث ، ورأته عظيماً جميلاً : من أفت . قال : أنا سيد القوم ،
فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهووج . لم تروا : راء لغة في رأى .

وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي « مُلْبِكَةٌ » أَنْتَنِي
 أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُودًا عَلَيْهِ وَعَادِيَا ١
 أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ
 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا مِن لِسَانِيَا ٢
 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَتَسْجِحُوا
 فَلِنْ أَخَاكُمْ كَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا ٣
 فَلِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا
 وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرِبُونِي بِمَالِيَا ٤
 أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا
 نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمُتَالِيَا ٥

(١) عرسي : زوجتي .

(٢) النسمة : بكسر النون ، سير من الجملد شدوا به فمه .

(٣) أسجحوا : سهلوا ويسروا في أمري . أخاكم : يريد النعمان بن جساس الذي

أثم بقتله . البواء : من قولهم : « باء فلان بفلان » إذا قتل به وصار دمه بدمه ، يريد

إني لم أقتل صاحبكم حتى تريدوا قتلي .

(٤) تحربوني : حربه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء .

(٥) الرعاء : جمع راع . المعزب : المتنتحي بإبله . المتالي : الإبل التي نتج بعضها وبقي بعض.

وَقَدْ كُنْتُ تَحَارَ الْجَزُورِ وَمُحْمِلَ
مَطِيٍّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيَّ مَاضِيًا ١
 وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكَرَامِ مَطِيَّتِي
 وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْثَتَيْنِ رِدَائِيًا ٢
 وَعَادِيَةً سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا
 بِكَفِّي وَقَدْ أَنْحَوْا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا ٣
 كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ
 لِيخِيلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا
 وَلَمْ أَسْبَأِ الزُّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقُلْ
 لِأَيْسَارِ صِدْقٍ أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا ٤
 . . .

(١) الجزور : الحمل المدلج .

(٢) الشرب : مفردا شارب . أصدع : أشق، يريد أنه يعطي كلا من المفتين شطر دائه .

(٣) وعادية : يريد الخيل في جريها . سَوْمَ الجراد : انتشاره في طلب المرمى . يريد أن الخيل كالجراد المنتشر في كثرتها . وزعتها : كففتها ومنعتها . أنحوا إلي العواليا : أي وجهوا الرماح إلي وأمالوها علي وقصلوني بها .

(٤) أسبأ الزق : أشتريه للشرب لا للبيع . الأيسار : مفردا ياسر ، وهو الذي يضرب قلعح اليسر .

المشقب العنبي

المختبّ العبدى

هو عائد بن محسن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي العبدى نسبة إلى قبيلته عبد القيس القبيصة
الكبيرة المتحددة من ربيعة ، والتي قدمت فنزلت في البحرين وهجر ، ولم يعرف على
الصحيح تاريخ ولادته ، أما وفاته فكانت نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة = ٥٨٨ للميلاد .

شاعر جاهلي قديم من الفحول ، ومن أهل البحرين ، ولقب بالمختب لقلوبه في قصيدته
النولية وهو البيت السابع عشر منها :

ظهن بكلية وسدلسن وقلاً وثقبن الوصاوص للميون

اتصل بصرو بن هند ملك الحيرة وله فيه مدائح ، ومدح أيضاً النعمان بن المنذر ،
وشعره جيد فيه حكمة ورقة ومعان إنسانية (١) .

(١) ديوانه ، تحقيق حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٧٥ معهد المخطوطات العربية .

صدق الأخوة *

هـ هـ . فلا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ
تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
فَلَيْتَنِي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي
خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

ظَهَرَنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلَنَ أُخْرَى
وَتَقَبَّلَنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ ١

* من قصيدته النونية ومطلعها :

أفأطم قبل بينك معصيني ومنك ما سألتك أن تبيني
ويبلغ عدد أبياتها سبعة وأربعين بيتاً - النظر ديوان المشقب ص : ١٣٦ - ٢١٥ و ص ٢٣٢ .
(١) الكلة : ستر رقيق يحمل كالييت للتوقي . والوصاوص : هي البراقع ، أو الثقوب
في البراقع إذا كانت صفاراً .

أَرَيْنَ مَحَاسِنًا وَكَتَنَ أُخْرَى
 مِنْ الْأَجْيَادِ وَالْبَشَرِ الْمَصُونِ ١
 وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبِ
 كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ ٢

.....

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلِ
 تَأَوُّهُ أَمَةً الرَّجُلِ الْحَزِينِ ٣
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئًا
 أَمَلًا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ٤
 أَكُلُ الدَّمْرِ حَلًّا وَارْتِحَالًا
 أَمَا يَبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَبْقِيَنِي

-
- (١) الأجياد : مفردا جيد ، وهو الملقب . والبشر : مفردا بشرة .
 (٢) التريب : مفردا تربية ، وهي عظام الصدر وموضع القلادة منه ، والفضون :
 نقي الجلد .
 (٣) أرحلها : رحل اليمير : جعل عليه الرحل وحمله .
 (٤) درأت الشيء : أزلته عن موضعه . الوضين : هو بمنزلة الحزام للرجل . دينه : دأبه
 ودينه وعادته .

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا
كَدُّكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ ١
أَخَذْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي
وَتَمَرُّقَةً رَفَدْتُ بِهَا يَمِينِي ٢
فَرُخْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسَبِّطِراً
عَلَى ضَحْفَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ ٣
إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَيْتَنِي
أَخِي النَّجَدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ ٤

.....

لِعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رِيَّاحٍ
عَلَى طُولِ التَّهَاجُرِ مُنْذُ حِينِ

(١) الدرابنة : البوابون . المطين : المفعول من الطين .

(٢) التمرقة : الوسادة .

(٣) تعارض : تحاكي تباري . المسطر : الممتد الواسع ، والضحضاح : الماء القليل في الفدير وغيره . والمتون : مفرد ما تن ، وهو ما صلب من الأرض .

(٤) يريد عمرو بن هند . وهند بنت الحارث الكندي . وأبوه المنذر بن امرئ القيس .

فَلْتَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبْحًا
جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

.....

فَلَمَّا أَنْ تَكُونُ أَخِي بِصِدْقٍ
فَاعْرِفْ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي

وَلَا فَاطِرِ حَنِي . وَاتَّخِذْنِي
عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

هَلْ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ
أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

* * *

في الحكمة .

لَا تَقُولَنَّ ، إِذَا مَاتَ مَنْ تُرِيدُ
أَنْ تُنِيمَ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ : نَعَمْ

فَإِذَا قُلْتَ « نَعَمْ » فَاصْبِرْ لَهَا
بِإِنْتِجَاحِ الْوَعْدِ ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ

لَا تَرَائِي رَاتِعاً فِي مَجْلِسٍ
فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الْفَرَمِ

• من قصيدة مطلعها :

ذاد في النوم هم بعد هم ومن الهم عناء وسقم
قالها المثقب حين أطلق ابن أخته الممزق العبدى واسمه شأس بن نهار بعد أن كان
عند بعض الملوك .

ويبلغ عدد أبيات القصيدة في ديوانه أربعة وعشرين بيتاً ، وهذه القطعة هي الأبيات
الثاني عشر والخامس عشر والتاسع عشر والمثرون والواحد والعشرون من القصيدة .
ديوانه ص : ٢١٦ - ٢٢٣ .

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْثِرُ لِي
 حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِثْتُ شَتَمٌ^١
 وَكَلَامٌ سَيِّئٌ ، قَدْ وُقِرَتْ
 أُذُنِي عَنْهُ ، وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ^٢

• • •

(١) يكثر : يضحك حتى تبدو أسنانه .
 (٢) وقرت أذنه : أصابها صمم .

الحدَرُ لَا يُنْجِي الْحَدِيرَ •

تَهَزَّاتِ عِرْنِيَّيَ وَاسْتَنْكَرْتِ
شَيْبِي فِيهَا جَنَفٌ وَأَزْوَارُ ١
لَا تُكْثِرِي مُزْماً وَلَا تَعْجَبِي
فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ
عَمْرُكَ هَلْ تُدْرِيْنَ أَنَّ الْقَتْلَى
شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مَعَارُ
وَلَا أَرَى مَـالاً إِذَا لَمْ يَكُنْ
زَعْفٌ وَخَطَارٌ وَنَهْدٌ مُعَارُ ٢

.....

• انظر ديوان المتعب : ص : ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(١) العرس : بكسر العين ، الزوج . والجنف : الميل والإعراض والجور .

(٢) الزحف : الذرع اللينة . الخطار : الرمح . والنهد : القوي الضخم ، المغار : المحكم .

وأطرقُ الحَانِيَّ فِي بَيْتِهِ
بِالشَّرْبِ حَتَّى تُسَبِّحَ الْعَقَارُ ١
فَذَاكَ عَصْرٌ قَدْ خَلَا وَالْفَتَى
تُلَوِّي لَيْلِيهِ بِهِ وَالنَّهَارُ
لَا يَنْفَعُ الْمَارِبَ إِغَالُهُ
وَلَا يُنْجِي ذَا الْحِذَارِ الْحِنَارُ

* * *

(١) الحاني : صاحب الخانوت بيت الحمرة .

البرزخ بن منسهر الطائي

البُرْج بن مُسْنَهَر الطائي

هو البرج بن مسهر بن جلاس بن الأوت ، من بني جديلة ثم أحد بني طريف ، من طيء ، يقال : إنه أحد أجداد الطرماح بن حكيم شاعر الخوارج ، كانت إقامته في ديار طيء (بلاد شمر اليوم) ، وهو من الشعراء المعمرين في الجاهلية ، جاور كلباً أيام حرب الفساد ، فلم يحمّد إقامته بين ظهرانيهم ، ولعله هجاهم ، وله في هذه الحرب شعر (١) .

(١) شرح الحاشية للرزوي : ١ / ٣٥٩ و ٣ / ١٢٧٢ ، والمؤلف : ٦١ .
وجمع الأمثال للسيداني : ٢ / ٣٥٨ .

لَوْ يَدُومُ الْعَيْشُ .

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيًّا
سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ الشُّجُومُ^١
رَقَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ
بِمُعْرِقَةٍ مَلَأَسَتْ مَنْ يَلُومُ^٢
فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقُ
مِنْ الْفِتْيَانِ مُخْتَلِقُ هَضُومِ^٣

* شرح الحماسة للرزوقي ٣ : ١٢٧٢ ، الحماسة ذات الرقم : ٤٧٤ .

(١) تفورت الشجوم : غربت وغابت . والندمان : الندم .

(٢) المعرق والمعرفة من الخمر : الذي يمزج بقليل من الماء ، كأنه جعل فيه عرق من الماء .

(٣) تنشى : من النشوة ، عرق من الفتیان : الظريف في ساحة وكرم وسخاء . والمختلق :

حسن الخلق تامه معتدله ، والهضوم : الجواد الكريم المتلف لقال .

إِلَى وَجَنَاءَ ثَاوِيَةِ فَكَاسَتْ
وَهَى الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ ١
كَهَاءَ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ
لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ ٢
فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ
بِإِثْرَيْقَيْنِ كَأَسْهُمَا رَذُومُ ٣
تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا
كُمَيْتًا مِثْلَمَا فَقَعَ الْأَدِيمُ ٤
تُرْنَحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ
كَأَنَّ الْقَوْمَ نَزَفَهُمْ كُلُّومُ ٥

(١) الوجناء : الناقة الفصحمة العظيمة . كاست : كاس البعير يكوس إذا مشى على ثلاث قوائم وتكون الرابعة إما معقودة أو مقيدة . وهى : ضعف . العرقوب من الدابة : مانع ملتقى الوظيفين والساقين من آخرهما من العصب . والصميم : العظم الذي به قوام العضو ، كصميم الوظيف ونحوه .

(٢) الكهأ : الناقة السمينة العظيمة . والشارف : الناقة المستنة .

(٣) الرذوم : المنتكئة التي تسيل من أطرافها لكثرة امتلائها .

(٤) نفقح الأديم : الأديم الجلد الأحمر ، ونفقح : اشتعلت حموته .

(٥) الكلوم : الجروح .

فَقُمْنَا وَالرُّكَّابُ مُخَيَّسَاتٌ
إِلَى فُتُلٍ مَرَّافِقٍ وَهِيَ كُومٌ ١
كَأَنَّا وَالرَّحَالُ عَلَی صُورٍ
بِرَمْلٍ خُزَاقٍ أَسْلَمَهُ الْهَرِيمُ ٢
فَبَيْتُنَا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ
فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ
وَقِنَا مُسْمِعَاتٍ عِنْدَ شَرْبٍ
وَعِزْلَانٍ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ ٣
نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي
ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُقَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ
وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمٌ ٤
. . .

-
- (١) مخيَّسات : مروضة ومذلة للركوب . المرافق : مفردا مرفق ، والكوم : مفردا كوما ، وهي الناقة العظيمة السنام .
(٢) الصور : القطيع من بقرة الوحش ، خزاق : اسم قرية .
(٣) الحميم : هاهنا الماء البارد ، وهو الساخن أيضا ، من الأضداد .
(٤) جوف : مفردا أجوف وجوفاء ، الصفاح : مفردا صفاحة ، وهي الحجارة المريضة .

جَابِرُ بْنُ حُنَيٍّ التَّغْلَبِيُّ

جَابِرُ بْنُ حُنَيْسٍ التَّغْلَبِيُّ

هو جابر بن حنّ بن حارثة بن عمرو من بني تغلب بن وائل ، شاعر جاهلي قديم ،
كان صديقاً لامرئ القيس ، وكان معه لما لبس الحلة المسمومة التي بمشها له قيصر دون
أنقرة بيوم ، لتتأثر منها لحمه وتفطر جسده ، وكان جابر يحمله وفي ذلك يقول
امرؤ القيس :

فإمسا تريني في رحالة جابر عل حرج كالقر تخفق أكلاني
وتوفي نحو سنة ٦٥ قبل الهجرة = نحو سنة ٥٦٥ للميلاد (١) .

(١) المفضليات : ص : ٢٠٨ ووسط اللالي : ٨٤٢ .

وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُنْيَانَهُ يَتَهَدَّمُ .

لِيَغْلِبَ أَبْكِي ، إِذَا أَتَارَتْ رِمَاحُهَا
غَوَائِلَ شَرٍّ ، بَيْنَهَا ، مُتَقَلِّمٌ
وَكَانُوا ، هُمْ ، الْبَانِينَ ، قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ
وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُنْيَانَهُ يَتَهَدَّمُ

.....

وَيَوْمًا ، لَدَى الْحَشَارِ ، مَنْ يَلْوِ حَقَّهُ
يَبْزِزُ ، وَيُنْزَعُ ثَوْبُهُ ، وَيُلْطَمُ ١
وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ
وَفِي كُلِّ مَابَاعٍ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ ٢

.....

-
- * من مبيته في المفضليات : ص : ٢٠٨ - ٢١٢ أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً مطلعها :
ألا يا القومي الجديد المصرم والحلم بعد الزلّة المتوهم
(١) الحشار : وهو الجاهلي يحشر المال ، يلوي : يمل . يبز : يدفع ويتنح .
(٢) الإتاوة : الخراج . المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق الجاهلية .

وَقَدْ زَعَمَتْ بِهَرَاءُ أَنَّ رِمَاحَنَا
 رِمَاحُ يَهُودٍ ، لَا تَخُوضُ إِلَى السِّدْمِ ١
 فَيَوْمَ الْكَلَابِ ، قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحَنَا
 شُرَحْبِيلَ ، إِذْ آتَى آلِيَةَ مُقْسِمٍ ٢
 لِيَنْتَعِرَ عَنَّا أَدْرَاعَنَا ، فَأَزَالَهُ
 أَبُو حَنْشٍ ، عَن ظَهْرِ شَقَاءِ صِلْدِمٍ ٣
 نَنَاولُهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ انْتَسَى لَهُ
 فَخْرٌ صَرِيحاً ، لِيَلْبِدَيْنِ ، وَلِلْفَمِ ٤
 وَكَانَ مُعَاذِينَا تَهِيرَ كِلَابُهُ
 مَخَافَةَ جَيْشِ ذِي زُهَامٍ ، عَرَمَرَمٍ ٥

(١) بهراء : قبيلة .

(٢) يوم الكلاب : هو يوم الكلاب الأول ، كان يوماً لتغلب على بني بكر وفيه قتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . وشرحبيل هذا عم امرئ القيس ، آلى : حلف . الآلية : اليمين .

(٣) أبو حنش : هو عصم بن التمان بن مالك من جشم . الشقاء : الطويلة من الخيل . الصلدم : الصلبة .

(٤) انتسى : أراد انتفى ، بناء على افتعل .

(٥) تهر : هو الكلب صوت دون نباح . الزهام : كثرة العدد والقدر ، المرمر : الكثير .

يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحٍ
وَقَرَّةَ ضِرْغَامٍ ، مِنَ الْأُسْدِ ، ضَيْغَمٍ ١
وَعَمْرُو بْنُ هَمَامٍ ، صَقَعْنَا جَبِينَهُ
بِشَنْعَاءَ ، نَشْفِي صَوْرَةَ الْمُتَغَلِّمِ ٢

• • •

-
- (١) الأسود : العظيم من الحيات ، وقال : صالح ، لأن الأسود يملخ جلده في كل عام .
الفروة : ما يعلو رأس الأسد من اللبد والشعر . الضيغم : من أسماء الأسد .
(٢) صقعنا : ضربنا أو رمينا بدهاية ، الشنعاء : الضربة الفظيعة . والصورة : شبه
الحكمة يجدها الإنسان في رأسه حتى يشتهي أن يفلى . المتغلم : الظالم ، من قولهم :
تظلمه حقه أي ظلمه إياه .

قَدِيحِي بْنُ زَيْدِ الْبَغَادِي

عَدِيّ بنُ زَيْد العَبَّادِي

عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبّادي التميمي ، أبو عمير ، من أهل الحيرة ، من
دهاة الجاهليين وكان قروياً ، ونشأ بالحيرة ، فلان لسانه وسهل منطقه ، ويمد في الفصحاء ،
يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب ويلعب لعب العجم بالصوالة على الخيل ، وهو
أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، فاتخذ في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين
العرب ، فسكن المدائن ، ولما مات كسرى أنوشروان وولي ابنه (هرمز) أقر عليها
ورفع منزلته . ثم تزوج عدي هنداً بنت النعمان بن المنذر . ووشى به أعداء له إلى النعمان
بما أغضب عليه فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة حوالي سنة / ٣٥ / قبل الهجرة / ٥٩٠ للميلاد .
كان من فحول شعراء الجاهلية ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة ، لقلة شعره في
أيدي الرواة ، ولقد حمل عليه شعر كثير . وكثرت في شعره الحكمة والموعظة والاعتذار
والوصف (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٩٧ / ٢ . طبقات ابن سلام : ٣١ . ديوانه تحقيق محمد جبار المعيبدي -

بغداد - ١٩٦٥ .

كأس مِزاجها ماءُ السحاب .

بَكَرَ العاذِلُونَ في وَضَحِ الصُّبْحِ —
سَحَرِ يَقُولُونَ لِي : أَمَا تَسْتَفِيقُ ١
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ :
..... وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْثُوقُ
لَسْتُ أَذْرِي لِمَ أَكْثَرُوا العَدْلَ فِيهَا
أَعَدُّوْا يَلُومُنِي أَمْ صَدِيقُ

.....

وَدَعَوْا بالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ
قَيْنَةٌ في يَمِينِهَا لِإِبْرِيْقُ ٢

* القصيدة في ديوانه تحقيق محمد جبار المعبيد ص ٧٦ .

(١) وضح : انكشف وبان .

(٢) الصبوح : الشراب يتناول صباحاً .

قَدَمْتُهُ عَلَى عَقَارٍ كَعَيْنِ الدِّ...
 ...بِكَ صَهَقِي سُلَافَهَا الدِّرَّاءُ ١
 مَرَّةٍ قَبْلَ مَزْجِهَا فَإِذَا مَا
 مَزَجَتْ لَدَّ طَعْمَهَا مِنْ يَسْدُوقُ
 وَطَلَا فَوَقَّهَا فَتَقَايِعُ كَالْيَا
 قُوتٍ حُمُرٌ يَزِينُهَا التَّصْفِيقُ ٢

.....

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءَ سَحَابٍ
 لَا ضِرَى آجِنٌ وَلَا مَطْـرُوقُ ٣

• • •

(١) سلاف الخمر وسلافها : أفضل الخمر . الراوق : المصفاة ، أو إناء يروق فيه الشراب أي يصفى .

(٢) التصفيق : تصفية الشراب بتحويله من إناء إلى إناء .

(٣) الصرى : الماء يطول مكثه . الآجن : المتغير الطعم واللون فساداً .

زُجَاجَةٌ خَمْرٌ

هَذَا وَرُبَّ مُسَوِّفِينَ صَبَحْتُهُمْ
مِنْ خَمْرِ بَابِلَ لَذَّةَ الشَّارِبِ ١
بَكَرُوا عَلَيَّ بِسَحْرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ
بِلِئَاءِ ذِي كَرَمٍ كَقَعْبِ الْحَالِبِ ٢
بِزُجَاجَةٍ مِثْلِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهَا
قِنْدِيلٌ فِصْحٍ فِي كَنِيْسَةِ رَاهِبٍ ٣

* * *

-
- (١) المسوفين: الظالمين إلى الشراب . صبحتهم : سقيتهم الصبوح ، وهو الشراب يتناول صباحاً .
(٢) القعب : القدح الضخم العظيم .
(٣) فصيح : عيد النصارى .

ما غبطة الحَيِّ ؟ *

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّمِّ...
...رَأَيْتَ الْمُبْرَأَ الْمَوْفُورَ ١
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّةِ...
...إِمْ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْمَثُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَا
نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ
أَيْنَ كَيْسَرِي كَيْسَرَى الْمُلُوكِ أَنْوَ شِرْ
وَأَنْ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ ٢

* من قصيدة في ديوانه ص : ٨٤ مظلما :

أرواح مودع أم بكـور لك فاعلم لأي حال تصير
وقال محقق الديوان في تعليقه عليها : « القصيدة كما يبدو من البيتين : ٤١ و ٤٢
قالها في السجن وفيها وعظ وإرشاد موجه للنعمان بن المنذر » .

(١) الموفور : من عوفي من نوائب الدهر .

(٢) سابور : علم على عدة ملوك من الفرس ، ولعل المراد هاهنا سابور الثاني ذو
الأكتاف المتوفى عام ٣٧٩ للميلاد .

وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ...
...سَنَاسٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ ١
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَنَاهُ وَإِذْ دَجَفَ
لَهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ ٢
شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلَـ
سًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهَبَهُ رَبُّ الْمَنُونِ قَبَادَ الْـ
مُلْكٍ مِنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
وَتَبَيَّنَ رَبَّ الْخَوَرَتَّقِ إِذْ أَشْـ
سَرَفَ يَوْمٌ وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ

-
- (١) بنو الأصفر : الروم ، عرفوا بذلك ، أو ملوكهم .
(٢) أخو الحضرة : يريد ملك الحضرة ، والحضرة دولة عربية قامت في منتصف القرن الأول قبل الميلاد وقضى عليها سابور الأول عام ٢٤١ م وعاصمتها الحضرة تبعد حوالي ١١٠ كم جنوب غرب الموصل ، وهي تشبه تدمر أو البتراء وما أشبههما ، وحدود هذه الدولة دجلة شرقاً والفرات غرباً وجبل سنجار شمالاً ، ومشارف المدائن جنوباً .
(أطلس التاريخ العربي - شوقي أبو خليل) .

سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَتُهُ مَا يَمُنُّ
بِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرُ
فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا غِيبَ
حِطَّةٌ حَيَّ إِلَى الْمَمَاتِ يُصِيرُ

• • •

ماذا تُرجي النفوس ؟

ماذا تُرجي النفوسُ من طلب الـ
 خَيْرٍ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كاذِبُهَا
 تَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتُ الـ...
 ...سَدَّ هَرِّ وَرَيْبِ الْمُنُونِ كَارِبُهَا ١
 مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَغْمُرُهَا
 سَادَاتُ مُلْكٍ جُزْلٍ مَوَاهِبُهَا ٢
 يَرْفَعُهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَرْعِ الـ
 مَزْنٍ وَتَنَدَى مِسْكَاً مَحَارِبُهَا ٣
 مَحْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ ذُرَى الـ
 يَكْبِدُ فَمَا تُرْقَى غَوَارِبُهَا ٤

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٥ مطلعها :

لَمْ أَرِ كَالْفَتَيَانِ فِي غَيْبِ الـ ... أَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَواقِبُهَا
 وهي إحدى قصائد علي التي كتبها من السجن إلى النعمان بن المنذر يستعلمه .

(١) كَارِبُهَا : عِزُّهَا وَمَوْقِعُ الشَّدَّةِ وَالْمَشَقَّةِ بِهَا .

(٢) جُزْلٍ مَوَاهِبُهَا : كَثِيرَةٌ .

(٣) قَرْعِ الْمَزْنِ : قَطْعِ السَّحَابِ مَفْرَدُهَا : قَرْعَةٌ .

(٤) غَوَارِبُهَا : أَعَالِيهَا .

سَأَقْتِ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي الْحِمْيَرِ
 أَحْرَارِ فُرْسَانُهَا مَوَاقِبُهَا
 بَعْدَ بَنِي تَبَعٍ تُجَاوِرُهُ
 قَدْ أَطْمَأْنَنْتِ بِهَا مَرَازِبُهَا ١
 وَالْحَضْرُ صَبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ
 مِنْ قَعْرِهَا أَيْدٍ مَتَاكِبُهَا ٢
 رَبَّتُهُ لَمْ تُؤَوِّقْ وَالْدِّمَاءُ
 لِحُبِّهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا

فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ بَرَّقَ الْحَمْدُ
 صُبْحُ دِمَاءٍ تَجْرِي سَبَابِلُهَا ٣
 وَأَقْفَرَ الْحَضْرُ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ
 أَلْهَبَ فِي خَدْرِهَا مَشَاجِبُهَا

-
- (١) المرازب : مفردا مرزبان وهو الرئيس من الفرس .
 (٢) الأيد : الشديد القوي . والظر الحفر فيما سبق ص : ٢٥٥ .
 (٣) سبالها : مفردا سبيلة وهي الرقيق من الثياب .

الصَّنَّانُ بْنُ النَّارِ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرُ

الضنان بن النار من بني بشكر

هو الضنان بن النار ، شاعر جاهلي ، وأخواه القمقاع وثوب شاعران أيضاً ، مر بهم
امرؤ القيس ، فاستنشداهم فأنشدوه ، فقال : إني لأعجب كيف لا يمتلء عليكم بيتكم
ناراً ، من جودة شعركم . فقبل لهم : بنو النار . وهم بنو عمرو بن ثعلبة بن جشم بن
حبيب بن كعب بن بشكر (١) .

* * *

(١) انظر الاختيارين ص : ١٣٨ ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .

إذا شاخ المرء .

زَعَمْتُ أَمَامَهُ أَنَّنِي قَدْ سُرْتُهَا
وَلَقَدْ أَنَّى لِي ، أَنْ أَسُوءَ ، وَأَكْبِرَا ١
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا يُشَافُ رَأَيْتَهُ
مُقَرَّنَشِعًا ، وَإِذَا يُهَانُ اسْتَزَمَّرَا ٢
وَإِذَا تَرَحَّلَ ، فِي الرَّعِيَةِ ، خِلْتَهُ
كَسِيلًا ، وَعَزَّ عَلَيْهِ ، أَنْ يَتَعَدَّرا
وَإِذَا تَرَامَى الْقَوْمُ شَخْصًا خَالَهُ
شَخْصَيْنِ ، ثَمَّتَ لَمْ يَكُنْ هُوَ أَبْصَرَا

* هي في الاختيارين ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(١) أَنَّى : حان

(٢) يُشَافُ : يصنع ويحمل . والمقَرَّنَشِعُ : المنتصب . اسْتَزَمَّرَ : تصاهر ، وتقلص .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ . وَهُوَ وَلِيْدٌ

وَأَبَاهُ شَيْخًا ، مِنْ « بُنَانَةٍ » ، أَعْسَرَ ١

يَدْعُو بِبَرْدِ الْمَاءِ ، وَهُوَ قُصَارُهُ

فَمِذَا سَقَوْهُ الْمَاءَ مَجَّ ، وَغَرَّعَرَا ٢

* * *

(١) بُنَانَةٌ : من نسِمة بن ربيعة .

(٢) قُصَارُهُ : غاية ما يستطيع من الطعام .

الأنسود بن تغفر النشلي

الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ

هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل ، نهشل دارني ، تميمي ،
يكنى أبا الجراح وأبا نهشل ، من سادات تميم من أهل العراق . من فحول ذرء الجاهلية ،
كان يتادم النعمان بن المنذر ، ولما أسن كف بصره ، ويقال له : « أعمى بني نهشل » .
أفهر شعره دال على مظلما :

نَـسَـامُ الْفـَـلـِـي وَمَا أَحْسَـرَ وَفـَـسَّادِي
وَالْهـَـنـِـمَ مَحْضـُـرَ لـِـي وَمَسَّادِي

وله شعر كثير جند . توفي نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة / ٦٠٠ للميلاد (١) .

* * *

(١) المفصليات : ٢١٥ والشعر والشعراء : ٧٨ والأغاني : ١١ / ١٢٩ .

مَقْرَعُ كَرِيم

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي هَلْكَ سَيِّدِنَا
لَا يُبْعَدُ اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ مَسْرُوقًا
مَنْ لَا يُشِيعُهُ عَجْزٌ وَلَا بَخْلٌ
وَلَا يَبِيتُ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُوقًا
مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا مَا الْحَيْلُ ضَرَجَهَا
نَضْحُ الدِّمَاءِ وَقَدْ كَانَتْ أَفَارِيقًا ١
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ تَحْسِبُهَا
شَنًّا هَزِيمًا يَمْجُ الْمَاءُ مَخْرُوقًا ٢
وَجَفْنَةً كَنْضِيجِ الْبِثْرِ مُثَاقَةً
تَرَى جَوَانِبَهَا بِاللَّحْمِ مَقْتُوقًا ٣

-
- (١) المردى : حجر يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : « إنه لمردى حروب » ،
(٢) الشن : القرية العميقة الخلق . الهزيم : الممزقة المتفرقة .
(٣) المثاقفة : الملقى .

يَسْرَتَهَا لِيَتَامَى أَوْ لَا زَمَلَةَ
وَكُنْتُ بِالْبَائِسِ الْمُتْرُوكِ مَحْقُوقًا

بِالْهَفِّ أُمِّي إِذْ أُوْدَى وَفَارَقَنِي
أُوْدَى ابْنُ سُلَيْمَى تَقِيَّ الْعِرْضِ مَرْمُوقًا

• • •

قَالَتْ أَرَى شَيْبًا *

قَدْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءَ مَصْرُومًا
بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَحُبٍّ كَانَ مَكْتُومًا ١
وَاسْتَبَدَلَتْ خُلَّةً مِنِّي وَقَدْ عَلِمَتْ
أَنْ لَنْ أَبِيتَ بِوَادِي الْخَسْفِ مَكْتُومًا ٢
عَفَّ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلِبَّةٌ أَزَمَّتْ
مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا ٣
لَمَّا رَأَتْ أَنْ شَيْبَ الْمَرْءِ شَامِلُهُ
بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْئُومًا
صَدَّتْ وَقَالَتْ : أَرَى شَيْبًا تَقَرَّعَهُ
إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي يَعْلُو الْجَرَائِمَا ٤

* القصيدة من المفضليات ورقمها فيها / ١٢٥ / انظر المفضليات : ٤١٧ .

(١) الحبل : الوصل . مصروم : مقطوع .

(٢) الخُلَّة : يضم الخاء ، التحليل والصاحب . الخسف : الذل والهوان .

(٣) الصليب : من الصلابة ، وهو الجلد على المصائب ، الصبور على التوايب .

الجلبة : القمط . أزمت : اشتدت . من خير قومك : يريد أنه من خير من عاش منهم أومات .

(٤) تفرعه : أي صار في فروعه ، وفرع كل شيء أعلاه ، يريد أصاب رأسه

الشيب . الجرائم : مفرقها جرثومة ، وهي أصل الشجرة تجمع إليه الرياح التراب ، يريد :
أن الشباب يعلو ويرتفع مالا يقدر عليه الشيوخ ، وإنما هذا مثل . (عن المفضليات) .

كَأَن رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
 صِرْفًا تَخِيْرَهَا الْحَانُونُ خُرْطُومًا ١
 سُلَاقَةُ الدَّنِّ مَرْفُوعًا نَصَائِبُهُ
 مُقَلَّدَ النَّحْرِ بِالرَّيْحَانِ مَلْثُومًا ٢

.....
 حَتَّى تَنَآوَلَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَّةٌ
 يَرْمُشُو التَّجَارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِيْمَا ٣
 وَسَمَّحَةَ الْمَشْيِ شِمْلَالٍ قَطَعَتْ بِهَا
 أَرْضًا يُحَارِبُهَا الْهَادُونُ دَيْمُومًا ٤

* * *

-
- (١) اغتبت : أي تناولت الشراب بالمشي وهو شرب المشي . الصرف : الصافي لم يمزج أو يشب بشيء . الحانون : مفرجها حان ، والحاني : صاحب الحان وهو الخمار . الخرطوم : أول ما ينزل من الدن من الخمر .
 (٢) نصائب الدن : ما انتصب الدن عليه من أسفله ، وهو شيء رقيق يتخذ ليرفع الدن ويجعله معرضاً للريح والشمس . ملثوماً : أي مشدوداً عليه بالثام .
 (٣) الصهباء : من أسماء الخمر ، وهي من عنب أبيض . التجار : تجار الخمر . التراجيم : هم خدم الخمارين . يريد : التراجمة أو المترجمين لأن باعة الخمر أغلبهم من المجمع يحتاجون إلى من يترجم لهم كلامهم إلى الناس .
 (٤) السمحة : السهلة ، يريد بها ناقته . الشلال : السريمة . الديموم : مفردتها ديمومة وهي القفر والمفاضة لا ماء فيها ولا صوة أو علم .

ضَيْفُ بَنِي نَجِيج

يَبِيتُ الضَّيْفُ عِنْدَ بَنِي نَجِيجٍ
خَمِيسَ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ ١
يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْرِمُوهُ
إِذَا حَلَبُوا لِجَاحِهِمْ وَتَامُوا ٢

* * *

(١) خميس البطن : ضامره من شدة الجوع .

(٢) اللقاح : الناقة الحلوب .

كُلُّ نَعِيمٍ إِلَى يَلَى •

نَامَ الْخَلِيٌّ وَمَا أَحْسَ رُقْسَادِي
وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَرِسَادِي ١

.....

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عَلِيَّيَ نَافِعِي
أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ ٢

.....

• القصيدة من عيون الشعر العربي في الحكم ، ويروى أن رجلاً دارمياً من أهل البصرة قدم في شهادة عند القاضي سوار بن عبد الله ، فوجده يمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي : أيعرف قائل هذا الشعر ، فأجابه : أن لا ، فقال القاضي : رجل من قومك له هذه النياحة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تعرفه ولا تروي هذه القصيدة ؟ ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه .

وهي في المفضليات : ص : ٢١٥ ، ويبلغ عدد أبياتها فيها / ٣٦ / سعة وثلاثين بيتاً .

(١) الخلي : الخالي من الموم . محتضر : حاضر .

(٢) يريد بذي الأعواد : الموت ، وذلك أن أهل البوادي كانوا إذا أرادوا حمل الميت إلى مدفته ضموا أعواداً إلى عود ويحملون الميت عليها . كما جاء في اللسان . ويقول صاحب الأغاني : إن ذا الأعواد هو ربيعة بن مخاشن ، الذي يقال له (ذو الخلم) وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتحكم . قال صاحب الأغاني : « وفيه يقول الأسود ابن ينفّر » وذكر البيت . انظر الأغاني : ١٢٩ / ١١ .

مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ
تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيسَادٍ ١
أَهْلِ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّيْرِ وَبَارِقِ
وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ ٢

نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَفِيضُ عَلَيْهِمْ
مَاءُ الْفُرَاتِ يَفِيضُ مِنْ أَرْوَادٍ ٣
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتٍ الْأَوْتَادِ
فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَقَادِ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
. . .

-
- (١) محرق : لقب لقب به بعض ملوك العرب . وإلياد : قبيلة .
(٢) الخورنق والسدير : قصران في الحيرة . وبارق : ماء بالعراق . وسنداد : نهر أسفل الحيرة بينها وبين البصرة .
(٣) أنقرة : بكسر القاف وضمها : بلد بالحيرة بالقرب من الشام ، وهي غير أنقرة التركية . ورواية المفصليات : (ماء الفرات يجيء من أطواد) وليست أرواد ، والأطواد : الجبال .

ذُو الْإِصْبَعِ الْعَذَوَانِي

ذو الإصْبَعِ العَدُوَانِي

اسمه حرثان - بضم الحاء وسكون الراء - بن أخطار بن عهرث بن ثعلبة ، من عدوان ، ينتهي نسبه إلى مصر ، وقيل في لقبه (ذي الإصبع) : إن حية نهشت إبهام قدمه فقطعها ، ويقال : لأنه كان له في إحدى قدميه إصبع زائدة .

شاعر جاهلي شجاع حكيم فارسي ، له غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة وعاش طويلا حتى عد في العمرين ، وشعره مليء بالفخر والحكمة والعظة ، قليل الغزل والمديح ، ونصيحته الصادقة التي يقول فيها :

عليه السلام الحسين منين عسعدوا

ن كالــــــــــــوا . حـــــــــياة الأرض

قالا في البيته (عدوان) وقد نكح فيها وباء غريب كان سببه حشرات طيارة ، وكانوا يعدون من شياهم وحدهم ما يقرب من أربعين ألفاً . وكانت وفاته في سنة ٢٢ قبل الهجرة على وجه التقريب أي نحو سنة ٦٠٠ للميلاد (١) !

✻ ✻ ✻

(١) الأغاني : ٣ / ٨٩ وسمط اللاتي : ٢٨٩ والمفضليات : ١٥٣ .

وَعِيدُ الْفَارِسِ *

مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي
أَلَا أَحِبَّكُمْ إِنْ لَمْ تُخَيَّبُونِي
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبُكُمْ
وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعاً تَرَوْنِي

.....

وَلِي ابْنُ عَمٍّ * لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدِي
يَقْتُلُ مُحْتَجِزاً بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي

.....

* كان بنو عدوان من أمز العرب وأكثرهم عدداً ، ثم وقع بأسهم بينهم ففترقوا
وتحاربوا وتقاتلوا ، وكان لذي الأصبع دور في هذه الوقائع ، وسعى في حقن الدماء ،
إلا أنه لم يفلح مسماء ، وقد عني ذو الإصبع بتسجيل هذا الشقاق والتناحر في هذه القصيدة
وغيرها من شعره أوردها صاحب الأغاني .

والأبيات من نونيته في المفضليات ص : ١٥٩ ومطلعي :

لي ابن عم علي ما كان من خلقي مختلفان فأقلبه ويقلبي

يَا عَمْرُو إِنَّ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمِنْقَصِي
أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي ١

.....

كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
وَلَا تَخْلُقْ أَخْلَاقًا لَكَ حِينَ

.....

لَإِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَأَنِّي بِذِي غَلَقٍ
عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ ٢
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَدْنَى بِمُنْطَلِقٍ
بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونٍ

.....

لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَسْتَغِي لِي نِي

* * *

(١) الهامة : الرأس ، والعرب تقول : العطش في الرأس ، ويقال : إن الرجل إذا قتل فلم يدرك بفأره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله .

(٢) الممنون هاهنا : بمعنى المقطوع ، أي لا أقطع عنه فضلي وخيري .

مَنَاقِبُ الشَّيْخِ *

وإِنِّي سَوْفَ أَبْتَدِي بِنَدَى
يَا صَاحِبِي الْعُدَاةَ فَاسْتَمِعَا
ثُمَّ سَلَا جَارِي وَكَنْتَهَا
هَلْ كُنْتُ فِيمَنْ أَرَابَ أَوْ خَدَعَا
أَوْ دَعَانِي فَلَمْ أُجِيبْ وَلَقَدْ
تَأَمَّنْ مِنْ حَلِيلَتِي فَجَعَلَا
أَبَى فَلَا أَقْرَبُ الْخِيَاءِ إِذَا
مَا رَبُّهُ بَعْدَ هَدَاةٍ هَجَعَا
وَلَا أُرُومُ الْفَقَاةَ زَوْرَتَهَا
إِنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ أَوْ شَسَعَا ١

* ذكر أبو الفرج في أغانيه أن ذا الإصبع عمرَ عمرًا طويلاً حتى خرف وأهتر ، وكان يفرق ماله ، فعذله أصحابه ولاموه وأخلوا على يده ، فقال في ذلك . وذكر أبياتاً من عينيته هذه التي يفخر بها ، وقد ذكر صاحب المفضليات أبياتاً أخرى من هذه العينية . انظر الأغاني : ٩٧ / ٣ . والمفضليات : ١٥٣ .
(١) الحليل : الزوج ، وشسع : بعد .

وَذَلِكَ فِي حِقْبَةٍ خَلَّتْ وَمَضَتْ
 وَالْمَهْرُ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى لَمَعًا ١
 إِنْ تَزَعُمَا أَنْتِي كَبِيرَةٌ فَلَسَم
 أَلْفَ ثَقِيلًا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا ٢
 أَمَا قَرْنِي شِكْنِي وَمَيْحَ أَبِي
 سَعْدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السَّلَاحَ مَعًا ٣
 السَّيْفَ وَالرُّمَحَ وَالْكِنَانَةَ قَدْ
 أَكْمَلْتُ فِيهَا مَعَابِلًا صُنْعًا ٤
 وَالْمَهْرُ صَافِي الْأَدِيمِ أَصْنَعُهُ
 يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ قَزَعًا ٥

-
- (١) لما : مفردها لمعة ، وهي كل لون خالف لونها . يريد : يأتي الوائء .
 (٢) النكس : الرديء والرجل الضعيف لا خير فيه . الورع : بفتح الواو ،
 الجبان أو الضعيف لا غناء عنده .
 (٣) الشكة : السلاح . وأبو سعد : هو لقيم بن لقمان الحكيم كبر حتى مشى على
 عصا . يريد : إن كنت كبرت حتى مشيت على عصا قصار رميح أبي سعد سلاحي فقد
 كنت أحمل السلاح كله .
 (٤) المعابل : مفرها معبلة وهي التصلب المريض الطويل .
 (٥) العفاء : الشعر الطويل . القزع : القطع المتفرقة .

أَقْصِرُ مِنْ قَيْدِهِ وَأُردَعُهُ
حَتَّى إِذَا السُّرْبُ رِيحَ أَوْ فَرَزِعَا
كَانَ أَمَامَ الْجِيَادِ يَتَقَدَّمُهَا
يَهْزُ لَدُنَا وَجُوجُؤًا تَلْعَا ١
فَغَامَسَ الْمَوْتَ أَوْ حَمَى ظُعُنًا
أَوْ رَدَّ نَهْبًا لِأَيِّ ذَلِكَ سَعَى ٢

* * *

أَهْلَكْنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا
وَالدَّهْرُ يَعْدُو مُصَمَّمًا جَدَعَا ٣
فَلَيْسَ فِيمَا أَصَابَنِي عَجَبُ
إِنْ كُنْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَعَا
وَكُنْتُ إِذْ رَوَّسَقُ الشَّبَابِ بِهِ
مَاءُ شَبَابِي تَخَالُهُ شَرَعَا

(١) الجوجؤ: الصدر . تلعأ: عال مرتفع منتصب .

(٢) غامس : يريد داخل الموت ونزل فيه ، والمغامسة : المداخلة في القتال .

(٣) الجذع : الشاب الحدث .

والحيّ فيه الفتاة ترمقني
حتى مضى شأؤ ذلك فأنقشما

* * *

إنكما صاحبي لسم تدعما
لومي ومهما أضيق فلن تسعما
لم تعقلا جفرة عليّ ولسم
أشتم صديقاً ولم أنل طبعاً
إلا بأن تكذبا عليّ وما
أمليك أن تكذبا وأن تلعما

* * *

(١) لم تعقلا علي : لم تؤديا علي شيئاً ، من العقل وهو الدية إذا جنيت جناية .
الجفرة : من أولاد الغنم العظيمة الجوف ، وأراد بالجفرة هاهنا التحقير وقلة الشأن لأن
الدية إنما تكون بالإبل ، فيقول : إنكما لم تحملا عني شيئاً ولو أنه جفرة . والطبع :
بفتح الباء ، الدنس أو اتساخ العرض ، والعيب .

خُلِقَ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ الْأَجَاثُ

لَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ لَا
عَذَابَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسْؤَسَا
مِلْحًا بَعِيدَ الْقَعْرِ قَدْ فَلَّ...
...سُتْ حِجَارَتُهُ الْفُؤُوسَا ١

* * *

(١) فلت حجارته الفؤوس : أي حطمتها وثلمتها وكسرتها .

عُزْرُ بْنُ كَوْزَانَ السُّدُوسِي

خُزْرُ بْنُ لُوْذَانَ السَّدُوسِي

هو خُزْرُ بْنُ لُوْذَانَ السَّدُوسِي ، من بني عوف بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن عكابة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل .
شاعر جاهلي قديم ، قيل : إنه كان قبل امرئ القيس (١) .

* * *

(١) انظر الاختيارين تحقيق الدكتور قباوة ص : ١٧١ - ١٧٢ . والأغاني ٨٨/٩ .

لَا غَيْرُ وَلَا شَرُّ بِدَائِمٍ *

طَالَ التَّوَاءُ ، بِمَآرِبٍ
وظَنَنْتُ أَنِّي غَيْرُ رَائِمٍ ١
فَلَرُبَّ بَاكِ ، مِنْ بَنِي
ذُهِلٍ ، وَقَاعِدَةٍ ، وَقَائِمٍ
وَمُشَقَّقَاتٍ لِلْجُيُـ
بِ ، عَلَيَّ ، كَالْبَقَرِ ، الْحَوَائِمِ
مَنْ مُبْلِغٌ عَوَفَ بَنٍ لَا...
...ي ، حَيْثُ كَانَ ، مِنْ الْأَقْوَامِ ٢
أَنِّي غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا
أَغْدُو ، عَلَيَّ وَاقٍ ، وَحَائِمٍ ٣

* المقطعة في الاختيارين ص : ١٧١ .

(١) رائم : مقيم .

(٢) الأقوام : الأقوام .

(٣) الواقي : الصرد . وحائم : الغراب .

فإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَّامِ
 مِنْ ، وَالْأَيَّامِ كَالْأَشْيَاءِ ١
 وَكَذَلِكَ ، لَا خَيْرَ وَلَا
 شَرَّ ، عَلَى أَحَدٍ ، بِدَائِمٍ
 لَا يَمْنَعُكَ ، مِنْ بُغَا
 الْخَيْرِ ، تَعْقِيدُ التَّمَائِمِ
 وَلَا التَّشَاؤُمُ ، بِالْعُطَا
 سِ ، وَلَا التَّيَمُّنُ ، بِالْمَقَاسِمِ ٢

* * *

(١) الْأَشْيَاءُ وَالْأَيَّامُ : هُوَ مِنَ التَّشَاؤُمِ وَالتَّيَمُّنِ .

(٢) الْمَقَاسِمُ : مَا قَسَمَ مِنَ الْخَيْرِ مَفْرُودًا : مَقْسَمٌ .

شَيْبُ بْنُ الْبَرَاءِ

شَبِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ

هو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف ، من ذبيان ، والبرصاء : لقب أمه واسمها قرصافة ، وقيل : أمانة ، بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، ولم تكن برصاء وإنما لقيت بذلك لشدة بياضها . وكان ابنها شبيب شريفاً سيداً في قومه ومن سراهم ، وهو شاعر إسلامي مجيد فصيح ، يعد من شعراء بني أمية ، وقد ظل على بداوته ولم يحضر إلا والداً أو متجعماً ، وكان أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت بينهم ، وكان يهاجي عقيل بن علفة ويعاديه لشراسته كانت في عقيل (١) .

* * *

(١) المفصلیات : ١٦٩ . والأغاني : ١٢ / ٢٧٤ .

خَيْرُ نَاهِيَاتِ الطَّيْرِ الصَّقُورِ •

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ
عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا
' وَلَكِنْ ضَعَفَ الْأَمْرُ إِلَّا تُمِيرُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي ذِي مِرَّةٍ لَا يُغِيرُهَا
تَبَيَّنُ أَدْبَارُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ
وَتَقْبَلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا
تُرْجِي النُّفُوسُ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَضِيرُهَا
أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي النُّفُوسَ إِذَا اتَّقَتْ
نُقَى اللَّهِ مِمَّا حَازَرَتْ فَيُجِيرُهَا

* الأغاني ط . الدار : ١٢ / ٢٧٤ .

(١) المرة : قوة الخلق وشدته ، والإحكام والأصالة والقوة والمقل ، جميعها :
مرد وأمرار .

ولا خَيْرَ في العِيدَانِ إِلَّا صِلَابُهَا
 وَلَا نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صُقُورُهَا
 وَمُسْتَنْبِحٍ يَدْعُو وَقَدْ حَالَ دُونَهُ
 مِنَ اللَّيْلِ سَجْنًا ظُلْمَةً وَسُتُورُهَا
 رَقَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى لَهَا
 زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورُهَا ١
 فَبَاتَ وَقَدْ أَسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُنْبَةً
 بِدَلِيلَةِ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا ٢
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَضْيَافُ أَنَّ قِرَاهُمُ
 شِوَاءُ الْمُتَعَالِي عِنْدَنَا وَقَدِيرُهَا ٣
 إِذَا افْتَعَحَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ يَجِدْ
 سِوَى مَا بَنَيْنَا مَا يُعَدُّ فَخُورُهَا
 وَلَئِنِّي لَتَرَأَاكَ الضَّعِيفَةَ قَدْ بَدَا
 ثَرَاهَا مِنَ الْمَهْوَلَى فَلَا أَسْتَشِيرُهَا

-
- (١) الكلب العقور ؛ هو الذي يجرح ويقتل ويفترس .
 (٢) العقبة : قدر ما يسيره الانسان ، وقيل : قدر فرسخين .
 (٣) القرى : إطعام الضيف . المتالي : إبل متال ، لم تنتج وتكون أكثر سمًا .

مَخَافَةٌ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا
يَهَيِّجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَلَيْتُ سَمِعَهَا
سِوَايَ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا ١
وَحَاجَةٌ نَفْسٍ قَدْ بَلَغَتْ وَحَاجَةٌ
تَرَكَتْ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
حَيَاءٌ وَصَبْرٌ فِي الْمَوَاطِنِ إِنِّي
حَيِّي لَدَى أَمْثَالِ تِلْكَ سَتِيرُهَا
وَأَحْبِسُ فِي الْحَقِّ الْكَرِيمَةَ إِنَّمَا
يَقُومُ بِحَقِّ النَّائِبَاتِ صَبُورُهَا
أَحَابِي بِهَا الْحَيَّ الَّذِي لَا تَهْمُهُ
وَأَحْسَابَ أَمْوَاتٍ تُعَدُّ قُبُورُهَا

* * *

(١) العوراء : القملة القبيحة أو الكلمة القبيحة . والدبير : الراء .

إِذَا عَزَّ الصَّدِيقُ •

وَكَلْتُ « لِفَلَّاقٍ » بَعَرْنَانِ مَا تَرَى
فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرٍ وَاضِحَةٍ يُبْذِي ١

تَبَسَّمَ كَرَهَا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ
مِنْ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ
بَأَرْضِ الْأَعْدَائِ بِعُضْ أَلْوَانِهَا الرُّبْدُ ٢

* * *

• هي الحماسة ذات الرقم / ٤١٠ / من شرح الحماسة لمرزوقي . انظر شرح الحماسة الصفحة : ١١٤١ .

(١) ظهر واضحة : جلي من الأمر .

(٢) الرُّبْد : مفردا أربد ، وهو اللون المائل الى البهرة والسواد .

عَجِيدُ بْنُ الْأَنْبَرِصِ الْأَسَدِي

عبيدُ بنُ الأبرص

هو عبيد بن الأبرص بن حنم ، وقيل : ابن جشم ، من بني أسد ، ويتصل نسبه بمضر ، أبو زياد ، من سادات قومه وفرسانهم المشهورين ، ويعد في دهاة الجاهلية وحكمائها ، عاصر أمراً القيس ، وله معه مناظرات ومناقشات . وهو من المعتزين فقد عمر طويلاً حتى قتلته النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم يؤسه في قصة مشهورة رواها علي وجهين صاحب الأغاني ، وكان ذلك في حوالي سنة ٢٥ قبل الهجرة / ٦٠٠ للميلاد .

من الشعراء الجاهليين المشهورين ، وهو أحد أصحاب المجمرات التي تعتبر طبقة ثانية عن المملكات (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٩ / ٨٤ . ديوانه ط صادر : ١٩٥٨ - مقدمة الديوان .
والشعر والشعراء : ٨٤ .

بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالذَّلَالِ *

تِلْكَ عِرْسِي غَيْرَتِي ، تُرِيدُ زِيَالِي
أَلْبَيْنِ ، تَقُولُهُ أَمْ دَلَالِ ١
إِنْ يَكُنْ طَبِّكَ الْفِرَاقُ فَلَا أَحَدَ
فَلْ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الْجِمَالِ ٢
أَوْ يَكُنْ طَبِّكَ الذَّلَالُ فَلَوْ فِي
سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنَنِ الْخَوَالِي
إِذَا أَرَاهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ وَإِذَا أَغْـ
سَدُو كَجَدْلَانِ ، مُرْخِيَا أَذْيَالِي

* من قصيدة في ديوانه ص : ١١٢ مطلعها :

ليس رسم حل اللعين بيالي فلوى ذروة فجني أثال

(١) عرسي : زوجتي . زيالي : مفارقتي وبيني .

(٢) طبك : قصدك وإرادتك .

فَدَعَيْ مَطَّ حَاجِبَيْكَ وَعَيْشِي
مَعَنَا بِالرَّجَاءِ ، وَالتَّامَالِ

.....

دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْأَسْنَى
وَوَدَّ الرَّاتَكَاتِ تَحْتَ الرَّحَابِ ١
وَالْعَنَاجِيجُ ، كَالْقِدَاحِ مِنَ الشُّوْ
حَطَّ ، يَحْمِلُنْ شِكَّةَ الْأَبْطَالِ ٢

.....

فَتَعَطَّيْتُ جِيدَهَا ، ثُمَّ مَالَتِ
مَيْلَانَ الْكَثِيبِ ، بَيْنَ الرَّمَالِ
ثُمَّ قَالَتْ : فِدَى ، لِنَفْسِكَ نَفْسِي
وَفِدَاءُ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

* * *

(١) الراتكات : مفردا راتكة ، وهي التي تعدو بغير متقارب ، يريد الإبل في سيرها وهو ضرب من السير يشبه الخلب .
(٢) المناجيح : مفردا عنجوج ، وهو الفرس الطويل المنق . الشوحت : شجر تتخذ منه القسي والسهام . والشكة : السلاح .

وَمِلْنِ الْبِنَا .

وَمِلْنِ الْبِنَا بِالسَّوَالِفِ وَالْحُلِيِّ
وَبِالْقَوْلِ فِيمَا يَشْتَهِي الْمَرْحُ الْخَالِي
كَأَنَّ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ
مِنَ الْمِسْكِ ، لَا تُسْطَاعُ بِالْثَمَنِ الْغَالِي ١

• • •

* من قصيدة في ديوانه ص : ١١٧ مطلعها :
أمن منزل عاف ومن رسم أطلال بكيت وهل يبغي من الشوق أمثالي
(١) اللطيمة : القطعة من المسك ، أو هي عاقوه جميعها لطائم . لا تستطاع : لا تستطاع ،
يريد غالباً الثمن جداً .

مِصْبَاحُ دَاجِيَّةٍ *

تُدْفِي الضَّجِيعَ إِذَا يَشْتُو وَتُخْصِرُهُ
فِي الصَّيْفِ حِينَ يَطِيبُ الْبَرْدُ لِلصَّاحِي ¹
تَخَالُ رَيْقَ ثَنَائِهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَمَزَجٍ شَهْدٍ بِأُتْرُجٍ ² وَتُقَاحِ ³
كَأَنَّ سُنَّتَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَّةٍ
حِينَ الظَّلَامُ بِهَيْمٍ ⁴ ، ضَوْءُ مِصْبَاحِ ⁵

* * *

* من قصيدة في ديوان ص : ٤٩ مطلعها :

يا صاح مهلا أقل المذل يا صاح ولا تكونن لي باللائم اللاحي

(١) تدفي : يريد تدفيء وسهل الهمة . تخصره : تبرده .

(٢) الأترج : ثمر الكباد ، من فصيلة الليمون والبرتقال .

(٣) سنتها : وجهها . الداجية : الليلة المظلمة . البهيم : الشديد الظلمة والمستمّر

حتى الصباح .

لا مُبِيعَ لِمَا حَمَمْنَا .

يَا ذَا الْخُوفِنَا بِقَتْنَا —
لِأَبِيهِ إِذْ لَالًا وَحَيْنَا ١
أَزَعَمْتَ أَتَكَ قَدْ قَتَلْتَ
سَرَاقِنَا كَذِبًا وَمَيْنَا
هَلَّا عَلَى حُجْرٍ ابْنٍ أ....
م.... قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا
فُ بَرَأْسٍ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا ٢
نَحْمِي حَقِيقَتِنَا وَبَعْدَ
فَضُّ النَّاسِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

* قصيدة يخاطب بها امرأ القيس الشاعر الذي كان يتوعد بني أسد قوم عبيد بالانتقام
لقتل أبيه حجر ، ويفتنر بها ويهدده . وهي في ديوانه ص : ١٤١ .
(١) الحين : الهلاك .
(٢) الثفاف : آلة تقوم بها الرماح . الصعدة : الرمح .

مَلَأَ سَائِلَ جُمُوعَ كَيْفَ
 سِدَّةَ يَوْمَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا
 أَيَّامَ نَقْصِرُ بِمَامِهِمْ
 بِبَوَائِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا
 وَجُمُوعَ غَسَّانِ الْمُلُوكِ
 لِكِ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَا
 لِحَقٍّ أَيْطِلُهُنَّ قَدْ
 عَالَجَنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا ١

.....

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْتَمَعَ جُمُوعُ
 عَكَ ثَمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا
 وَاعْلَمَ بِأَنَّ جِيَادَتَنَا
 الْيَنَ لَا يَقْضِينَ دَيْنَنَا
 وَلَقَدْ أَبْحَنَّا مَا حَمَيْنَا
 تَ وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا

(١) لِحَقٍّ أَيْطِلُهُنَّ : ضامرة الخواصر . الأين : الإعياء والتعب .

هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْنَا
 لَكَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انْتَشَيْنَا
 حَتَّى تَنْوَشَكَ نَوْشَةً
 عَادَاتُهُنَّ إِذَا انْتَوَيْنَا ١
 نُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ عَا
 تِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحُونَا ٢
 وَنُهَيْنُ فِي لَذَائِنَا
 عَظْمَ التَّلَادِ إِذَا انْتَشَيْنَا
 لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ
 رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا
 كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلَ
 سِنَاهُ وَخَصِيمٍ قَدْ أَبَيْنَا

(١) تنوشك : تتناولك وتطولك .

(٢) السبأ : الحمرة ، العاتقة : الزق الواسع ، والحمرة العتيقة . الشمول :
 الحمرة سميت بذلك لأن ريجها تشمل القوم إذا فتحت .

وَلَرُبَّ سَيِّدٍ مَعْتَبِرٍ
 ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ قَدْ رَمَيْنَا ١
 عُقْبَانُهُ بِظِلَالِ عُنَى
 — بَانَ تَيْمَمٌ مَا نَوَيْنَا ٢
 حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ
 جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا ٣
 وَأَوَانِسٍ مَثَلِ الدُّمَى
 حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَبَيْنَا
 إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا
 مُ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

* * *

(١) الدسيعة : الجفنة الكبيرة والمائدة الكريمة . وهي الشرف والحسب أيضاً .

(٢) تيمم : تقصد .

(٣) الشلو : الجسد والجلقة . جزر السباع : طعاماً للسباع .

يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ

يَا شَرِيكَ يَا بَنَ عَمْرُو
يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
يَا أَخَا شَيْبَانَ فَكَأَلْ
يَوْمَ رَهْنًا قَدْ أَتَاكَ
يَا أَخَا كُلِّ مُضَافٍ
وَحْيَا مَنْ لَاحِيًا لَهُ
إِنَّ شَيْبَانَ قَبِيلٌ
أَكْرَمَ اللَّهُ رِجَالَهُ
وَأَبْشَرَ الْخَيْرُ عَمْرُو
وَتَرَا حِيْلُ الْحِمَالَةِ
رَقِيكَ الْيَوْمَ فِي الْمَجْدِ
بِدْرِ وَقِي حُسْنِ الْمَقَالَةِ
* * *

(١) الحيا : الغيث والمطر .

الخير ببقى . . . *

طَافَ الْحَيَّالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي
مِنْ أُمَّ عَمْرٍو وَلَمْ يَلْمِ لِمِعَادٍ ١
أَنِّي اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمْ
فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادٍ ٢

.....

إِذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ
أَهْلُ الْقِيَابِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادِي ٣

(*) من قصيدة في ديوانه ص : ٦٢ - ٦٤ .

(١) ولم يلم لمعاد : يريد التقينا على غير معياد .

(٢) أنى اهتديت : كيف اهتديت . السبب : ما استوى من الأرض . الدكدك :

غلغل في الأرض . الأعقاد : مفردا عقد ، وهي الرمال المتراكمة .

(٣) إذهب إليك : زجر . أهل القباب : أي أنهم سادات .

أَبْلِغْ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَإِخْوَتَهُ
 قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ ١
 لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَسْنَدُ بَنِي
 وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 إِنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
 لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَادِي ٢
 فَانْظُرْ لِي ظِلٌّ مَلِكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ
 هَلْ تُرْسِيْنَ أَوَاخِيهِ بِأَوْتَادِ ٣
 الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 وَالشَّرُّ أَنْعَبْتُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

* * *

-
- (١) أبو كرب : عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آل المزار . القور : ما تظلمن
 وانحدر من الأرض . وإنجاد : النجد : ما ارتفع من الأرض ، وأنجد الرجل أخذ وذهب
 إلى نجد . يريد أننا ننتشر في كل مكان .
 (٢) الحاضر : ساكنة الحاضرة والمدن . والبادي : ساكنة البادية .
 (٣) الأواخي : مفردا آخية . وهي الجبل يجعل في الأرض مثنيًا فيبرز منه شبه
 حلقة تربط بها الدابة . يريد : انظر إلى ملكك هل هو ثابت .

وإن قَعَلْتَ فلا مَلَامَةَ .

يَا عَيْنُ فَاذْكُرِي مَا بَنَيْ
أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّ....
....نَعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمَدَامَةِ ١

وَذَوِي الْجِيَادِ الْجُرْدِ وَال....
....أَسْلِ الْمُثَقَّةِ الْمَقَامَةِ ٢

حَيْلًا أُنَيْتَ اللَّعْنَةَ حِي....
....لَا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَهُ ٣

-
- * من قصيدة في ديوانه ص : ١٣٧ قالها في حضرة الملك جبر يستعطفه على بني
أسد لإيقاعه بهم وأسرهم ورواتهم وإزعاجهم عن منازلهم في نجد وصيرهم إلى تهامة .
(١) أهل القباب الحمر : كناية عن أنهم سادة . النعم : الإبل . المؤبل : المقتنى الكثير .
(٢) الأسل المثقفة المقامة : الزمّاح القويمة لا اعوجاج فيها .
(٣) حلا : تحلل من عيبه ، الآمة : العيب .

فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ بَيْنَ —
 رِبَ فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
 تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صِيَا
 حُ مُحَرَّقٍ أَوْ صَوْتُ هَامَةٍ ١
 وَمَنْعَتُهُمْ نَجْدًا فَقَدْ
 حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ نِهَامَةٍ
 بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا
 بَرِمَتْ بِيَفْنَتِهَا الْحَمَامَةُ
 جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ
 نَشْمٍ وَأَخْرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ٢
 إِمَّا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَقْنُ...
وَأَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ

• • •

-
- (١) حان : الماني هو الأسير . والحامة : اليوم .
 (٢) النشم : شجر جهلي تعطل منه القسي . الثمامة : نبت بالبادية .

لَنْ تَنَالَ عُلُودًا *

وَلَتَأْتِيَنَّ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ
تَرْعَى مَحَارِمَ أَبِيكَتْ وَلَسُدُّودًا
فَالشَّمْسُ طَالِيعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِيفٌ
وَالنَّجْمُ يَجْرِي أَنْحُسًا وَسُعُودًا
حَتَّى يُقَالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرُهُ :
يَاذَا الزَّمَانَةُ هَلْ رَأَيْتَ عَيْبِدَا ١
مَائَتِي زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَصِيَّةٌ
عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودًا ٢

* القصيدة بشماها في ديوانه ص : ٦٩ .

(١) الزمالة : الضمف والرهف والماعة .

(٢) النصية : البقية .

أَذْرَكْتُ أَوَّلَ مَلِكٍ نَصْرِي نَاشِئاً
وَبِنَاءَ سِنْدَادٍ وَكَانَ أَبِيي ١
وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى قَاتَنِي
رَكْضاً وَكُنْتُ بَأْنُ أَرَى دَاوُدا
مَا تَبْتَغِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةً
إِلَّا الْخُلُودَ وَلَنْ تَنَالَ خُلُوداً
وَلِيَمْنَيْنِ هَذَا وَذَلِكَ كِلَاهُمَا
إِلَّا إِلَهِهُ وَوَجْهَهُ الْمَعْبُودُ

* * *

(١) ملك نصر : يريد ملوك بني نصر وهم من ملوك العرب . سنداد : قصر بالعذيب
من قصور الخميين .

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد الميكي . من أهل نجد ، أمه أمة سوداء حبشية اسمها زبيبة ، سرى إليه السواد منها ، فكان أحد أغربة العرب . وكان من أعز العرب نفساً وأحسنهم شيمة وأجودهم بما ملكت يده . وهو على شدة بطشه وفروسيته وشجاعته يوصف بالحلم ، شهد حرب داحس والغبراء ، واجتمع في شباهه بأمرئ القيس الشاعر . ويعد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وكان مغرمًا بابتنة عمه (عبله) فقل أن تغفلوا لصيدة من شعره عن ذكرها ، وهو صاحب المعلقة المشهورة التي سميت بالملهبة ومطلعها :

هل غادر الشعراء من مبدع
أم هل عرفت الدار بعد توهم

عمر عنتره طويلا ، وقال صاحب خزائن الأدب : ١ / ٦٢ : « مات عنتره في البداية في طريقه إلى غطفان ، وتدعي طي ، قتله وتزعم أن قاتله الأسد الرهيب » ، وقال صاحب الخزائن في موضع آخر : ٢ / ٢١٧ : « جبار بن عمرو الطائي قاتل عنتره » . وكان ذلك حوالي عام ٢٢ قبل الهجرة حوالي ٦٠٠ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٨ / ٢٣٧ . خزائن الأدب - للبغدادي : ١ / ٦٢ . الشعر والشعراء : ٧٥ . وديوانه طبعة دار الفكر للجميع - بيروت : ص : ١٤٩ .

العَوَالِي السُّمَرُ *

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُوعَ الْبَوَالِيَا
وَقَاتِلَ ذِكْرَكَ السَّيْنِ الْخَوَالِيَا
وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ
إِذَا مَا حَلَا فِي الْعَيْنِ : بِالْيَمْتِ ذَا لِيَا

تَفَادَيْتُمْ أَشْبَاهَ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ
عَلَى رِمَّةٍ مِّنَ الرَّمَاكِ تَفَادَيْتُمَا

• قالها عنترة يوم الفروق . ومن خبر هذا اليوم أن بني عبس خرجوا من بني ذبيان ، وانطلقوا إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فحالفوهم ونزلوا في ديارهم . وكان لبني عبس خيل عتاق وإبل كرام ، فبيعت سعد أخذها وأحست عبس بذلك ، فسروا ليلة بحيلة من ديار سعد ، فلما أصبحت سعد نظرت فإذا عبس قد ساروا ، فأتبهم على الخيل وأدركهم بواد بين اليمامة والبحرين يسمى الفروق ، فقاتلوهم وأبلى عبس بلاء حسناً في قتال سعد حتى هزمهم في يوم الفروق هذا .

(١) النيب : مفردا ناب وهي الإبل المستنة .

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْمَرُوتُ
بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيًا

خَلَقْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بَيْنًا مَعًا
نُزَايِلُهُمْ حَتَّى يَبْهَرُوا الْعَوَالِيَا

عَوَالِي سُمْرًا مِنْ رِيحِ رُدَيْنَةَ
هَرِيرَ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

.....

فَمَا وَجَدُونَا بِالْفُرُوقِ أَشَابَةً
وَلَا كُشْفًا وَلَا وَجِدْنَا مَوَالِيَا ١

وَأَنَا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى رُؤُوسُهَا
رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدُنَ فَوَالِيَا ٢

* * *

(١) أَشَابَةٌ : أَسْلَاطُ النَّاسِ . الْكُشْفُ : اللَّيْنُ لَا يَصْدُقُونَ الْقِتَالَ .

(٢) فَوَالِيَا : مَعْرُودَا خَيْالٍ وَفَالِيَةٌ ، مَنْ فَلَيْتَ الشَّجَرَ إِذَا مَشَعْتَهُ وَلَقِيْتَهُ .

غارة

صَبَحْنَاهُمْ بِالْحِنُوِ خَيْلًا مُغِيرَةً
فَمَا بَرِحَتْ تَحْوِي الْأَسَارَى وَتَسْلُبُ ١
لَدُنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيَّبَتْ
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ غِيَهَبٌ ٢

. . .

(١) صَبَحْنَاهُمْ : أَتَيْنَاهُمْ صَبَاحًا مُغِيرِينَ . الحنو : اسم مكان .
(٢) ذر قرن الشمس : أول شروق الشمس . ليل غيهب : شديد الظلام .

أَغْشَىٰ بَاهِلَهُ

أعشى باهلة

هو عامر بن الحارث بن رباح ، أحد بني عامر بن عوف من قبس عيلان ، ويكنى
أبا قحطان ، وقيل : أبا قحافة ، شاعر جاهلي مجيد ، من شعراء ربيعة من روائع الشعر قالها
في رثاء أخ له من أمه (المنتشر بن وهب) أوردها البغدادي كاملة في الخزانة . لم تعرف
وفاته (١) .

* * *

(١) سبط الكلى البكري ص : ٧٥ . وخزانة الأدب : ١ / ٩٠ - ٩٧ .

لا يبعدك الله .

إِنِّي أَقْتَنِي لِسَانٌ لَا أَسْرُ بِهِمَا
مِنْ عُلُوٍّ لَا عَجَبٌ فِيهَا وَلَا سَخَرُ ١

* القصيدة كاملة في الخزائنة : ١ / ٩٠ - ٩٧ وأبيات منها في السمط : ٧٥ .

وقال البغدادي في خبر مقتل المنتشر بن وهب وهذه القصيدة :

« خرج المنتشر بن وهب الباهلي يريد حج ذي الخليفة [الكعبة اليمانية التي كانت باليمن] ومعه غلطة من قومه والأقيصر بن جابر أخو بني قراص . وكان بنو نفيل بن عمرو بن كلاب أعداء له ، فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحارث بن كعب إليهم ، وكان من حج ذا الخليفة أهدى له هدياً يتحرم به من لقيه فلم يكن مع المنتشر هدي ، فسار حتى إذا كان بهضب النباع ، انكسر له بعض غلمته الذين كانوا معه ، فصعدوا في شعب من النباع فقالوا [من القيلولة] في غار فيه ، وكان الأقيصر يتكهن . وأندز بنو نفيل بالمنتشر بني الحارث بن كعب فقال الأقيصر : النجاء يا منتشر فقد أتيت . فقال : لأبرح حتى أبرد ، فمضى الأقيصر ، وأقام المنتشر وأتاه غلمته بسلحه ، وأراد قتالهم فأمنوه . وكان قد أسر رجلاً من بني الحارث بن كعب يقال له هند بن أسماء بن زنياع ، فسأله أن يفدي نفسه ، فأبطأ عليه ، فقطع أنملة ، ثم أبطأ فقطع منه أخرى ، وقد أمته القوم ووضع سلحه فقال : أتؤمنون مقطعاً ! وإلهي لا أؤمنه . ثم قتله وقتل غلمته . » فقال أعشى باهلة هذه القصيدة في رثائه .

(١) لسان : يريد ، رسالة وأراد بها نعي أخيه المنتشر . من علو : بضم الواو وفتحها وكسرها ، يريد : أتاني خبر من أهل نجد . لا عجب : أي لا أعجب منها وإن كانت عظيمة . ولا سخر : أي لا أسخر بالموت ، أو لأقول ذلك سخرية .

فَظَلْتُ مُكْتَتِباً حَرَّانَ أَنْدُبُهُ
وَكُنْتُ أَحْدَرُهُ ، لَوْ يَنْفَعُ الْحَدَرُ !
فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ
وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرٍ ١
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ
حَتَّى التَّقَيْنَا ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا مُضَرٌ ٢
إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثٍ تَنْدُبُهُ ٣
مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْرُ ٤
تَنْعَى امْرَأً لَا تَغِيبُ الْحَيَّ جَفَنَتُهُ
إِذَا الْكَوَاعِبُ أَخْطَأَ نَوَّعَهَا الْمَطَرُ ٥

-
- (١) جاشت : غشت من الغثيان . جمعهم : الذين شهدوا مقتل المنتشر . تثليث : اسم موضع . معتمر : من عمرة الحج .
(٢) يأتي على الناس : يريد الراكب . لا يلوي على أحد : لا يمرج ولا يقف عند أحد حتى أقاني مباشرة .
(٣) النهي : خلاف الأمر . والغير : اسم من غيرت الشيء فتغير ، ويريد بها الأمر . يريد النهي والأمر .
(٤) لا تغيب : من قولهم : فلان لا يقبنا عطاوله أي لا يأتينا يوماً دون يوم ، بل يأتينا كل يوم . الجفنة : القصعة الكبيرة . أخطأ : أخطأ كخطأه أي تجاوزه .

وَرَاحَتِ الشُّوْلُ مُغْبَرًّا مَنَاقِبُهَا
 شُعْنًا تَغْيِرَ مِنْهَا الشَّيْءُ وَالْوَبَرُ ١
 وَأَلْجَأَ الْكَلْبَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ بِهِ
 وَأَلْجَأَ الْحَيَّ مِنْ تَنْفَاحِهِ الْحُجَرُ ٢
 عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا
 ثُمَّ الْمَطْيُ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جُزُرُ ٣
 قَدْ تَكْظِمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ
 حَتَّى تَقَطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ ٤
 أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا
 يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزُّقَرُ ٥

-
- (١) الشول : مفردا شائلة ، وهي الناقة التي جف لبنها . النى : الشحم .
 (٢) ألبأ : اضطر . تنفاحه : ضربه أي ضرب الصقيع ، وهي مصدر نفحت الريح
 إذا هبت باردة . والحجر : مفردا حجرة ، وهي الفرفة أو حظيرة الإبل .
 (٣) يعني أنه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولا ، المطي : مفردا مطية وهي الناقة .
 أرملا : نفد زادهم . والجزر : مفردا جزور وهي الناقة التي تنحر .
 (٤) تكظم : كظم البعير إذا أمسك عن الاجترار لشدة الفزع . البزل : مفردا
 بازل وهو البعير الذي دخل التاسعة من عمره . الجحر : مفردا جرة ، وهي ما يخرج
 البعير للاجترار . يقول : تعودت الإبل أن يقر منها ، فإذا رآته كظمت على جرتها
 فزعاً منه .
 (٥) الرغائب : مفردا رغبة وهي العطاء الكثير ، والنوفل : الكثير العطاء .
 والزفر : الكثير الأنصار والعدد والعدد .

لَمْ تَرَ أَرْضاً وَلَمْ تَسْمَعْ بِسَاكِنِيهَا
إِلَّا بِهَا مِنْ نَوَادِي وَقْعِهِ أَثَرُ ١

وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسْرٌ

فَلِإِنْ يُصِيبَكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ
يَوْمًا ، فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكَدِّرُهُ
عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ

أَخُو شُرُوبٍ ، وَمِكْنَسَابٌ إِذَا عَدِمُوا
وَفِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ

مِرْدَى حُرُوبٍ ، وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الظُّلُمَةِ الْقَمَرُ ٢

(١) نوادي وقعه : نوادي كل شيء أوائله مفردا نادية . وقعه : نزوله .

(٢) مردى حروب : بكسر الميم حجر يرمى به ، ومنه قيل للشجاع : مردى حروب
أي أنه يقذف في الحروب بشجاعته .

مُهْفَهَفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ
 عَنْهُ الْقَمِيصُ لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ ١
 طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْجَرِدٌ
 بِالْقَبْوَمِ لَيْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ ٢
 لَا يَصْغُبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمِرُ
 لَا يَهْتِكُ السُّتْرَ عَنْ أَنْثَى يَطَالِعُهَا
 وَلَا يَشْدُ إِلَى جَارَاتِهِ النَّظَرَ
 لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْفُؤُهُ
 وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّقْرُ ٣

(١) المهفهف : الدقيق الحصر . الأهضم : المنقسم الجنين ، الكشح : ما بين الخاصرة
 إلى الضلع من الخلف . ومنخرق القمص : رجل منخرق السربال إذا طال سفره فشقت ثيابه .
 (٢) الطاوي : الجوع . المصير : المآل الدقيق وجمعه مصران . العزاء : الشدة والجهد .
 المنجرد : المتشيز نشاطاً .

(٣) لا يتأرى : لا يلبث لإدراك الطعام . الشرسوف : طرف الضلع . الصقر :
 دويبة مثل الحية تعري من به شدة الجوع في بطنه فتعضه وتؤذيه .

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَضِرُ ١
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مَمْسَاهُ وَمَصْبَحَهُ
 فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
 تَكْفِيهِ حِزَّةٌ فَلَيْدٌ إِنَّ أَلْسَمَ بِهَا
 مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغُمَرُ ٢
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ عَدْوَتَهُ
 وَلَا الْأَمُونُ إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّقَرُ ٣
 كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ النَّاسِ أَنْفُسَهُمْ
 بِالْيَأْسِ تَلْمَعُ مِنْ قَدَامِهِ الْبُشُرُ ٤
 لَا يُعْجِلُ الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ
 وَيُدْلِجُ اللَّيْلَ حَتَّى يُفْسَحَ الْبَصَرُ ٥

- (١) الأين : الإعياء . الوصب : الوجع . يقتضر : أي يقتضي ويتبع أثره . يريد أنه لنشاطه يفوت الناس فيمتنع ولا يلحق .
- (٢) الحزة : القطعة من اللحم . والغلد : كبد البعير . والغمر : قذح صغير لا يروي .
- (٣) البازل : الذي شق نابه بدخوله في السنة التاسعة . الكوماء : الناقة العظيمة السنم . العدو : التملي ، فانه ينحرها . الأمون : الناقة الموثقة الخلق . اخروط : امتد وطال .
- (٤) البشر : مفردا بشير ، يريد : إذا فزع القوم وأيقنوا بالهلاك في الشدائد فكأنه من ثقته ينفسه قدامه بشير يشر بالظفر والنجاح فهو منطلق الوجه نشيط .
- (٥) المراجل : مفردا مرجل وهو القدر ، يريد أنه رابط الجأش عند الفزع لا يعجل أصحابه عن الطبخ . حتى يفسح البصر : أي حتى يجد متسماً من الصبح .

عِشْنَا بِهِ حِقْبَةً حَيًّا فَفَارَقْنَا
كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مَصَابِتُنَا
وَلِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرٌ صُورُ
أَصَبَتْ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ .
هَيْدَ بْنَ أَسْمَاءَ . لَا يَهْنَى لَكَ الظَّفَرُ ١
لَوْ لَمْ تَخُنْهُ نَفِيلٌ وَهْمِي خَائِنَةٌ
لَصَبَّحَ الْقَوْمَ وَرْدًا مَا لَهُ صَدْرُ ٢
وَأَقْبَلَ الْخَيْلُ مِنْ تَثْلِيثِ مُصْنِيَةٍ
وَضَمَّ أَعْيُنَهَا رَغْوَانُ أَوْ جَضْرُ ٣
إِمَّا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
* * *

(١) يخاطب قاتل المنتشر هند بن أسماء . والحرم : هو ذو الخصلة المذكور في مناسبة القصيدة .

(٢) صبحه : سقاه الصبوح وهو الشرب صباحاً . أراد : أنه كان يقتلهم .

(٣) أقبل الخيل : جعلها مقبلة . مصنفة : جارية نحوكم . ورغوان وحضر : موضعان ، يريد : كانت خيله تأتي في هذين الموضعين ما كانت تنام في منزل إلا فيهما .

مُجَمَّعُ بْنُ هِشَامٍ

مُجَمَّعُ بَنُ هَلَال

هو مجمع بن هلال بن خالد بن مالك ، من بن تميم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل ، من الشعراء الفرسان في الجاهلية ، لم تعرف سنة وفاته . ومن أعيانه أنه أغار على بعض بني مجافع في أومس تسمى اللهيما ، فقتل وغنم وأسر . وله في ذلك شعر يفخر . وهو من المعمرين قيل : إنه عاش مئة وتسع سنين أو مئة وتسع عشرة سنة (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي - القسم الأول - ص ٧١٣ . طبعة أحمد أمين وهارون - ١٩٥١ . وكتاب المعمرين للسجستاني : ٣٢ .

ما العيشُ إلا التمتع .

فإن أكَ يَمَاوِي شَيْخاً فَطَالَمَا
عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمَرَ يَنْفَعُ
مَضَتْ مِثَّةٌ مِنْ مَوْلِيدِي فَتَضَوُّتْهَا
وَحَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
وَحَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا
لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدْتُ وَغُنْمًا قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةً
أَتَيْتُ وَمَا ذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ
* * *

* هي الحماسة ذات الرقم / ٢٤٧ / في شرح الحماسة للمزدق ، ص : ٧١٣ .
وجاء فيها :

« غزا جميع بن جلال بن خالد بن مالك بن الحارث بن تيم الله ، يريد بني سعد بن زيدمناة
فلم يفتح ، ورجع من غزاته تلك ، فمر بماء لبني تميم عليه ناس من مجاشع ، فقتل فيهم
وأسير ، فقال في ذلك » وذكر المقطعة .

عامر بن جُـسَـوین الطائی

عامرُ بنُ جُوَيْنِ الطائي

عامرُ بنُ جُوَيْنِ بنُ عبدِ وهبٍ بنِ لمرانِ الطائي ، من بني جرم بن عمرو ، من أشراف طيء في الجاهلية ومن المعمرين ، كان فاتكاً ، خليعاً مستهتراً ، ولها . ذكر ابن تلبية أن امرأ القيس استجار به بعد مقتل أبيه فلم يغدر به ، في حكاية طويلة ، وفي خبر أورده صاحب الخزافة أن بعض بني كلب قتله . وكان شاعراً من الفرسان في الجاهلية (١) .

* * *

(١) خزافة الأدب - للبغدادي : ١ / ٢٤ و ٢٥ . والاختيارين : ١١٩ .

عَنَاب

يَا خَرُّ أَخْبِرْنِي وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ
وَأَخُوكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ
وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْآجَنْبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
أَشْجَتَكُمْ فَأَنَا الْأَحَبُّ الْأَقْرَبُ
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أَدْعَى لَهَا
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
هَذَا وَجَدَكُمْ الْمَوَانُ بَعَيْنِهِ
لَا أَمْ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

* * *

(١) يحاس الحيس : يدنو الهلاك .

ما قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ *

لَقَدْ نَهَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ ، وَقُلْتُ لَهُ :
لَا تَأْمَنْنِ أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ ، وَالشَّعْرَةَ ١
لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَمَّا لَا كِفَاءَ لَهُ
إِلَّا الْإِلَهُ ، وَعَنْ غَوْثٍ ، وَعَنْ قَطْرَةٍ
إِنَّ الْمُلُوكَ ، مَتَى تَحُلُّلُ بَسَاحَتِهِمْ
تَعْلُقُ بِثَوْبِكَ ، مِنْ نِيرَانِهِمْ ، شَرَرَةٍ
وَجَفْنَةٍ ، كَلِإِزَاءِ الْخَوْضِ ، قَدْ ثَلَمُوا
وَمَنْطِقٍ ، مِثْلَ وَشْيِ الْبُرْدِ ، وَالْحَبْرَةِ ٢
لَقَدْ نَصَحْتُ لَهُ وَالْعِيسُ بَارِكَةَ
بَيْنَ الْخُدَيَاءِ وَالْمَرْمَاةِ وَالْأَمْرَةِ

(٥) هي في الاختيارين ص : ١١٩ .

(١) أزرق العينين : يريد به النعمان بن المنذر .

(٢) الحبرة : ضرب من برود اليمن موشى مخطط .

إِنْ يَمْتَثِلُوهُ فَلَا وَانٍ ، وَلَا وَكِيلٌ
وَلَا ضَعِيفٌ ، وَلَا هَوَاهَاةٌ ، هُمْرَةٌ ١
مَاقْتَلُوهُ ، عَلَى ذَنْبٍ ، أَلَمَ بِهِ
إِلَّا التَّوَّاصِي ، وَقَالُوا : قَوْمُهُ خَسَرَةٌ

* * *

(١) الهواهاة : الجبان . والهمرة : الكثير الكلام .

مُحَرِّزُ بْنُ الْمَكْفِيِّ الضَّبِّي

مُحَرَّرُ بْنُ الْمَكْتَبِ الضَّبِّي

هو محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن وهبة من ضجة من مصر ، ويقال :
إن المكبر سمي بذلك لأنه ضرب يوماً بالسيف ، وكعبه بالسيف أي قطعه - كما قال
صاحب اللسان - وهو من الشعراء الشيعة في الجاهلية ، قيل : إنه لم يلحق يوم الكلاب
الثاني - وهو من أيام العرب المشهورة - وليل : بل لحق اليوم ولم يشهده ، فقد كان مجاوراً
في بني بكر بن وائل لما بلغه خبر اليوم - كما قال صاحب العقد - (١) .

* * *

(١) المفضليات : ص : ٢٥١ . والمقد - لابن عبد ربه - : ٥ / ٢٣٢ والأغاني :

الفَتَكَةُ الْبَكْرُ .

فِدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
إِذْ سَاقَتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا لِأَقْوَامٍ ١
قَدْ حَدَّثْتُ مَلْحِجٍ عَنَّا - وَقَدْ كُذِّبَتْ -
أَنْ لَا يُورَعَ عَنْ نِسْوَانِنَا حَامٍ ٢
دَارَتْ رَحَاهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ وَاجَهَهُمْ
ضَرْبٌ يُصِيحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ ٣

* قالها محرز الضبي يفخر بما كان من قومه من بلاء حين في الشجاعة والقتال يوم الكلاب الثاني . حين وجهوا ضربة قاصمة إلى مذحج قتلا وأسرا ، ذلك اليوم الذي كان بين مذحج وهمدان وكندة ، ودارت فيه الدائرة على مذحج وأحلافها من اليمن . انظر المفضليات : ص : ٢٥١ في المفضلية ذات الرقم / ٦٠ .

(١) النشَب : المال الأصيل .

(٢) كذبت : على المبني للمفعول ، أي قد كذبها من أخبرها . لا يورع : لا يدفع عنها ويحميها .

(٣) دارت رحاهم : كناية عن بدء الحرب . جلة الهام : عظيماها ، والهام : الرؤوس ، وتصيح : تصوت ، أراد بذلك صوت وقوع الضرب على الرؤوس .

سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صَيْدٌ رُؤُوسُهُمْ
فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْمًا كَأَيَّامِ ١
ظَلَّتْ ضِبَاعٌ مُجَبَّرَاتٌ يَلْكُنَ بِهِمْ
وَالنَّحْمُوهَنَّ مِنْهُمْ أَيَّ النَّحَامِ ٢

• • •

(١) الصيد : مفردها أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً .
(٢) مجبرات : بفتح الجيم ، مضيات حمير تنسب إليها الضباع ، يلكن بهم : يدرن
حولهم . النحموه : أطعموهن اللحم ، كأنهم إذ قتلوهن وأكلت الضباع أشلامهم أطعموها اللحم .

عَمْرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ الْخَزَرَجِي

عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ

هو عمرو بن عامر بن زيد مناة ، الكعبي الخزرجي ، كان أشرف الخزرج ، اشتهر بنسبه إلى أمه الإطنابة بنت شهاب من بني القين .

قيل : كان عمرو ملكاً على الحجاز ، شاعر جاهلي فارس ، ولا يعرف له من الشعر إلا هذه الأبيات ، وقليل غيرها ، وهو يقولها عندما بلغه مقتل « خالد بن جعفر » وكان من المختصين به ، ومن فرسان العرب ، على يد الحارث بن ظالم فارس آخر وشجاع مشهور . وكان الحارث بن ظالم وقد بلغه هذا القول من « ابن الإطنابة » قصده في معقله ودعاه إلى المصارعة في حديث يطول ، فغانت ابن الإطنابة فيها قواه ، واحتفى « الحارث » فمفا عنه واستبقاه (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١١ / ١٢١ . والاختيارين ص : ١٥٩ .

فَقَى خَزَرْجِي *

عَلَّلَانِي وَعَلَّلَا صَاحِييَا
وَاسْتَقِيَانِي مِنَ الْمُرُوقِ رِيَا ١
إِنَّ فِينَا الْقِيَانَ يُعْزِفْنَ بِالْـ....
....سَدْفٌ لِفَتِيَانِنَا وَعَيْشًا رَخِيًا ٢
يَتَبَارِئْنَ فِي النَّعِيمِ وَيَصْضَبُنَّ—
مِنْ خِلَالِ الْقُرُونِ مِسْكَ ذَكِيًّا ٣

* * *

وَفَقَى يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ—
سَفٍ إِذَا كَانَتْ السُّيُوفُ عَصِيَا

(*) انظر الأغاني : ١١ / ١٢١ .

(١) المروق من الشراب : المصفى .

(٢) العيش الرخي : الناعم .

(٣) المسك الذكي : الذي يتفوح ريحه ويفوح ويسطع .

إِنَّا لَا نُسَرُّ فِي غَيْرِ نَجْدٍ
إِنَّ فِينَا بِهَا فَنَى خَزَرْجِيًّا

يَدْفَعُ الضَّيْمَ وَالظُّلْمَةَ عَنْهَا
فَتَجَافَى عَنْهُ لَنَا بِأَمْنِيَّا

أَبْلَغَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الرُّعَى.....
.....سَدِيدَ النَّاذِرِ النَّذُورَ عَلَيَّا

إِنَّمَا يَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا يَقْتُلُ
سَلُّ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَّا ١١

• • •

لَوْ مَبَّطَتِ الْبِلَادَ أَنْسَيْتُكَ الْقَتْلَ—
لَ كَمَا يُنْسِيهِ النَّسِيهِ النَّسِيَّا ٢

• • •

(١) الكمي : الشجاع .

(٢) ينسى : يلعو ويلوجل .

أَبَتْ لِي عِفَّتِي *

أَلَا ، مَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي
فَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةُ ، لِلنَّمِيسِ
فَلِإِنَّكُمْ ، وَمَا تُزْجُونَ نَحْوِي ،
مِنْ الْقَوْلِ ، الْمُرْغَى ، وَالصَّرِيحِ ١
سَيَنْتَدِمُ بَعْضُكُمْ ، عَجَلًا ، عَلَيْهِ
وَمَا أَتَرَى اللِّسَانَ ، إِلَى الْجُرُوحِ
أَبَتْ ، لِي ، عِفَّتِي ، وَأَبَى بِلَائِي
وَأَخَذِي الْحَمْدَ ، بِالْثَمَنِ ، الرَّبِيعِ ٢

* القصيدة في الاختيارين : ص : ١٥٩ .

(١) المرغى : هو اللبن الذي تملوه الرغبة . والصريح : الخالص الصافي . ويريد :
القول المستور ، والقول الصريح المكشوف .
(٢) الربيع : الثمين الرابع .

وإعطائي ، عَلَى الْمَكْرُوهِ ، مَالِي
 وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ ، الْمَشِيحِ ١
 بِيَدِي شُطْبٍ ، كَلْتُونِ الْمِلْحِ ، صَافٍ
 وَنَفْسٍ ، مَا تَقِيرُ ، عَلَى الْقَتْبِيحِ ٢
 وَقَوْلِي ، كُلُّمَا جَشَّاتُ ، وَجَاشَتْ :
 مَكَانَكَ ، تُحْمَدِي ، أَوْ تَسْتَرِيحِي ٣
 لِأَدْفَعُ ، عَنْ مَائِرٍ ، صَالِحَاتٍ
 وَأَحْمِي ، بَعْدُ ، عَنْ عِرْضٍ صَحِيحٍ
 أَهَيْنُ الْمَالَ ، فِيمَا بَيْنَ قَوْمِي
 وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ ، سُنَنَ الْمَنِيحِ ٤

• • •

-
- (١) المشيح : المجد في الامر . .
 (٢) الشطب : الطرائق في وجه السيف .
 (٣) جشأت وجاشت بمعنى واحد ، ومعناها الارتفاع . .
 (٤) المنيع في قدام الميسر : الذي لا حظ له فيها . .

قَيْسُ بْنُ الْحَدَادِيَةِ الْخُزَاعِي

قَيْسُ بْنُ الْحَدَّادِيةِ الْخَزَاعِي

هو قيس بن مقلد بن عمرو بن عبيد من خزاعة ، خلعتة خزاعة ، يسوق حكايا ،
وأشهدت على نفسها بخلها إياه ، فكان فارساً شجاعاً فاتكاً خليلاً صملوكاً ، وهو شاعر
قدم كثير الشعر ، له مع عامر بن الظرب العلواني حديث . .

قال أبو عمرو الشيباني : كان قيس بن الحدادية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي ،
وكانت بطون من خزاعة خرجوا جالين إلى مصر والشام ، لأنهم أجذبوا ، حتى إذا
كانوا ببعض الطريق رأوا البوارق خلفهم ، وأدركهم من ذكر لهم كثرة الفيت والمطر
وغزارته ، رجع عمرو بن عبد مناة ، في فاس كثيرة ، إلى أوطانهم ، وتقدم قبضة بن
ذؤيب ومعه أخته أم مالك ، واسمها نعم بنت ذؤيب فمضى ، فقال قيس بن الحدادية القصيدة
التي مطلعها :

أجلك ، أن نعم فأت ، أنت جازع
قد اقربت ، لو أن ذلك نالع
تله بعض بني مزينة في غارة لهم (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٣ / ٢ . والاختيارين ص : ٢١٦ .

تَـلَـم

قَضَيْتَ الْقَضَاءَ ، مِنْ قَسِيمَةٍ ، فَاذْهَبِ
وَجَانِبَتْهَا ، يَالَيْتَ أَنْ لَمْ تَجْنَبِ ١
وَأَعْقَبَتْهَا هَجْرًا ، وَشَقَّكَ دُونَهَا
مَنَاطِقُ رَهْطٍ ، فِي قَسِيمَةٍ ، حَيْبٍ ٢
إِذَا اسْتَحْلَقُونِي : فِي قَسِيمَةٍ ، أَجْنَحَتْ
يَدَايَ ، إِلَى جَوْفِ الرَّقَاجِ الْمُضَيَّبِ ٣
يَمِينًا ، بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ ، عَشِيَّةَ
وَلَا فَاَنْصَابٍ ، يَمُرْنَ بِغَبْغَبٍ ٤

• القصيدة في الاختيارين ص : ٢٢٠ .

(١) قسيمة : اسم امرأة .

(٢) مناطق : جمع منطلق . وهو الكلام . والخيب : جمع خائب .

(٣) اجنحت : مالت .

(٤) يمرن بغبغب ويمرن أي : تمرور بدماء العقائر . وغبغب : منحرف ينحرون

فيه عقائرهم .

فَوَيْلٌ ، بِهَا ، لِمَنْ تَكُونُ ضَجِيعَةً
 إِذَا مَا الثَّرَيَّا ، ذَبَذَبَتْ كُلَّ كَوْكَبٍ
 إِذَا اشْتَدَّ إِرْهَامُ النَّدَى فَهُوَ سَاقِطٌ
 خَفُوفٌ ، كَظْهَرِ الْبُرْجُدِ ، الْمُتَصَبِّبِ
 مُبْتَلَّةٌ ، بِنَفْثِ شَيْمَةٍ
 عَلَى حَصَرٍ ، فِي صَدْرِهَا ، وَلَهَيْبِ

• • •

(١) الارهام . من قولك أرهمت السماء إذا أمطرت . والخفوف : الندى ، يترشش
 من نداء . والبرجد : كساء غليظ ، من صوف ، أحمر مخطط . والمتصبب : المتحدر .

الفؤادُ الهامِ *

إنَّ الفؤادَ قدَ أنسى هائِماً ، كلفاً
قدَ شَفَهُ ذِكْرُ سَلَمَى ، اليومَ ، فانتكساً
عَنَاهُ مَا قَدَ عَنَاهُ ، مِن تَذَكُّرِهَا
بَعْدَ السُّوِّ ، فَأَمْسَى الْقَلْبُ مُخْتَلِساً
وَبَعْدَ مَا لَاحَ شَيْبُ فِي مَفَارِقِهِ
وَبَانَ عَنهُ الصَّبَا ، وَالْجَهْلُ ، فَأَعْمَلَسَا
تَذَكُّرَ الْوَصْلِ ، مِنْهَا ، بَعْدَ مَا شَحَطَتْ
بِهَا الدِّيَارُ ، فَأَمْسَى الْقَلْبُ مُلْتَبِساً ٢
فَعَدَّ عَنكَ ، هُمُومَ النَّفْسِ إِذْ طَرَقَتْ
وَاشْدُدْ بِرَحْلِكَ ، مِذْعَانَ السَّرَى ، سُدُّساً ٣

* القصيدة في الاختيارين ص : ٢٢٢ .

(١) أجلس : تخلص وانفقت .

(٢) اللتبس : أي اللتبس عليه الأمر .

(٣) السدس : البالغة الثامنة من عمرها .

تَجْتَابُ كُلَّ مَطَا نَاءٍ مَسَافَتُهُ
وَمَهْمَةٍ ، مَا بِهِ حَبَسٌ ، لِمَنْ حُبِسَا ١
إِذَا تَرَدَّى السَّرَابَ الْقُورُ ، فَالْتَمَعَتْ
أَشْبَاهَ بَيْضٍ مُلَامٍ ، لَمْ تُصِيبْ دَقَسَا ٢
خَاضَتْ بِنَا غَوْلَهُ ، وَالْعَيْسُ وَأَنِيسَةٌ
وَقَدْ تَخَبَّى بِهَا الْيَعْفُورُ ، فَاكْتَنَسَا ٣
كَأَتَهَا ، بَعْدَ مَا طَالَ النُّجَاءُ بِهَا
مُحَاذِرٌ ، ظَلَّ يَحْدُو ذُبْلًا عَجَسًا ،
وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ ، يَلْكُودُ بِهَا
فِي مُرْجَحِينَ ، مَرَقَهُ الرِّيحُ ، فَانْبَجَسَا ٥

-
- (١) تجتاب : تقطع . والمطا : الظهر ، استعاره الطريق .
(٢) القور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير الاسود .
(٣) القور : المشقة ، وبعد المسافة . والعيس : الابل ، يخالط بهاها شقرة .
واليعفور : الظبي . واكتنس : دخل كئسه ، وهو مستقره في الشجر .
(٤) النجاء : السرعة في السير . والمحاذر : يريد به حمار وحش ، يتوقع شراً .
الذبل : الاتن الضوامر . والمجس : جمع عجاء ، وهي الشديدة الوسط .
(٥) الأرطاة : غرب من الشجر . والمرجحن : السحاب المستدير الثقيل .
وانبجس : انفجر وتصيب بالمطر .

حَتَّى إِذَا لَاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ بَاكُوسُهُ
مُعَاوِدُ الصَّيْدِ ، يُشْلِي أَكْلِبَا غُبُسا ١

فَانْصَاعَ ، وَانْصَعَنَ ، أَمْثَالُ الْقِدَاحِ ، مَعَا
تَخَالَ أَكْرُعُهَا ، بِالْبَيْدِ ، مُرْتَعَسَا ٢

* * *

-
- (١) المعاود الصيد : صياد درب ، معتاد الصيد . ويشلي الأكلب : يدعوها ،
ويغريها بالصيد . والغبس : جمع اغبس ، وهو الذي لونه لون الرماد .
(٢) القداح : المهام ، قبل أن تنصل وتراش . والمرتمس : مصدر ارتمس ،
إذا ارتمش ورجف .

أَطْلَالُ نَعَم

سَقَى اللهُ أَطْلَالَ بِنْعَمٍ تَرَادَقَتْ
بِهِنَّ النَّوَى حَتَّى حَلَّكَنَ الْمَطَالِيَا
فَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ يَا أُمَّ مَالِيكَ
تُسَلِّكُكُمْ عَنِّي وَتُرْضِي الْأَعَادِيَا
فَلَا يَا مَنَّ بَعْدِي امْرُؤٌ فَجَعَ لَذَّةٍ
مِنْ الْعَيْشِ أَوْ فَجَعَ الْخُطُوبِ الْعَوَافِيَا
وَبَدَّلْتُ مِنْ جَدِّوَاكِ يَا أُمَّ مَالِيكَ
طَوَارِقَ هَمٍّ يَحْتَضِرُنَ وَسَادِيَا
وَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الْأُنْسِ لَا بَيْسَ جُبَّةٍ
أُسَاقِي الْكُفَاةَ الدَّارِعِينَ الْعَوَالِيَا
فَيَوْمَايَ يَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ مُسْرَبَلًا
وَيَوْمٌ مَعَ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ لَا هِيَا
فَلَا مُدْرِكًا حَظًّا لَدَى أُمَّ مَالِيكَ
وَلَا مُسْتَرِيحًا فِي الْحَيَاةِ فَقَاضِيَا

خَلِيلِي إِنَّ دَارَتْ عَلَيَّ أُمَّ مَالِكٍ
صُرُوفُ اللَّيْلِ فَابْعَثَا لِي نَاعِيَا

وَلَا تَتْرُكْنِي لِخَيْرٍ مُعْجَلٍ
وَلَا لِبَقَاءٍ تَنْظُرَانِ بِقَائِيَا

وإنَّ الذي أَمَلْتُ مِنْ أُمَّ مَالِكٍ
أَشَابَ قَدْ آلِي وَاسْتَهَمَ فُؤَادِيَا

فَكَلِمَتِ الْمَنَابَا صَبَحْتَنِي غَدِيَّةً
بِذَبْحٍ وَلَمْ أَسْمَعْ لِبَيْنٍ مُنَادِيَا

وَقَدْ أَيْقَنْتُ نَفْسِي عَشِيَّةً فَارْقُوا
يَا سَمَلٍ وَادِي الدَّوْحِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

إِذَا مَا طَوَاكَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
فَتَشَأْنُ الْمَنَابَا الْقَاضِيَاتِ وَشَانِيَا

* * *

(١) القَدَال : جماع مؤخر الرأس .

كَيْفَ تُرْعَى الْوَدَّاعُ *

أَجِدْكَ ، أَنْ نُنْعِمُ نَأْتِ ، أَنْتَ جَارِعُ
قَدْ اقْتَرَبْتَ ، لَوْ أَنَّ ذَٰلِكَ نَافِعُ
قَدْ اقْتَرَبْتَ ، لَوْ أَنَّ فِي قُرْبِ دَارِهَا
جَدَاءٌ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ ضَنَّ مَانِعُ ١
فَإِنْ تَلَقَّيْنِ أَسْمَاءَ ، يَوْمًا ، فَحَيْثُهَا
وَسَلْ : كَيْفَ تُرْعَى ، بِالْمَغِيبِ ، الْوَدَّاعُ
فَقَطَّنِي ، بِهَا حِفْظُ لِيْغِيْبِي ، وَرَعِيَّةُ
لِمَا اسْتُرْعِيَّتْ ، وَالظَّنُّ بِالْمَغِيبِ ، وَاسِعُ
وَقَدْ يَحْمَلُ اللَّهُ الْعِزَّاءُ مِنْ الْفَتَى
وَقَدْ يَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّيْئَ ، الْجَوَامِعُ
أَلَا قَدْ يُسَلَّى ذُو الْهَوَى ، عَنْ حَبِيْبِيهِ
فَيَسْأَلُو ، وَقَدْ تُرْدِي الرِّجَالَ ، الْمَطَامِعُ

* انظر الاختيارين ص : ٢٢٥ .

(١) الجداء : النفع .

كَمَا قَدْ يُسَلَّى ، بِالْعِقَالِ ، وَبِالْعَصَا
 وَبِالْقَيْدِ ، ضِغْنُ الْفَحْلِ ، إِذْ هُوَ نَازِعٌ ١
 فَمَا رَاعَنِي إِلَّا الْمُنَادِي : أَلَا اظْعَنُوا
 وَإِلَّا الرَّوَاعِي ، غُدُوَّةٌ ، وَالْقَمَاعُ ٢
 فَجِئْتُ ، كَمَخْفِي السُّرِّ ، بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 لِأَسْأَلَهَا : أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعٌ
 فَقَالَتْ : لِقَاءٌ ، بَعْدَ حَوْلٍ وَحِجَّةٍ
 وَشَحْطُ نَوَى ، إِلَّا لِيذِي الْعَهْدِ ، قَاطِعٌ
 وَقَالَتْ : تَرْحُزُحْ ، لَا بِنَا خِلْتَ خَلَّةً
 لِبَيْتِكَ ، وَلَا مِينًا ، لِفَقْرِكَ ، رَاقِعٌ ٣
 بِحَسْبِكَ ، مِنْ قُرْبٍ ، ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
 وَمِنْ حَزَنِ ، أَنْ زَادَ شَوْقَكَ رَابِعٌ

(١) الفحل النازع : الذي حن واشتاق اشتياقاً شديداً .

(٢) الرواعي : من قولك رغت الناقة ، إذا صوتت .

(٣) الخلة : الحاجة .

سَعَى ، بَيْنَهُمْ وَاشْرَ ، بِأَفْلاقِ بَرْمَةٍ
لِيَقْتَجَعَ ، بِالْأَطْعَانِ ، مَنْ هُوَ جَازِعُ

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ ، بَقَّةُ ، وَأَشَاعَهُ
وَرَصَّعَهُ وَاشْرَ ، مِنْ الْقَوْمِ ، رَاصِعُ

بَكَتْ هَيْنَ مَنْ أَبْكَاكِ ، لَا يَشْجُكَ الْبُكَاءُ
وَلَا تَتَخَالَجُكَ الْأُمُورُ ، النَّوَازِعُ

فَلَا يَسْمَعُنْ سِرِّي ، وَسِرِّكَ ، ثَالِثُ
أَلَا ، كُلُّ سِرٍّ ، جَاوَزَ اثْنَيْنِ ، شَائِعُ

وَكَيْفَ يَشِيعُ السِّرُّ مِنِّْي وَدُونَهُ
حِجَابُ ، وَمِنْ دُونِ الْحِجَابِ الْأَضَالِيعُ

وَحُبٌّ بِهَذَا الرَّبْعِ ، يَمْضِي أَمَامَهُ
قَلِيلُ الْقَلِي ، مِنْهُ جَلِيلُ ، وَرَادِعُ

لَتَهَوَّتْ بِهِ ، حَتَّى إِذَا خِفْتُ أَهْلَهُ
وَبَيَّنَ مِنْهُ لِلْحَبِيبِ ، الْمُخَادِعُ

نَزَعْتُ ، فَمَا سِرِّي لِأَوَّلِ سَائِلٍ
 وَذُو السَّرِّ ، مَا لَمْ يَحْفَظِ السَّرَّ ، مَا ذَرَعُ ١
 وَقَدْ يَلْتَقِي ، بَعْدَ الشَّتَاتِ ، أَوْلُو النُّوَى
 وَيَسْتَرْجِعُ الْحَيَّ ، السَّحَابُ الْأَوَامِعُ ٢
 وَمَا إِنْ خَدُولُ نَزَعَتْ حَبْلَ حَابِلٍ
 لِيَنْجُو ، إِلَّا اسْتَسَلَمْتُ ، وَهِيَ ظَالِمُ
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، ذَاتَ يَوْمٍ ، لَقِيَتْهَا
 لَهَا نَظَرٌ ، نَحْوِي ، كَذِي الْبَثِّ ، خَاشِعُ
 رَأَيْتُ ، لَهَا ، فَارَأَ ، تَشِبُّ وَدُونَهَا
 طَوِيلُ الْقَرَا ، مِنْ رَأْسِ ذَرْوَةِ ، فَارِغُ ٣
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : اصْطَلُّوا النَّارَ ، إِنَّهَا
 قَرِيبٌ ، فَقَالُوا : بَلْ مَكَانُكَ نَافِعُ
 فَيَا لَكَ ، مِنْ حَادٍ ، حَبَوْتَ مُقَيَّدًا
 وَأَنْتَ حَيٌّ عَلَى عَرْنَيْنِ أَنْفِكَ ، جَادِعُ

-
- (١) الماذع : من لا يقي ولا يرعى اللمام ويحفظ الغيبة .
 (٢) قوله : يسترجع الحي السحاب ، يشير به إلى رجوع قبيصة بن ذؤيب ، واخته
 نعم ، إلى أوطانها ، بعد أن بلغهما كثرة الغيث فيها .
 (٣) القرا : الظهر .

أَغْيَظَا ، أَرَدْتُ أَنْ تُخِيبَ جِمَالَهُمَا
لِتَقْتَجِعَ ، بِالْإِظْلَعَانِ مَنْ أَنْتَ فَاجِعُ
فَمَا نُظْفَةُ بِالطَّوْدِ ، أَوْ بِضَرِيَّةِ
بَقِيَّةُ سَيْلٍ ، أَحْرَزَتْهَا الْوَقَائِعُ
يُطِيفُ بِهَا ، حَرَّانُ ، صَادٍ ، وَلَا يَرَى
إِلَيْهَا سَبِيلًا ، غَيْرَ أَنْ سَيْطَالِيحُ
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا ، إِذَا جِثَّتْ طَارِقًا
مِنْ اللَّيْلِ ، وَاخْفَضَتْ ، عَلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
فَمَا زِلْتُ تَحْتَ السُّتْرِ ، حَتَّى كَأَنِّي
مِنْ الْعُلَى ، ذُو طِمْرَيْنِ ، فِي الْبَحْرِ شَارِعُ ١
وَهَزَّتْ ، إِلَيَّ ، الرَّأْسَ ، مِثْلِي ، تَعَجُّبًا
وَعُضْضَ ، مِمَّا قَدْ أَتَيْتُ ، الْأَصَابِعُ
فَأَيْهُمَا مَا أَتْبَعَنِي فَلَانِي
حَزِينٌ ، عَلَى لَأْثَرِ الَّذِي أَنَا وَادِعُ

(١) العُلَى ههنا : العرق ، والشارع : الداخل .

بَكَى ، مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ ، قَيْسُ بْنُ مُنْقِذٍ .
 وَإِذْ رَأَى عَيْنِي مِثْلَهُ الدَّمْعَ شَائِعٌ ١
 بِأَرْبَعَةٍ تَنْهَلُ ، لَمَّا تَقَدَّمَتْ
 بِهِمْ طُرُقُ شَتَى ، وَهُنَّ جَوَامِعُ
 وَمَا خِلْتُ بَيْنَ الْحَيِّ ، حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
 بَيِّنُوتَةِ السُّفْلَى ، وَهَبَتْ سَوَافِعُ ٢
 كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ شَقَيْنِ مِنْ عَصَا
 حِذَارٍ وَقُوعِ الْبَيْنِ ، وَالْبَيْنُ وَقِيعُ
 يَحُثُّ ، بِهِمْ ، حَادٍ سَرِيعٌ نَجَاؤُهُ
 وَمُعَرَّى عَنِ السَّاقِينِ ، وَالثُّوبُ وَاسِعُ
 فَقُلْتُ لَهَا : يَا نَعْمُ ، حُلِّي مَحَلَّنَا
 فَلَمَّ الْهَوَى ، يَا نَعْمُ ، وَالْعَيْشُ جَامِعُ
 فَقَالَتْ - وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عَبْسَةٌ - :
 يَا هَلِي ، بَيْنَ لِي : مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

(١) أذرى الدمع : ذرفه وصبه .

(٢) السوافع : الرياح اللافحة السوم .

فَقُلْتُ لَهَا : تَاللَّهِ ، يَدْرِي مَسَافِيرُ
إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ ، مَا اللَّهُ صَانِعُ

فَشَدَّتْ عَلَى فِيهَا اللَّثَامَ ، وَأَعْرَضَتْ
وَأَمْنَعَنَ ، بِالْكُحْلِ السَّحِيقِ ، الْمَدَامِيعُ

وَلَانِّي ، لِعَهْدِ الْوُدِّ ، رَاعٍ ، وَلَانِّي
بِوَصْلِكَ ، مَا لَمْ يَطُونِي الْمَوْتُ ، طَامِعُ

• • •

خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَامِرِيِّ

خِداشُ بْنُ زُهَيْرِ العامري

هو خدّاش بن زهير بن وبيعة بن عمرو العامري ، من بني عامر بن صعصعة . من قيس
ومن أشرف بني عامر وشجعانهم ، يكنى أبا زهير ويلقب « فارس الضحياء » ، يقال : إن
قريشاً قتلت أباها في حرب الفجار ، وقيل : إن خدّاشاً مخضرم أسلم بعد أن شهد حنيناً
مع المشركين ، والأرجح أنه جاهلي .

وخدّاش من شعراء قيس المجاهدين ، قال أبو عمرو بن العلاء : خدّاش أشعر في عظم
الشعر من ابن عمه ليبد - يعني في نفس الشعر - ولد جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من
فحول الجاهلية (١) .

* * *

(١) الاختيارين ص : ٤٣٦ وطبقات فحول الشعراء ص : ١١٩ .

مِرَار

يا شَدَّةَ ما شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ
لَمَّا رَأَوْا خَيْلَنَا تُهْدِي أَوَائِلَهَا
أَسُودُ غَابِ جَمَتْ أَشْبَالُهَا الْأَجَمُ^١
وَلَوْ سِرَاعاً وَجُرْدُ الْخَيْلِ لِاحِقَةٍ
كَمَا تَحِينُ إِلَى أَوْطَانِهَا النَّعَمُ

* * *

(١) الأجم : مفردا أجمة وهي الشجر الكثير الملتف .

لا فِرَارَ وَلَا صُدُودَ

فَأَبْلِغْ ، إِنَّ عَرَضْتَ بِنَا ، مِشَامَا
وَعَبَدَ اللَّهَ أَبْلِغْ وَالْوَلِيْدَا
أُولَئِكَ إِنْ يَكُنْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ
فَإِنَّ لَدَيْهِمْ حَسَبًا وَجُودًا
هُمْ خَيْرُ الْمَعَاشِرِ مِمَّنْ قُرَيْشٌ
وَأَوْرَاهَا إِذَا قَدَحْتَ زُنُودًا ١
بِأَنَا يَوْمَ شَمَطَةٍ قَدْ أَقَمْنَا
عُمُودَ الْمَجْدِ إِنَّ لَهُ عُمُودًا
جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ
عَوَابِسَ يَدْرَعْنَ النَّقْعَ قُودًا ٢

(١) أوراها زفوداً : يقال : إنه لواري الزند يكون ذلك في الكرم وغيره من الخصال المحسوسة .

(٢) جلبنا الخيل : استحثناها للسبق والقتال . يدرعن النقع : يعطون من الفبار دروعاً .

فَبَيْتُنَا نَعْقِدُ السُّيْمَا وَبَاتُوا
وَقُلْنَا : صَبَّحُوا الْأَنْسَ الْحَدِيدَا ١
فَجَاءُوا عَارِضاً بِرِدَا وَجِئْنَا
كَمَا أَضْرَمْتَ فِي الْغَابِ الْوُقُودَا ٢
وَنَادَوْا : يَا لَعَمْرُو لَا تَقِرُّوا
فَقُلْنَا : لَا فِرَارَ وَلَا صُدُودَا
فَعَارَكُنَا الْكُمَاةَ وَعَارَكُونَا
عِرَاكَ النَّعْرِ عَارَكْتَ الْأَسُودَا
فَقُولُوا نَضْرِبُ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ
بِمَا انْتَهَكُوا الْمُحَارِمَ وَالْحُدُودَا
تَرَكَنَا بَطْنَ شَمْطَةٍ مِنْ عِلَامٍ
كَأَنَّ خِلَالَهَا مَعَزَا شَرِيسِدَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُمْ هَزِمُوا وَقَلُّوا
وَلَا كَذِبَادِنَا عُنُقَا مَذُودَا

* * *

(١) السِيْمَا : السِيْمَاءُ الْعَلَامَةُ ، وَهِيَ عَلَامَةُ الشَّجَاعَةِ فِي الْقِتَالِ .

(٢) الْعَارِضُ : السَّحَابُ الْمَطْلُ يَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ .

طَفَيْلُ غَزَنِي

طفيل بن عوف الغنوي

هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، من بني غني من قيس عيلان ، يكنى أبا قران ويلقب بالمعبر لتحسينه شعره ، كما لقب بطفيل الخليل لكثرة وصفه لما وبراعته في ذلك . عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى ، ومات بعد مقتل هرم بن سنان حوالي عام ١٣ هـ . من الشعراء الجاهليين الشجعان ، وليس في قيس فحل أقدم منه ، روى شعره زهير بن أبي سلمى وتأثر به . كان معاوية بن أبي سفيان يقول : « خلوا لي طفيلًا وقلولًا ما شقتم في غيره من الشعراء ! » (١) .

* * *

(١) انظر مقدمة ديوانه تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد : ١٩٦٨ .
والشعر والشعراء : ١٧٣ .

لا هالكَ مثل زُرْعَةٍ .

وَلَمْ أَرَ هَالِكًا فِي النَّاسِ أَوْدَى
كَزُرْعَةٍ يَوْمَ قَامَ بِهِ النَّوَاصِي
أَجَلَ رَزِيَّةً وَأَعَزَّ فَقْدًا
عَلَى الْمَوْلَى وَأَكْرَمَ فِي الْمَسَاعِي ١
وَأَغْزَرَ نَائِلًا لِمَنْ اجْتَدَاهُ
مِنْ الْعَافِينَ وَالْمَلَكِي الْجِيَاعِ ٢
وَأَكْثَرَ رِحْلَةً لِبَطْرِيقٍ مَجْدٍ
عَلَى أَقْتَادٍ ذِعْلِبَةٍ وَمَسَاعِ ٣

* القصيدة في ديوانه ص : ١١٤ .

(١) الرزينة : المصيبة .

(٢) النائل : العطاء والكرم . اجتداه : طلب نواله وعطاه .

(٣) الأقتاد : مفردا قتد وهو خشب الرحل . الذعلبة : الناقة السريمة . الوساع :

ناقة وساع ، وأسمة الخطر . ومن الخيل : الجواد .

وَأَقُولَ - لِيَتِي تَبَدَّتْ بَنِيهَا
 وَقَدْ رَأَتْ السَّوَابِقَ - : لَا تُرَاعِي
 شَهِيدِي بِالَّذِي قَدْ قُلْتُ فِيهِ
 بَنُو بَكْرٍ وَحَيُّ بَنِي السَّرَوَاعِ
 فَلَا فَرَحٌ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ
 وَلَا جَزَعٌ مِنْ الْحَدَثَانِ لَاعٍ ١
 وَلَا وَقَافَةٌ وَالْحَيْلُ تَرْدِي
 وَلَا خَالٍ كَأَنْبُوبِ الْيَرَاعِ ٢

* * *

(١) الألفي : الجبان الذي يفزعه أدنى شيء .
 (٢) تردّي : ردى الفرس رجم الأرض بحوافره . اليراع : مفردها يراعة ،
 وهي القصة .

بيتُ الفارس *

فَدُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ
من الغَيْظِ في أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ ١

.....

فَبِالْقَتْلِ قَتْلُ وَالسَّوَامُ بِمِثْلِهِ
وبالْشَّلِّ شَلُّ الْغَائِطِ الْمُتَّصِوْبِ ٢

.....

تَرَى الْعَيْنُ مَا تَهْوَى وَفِيهَا زِيَادَةٌ
مِنْ الْيُمْنِ إِذْ تَبْدُو وَمَلْهُي لِمَلْعَبٍ

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٧ مطلعها :

بالعفر دار من جميلة هيجت سواف حب في فؤادك منصب
وجاء في ديوانه : « قال الأصمعي : كانت غنى قد أغارت على طيء بعد وقعة محجر
ودخلوا سلمى وأجأ وهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة فقال طفيل في ذلك » وأورد
القصيدة .

(١) محجر : مكان الوقعة التي كانت بين طيء وغنى . التحوب : التوجع والحزن .
(٢) - السوام : المال الراعي ، يريد : مأخذ من سوامهم فيمثل مأخذ من سوامنا .
الشل : الطرد . الغائط : المكان المظلم من الأرض .

وَبَيَّنْتَ تَهَبُّ الرِّيحُ فِي حُجْرَانِهِ
 بِأَرْضٍ فَضَاءٍ بَابُهُ ١ لَمْ يُحَجَّبِ ١
 سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
 وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَاسِيٍّ مُعَصَّبٍ ٢
 وَأَطْنَابُهُ أَرْسَانُ جُرْدٍ كَأَنَّهَا
 صُدُورُ الْقَنَا مِنْ بَادِيٍّ وَمُعَقَّبٍ ٣
 نَصَبْتُ عَلَى قَوْمٍ تُدِرُّ رِمَاحَهُمْ
 عُرُوقَ الْأَعَادِي مِنْ غَرِيرٍ وَأَشْيَبٍ ٤

* * *

-
- (١) الحجرات : مفردا حجرة : وهي الناحية .
 (٢) سماوته : أطلاء . محبر : موشى ، والتحبير : التحسين . وصهوته : وسطه .
 الأتحمي : ضرب من البرود . ومعصب : من عصب اليمن .
 (٣) الباديء : الذي غزا أول غزوة . والمعقب : أي غزا غزوة ثانية ، وهو هاهنا
 الذي يفزى عليه غزوة بعد أخرى .
 (٤) نصبت : أي نصبت هذا البيت . الغرير : قليل التجربة والفظنة ، يريد :
 تقتل الأشيب المجرب والغرير .

شَهَامَة وَكَرَم .

إِنِّي ، وَإِنْ قَلَّ مَالِي ، لَنْ يُفَارِقَنِي
مِثْلُ النِّعَامَةِ فِي أَرْسَاعِهَا طُؤُلُ ١
تَقْرِيبُهَا الْمَرَطَى ، وَالْجَوُّ مُعْتَدِلٌ
كَأَنَّهَا سَبَدٌ بِالنَّاءِ مَبْلُؤُلُ ٢
أَوْ قَارِحٌ فِي الْغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ
وَفِي الْجِرَاءِ مَسَحَ الشَّدَّ ٣ لِجَفِيلٍ
مُطَهَّمُ الْخَلْقِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهُ
يُصَانُ وَهَنُو لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْدُولُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٥٥ مطلعها :

هل جبل شماء قبل البين موصول أم ليس للصرم عن شماء ممدول ،

(١) لا يفارقني : يريد فرسه الذي يشبه النعامة طويلة الساقين .

(٢) التقريب : ضرب من الجري ، والمرطى : مثله . السبد : طائر .

(٣) القارح : الفرس الذي ألقى أقصى أسنانه وهو من الصفات الجيدة في الخيل .

الغرابيات : فحول من الخيل كانت لبني غنى . الجراء : المجازاة والركض . مسح الشد :
يصب الركض والجزي صبا . إجفيل : أي كثير الجفل .

وَلَا أَخَالَفُ جَارِي فِي ظَعِينَتَيْهِ
وَلَا ابْنَ عَمِّي ، غَالَتْنِي إِذَنْ غُولُ ١

.....

وَلَا أَكُونُ وَكَاءَ الزَّادِ أَحْبِسُهُ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الزَّادَ مَا كُولُ ٢

.....

إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ

* * *

(١) غالتني غول : أصابني داهية ومصيبة ، يدعو على نفسه .
(٢) الوكاء : الرباط يشد به الشيء ، يريد : لا أربط الزاد وأمنعه عن الطالبين والمافين .

عَنْقَشَةُ الْفَخْرِ

عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْفَحْلِ

علقمة بن عبدة - بفتح العين والياء - بن النعمان بن فاشرة بن قيس الملقب بالفحل .
من بني تميم . كان معاصراً لامرئ القيس الشاعر ، وله معه مساجلات . وكان لعلقمة .
أخ اسمه شأس أسره الحارث بن أبي شمر الفسائي ، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات
مطلعها :

طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهو شاعر يعد في الطبقة الأولى بين الشعراء الجاهليين . توفي حوالي عام ٢٠ قبل
الهجرة - ٦٠٣ للميلاد (١) .

* * *

(١) طبقات ابن سلام : ١١٥ - ١١٧ . خزائن الأدب - للبغدادي : ١ / ٥٦٥ .
وهيوانه طبعة بيروت .

المولى المشؤوم .

ومولى كمولى الزبرقان دُمِلَتْهُ
كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تُهَاضُ بِهَا وَفَرُ ١
إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا
أَتَى الْحَوْلُ لَا بُرَّ جَبِيرٌ وَلَا كَمَرُ ٢
تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
وَعَيْنَيْهِ أَنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُ ٣
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ
كَضَبُ الْكِدَى أَفْنَى أَنْامِلَهُ الْحَقَرُ ٤

* * *

* جاء في ديوانه ص ٤٠ : وقال في مولى له .

(١) الزبرقان : هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي ، يقال : اسمه الحصين
والزبرقان لقبه لحسن وجهه فهو يشبه القمر ، والزبرقان من أسماء القمر . صحابي ،
من رؤساء قومه ، شاعر فصيح ، توفي أيام معاوية عام ٤٥ للهجرة / ٦٦٥ للميلاد .
دملته : ترفقت به . تهاض : تثقل . الوقر : الثقل .

(٢) أحالت : أتى عليها حول . الجبائر : مفردا جبيرة وهي خشبات تتخذ
بلبر الكسور .

(٣) الوقر : الفنى .

(٤) الكدى : مفردا كدية ، وهي الأرض الصلبة .

رِحْلَةُ صَبَد .

وَقَدْ وَعَدْتُكَ مَوْعِدًا ، لَوُوقَت بِهِ ،
كَمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ ، بِيَثْرِبٍ ١
وَقَالَتْ : فَإِنْ نَبَخَلْ عَلَيْكَ وَنَعْتَلِلْ
تَشَاكَ . وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَدْرَبٍ ٢
فَقُلْتُ لَهَا : فَيْي . فَمَا يَسْتَفِيرُنِي
ذَوَاتُ الْعُيُونِ . وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ

« مِنْ قَصِيدَةِ فِي دِيَوَانِهِ ص : ٢٨ . يَمَارِضُ امْرَأَ الْقَيْسِ ، مَطْلَمُهَا :

ذَهَبَتْ مِنَ الْمَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلَّ هَذَا التَّجَنُّبِ

(١) عُرْقُوبٌ : رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ أَوْ الْخُزُرِجِ ، اسْتَعْرَاهُ أَخُوهُ لَهْ نَحْلَةً ، فَوَعَدَهُ إِيَّاهَا ،
فَقَالَ لَهُ : حَتَّى تَزْهِيَ فَلَمَّا أَزْهَتْ قَالَ : حَتَّى تَرْطِبَ . فَلَمَّا ارْطَبَتْ قَالَ : حَتَّى يُمْكِنَ صِرَامُهَا .
فَلَمَّا دَنَا صِرَامُهَا أَتَاهَا لَيْلًا ، فَصَرَمَهَا ، وَاخْلَفَ صَاحِبُهَا . فَضَرَبَتْهُ الْعَرَبُ مِثْلًا ، لِكُلِّ
ذِي وَعْدٍ وَخُلْفٍ .

(٢) تَدْرَبُ أَيُّ : تَعْتَادُ .

فَقَامَتْ ، كَمَا فَاءَتْ ، مِنْ الْأُدْمِ ، مُغْزِلٌ
 بَيْشَةٌ ، تَرْعى فِي أَرَاكِ ، وَحَلْبٍ ١
 فَعِشْنَا بِهَا ، مِنْ الشَّبَابِ مَلَاوَةٌ
 فَأَنْجَحَ آيَاتِ الرَّسُولِ الْمُخْتَبِ ٢
 فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ
 بِمِثْلِ بُكُورٍ ، أَوْ رَوَاحٍ ، مُؤَوَّبٍ ٣

بِعَيْنٍ ، كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ ، تُدِيرُهَا
 وَمَحْجَرُهَا مِنْ النِّصْفِ ، الْمُثَقَّبِ ٤
 كَأَنَّ بَجَادِيهَا ، إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ
 عَشَاكِيلُ عِلْقٍ ، مِنْ سُمَيْحَةٍ ، مُرْطَبٍ ٥

-
- (١) فاءت : رجعت . مغزل : معها غزال . و بيشة : أرض قفر واسعة . وحلب : شجر ترعاه الوحش .
 (٢) ملاوة : دهرأ طويلاً . فأنجح آيات الرسول المختب : فأنجح ما كان يقول الذين يخيبون ، أي : يسرعون إلى النسيئة بيننا . والآيات : العلامات .
 (٣) اللبانة : الحاجة والقصد .
 (٤) الصنّاع : المرأة الرقيقة الكف . ومحجر العين : ماحولها . النصف : خمار المرأة .
 (٥) الماذان : ما وقع عليه الذنب بين الفخذين . والواحد : حاذ . وتشذرت : رفعت ذنبها . والعشاكيل : جمع عثكول ، وهو القنوعنقود البلح والتمر . أي الذي قد بقي من رطبه شيء قليل . والعلق بالفتح : النخلة . وسُمَيْحَة : موضع كثير النخل . وإنما يصف ذنبها شبه بالعثكول .

تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا ، وَطَوْرًا ، تُمِرهُ
 كَذَبُ الْبَشِيرِ ، بِالرَّدَاءِ ، الْمُهْدَبِ ١
 وَقَدْ أَغْنَدِي ، وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
 وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي ، عَلَى كُلِّ مَذْنَبِ ٢
 بِمُنْجَرِدٍ ، قَبْدِ الْأَوَابِدِ ، لَاحَهُ
 طِرَادُ الْهُوَادِي ، كُلُّ شَأْوٍ ، مُغْرَبٍ ٣

.....

رَأَيْنَا شَيْهًا ، يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً
 كَمَشِي الْعَدَارَى ، فِي الْمَلَامِ ، الْمُهْدَبِ

.....

-
- (١) به : بالذنب اي انها تذب ذنبها كما ذب البشير يلعب للقوم بالرداء ، إذا جاء مبهراً .
 (٢) الوكنت : الإكور حيث تعشش الطيور . والمذنب : واحد المذانب ، مساهل الماء ، ومجاريه إلى الرياض .
 (٣) المنجرد : الفرس القصير الشعر . وبه توصف الخيل العتاق . وقوله قيد الاوابد اي : انه يدركها ، فكأنه قيد لها من سرعته . والأوابد : الوحش . ولاحه : غيره . والطراد : المطاردة . والهوادي : اوائل الوحش . الشأو : الطلق والغاية . مغرب : بعيد .

فَاتَّبِعْ آثَارَ الشَّيْءِ ، بِعَمَادٍ
حَثِيثٍ ، كَعَيْثِ الرَّائِحِ ، الْمُتَحَلِّبِ

.....

فَقُلْنَا : أَلَا ، قَدْ كَانَ صَيْدٌ ، لِقَانِمٍ
فَخُبُّوا ، عَلَيْنَا فَضْلًا ، يُرْدِ مُطَنَّبِ

فَقُتِلَ الْأَكْفُ يَخْتَلِفُنَ بِحَائِدِ
إِلَى جُوجُورٍ ، مِثْلِ الْمَدَاكِ ، الْمُخْتَصِبِ ١

كَانَ عَيْونَ الْوَحْشِ ، حَوْلَ خِيَانِنَا
وَأَرْحُلِنَا ، الْجِزْعُ الَّذِي لَسْمُ يُثْقَبِ ٢

* * *

(١) الحافذ والحنيذ : المشوي الناضج والنفيع . الجوجور : الصدر ، وهو الطائر
فاستعاره هاهنا . والمداك : حجر الطار ، الذي يسحق عليه الطيب .

(٢) الجزع : الخرز اليماني . وقد شبه عيون الوحش بالجزع لما فيه من السواد
والبياض وجمله غير مثقب لأنه أوقع في تشبيه العيون به . وهو تشبيه متداول في الجاهلية .

وَجَدْتُ كَظِيمٌ .

- هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ
أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ ١
أَمْ هَلْ كَثِيبٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ ٢

.....

- يَحْمِلْنَ «أَتْرُجَّةً» نَضِخُ الْعَبِيرِ بِهَا
كَأَنَّ تَطْيِيبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْكُومٌ ٣

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٧ وعدد أبياتها خمس وخمسون بيتاً .

(١) مصروم : مقطوع ، والحبل هاهنا : العهد والوصل .

(٢) مشكوم : من شكّم الفرس بمعنى وضع الشكيمة في فيه . وكأنه يريد أن يمنع من البكاء بكم فيه .

(٣) الأترجة : ضرب من الثمر طيب الرائحة .

كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فِي مَقَارِقِهَا
لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ^١

.....

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ طَبْنِي عَلَى شَرْفٍ
مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ^٢

.....

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ صَدَحَ
وَالْقَوْمَ تَضَرَّعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٌ^٣

* * *

-
- (١) فأرة المسك : وعائذه ، الباسط المتعاطي : لمن يبسط يده بطلب العطاء .
(٢) يعني إبريق الخمر ، مقدم : مسدود بالقدم وهو الخرق ونحوها ، وسبا الكتان : خرقه . ملثوم : لا بس اللثام . كناية عن أن خمرهم مهياة للشراب .
(٣) الشرب : جماعة الشاربين ، المزهر : الة من آلات الغناء ، صدح : صيغة مبالغة من الصداح وهو الغناء . الصهباء الخرطوم : الخمر أول خروجها من الدن وذلك أصفى لها وأروق وأسرع إسكاراً .

الحِجَابَةُ
قُطْبَةُ بْنُ أَوْسٍ

الحادِرة

هو قطبة بن أوس بن يحيى بن جبرول ، من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان ، ثم من غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر .

اشتهر بلقبه الحادرة ، وإنما سمي الحادرة لقول زبان بن سيار له يهجوهُ :

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمُنْكَبِ
مِنْ رِصَاءٍ تَنْقُضُ فِي حَائِرِ

وحادرة المنكبين فسختهما ، شبهه بصفدة ضخمة المنكبين .

وهو شاعر جاهلي من شعراء قيس الذين تحول إليهم الشعر في الجاهلية بعد ربيعة ثم
آل من بعدهم إلى تميم - كما يقول ابن سلام - .

لا تعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته ، ومن أخباره في كتاب الأغاني نعرف أنه
عاش في أواخر العصر الجاهلي ، ولعله أدرك الإسلام ولم يسلم .

وهو من الشعراء الفحول ، مما جعل ابن سلام يذكره في الطبقة التاسعة من فحول
شعراء الجاهلية إلا أنه مقل ، وما وصلنا من شعره قليل وهو في ديوان صغير (١) .

* * *

(١) انظر قصيدته المينية في ديوانه ص : ٤٣ - ٦٦ - تحقيق الدكتور ناصر الدين

الأسد ، ط : صادر - بيروت سنة ١٩٧٣ .

وَقَايَةُ الْإِحْسَابِ

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ ، بُكْرَةً ، فَتَمَتَّعَ
وَعَدَّتْ ، غَدُوَّ مُفَارِقٍ ، لَمْ يَرْبَعِ ١
وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي ، غَدَاةَ لَقِيَتْهَا
بِلَوَى عُنَيْزَةَ ، نَظْرَةً ، لَمْ تَنْفَعِ
وَتَصَدَّقَتْ ، حَتَّى اسْتَبْتِكَ ، بِوَاضِحٍ
صَلَّتْ ، كَمُنْتَصِبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ ٢

.....

وَلِذَا تُنَازِعُكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا
حَسَنًا تَبَسَّمُهَا ، لَدِيدَ الْكَرْعِ

(١) يربع : يقف ، أو يكف . وفي رواية أخرى - كما في الديوان - : «لم يرجع» .

(٢) تصدقت : أعرضت ، الصلت : الأملس الناعم ، الأتلع : الطويل العنق من

كل شيء .

كَفَرِيضٍ سَارِيَةٍ ، أَذَرَّتُهُ الصَّبَا
 مِنْ مَاءِ أَسْجَرٍ ، طَيِّبِ الْمُسْتَنْقَعِ ١
 ظَلَمَ الْبِطَاحَ ، بِهِ ، انْهِلَالُ حَرِيصَةٍ
 فَصَقَا النُّطَافُ ، لَهُ : يُعَيِّدُ الْمُقْلَعَ ٢
 لَعِبَ السُّيُولُ ، بِهِ ، فَأَصْبَحَ مَآؤُهُ
 غَلَلًا ، تَقَطَّعَ ، فِي أَصُولِ الْخِرْوَعِ ٣
 فَسَمِيَ ، وَيَنْحَكِ ، هَلْ سَمِعْتَ : بِفَدْرَةٍ
 رُفِعَ اللَّوَاءُ ، بِهَا ، لَنَا ، فِي مَجْمَعٍ
 إِنَّا نَعِفُّ ، فَلَا تُرِيبُ حَلِيفَتَنَا
 وَتَكُفُّ شُعَّ نُفُوسِنَا ، فِي الْمَطْمَعِ

-
- (١) النريض : الماء الطري من سارية سرت . و (السارية) وجمعها سوار : سحاب ،
 تمطر في الليل . والماء الأسجر : هو الذي لم يصف بعد .
 (٢) ظلم البطاح : جاء في غير وقته . يقال : ظلم المطر الأرض يظلمها ظلماً ،
 وأرض مظلومة ، إذا أصابها المطر في غير وقته . والبطاح : بطون الأودية . انهلاها :
 سيلها وسكوها .
 (٣) الغلل : الماء الجاري في أصول الشجر . والفيل : الماء الجاري على وجه الأرض .
 والفيل : الشجر الملتف . و الخروع : الثبت الذاعم .

وَنَقِي ، بِأَمِينٍ مَالِنَا . أَحْسَابِنَا
 وَنُجَيْرٌ ، فِي الْهَيْجَا ، الرَّمَا حَ ، وَنَدَّعِي ١
 وَنُخْوَضُ غَمْرَةٍ كُلُّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 تُرْدِي النُّفُوسَ ، وَغُنْمُهَا لِلْأَشْجَعِ ٢
 وَنُقِيمُ ، فِي دَارِ الْحِفَاظِ ، بُيُوتَنَا
 زَمَنًا ، وَيَنْظَعُنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ ٣
 بِسَيْلِ ثَغْرِ ، لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ
 سَقَمٌ ، يُشَارُ ، لِقَاؤُهُ ، بِالْإِصْبَعِ ٤
 فَسَمِيٌّ ، مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ
 بَاكَرَتْ لَدَتَّهُمْ ، بِأَذْكَنْ مُشْرِعٍ ٥

(١) نجر الرماح : الإجراء أن يطن الرجل بالرمح ويدع الرمح فيه .

(٢) الغمرة : الشدة .

(٣) الأمرع : الأرض الخصبية .

(٤) أي أنه : لا يسرح أهله ، من الخوف ، لقرهم من العدو .

والسقم : المخوف . يشار لقاؤه أي : بلاقائه ، يقال : هذا أحبث بقعة في الأرض .

(٥) الأدكن المترع : زق الخمر المملوء .

مُحْمَرَّةٌ ، عَقِبَ الصُّبُوحِ ، عِيُونُهُمْ
بِمَرَى ، هُنَاكَ ، مِنْ الْحَيَاةِ ، وَمَسْمَعٍ ١
بَكَرُوا عَلَيَّ ، بِسُحْرَةٍ ، فَصَبَحْتُهُمْ
مِنْ عَاتِقٍ ، كَدَمِ الذَّبِيحِ ، مُشْعَشَعٍ ٢
وَمُعَرَّضٍ ، تَغْلِي الْمَرَاجِيلُ تَحْتَهُ
عَجَلْتُ طَبِخَتَهُ ، لِرَهْطٍ جُوعٍ ٣

.....

وَمُسْهَدِينَ ، مِنَ الْكَلَالِ ، بَعَثْتُهُمْ
بَعْدَ الرُّقَادِ ، إِلَى سَوَاهِمٍ ظُلُوعٍ ٤
أَوْدَى السَّفَارُ بِرِمِّهَا ، فَتَخَالُهَا
هَيْمًا ، مُقَطَّعَةً حَبَالِ الْأَذْرُعِ ٥

(١) يمرى أي يمرأى ، واصله الهمز ، فترك الهمز ، أي بمنظر من الحياة حسن ،
ومسمع حسن .

(٢) العاتق : الخمر العتيقة . المشعشع : المرقق والمخفف بالماء .

(٣) المعرض : اللحم الذي لم يبالغ في انضاجه .

(٤) السواهم : الضامرة . والظلع : التي تشتكي أيديها وأرجلها من السير أو غيره .

(٥) الرم : الشحم . واصل الهيام : ان يأخذ الابل شبيهة بالحمى ، من شهوة الماء ،
تشربه فلا تروى ، حتى ترجع . فاذا اصابها ذلك فصد لها عرق ، ليخف الداء عنها .

تَحْدُ الْقِيَافِي ، بِالرَّحَالِ ، وَكُلُّهَا
يَعْدُو ، بِمُنْخَرِقِ الْقَمِيصِ ، سَمِيدَعِ

.....

وَمُنَاخٍ غَيْرِ تَيْبَةٍ^١ ، عَرَسْتُهُ
قَمِينَ ، مِنَ الْحِدْثَانِ ، نَابِيِ الْمَضْجَعِ^٢
عَرَسْتُهُ ، وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِيدُ^٣
خَاطِيِ الْبَضِيعِ ، عُرُوقُهُ لَمْ تُدَسَّعِ^٤
فَرَفَعْتُ عَنْهُ ، وَهُوَ أَحْمَرُ فَاتِرُ^٥
قَدْ بَانَ مِنِّي ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْطَعَ^٦
فَتَرَى ، بِحَيْثُ تَوَكَّاتُ ثَفَنَاتُهَا
أَثَرًا ، كَمُفْتَحِصِ الْقَطَا ، لِيَلْمَهْجَعِ^٧

* * *

(١) التَّيْبَةُ : المَكُوْث . الْقَمِين : الجَدِيرُ الْحَرِي .

(٢) الْخَاطِي : الْمَمْتَلِء . وَالْبَضِيع : اللَّحْم . وَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهَا ضَخْمَةٌ وَلَمْ تَنْسَعْ ، أَيِ
لَمْ تَهْنُ ، وَلَمْ تَدْفَعْ ، كَمَا يُقَالُ : دَخِيس . وَيُقَالُ : نَسَعَ الْبَعِيرُ بِجُرْتِهِ ، إِذَا دَفَعَ بِهَا ،
وَقَدْ مَلَأَ فَهُوَ فِيَقُولُ هَذَا : لَا تَمْتَلِءْ عُرُوقَ يَدِهِ مِنَ الدَّمِ ، أَمَّا تَمْتَلِءْ عُرُوقَ الشَّيْخِ .

(٣) وَهُوَ أَحْمَرُ : يُرِيدُ سَاعِدَهُ .

(٤) يُرِيدُ : كَانَ مَوْضِعُ ثَفَنَاتِهَا ، مَوْضِعُ قَطَا ، قَدْ بَاتَ . يَمْنَى نَاقَتَهُ . وَالثَّفَنَاتُ :
رُؤُوسُ الذَّرَاعِينَ فِي رُؤُوسِ السَّاقِينَ ، وَرُؤُوسُ السَّاقِينَ فِي رُؤُوسِ الْفَخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنِهَا .

وَمِنْ فَحْصِ الْقَطَا : حَيْثُ يَفْحَصُ الْقَطَا فِي الْأَرْضِ أَيِ يَزِيحُ التُّرَابَ لِبَيْضِهِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ جَعَلَ أَثَارَ ثَفَنَاتِهَا كَأَفَاحِصِ الْقَطَا لَصَفَرِهَا لِأَنَّ نَجَاطِيبَ الْإِبِلِ ثَفَنَاتُهَا صَفِيرَةٌ .

سید بن کراع

سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ

كرّاع أمه ، وأبوه عمرو ، وليل سويد وليل عوف ، وهو أحد بني الحارث بن عوف ابن وائل بن قيس بن عوف بن عيد مناة بن أد .
نسب إلى عكل وهي حاضرة كانت لهم . جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الجاهلية ، ووصفه بأنه شاعر محكم ، كان رجلاً بني عكل ، وذا الرأي والتقدم فيهم ، والصحيح أن سويداً مختصراً أدرك عهد عثمان بن عفان ، وعطرب أم جرير الشاعر ، وليل : إنه شاعر أموي ، كان في آخر أيام جرير والفرزدق ، وهو فارس مقدم ، . . . توفي حوالي عام ١٠٥ للهجرة = ٧٢٣ م (١) .

• • •

(١) الاختيارين : ص : ٤٣٢ .. والأغاني : ١١ / ١٢١ - ١٢٥ .

معاناة الشعر

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَوْفِيِّ لَيْلَى : أَلَا تَسْرَى
إِلَى ابْنِ كُرَاعٍ لَا يَزَالُ مُفْرَعًا
مَخَافَةَ هَذَيْنِ الْأَمِيرَيْنِ سَهْدَتِ
رُقَادِي وَغَشْتَنِي بَيَاضًا تَفْرَعًا ١
عَلَيَّ غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرَ أَنْ جَارَ ظَالِمٍ
عَلَيَّ فَجْهَزْتُ الْقَصِيدَ الْمُفْرَعًا
وَقَدْ هَابَنِي الْأَنْوَامُ لَمَّا رَمَيْتُهُمْ
بِفَاقِرَةٍ إِنْ مِمَّ أَنْ يَتَشَجَّعَا ٢

(١) غشتني : غطتني .

(٢) الفاقة : الداهية .

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَتَمًا
أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا ١
لِكَالِثِيهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا
يَكُونُ سَحِيرٌ أَوْ بُعِيدُ فَأَمْجَعًا ٢

* * *

(١) أصادي : أداجي وأسائر وأداري ، يريد : أكنن لسرربي الوحش لأصيده .
(٢) سحير : يريد البحر فصغر ، والبحر : آخر الليل قبيل الصبح .

نأني المحبين *

سَقَانِي سُبَيْعٌ شُرْبَةً ، فَرَوَيْتُهَا
تَذَكَّرْتُ مِنْهَا : أَيْنَ أُمُّ الْبَوَارِدِ ١

أَشْتِ بِجَانِبِي ، مَنْ هَوَاهُ بِسَاجِرٍ
وَمَنْ هُوَ كُوْفِي ، هَوَى مُتَبَاعِدُ ٢

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي ، الْمَزْجَيْنِ نَيْسَهُمْ
كِلَا جَانِبِي بَابٌ لِمَنْ رَاحَ قَاصِدُ ٣

كِلَا ذَيْبِكَ الْحَيَيْنِ ، أَصْبَحَ دَارُهُ
ذَاتِي إِلَّا أَنْ تَخُبَّ الْقَصَائِدُ ٤

* * *

* الأبيات أوائل قصيدة في الاختيارين ص : ٤٣٢ .

(١) رويتها : يريد ، رويت بها .

(٢) ساجر : ماء في بلاد ضبة وعكل .

(٣) المزجين نبيهم : الذين يسوقون الإبل ، والنيب : مفردها ناب ، وهي الناقة

المسنة . وجانبي : يريد جانبي ، فخفف المضعف .

(٤) إلا أن تخب القصائد : يريد إلا أن ينقل الركبان شعري وقصائدي .

أُمُّ التَّيْنِ

أمّ النّحيف

والنّحيف هو سعد بن قرط أحد بني جذيمة ، وكان قد تزوج امرأة نبتة أمه عنها ، فأراد أن يطلقها فلم ترض أمه ، وذمته ، وحذوته من المطالبة بالمهر ، وغير ذلك مما يخافه المطلق ، فأمرته أن يصبر عليها إلى أن تموت ، وقالت المقطعة التالية (١) .

* * *

(١) خزائن الأدب : ١١ / ٨٧ - ٨٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٨٦٢ .

الاعتصام بالصبر يأتي بالخير *

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُوءَتَنِي
فَحَزُنْتُ بِمِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِر
فَقَدْ حُزِنْتُ بِالْوَرَهَاءِ أَخْبَثَ خَبِثَةً
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ واحْذَرِ
تَرَبَّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عِلَّ صُرُوفُهَا
سَتَرَمِي بِهَا فِي جَا حِمٍّ مُتَسَعِّرٍ ٢
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَسَاهُ إِلَهُ
بِمَدْمُومَةٍ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةٍ الْحَرِيرِ ٣

* المقطعة في شرح الحماسة للمرزوقي : ١٨٦٢ / ٤ وشرح التبريزي : ١٧٤ / ٤ ،

وخزانة الأدب : ٨٧ / ١١ - ٨٨ .

(١) الورهاء : الحمقاء ، أو المرأة كثر شحها لسنها .

(٢) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .

(٣) مناء : ابتلاء واختبره .

فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةُ
فَصَارَتْ سَفَاةً جَنُوءَةً بَيْنَ أَقْبَرِ
فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعَصِّمًا
فَتَاةً تَمْشِي بَيْنَ إِنْثَبٍ وَمُثْزَرِ
مُهَفِّهَةً الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةً الْمَطَا
كَهَمَّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرِ
لَهَا كَقَلِّ كَالدُّغْضِ لَبَّاهُ النَّدَى
وَنَغْرُ نَقِي كَالْأَقْحِ الْمُنُورِ ؛

* * *

-
- (١) السفاة : الكومة من التراب ، والجشوة : الحجارة المجموعة .
(٢) الإثب : ضرب من الثياب والبرود تلبسه المرأة ، وفي وصفه أقوال
(انظر : المحيط) .
(٣) المطا : الظهر ، ومحطوة المطا من الصفات المحبودة في جمال أجسام النساء .
(٤) الدغص : الكشيبي الصغير المستدير من الرمل ، يشبه به العرب الأكفال دائماً .
المنور : المزهري .

قَيْنَسُ بْنُ عَامِرٍ

قيسُ بن عاصم

قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي ، ويكنى أبا علي ، من زعماء العرب البازيين في الجاهلية ومن فرسانهم وشجعانهم ، ومع هذا فقد كان أفساهم وأعتاهم في وأد البنات ، وقصته مع بنته التي أخفت زوجته عنه خبر ولادتها أثناء سفره وادعائها أنها ولدت ولداً ميتاً ، حتى إذا ثبت وازدان جمالها ، رآها وهي عند جيران له وكانت بأيدع حليها وزينتها ، فأعجبته فقبل له : إنها بنته المخفية عليه ، وكان منه أن استدرجها بحجة سفر له ، وحفر لها حفرة دفنها فيها وهي لاتصدق ذلك وتقول أين ستتركني يا أبي ؟

أدرك الاسلام فأسلم ووفد على الرسول الكريم في وفد بني تميم ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لما رآه : هذا سيد أهل الوبر ، واستعمله على صدقات قومه ، ثم نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفي بها سنة ٢٠ للهجرة أي حوالي سنة ٦٤٠ للميلاد (١) ، وهو الذي يقول الشاعر عبدة بن الطبيب في رثائه :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وكان له ثلاثة وثلاثون ولداً قال لهم في مرض موته : « يا بني احفظوا عني ثلاثاً ، فلا أحد أنصح لكم مني : إذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحمر الناس كباركم وتبهنوا عليهم . وعليكم بحفظ المال فإنه منبهة للكرم ويستغنى به عن اللثيم . وإياكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل » .

كان شاعراً مجيداً اشتهر وساد في الجاهلية وهو ممن حرم على نفسه الخمر فيها ومن ذلك مقطعه التالية .

* * *

(١) الأغاني : ١٤ / ٦٩ - ٩٠ . وخرافة الأدب : ٣ : ١٠ و ٤ : ٩٩ و ٢٣٤ .

الخمر تجعل من الحليم سفيهاً *

وَجَدْتُ الخمرَ جَامِحَةً وفيها
خِصَالٌ تَفْضَحُ الرَّجُلَ الكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرِبُهَا حَيَاتِي
وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا
وَلَا أُعْطِي بِهَا ثَمَنًا حَيَاتِي
وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
فَإِنَّ الخمرَ تَفْضَحُ شَنَارِيبَهَا
وَتَجْشُمُهُمْ بِهَا أَمْرًا عَظِيمَا
إِذَا دَارَتْ حُمَيَّاهَا تَعَلَّتْ
طَوَالِيعُ تُسْنِفُهُ الرَّجُلَ الحَلِيمَا ١

* * *

* الأبيات في الأغاني : ١٤ / ٨٤ .

يقولها قبل الإسلام وقد شرب ذات ليلة حتى ثمل فغمز عكنة ابنته فهربت منه ،
فلما صحا قيل له : أعلمت ما فعلت ؟ فقال : لا ، فأخبروه بما فعل ، فحرم
الخمر على نفسه حتى المات .
(١) تعات : تعلّى ، علا في مهلة .

ابن زَيَابَةَ الشَّيْمِيَّ

ابن زِيَابَةَ التَّيْمِي

ابن زِيَابَةَ كُنِيَّة ، واسمه عمرو بن لَاحِي ، وليل سلمة بن ذهل ، وزِيَابَةَ أمه ، من بني تيم اللات بن ثعلبة ، من أشراف بكر ، وعرف بنسبته إلى أمه ، وكان يقال له : فارس مجلز ، ومجلز فرسه .

وهو شاعر مقل من شعراء الجاهلية ، لم تعرف الفترة التي عاش فيها (١) .

* * *

(١) خزانة الأدب : ٣٣٣ / ٢ - ٣٣٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ١٤٢ - ١٤٥ ، وشرح التبريزي : ١ / ٧١ - ٧٤ .

عدة الفارس *

نُبِئتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ
في سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ
وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ
أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ
الرُّمْحُ لَا أَمَلًا كَفَيْتِي بِهِ
وَالسَّيْدُ لَا أَتَّبِعُ تَزْوَالَهُ^٢
وَالدَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً
كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

* شرح الحماسة للتبريزي : ١ / ٧١ - ٧٤ وللمرزوقي : ١ / ١٤٢ .
(١) السنة : النجوم . غارزا رأسه : أي مهلدا في ضلاله ، كالنائم عن مجرى الأمور .
(٢) الرمح لا املا : أي أنه لا يكتفي بالرمح وحده ، واللبد : سرج الفرس .
وتزواله : أي ميلانه وزواله عن موضعه ، أي أنه ثابت على ظهر فرسه .

إِنْسِي وَحَوَّاءَ وَتَرَكَّ النَّدَى
كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ
أَلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمْ
فَدَخَّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

* * *

بَاعِثُ بْنُ صَرِيمٍ اَيْشَكْرِي

باعثُ بن صريم اليشكوري

شاعر جاهلي من الفرسان يقول قصيدته هذه في رثاء أخيه وائل بن صريم وكان جميلاً
حلوا اللسان ذا منزلة عند الملوك ، وقد لقي مصرعه غداً على يد بني أسيد بن عمرو بن تميم
وقد أوفده عمرو بن هند لأخذ الاتاوة منهم (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٥٣١ - ٥٣٧ .

هل شَقِيْتُ النَّفْسُ ؟

سَأَلْتُ أَسِيداً هَلْ تَأَرْتُ بِوَائِلِ
أَمْ هَلْ شَقِيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا ١

إِذْ أَرْسَلُونِي مَانِحاً بِدِلَالِهِمْ
فَمَلَأَتْهَا عِلْقَابٌ إِلَى أَسْبَالِهَا ٢

لَئِنْ وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا
وَالْبَدْرَ لَيْلَةً نِصْفِهَا وَهَالِهَا ٣

أَلَيْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ
أَبْدَأُ فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

(١) البلبال : شدة الهم والوساوس .

(٢) الماتح : من ينتزع الماء من البئر ويخرجه ، أساعا : يقال : ملأ الدلو إلى أسبالها ، أي إلى شفاهاها وحروفها .

(٣) سمك السماء : رفعها .

وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا
أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيْمٌ
مُتَغَطَّرُسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا

وَكَتَّيْبَةٍ سَفَعِ الْوُجُوهِ بِوَأْسِلِ
كَالْأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنُقُوانٍ رَعِيلِهَا
فَلَقَفْتُهَا بِكَتَّيْبَةٍ أَمْشَالِهَا ١

* * *

(١) لقف الشيء : تناوله بسرعة .

خُفَّاءُ بَنِي نُدَّةٍ

خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ

هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، من مضر بن نزار ، يكنى أبا خراشة ، ونُدبة أمه ، وكانت حبشية سوداء ، فجاء أسود اللون ، وعد من أغربة العرب ، وهو ابن عم الخنساء الشاعرة المشهورة ، عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم ، فكان من المخضرمين ، وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم ، كما شهد حنيناً والطائف ، وبقي إلى أيام الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب .

من الشعراء الفرسان المخضرمين ، أكثر شعره مناقصات له مع العباس بن مرداس ، وكانت ثارت بينهما حروب في الجاهلية وهو الذي يقول فيه ابن مرداس :

أبا خراشة إما أنت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الصبيح

وقال الأصمعي : خفاف ودريد بن الصمة أشعر الفرسان ، توفي نحو سنة ٢٠ للهجرة (١) .

* * *

(١) انظر الاختيارين : ٦٠٥ والأغاني : ٨٥ / ١٥ .

دَعَا قَوْلَ السَّفَاهَةِ

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى
وَأَشْيَاخِ مُحَلَّقَةٍ تَنُودُ
بِأَنَّكَ مِنْ مَوَدَّتِنَا قَرِيبُ
وَأَنْتَ مِنَ الَّذِي تَهْوَى بَعِيدُ
فَأَبْشِرْ أَنْ بَقِيَتْ بَيْتُومِ سُوءِ
يَشِيبُ لَهُ مِنَ الْخَوْفِ الْوَلِيدُ
كَيْسُومِكَ إِذْ خَرَجْتَ تَفُوقُ رَكْضاً
وَطَارَ الْقَلْبُ وَانْفَتَحَ الْوَرِيدُ
فَدَعَا قَوْلَ السَّفَاهَةِ لَا تَقْلُهُ
فَقَدْ طَالَ التَّهْدُدُ وَالْوَعِيدُ
رَأَيْنَا مَنْ نُحَارِبُهُ شَقِيحاً
وَمَنْ ذَا فِي بَنِي عَوْفٍ سَعِيدُ

* * *

إذا ما أريدَ الرّهان *

أعبّاسُ إنَّ استِيعارَ القَصِيصِ
لِدِ فِي غَيْرِ مَعَشَرِهِ مُنْكَرُ
عَلَامَ تَنَاوَلُ مَا لَا تَخَالُ
فَتَقْطَعُ نَفْسَكَ أَوْ تَخْسِرُ
فإنَّ الرّهانَ إذا ما أريدَ
فَصَاحِبُهُ الشَّامِخُ الْمُخْطَرُ
تَخَاوَصُ لَسَمَ تَسْتَطِيعُ عِدَّةَ
كَأَنَّكَ مِنْ بُغْضِنَا أَعْوَرُ
فَقَصْرَكَ مَأْثُورَةً إنَّ بَقِيصَ
مُ أَصْحُو بِهَا لَكَ أَوْ أَسْكَرُ

* * *

* قالها في العباس بن مرداس وهو الآخر من فرسان الجاهلية ، وقد اتفقا على أن يتحاشيا الشنائم وهي التي تورث زيران الحروب ، وأن يتعامليا مادون ذلك .
(١) التخاوَص : أن ينفص من بصره شيئاً وهو في ذلك يحدق النظر ، كحال الإنسان إذا نظر إلى عين الشمس .

صَخْرٌ وَمَعَاوِيَةٌ *

تَطَاوَلَ هَمُّهُ بِبُرَاقِ سَعْرِ
لِدِكْرَاهُمْ وَأَيُّ أَوَانٍ ذِكْرٍ ١
كَأَنَّ النَّارَ تُخْرِجُهَا ثِيَابِي
وَتَدْخُلُ بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ صَدْرِي
لَسَبَاتٍ تُضْرِبُ الْأَمْثَالَ عِنْدِي
عَلَى نَابٍ شَرِبْتُ بِهَا وَيَكْنُرُ ٢

(%) من خبر خفاف أنه اشتهر بمناصرتة صغراً ومعاوية أخوي الخنساء في الحرب مع بني مرة بن ذبيان ومع بني فزارة ، وحين صرع معاوية قال خفاف : قتلني الله إن لم أثار له . فحمل على مالك بن حماد سيد فزارة فقتله ، وقصيدته هذه - مع أمثالها - يقولها في رثاء صخر إلى جانب قصائد الخنساء في رثاء أخويها صخر ومعاوية . انظر الأغاني ط : الدار : ١٥ / ٨٥ - ٨٦ .

(١) سحر : جبل

(٢) الناب : الناقة المسنة ، والبكر : الناقة الفتية . شربت بها : أي بهتها وشربت بسمتها .

وَتَنَسَّى مِنْ أَفَارِقُ غَيْرَ قَالَ
وَأَصِيرُ عَنْهُمْ مِنْ آلِ عَمْرٍو
وَهَلْ تَدْرِينَ أَنْ يَأْ رُبَّ خِرْقٍ
رُزْتُ مُبَرَّأً بِقِصَاصٍ وَتَرِ ١
أَخِي ثِقَةٍ إِذَا الضَّرَاءُ نَابَتْ
وَأَهْلٍ حِيَاءٍ أَضْيَافٍ وَتَحْسِرِ
كَصَخْرِ السَّرِيَّةِ غَادَرُوهُ
بِذُرَّةٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ٢
وَمَيَّتِ بِالْجَنَابِ أَثَلَّ عَرَشِي
كَصَخْرِ أَوْ كَعَمْرٍو أَوْ كَبِشْرِ
وَأَخَرِ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ هُدَامِ
فَقَدْ أَوْدَى وَرَبَّ أَبِيكَ صَبْرِي ٣

(١) الخرق ، بالكسر : الفتى الكريم المنخرق في الكرم .

(٢) السرية : قطعة من الجيش .

(٣) النواصف وهدام : موضعان .

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ حَيًّا لِقَاحًا
 أَقَامُوا بَيْنَ قَنَاصِيَةٍ وَحِجْرٍ ١
 وَأَكْثَرَمَ ، حِينَ ضَنَّ النَّاسُ ، خِيَمًا
 وَأَحْمَدَ شَيْمَةً وَنَشِيلَ قِدْرِ ٢
 إِذَا الْخَنَسَاءُ لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْهَا
 وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ ٣
 رِيَّاحٌ مُثَقَّفٌ حَمَلَتْ نِصَالًا
 يَلُحْنُ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فَجَرٍ
 هُمْ الْإَيْسَارُ إِنْ قَحَطَتْ جُمَادَى
 بِكُلِّ صَبِيرٍ سَارِيَةٍ وَقَطْرِ ٤

* * *

-
- (١) حي لقاح ، بفتح اللام : لم يدينوا للملوك ولم يصحبهم في الجاهلية سباه .
 (٢) الخيم ، الكسر : الطبع والسجية . والنشيل : مانثل من لحم القدر .
 (٣) ترحض : تنفل .
 (٤) الايسار : جمع ير ، بالتحريك ، وهم الذين يقتسمون بالميسر .

مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو

مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الجُرْهُمِي

هو مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي من أشراف الجاهلية، وأجودها، قيل : إن جده مضاض هو أبو رغبة زوجة إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، وكان إبراهيم الخليل حين بنى مكة طلب إلى ابنه أن يتزوج من قبيلة جرهم ، وكانوا مجاورين الكعبة ، وقد أعجبه لفتهم وفصاحتهم فتزوج إسماعيل من رغبة ابنة مضاض الجد (١) .

• • •

(١) الأغاني : ١٥ / ١٢ - ٢٥ .

مَا قَدَّرَ اللَّهُ نَازِلٌ •

لَشَيْنٍ مِصْرُ فَاثْتَنِي بِنَا كُنْتُ أَرْقَجِي
وَأَعْلَمْتَنِي مِنْهَا الَّذِي كُنْتُ أَمُلُ
فَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَتَى نَازِلٌ بِهِ
وَلَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَتَى وَهُوَ نَائِلٌ
وَوَاللَّهِ مَا فَرَّطْتُ فِي وَجْهِ حِيلَةٍ
وَلَكِنَّ مَا قَدَرَ قَدَرَ اللَّهُ نَازِلٌ
وَقَدْ يَسْلَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَتَّقِي
وَيُؤْتَى الْفَتَى مِنْ أَمْنِهِ وَهُوَ غَافِلٌ

* * *

• الأبيات في الأغاني : ١٥ / ٢٤ . ونسب الجاحظ الأبيات في البيان والتبيين
إلى الشاعر أبي دهمان الفلابي بن شعراء البصرة من أدرك دولة بني أمية وبني
هاشم ، انظر البيان والتبيين : ٢ / ٢٠٠ و ٢٩١ . وانظر عنه الأغاني :
١٩ / ١٥١ . والحيوان : ٧ / ٣٢٧ .

رَبِيعُ بْنُ مَقْرُومٍ الصَّبْيِيُّ

رَبِيعَةُ بْنُ مَكْرُومٍ

هو ربِيعَةُ بْنُ مَكْرُومِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ الصَّبِيِّ ، من مضر بن نزار ، شاعر مخضرم وهو أحد شعراء مضر المحدثين في الجاهلية والإسلام، عاش في الجاهلية والغصب (أنوشروان كسرى) فحبسه ثم أطلقه وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وشهد القادسية وغيرها من الفتوح ، وقيل إنه عاش مائة سنة وتوفي بعد عام ١٦ للهجرة . وشعره فيه بلاغة في الديباجة ورقة في المعاني (١) .

* * *

(١) المفصلية ص : ١٨٠ والاختيارين ص : ٥٧١ .

إذا غصّ الجبان *

وفتيانٍ صدقٍ قد صبحتُ سُلَاقَةً
إذا الدُّيكُ في جَوْشٍ ، مِن اللَّيْلِ طَرَبًا ١
بِعَاتِقَةٍ ، صَهْبَاءَ ، صِرْفٍ ، وَتَارَةً
تَعَاوَرُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءً ، مُضْهِبًا ٢

* من المفضلية ذات الرقم ١١٣ ص : ٣٧٥ ومطلما :

- تذكرت والذكرى تهيجك زينبا وأصبح باقي وصلها قد تقضبا
وهي في الاختيارين ص : ٥٨٣ . وقد قال هذه القصيدة في ضايق بن الحارث
وقد أنكر عليه نيمته .
(١) صبحت : سقيتهم الصبوح . السُلَاقَةُ : خالص الشراب وأوله . جَوْشٍ من
الليل : قطعة من آخره .
(٢) عَاتِقَةُ : عتقت في الدن . تعاور : تناول ، تناول بوضهم بمفًا : المذهب :
المهلوج وهو الذي لم ينضج :

وَمَشْحُوطَةٍ بِالمَاءِ يَتَّبِعُو حَبَابُهَا
 إِذَا الْمُسْمِيعُ الْغَرِيدُ ، مِنْهَا ، تَحَنَّنًا ١
 وَسِرْبٍ إِذَا غَصَّ الْجَبَّانُ بِرِيقِهِ
 حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرَّوْعِ ثَوَّبًا ٢

* * *

-
- (١) المشحولة بالماء : المزوجة بالماء الكثير . حبابها : هي النفاخات تملأ الحسرة عند الصب . تحنن : عطف برأيه وأماله .
 (٢) السرب : الجماعة من النساء . غص الجبان بريقه : جف ريقه من الخوف والفرق .
 الروع : الفزع . ثوب : استغاث مرة بعد أخرى .

هَذَا تَالِي * .

قَامَتْ تُرَيْكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُنْسَدِلًا
تَخَالُهُ فَوْقَ مَتْنِيهَا الْعَنَاقِيدُ ١
وَبَارِدًا طَيِّبًا عَذْبًا مَذَاقَتُهُ
شَرِبْتُهُ مَزْجًا بِالظَّلْمِ مَشْهُودًا ٢
وَجَسْرَةً أَجْدُ تَدْمَى مَنَاسِمُهَا
أَعْمَلْتُهَا بِي حَتَّى تَقْطَعَ الْبَيْدَا ٣

* من المغفلية ذات الرقم / ٤٣ / ص : ٢١٣ ومطلعا :

بانت سعاد فامسى القلب ممسودا وأخلفتك ابنة الجمر المواعيدا .

وقد قال ربيعة هذه القصيدة يمدح عيمود بن سالم بن أبي بليى حين خلص ربيعة من الأسر واسترد ماله .

(١) المنسدل : الشعر المترسل .

(٢) الظلم : يفتح الظاء ، ماء الأسنان . مشهودا : كأن طعمه طعم الشهد .

(٣) الجسرة : الناقة المتجاسرة في سيرها . أصلتها : بررت عليها .

كَلَّفَتْهَا ، فَاتَى حَتْمًا تَكَلَّفَهَا
 ظَهِيرَةً كَأَجِيجِ النَّارِ صَبِيحُودًا ١
 فِي مَهْمَةٍ قَدْ فُيَّ بِخَشَى الْمَلَاكُ بِهِ
 أَصْدَاؤُهُ لَا تَنِي بِاللَّيْلِ تَغْرِيدًا ٢
 لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَيَّ الْإَيْنَ قُلْتُ لَهَا :
 لَا تَسْتَرْجِحَنَّ مَا لَمْ أَلْقَ مَسْعُودًا ٣
 مَا لَمْ أَلْقَ امْرَأَةً أَجْزَلًا مَوَاهِبُهُ
 رَحْبَ الْفَنَاءِ كَرِيمِ الْفِعْلِ مَحْمُودًا ٤
 وَقَدْ سَمِعْتُ بِقَوْمٍ يُحْمَدُونَ قَلَمُ
 أَسْمَعَ بِمِثْلِكَ لَا حِلْمًا وَلَا جُودًا
 وَلَا عَمَاقًا وَلَا صَبْرًا لِنَائِبَةٍ
 وَلَا أَخْبَرُ عَنْكَ الْبَاطِلَ السَّيِّدَا ٥

-
- (١) الصبحود : الشديدة .
 (٢) المهمة : الفقر والصحراء لا ماء فيها ولا أعلام . القذف : البعثة . الأصدا : مفردا صدى وهو الذكر من اليوم . لاتي : لا تفتر ولا تقصر .
 (٣) الأين : شدة التعب والإعياء .
 (٤) جزل المواهب : كثر المطايا .
 (٥) السيد : هو ابن مالك بن بكر وهو الجد الأعلى لربيعة والحلوخة .

لَا حِلْمُكَ الْحِلْمُ مَوْجُودٌ عَلَيْهِ ، وَلَا
يُلْفَى عَطَاؤُكَ فِي الْأَقْوَامِ مَنكُودًا ١
وَقَدْ سَبَقَتْ لِيَغَايَاتِ الْحَوَادِ وَقَدْ
أَشْبَهْتَ آبَاءَكَ الشُّمَّ الصَّنَادِيدَا
هَذَا ثَنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِن حَسَنِ
لَا زِلْتَ بَرًّا قَرِيرَ الْعَيْنِ مَحْسُودَا

* * *

(١) موجود عليك : يريد : لم يعلح عليك فيغضب الناس عليك . منكود :
نزر قليل .

والدهرُ يُبْلي كُلَّ جِدَّة

دَارُ لِسُعْدَى إِذْ سَعَادُ كَانَتْهَا
رَشَاءُ غَرِيرُ الطَّرْفِ رَخْصُ الْمِفْصَلِ
شَمَاءُ وَاضِحَةُ الْعَوَارِضِ طَقْلَةُ
كَالْبَدْرِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ الْمُتَنَجِّلِ
وَكَاثِمَا رِيحُ الْقَرَنْفُلِ نَشْرُهَا
أَوْ حَنُوءَةُ خُلِيطَةٍ خَزَامَى حَوْمَلِ
وَكَاثِمًا فَأَهَا بَعْدَ مَا طَرَقَ الْكَرَى
كَأَسُ تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الدُّرَا مُتَبَتِّلِ

(١) الطفلة : الناعمة اللينة .

(٢) النثر : الرائحة الطيبة . الحنوة : نبات يشبه الريحان أو الريحان نفسه . حومل :

اسم موضع .

(٣) تصفق : تمزج .

لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَنْتَزِلُ
بَلْ أَنْ تَرَى شَمَطًا تَفْرَعْ لِمَتِّي
وَحَنَّا قَنَاتِي وَارْتَقَى فِي مِسْحَلِي^١
وَدَلَعْتُ مِنْ كِبَرِ كَأَنِّي خَاتِلُ
قَنَصًا وَمَنْ يَدْبِبُ لِيَصِيدَ يَخْتَلِ^٢
فَلَقَدْ أَرَى حُسْنَ الْقَنَاقَةِ قَوِيمَتِهَا
كَالذَّصْلِ أَخْلَصَهُ جَلَاءُ الصَّيْقَلِ
أَزْمَانَ إِذْ أَنَا وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَاسِي
تُصْبِي الْغَوَانِي مَيْمَتِي وَتَنْقَلِي
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا
بِإِسْلِيمِ أَوْظِيفَةِ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ^٣

-
- (١) الشمط : بياض الرأس من شيب يخالط سواده . المسحل : مقدم الحية أو جانبيها .
(٢) دلف الشيخ : مثنى مثنى المقيد ، فوق الديب .
(٣) الأوظفة : مفردا وظيف وهو مستدق الفراع والساق . من الخيل ومن الإبل .
والمهكل : الفرس الطويل .

مُتَقَاذِفٍ شَنِجِ النَّسَا عَهْلَ الشَّوَى
سَبَاقِ أُنْدِيَّةِ الْجِيَادِ عَمِيثِلِ ١
لَوْ لَمْ أَكْفِكِفْهُ لَبَكَانَ إِذَا جَرَى
مِنْهُ الْعَزِيمُ يَدُقُّ فَأَسَ الْمِسْحَلِ
وَإِذَا جَرَى مِنْهُ الْحَمِيمُ رَأَيْتَهُ
يَتَهَوَّى بِفَارِسِهِ هَوِيَّ الْأَجْدَلِ ٢
وَإِذَا تُعْلَلُ بِالسَّيَاطِ جِيَادُهَا
أَعْطَاكَ نَائِيَهُ وَلَمْ يَتَعَلَّلِ
وَدَعَا : نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلِ
وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ جَمْعِ امْرِئٍ
وَرَفَعْتُ نَفْسِي عَنْ لَيْسِمِ الْمَآكِلِ
وَدَخَلْتُ أَبْنِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ
وَكَثَرْتُ قَوْلَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلِ

(١) النسَا : عرق من الورك إلى الكعب ، عهل الشوى : ضخم الأطراف . العميثل : من الخيل ، الجلد النشيط ، أو هو الضخم الشديد .
(٢) الأجدل : الصقر .

وَلَرُبَّ ذِي حَنَقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا
 تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ كَالْمِرْجَلِ
 أَزْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ
 وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ الشَّوَاطِرِ مِنْ عِلِّ
 وَأَخِي مُحَافَظَةً عَصَى عُدَّالَهُ
 وَأَطَاعَ لِدَعْوَتِهِ مُعِمْ مُخَوِّلِ
 هَمْسٌ يُرَاحُ إِلَى النَّدَى نَبَّهْتُسَهُ
 وَالصُّبْحُ سَاطِعٌ لَوْنِهِ لَمْ يَنْجَلِ
 فَأَتَيْتُ حَانُوتاً بِهِ فَصَبَّحْتُسَهُ
 مِنْ عَاتِقٍ بِيَمِزَاجِهَا لَمْ تَقْتُلِ
 وَمُعَرَّسٍ عَرَضَ الرِّدَاءِ عَرَّسْتَهُ
 مِنْ بَعْدِ آخِرِ مِثْلِهِ فِي الْمَنْزِلِ
 وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَيْبِنَهَا
 وَأَصَابَنِي مِنْهُ الزَّمَانُ بِكُلِّ كَلِّ
 فَلَمَّا ذَاكَ كَأَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ
 إِلَّا تَذَكُّرُهُ لِمَنْ لَمْ يَجْهَلِ

(١) العاتق : الخمرة المعتقة القديمة . لم تقتل : لم تذهب حدثها وسورتها وشدتها .

وَلَقَدْ أَتَتْ مَائَةٌ عَلَيَّ أَعْدُهُمَا
حَوْلًا فَحَوْلًا لَا بَلَاهَا مِبْتَلٍ
فَإِذَا الشَّبَابُ كَمِبْدَلٍ أَنْضِيتُهُ
وَالدَّهْرُ يُبْلِي كُلَّ جِدَّةٍ مِبْدَلٍ ۱

.....

هَلَّا سَأَلْتُ وَخُبِرْتُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ
وَشِفَاءُ غَيْبِكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلِي
هَلْ نُكْرِمُ الْأَصْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَيْنَا
وَنَسُودُ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ تَنَحُّلٍ
وَنَحُلُ بِالشَّغْرِ الْمَخُوفِ عَدُوَّهُ
وَتَرُدُّ حَالَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
وَنُعِينُ غَارِمَنَا وَنَمْنَعُ جَارَنَا
وَنَزِينُ مَوْلَى ذِكْرِنَا فِي الْحَفْلِ

(١) المبدل : كمكنة ، الثوب الخلق ، أو كل مالا يمان من الثياب . وأنضيته :
جردت منه .

وإذا امرؤٌ مِنَّا حبَّسا فكأنَّه
 مِنَّا يخافُ على منَّا كِبِرُ يَدْبُلِ
 ومتى تقمُّ عندَ اجتماعِ عَشِيرَةٍ
 نخطبوا بَيْنَ العَشِيرَةِ تفصيلِ
 ويرى العدوُّ لَنَا دُرُوءاً صَعْبَةً
 عندَ النُّجُومِ مَنِيعةُ المُتَأَوِّلِ
 وإذا الحَمَالَةُ أثْقَلَتْ حَمَالَهَا
 فعلى سَوَائِمِنَا ثَقِيلُ المَحْمَلِ ١
 ونُحِقُّ فِي أَمْوَالِنَا لِحَلِيفِنَا
 حَقّاً يَبُوءُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ

• • •

(١) الحَمَالَةُ : بفتح الحاء : الكَفَالَةُ.

عَارِقُ طَائِي

عَارِقُ الطَّائِي

اسمه فيس بن جروة بن سيف الأجبّي الطائي ، اشتهر بلقبه عارق لقوله في بيت قاله :
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين للعظم ذو أنسا عارقه
وكان من أهل أجأ - وهو أحد جبلي طيء في الشمال الغربي من الحجاز وهما أجأ
وسلمى - وإليه ينتسب . ويقال : إنه كان معاصراً لعمر بن هند ملك الحيرة .
وهو شاعر جاهلي اختار له أبو تمام في حماسه عدة مقطعات من شعره والمقطعة
الآتية إحداها (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٧٤٢ - ١٧٤٧ وغيرها ، وخزانة الأدب :
٣ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

قسم

أَلَا حَيَّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ
وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَقُّ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ

وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنْتَهُ
وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهُ

تَحْبُ بِصَحْرَاءِ الشَّوِيَّةِ نَاقَتِي
كَعَدُوِّ رِبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاهِقُهُ

* الأبيات في شرح الحماسة للرزوقي : ٤ / ١٧٤٢ - ١٧٤٧ ، وشرحها

للتبريزي : ٢ / ١٢٩ - ١٣١

(١) الرباع : الذكر من الإبل الذي بلغ السابعة ، وهو أشد ما يكون . أمحت : أمخ العظم ، صار فيه مخ ، والشاة سميت ، والعود ابتل وجرى فيه الماء ، ولعله يريد أن الرباع استوى خلقه وقوي . النواحق : عظام تشخص في مجاري الدمع من ذوات الحافر . وتحب : الخبب ، ضرب من الجري والسير السريع .

إلى المُنْدَرِ الحَبِيرِ بنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ
وَلَيْسَ مِنَ الْقَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ

فَإِنَّ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَتْ قَائِلُ
غَنِيْمَةُ سُوءٍ وَمَنْطَهُنَّ مَهَارِقُهُ ١

أَكُلْ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْفُنْجَمَ مَرَّةً
وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ

وَكُنَّا أَتَسَاءَ دَائِنِينَ بِغَيْطَةٍ
تَسِيلُ بِنَا ثُلُعُ الْمَلَا وَأَبَارِقُهُ ٢

فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ ٣

(١) المَهَارِقُ : مفردها مَهْرَقٌ ، الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، أو الثوب الحرير الأبيض ، يصقل ويكتب عليه . والمَهَارِقُ الصحارى .

(٢) التَّلُعُ : مفردها أَتْلَعُ ، وهو المكان المرتفع ، والأَبَارِقُ : مفردها أَبْرَقُ أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة .

(٣) الصَّهْوَةُ : من كل شيء أَمْلَأُ ، والشَّقَائِقُ : مفردها شَقِيقَةٌ ، وهي الفرجة بين الرمل .

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مَشْمَرٍ بِكَرَاتِهِ
تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ ١
لَسَيْنٌ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ
لَا تُنْتَحِينَ لِعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ ٢

* * *

-
- (١) الهدي : ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم لتنحر . المشعر : موضع المناسك من موقف أو مسمى أو ذبيح . البكرات : مفردا بكرة وهي الفتية من الإبل . الغبيط : الأرض المملثة أو الواسعة المستوية يرتفع طرفاها . والدرايق : مفردا دريق وهو صغير الإبل .
- (٢) لانتحين : يقال انتحيت لفلان أي عرضت له وقصدت . وعارقه : عرق العظم إذا أخذ ماعليه من اللحم نهشاً بالأسنان .

زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ

زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ

هو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر الكلبي من قصاعة .

شاعر جاهلي ، وفارس مجل من فرسان العرب ، قيل انه عاش مائتين وخمسين عاماً
اوقع فيها مائتي ولعة ، وكان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم ، ولم يكن في اليمن من
هو اشجع ، ولا اعطب ولا أوجه عند الملوك منه ، وكان يدعى الكاهن لصحة رأيه
وصدق تطلعاته ، وعمر (زهير) حتى ادركته اللوثة ، وحتى ظلت إحدى حفيداته تلاحقه
عوفاً من ان يضل او يتوه . وقيل : إنه مل عمره فشرب الخمر صرفاً حتى أودت بحياته (١).

* * *

(١) الأغاني : ١٩ / ١٤ - ٢٨ .

الكريمُ كريمٌ أينما كان .

سائلٌ أَمِينَةٌ عَنِّي هلْ وَقَيْتُ لَهَا
أَمْ هَلْ مَنَعْتُ مِنَ الْمُخْزَاةِ جِيرَانَا ١
لَا يَمْنَعُ الْفَيْئَفَ إِلَّا مَا جِدُّ بَطَلُ
إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ أَيُّمَا كَانَا ٢
لَمَّا أَبَى جِيرَتِي إِلَّا مُصَمَّمَةٌ
تَكْسُرُ الْوُجُوهُ مِنَ الْمُخْزَاةِ أَلْوَانَا
مِلْنَا عَلَيْهِمْ بِوَرْدٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
يَخْلُقْنَ بِالْبَيْضِ نَحْتُ النَّقْعِ أَبْدَانَا ٣

* قالها بعد - ظفرو في وقعة بينه وبين قوم الجلاح بن عوف السلمي ، وقتل زهير فيها رئيساً من قوم الجلاح . (الأغاني : ١٩ / ٢٥ - ٢٧) .

(١) المخزاة : ما يجلب الخزي والعار .

(٢) . يمنع : يريد يحمي ، ويحير .

(٣) النقع : الغبار ، وههنا : غبار المعركة .

إِذَا ارْجَحْنُوا عَلَيْنَا هَامَهُمْ قُدُمًا
 كَأَنَّمَا نَخْتَلِي بِالْهَامِ خُطْبَانَا ١
 كَمْ مِنْ كَرِيمٍ هَوَىٰ لَوَجْهِ مُنْعَفِرًا
 قَدْ اكْتَسَىٰ تَوْبُهُ فِي النِّقْعِ الْوَانَا
 وَمِنْ عَمِيدٍ تَنَاهَىٰ بَعْدَ عَشْرَتِهِ
 تَبَدُّو نَدَامَتُهُ لِلْقَوْمِ خَزْيَانَا

* * *

(١) ارْجَحْنَا : مالوا ووقعوا . نَخْتَلِي : نقطع . الْخُطْبَان : نبت ، أو الخضر
 من ورق السمر .

اقْبَلُوا الْحَقَّ وَإِلَّا

أَيَا قَوْمَنَا إِنْ تَقَبَّلُوا الْحَقَّ فَانْتَهَوْا
وإِلَّا فَتَأْتِيَابٌ مِّنَ الْحَرْبِ تَحْرِقُ^١ .
فَتَجَاوُوا إِلَى رَجْرَاجَةٍ مُّكْفَهَرَةٍ
يَكَادُ الْمُدِيرُ نَحْوَهَا الطَّرْفَ يُضْعَقُ^٢
سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ
وَمَوْضُونَةٍ مِّمَّا أَفَادَ مُحَرِّقُ^٣

* قالها أيضاً في الوقعة التي دارت بينه وبين قوم إجلح . (الأغاني : ١٩ / ٢٦) .

(١) تحرق : تصطلك وتحتك غيظاً وغضباً فيسمع لها صوت وصرير .

(٢) رجراجة : يريد كتيبة رجراجة تموج بكثرة فرسانها وسلاحها .

(٣) الموضونة : الدرع الحسنة النسيج المحكمته والمتقاربة بين زردتها .

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَرَكَنَا رَئِيسَهُمْ
وَقَدْ مَارَ فِيهِ الْمَضْرَحِيُّ الْمَذَلَّقُ ١
وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ مَاجِدٍ وَابْنِ مَاجِدٍ
لَهُ طَعْنَةٌ تَجَلَاءُ الْوَجْهِ يَشْهَقُ

* * *

(١) مار : مار الشيء ، يمور إذا تردد في عرض ، ومنه مار السنان في المطعون
إذا تردد فيه ، المضرحي : هو في الأصل : الصقر أو النسر طويل الجناح ، وقيل أبيض ،
ويقال أيضاً : قوس ضروح ، شديدة الحفز للسهم ، ولعله يريد بالمضرحي ههنا السهم
لأنه ينطلق عن القوس ، والمذلق : الحاد والمحدد الرأس والمضي . وبذلك يستقيم المعنى .

عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلْبَاءُ بْنُ أَرْقَم

هو علباء بن أرقم بن عوف بن الأسد بن عجل بن عتيك ، من بكر بن وائل .
شاعر جاهلي ، من الفرسان ، في أيام النعمان بن المنذر ، وميمته هذه لاهلها وهو بين
يدي النعمان ، وكان النعمان قد حمى كيشاً ، فوثب عليه علباء فذبحه ، فحمل إلى النعمان ،
فلما وقف بين يديه أنشده القصيدة (١) .

* * *

(١) عن معجم الشعراء : ص : ١٦٩ - ١٧٠ ، وانظر الاختيارين ص : ٢٠٥ .

لم يظلمنه سوى الشَّيْب

ألا تِلْكُمَا عِرْسِي ، تَصُدُّ بَوَجْهِهَا
وتَزْعُمُ ، في جَارَاتِهَا ، أَنَّ مَنْ ظَلَمَ
أَبُونَا ، وَلَمْ أَظْلِمْ ، بِشَيْءٍ ، عَلَيْهِ
سِوَى مَا تَرَيْنَ فِي الْقَذَالِ ، مِنْ الْقِدَمِ ١
فَيَوْمًا ، تُوَافِينَا ، بِوَجْهِ مُقْسَمٍ
كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو ، إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ ٢
وَيَوْمًا ، تُرِيدُ مَالَنَا ، مَعَ مَالِهَا
فَإِنْ لَمْ تُنِلْهَا لَمْ تُنِمْنَا ، وَلَمْ تَنْمِ
نَبِيتُ كَأَنَّا فِي خُصُومٍ غَرَامَةٍ
وَتُسْمِعُ جَارَاتِي التَّأَلِّيَ ، وَالْقَسَمَ ٣

-
- (١) القذال : جماع مؤخر الرأس .
(٢) المقسم : الجسم الجميل . واسم كأن ضمير الشأن المحذوف : وتعطو :
ترفع رأسها ويديها ، لتتناول أوراق الشجر . والسلام : ضرب من شجر البادية .
(٣) الغرامة : ما يلزم الإنسان أداؤه . والتألي : الحلف .

فَقُلْتُ لَهَا : إِيَّا تَنَاهِي فَلِئَنِّي
أَخُو النُّكْرِ ، حَتَّى تَقْرَعِي السَّنَّ ، مِنْ قَدَمٍ

الْتَجْتَنِبَنَّكَ الْعِيسُ ، خَنْسًا عَكُومُهَا
وَذُو مِرَّةٍ ، فِي الْعُسْرِ ، وَالْيُسْرِ ، وَالْعَدَمِ ١

.....

وَقَالَ صِحابِي : إِنَّكَ . الْيَوْمَ ، كَالِإِن
عَلَيْنَا ، كَمَا عَقَى قُدَّارٌ عَلَى إِرَمٍ ٢

فَقُلْتُ لَهُمْ : كَلَّا كُلُّوا ، وَتَبَيَّنُوا
أُمُورَكُمْ . وَاللَّحْمُ مُلْقَى عَلَى وَضَمٍ ٣

وَقِدْرِ ، يُهَاهِي بِالْكِلَابِ قُتَارُهَا
إِذَا خَفَّ أَيْسَارُ الْمَسَامِيحِ ، وَاللَّحْمُ ٤

.....

-
- (١) خَنْسًا : مثلكة ، وعكومها : أحبالها وجواليقها . وذو مرة : ذو قوة شديدة .
(٢) يشير إلى هلاك قوم ثمود ، وقدار : هو الذي عقر ناقة صالح فأهلك قومه ، وإرم :
هو جد ثمود .
(٣) الوضَم : اللوح الخشبي الذي يقطع عليه انقصاب اللحم .
(٤) يهَاهِي : يدعو . و قُتَارُهَا : ريحها . و المَسَامِيح : السمحاء .
يقول : إذا قل من يأخذ منهم ، كان ذلك فعله . ويقال صار لحمه للاسد ، مأكلة له .

أُخَوِّفُ ، بِالنُّعْمَانِ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
قَتَلْتُ لَهُ خَالاً كَرِيماً ، أَوْ ابْنَ عَمٍّ
وَأَنَّ يَدَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِصَغْبَةٍ
وَلَكِنْ سَمَاءٌ تَمُطِرُ الْوَيْلَ ، وَالْدَيْمُ

• • •

(١) الويل : المطر الشديد الغزير .

سَادَةُ الْقُرْطَبِيَّةِ

سَارَةُ الْقُرْطِيَّةُ

هي سارة القرطية من بني (قريظة) شاعرة مقلدة من يهود العرب ومقطوعتها هذه مرثاة
في نثر من قومها (١) .

• • •

(١) معجم البلدان (حزنه) .

مَرَارَةُ الرَّزِيَّةِ .

بِنَفْسِي أُمَّةٌ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً
بِذِي حُرُصٍ تُحَفِّيهِمَا الرِّيحُ ١
كُهُولٌ مِنْ قُرَيْظَةٍ أَتْلَفَتْهَا
سُيُوفُ الْحَزْرَجِيَّةِ وَالرَّمْحُ
رُزْنًا وَالرَّزِيَّةُ ذَاتُ ثِقَلٍ
يَسْمُرُ لِأَجْلِهَا الْمَاءُ الْقَرَّاحُ ٢
وَلَوْ أَرَبُوا بِأَمْرِهِمْ لَجَالَتْ
هُنَاكَ دُونَهُمْ جَأَا رَدَّاحُ ٣

* * *

* مقطعة قالتها القرظية في رثاء قومها حين أوقع بهم أبو جيلة وهو أحد ملوك اليمن

على قول ياقوت في معجم البلدان ، (ياقوت : حرص) .

(١) ذو حرص : واد بالمدينة النبوية عند جبل أحد .

(٢) الماء القراح : الصافي الذي لم يخالطه شيء يطيب به ، وهو الماء يشرب إثر الطعام .

(٣) جأوا : أصلها جأوا حذف الهزة ضرورة ، ويقال : كتيبة جأوا هي التي يملوها السواد لكثرة الدروع التي يلبسها الفرسان فيها .

ورداح : الكتيبة الرداح الكثيرة الفرسان الضخمة الثقيلة السير لكثرتها .

أنس بن ذبي القُرظي

أوسُ بن ذُبَيِّ القُرَظِي

هو أوس بن ذبي القرظي ، من يهود بني قريظة ، وعلى الرغم من ان أبياته هذه على افراض صحة نسبتها اليه ، برقتها ، وعدويتها تدل على انها لا بد ان تكون لشاعر مبدع
فالنا لم نعثر على غيرها (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ١٠٦ - ١١٥ .

يلحقُ الركبُ *

أنيّ تذكّرَ زَيْنَبَ القلبُ
وطلابُ وصلِ عَزِيزَةَ صَعْبُ
ما رَوْضَةُ جَادِ الرِّبْعِ لَهَا
مَوْشِيَّةٌ ما حَوَّلَهَا جَدْبُ ١
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ نَقُولُ لَنَا
سَيِّراً قَلِيلاً يَلْحَقُ الرِّكْبُ

* * *

* الأغاني : ٢٢ / ١٠٧ .
(١) الربيع : المطر في الربيع .

الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ

الرَّيِّعُ بْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ

أحد شعراء اليهود من بني قريظة شاعر جاهلي ، وكان صديقاً للناطقة الدببانية،
وله معه مطارحات شعرية جميلة (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ١٢٧ - ١٣٠ .

حين توحش الدار *

دُورُ عَفَتٍ بِقُرَى الخَابُورِ غَيْرَهَا
بَعْدَ الْأَنَيسِ سَوَافِي الرِّيحِ وَالْمَطَرُ^١
إِنْ تُنْسِرَ دَارُكَ مِمَّنْ كَانَ سَاكِنَهَا
وَحَشًا فَذَلِكَ صَرَفُ الدَّهْرِ وَالْغَيْرُ^٢

* * *

* الأغاني : ٢٢ / ١٢٨ .

- (١) عفت : درست وزال أثرها واحت . السوافي : الرياح الشديدة تحمل التراب .
(٢) صرف الدهر : حدثاته ونوائبه . الغير : غير الدهر ، أحداثه المفيرة .

سَفِيحَتُ بَنِي عَسْرِضَ

سَعْيَة بنُ عَرِيض

هو سعيّة بن عريض، ابن عادياء، أخو السمود بن عادياء من أمه، شاعر مقلد، وكان واسع الكرم، كثير المفاخرة للشراب، وعشيراً لجماعة من الأوس والخزرج، يقيمون عنده وينادونه فأغار عليه بعض ملوك اليمن (١).

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ١٢٢ - ١٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٨٥ - ٢٨٨ .

أَصْدِقَاءُ الْمَالِ .

أَرَى الْخِلَافَةَ لَمَّا قَلَّ مَالِي
وَأَجْنَحَتِ النَّوَائِبُ وَدَعُونِي

فَلَمَّا أَنْ غَنَيْتُ وَعَادَ مَالِي
أَرَاهُمْ - لَا أَبَا لَكَ - رَاجِعُونِي

كَأَنَّ الْقَوْمَ خِلَافَ لِمَالِي
وَإِخْوَانُ لِمَا نَحُولْتُ دُونِي

فَلَمَّا مَرَّ مَالِي بِتَاعِدُونِي
وَلَمَّا عَادَ مَالِي عَاوِدُونِي

* * *

* الأغاني : ١٢٣ / ٢٢ .

قيمة العقل *

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى
وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ
وَاصْطَرَعَ الْقَوْمُ بِالْبَابِهِمْ
نَقَضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ
لَا تَجْمَعُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا
نَلْظُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ١
تَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا
فَتَخْضِلَ الدَّهْرَ مَعَ الْحَامِلِ ٢

* * *

* الأغاني : ٢٢ / ١٢٤ .

(١) نلظ : نتشدد ونلج .

(٢) خمل ذكره : خفي ، والحامل من الناس : الساقط الذي لا نباهة له ولا شهرة .

رجاء الخلود جهل *

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَنْدَبُ هَالِكًا
مَاذَا يُؤْبِنُنِي بِهِ أَنْوَاحِي ١
أَيَقُلْنَ : لَا تَبْعُدْ فَرَبَّتْ كُرْبَةً
فَرَجَّتْهَا بِبَسَارَةٍ وَسَمَاحٍ
وَمُغِيرَةٍ شَعْوَاءَ يُخْشَى دَرُؤُهَا
يَتَوَّمًا رَدَدَتْ سِلَاحَهَا بِسِلَاحٍ
وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ وَقُودُهَا
أَطْفَاتٌ حَدَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحٍ

* طبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٨٥ - ٢٨٨ . وروى بعضها أبو الفرج في
أغانيه : ٣ / ١٢٩ - ١٣١ ، وقال : « وكان سعية بن عريض شاعراً
وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه . . . » .
(١) أنواحي : مفردتها : نوح : السماء يكيّن على الميت وينحن عليه .

وَكُتَيْبَةٍ أَدْنَيْتَهَا لَكُتَيْبَةٍ
وَمُضَاغِينَ صَبَّعَتْ شَرًّا صَبَّاحِ

.....

وَإِذَا عَمَدَتْ لِصَخْرَةٍ أَسْهَلَتْهَا
أَدْعُو بِأَفْلَحَ مَرَّةً وَرَبَّاحِ

.....

لَا تَبْعِدَنَّ فِكْلُ حَيٍّ هَالِكُ
لَا يُدَّ مِنْ تَلَفٍ ، فَبَيْنَ بِفَلَّاحِ

إِنَّ امْرَأًا أَمِينَ الْخَوَادِثَ جَاهِلًا
وَرَجَا الْخُلُودَ كَفَّارِبِ بِقِدَاحِ

وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمِ
وَلَقَدْ دَفَعْتُ الضَّيْمَ غَيْرَ مُلَاحِ

* * *

منتخب ہائے شکر

الْمُنْخَلُّ الْيَشْكُرِي

هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة أحد بني يشكر ، شاعر جاهلي كان يتنادم
النعمان بن المنذر ، ويقال أنه هو الذي سعى بالناطقة الذهباني إلى النعمان في أمر المتجرده ،
فلحق الناطقة بال جفنة الفسائين بالشام خوفاً من النعمان .

قتله عمرو بن هند ، وفي سبب قتله قولان ، أحدهما ويرويه صاحب الأغاني أنه
قال لصيدة يتفزل إليها بهند بنت عمرو بن هند مطلقها :

إن كنت عادلتني فسيري نحو العراق ولا تهوري

وبلغ خبرها عمراً أباهما فأخذ المنخل فقتله ، وثانيهما يرويه ابن حبيب في (أسماء المقتالين)
يقول : كانت امرأة النعمان بن المنذر قد شفت بالمنخل ، فخرج يتصيد ، فعمدت إلى
قيد فجمعت رجلها في إحدى حلقتيه ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به ، وجاء النعمان
فألفاهما على حالهما ، فأمر بالمنخل فقتل .

وقتله مطلق عليه ، وكان نحو سنة عشرين قبل الهجرة (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢١ / ٣ . وأسماء المقتالين لابن حبيب : ٤٥ / ٢ .

غَزَلٌ وَغَمْرٌ .

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا
عِ الْخِذَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ
فُلٌ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
دَافَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ
مَشَبِي الْقَطَا إِلَى الْغَدِيرِ
وَلَكَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ
كَتَنَفَّسَ الظَّبْيُ الْبَهِيرِ ١

• الأبيات من أصمية رقمها / ١٤ / بين الأسميات ، وهي في الأغاني : ٢١ / ٢ -

٤ ، ومطلع القصيدة :

إِنْ كُنْتُ عَاذِلِي فَيُرِي نَحْوَ الْمَرَاقِ وَلَا تَحْوِي
وَهِيَ الَّتِي تَفْزَلُ فِيهَا بَهْدُ بَنَاتِ عَمْرِو بْنِ حَنْدٍ وَكَانَتْ السَّبَبُ فِي قَتْلِهِ كَمَا رَوَى
صَاحِبُ الْأَغَانِي .

(١) البهير : من يتتبع نفسه إعياء وتعباً .

وَرَكَّتْ وَقَالَتْ يَا مُنْخَذَ.....
.....لُ مَا بِيَجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبٍّ.....
.....كَ فَاَهْدِي عَنِّي وَسِيرِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا
مَةِ بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ
فَلِذَا سَكِرْتُ فَلَانِّي
رَبُّ الْحَوْرَتِ وَالْبَدِيرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَانِّي
رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلِ
يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
. . .

(١) الشوينة : مصفر شاة .

أَبُو الذِّیَالِ الْعَدِیِّ

أَبُو الذِّئَالِ الْعَدِيمِي

سماه صاحب الأغاني أبا الزناد العديمي ، وهو في طبقات فحول الشعراء أبو الذئال كما تحقق من ذلك وصححه الأستاذ العلامة محمود شاكر عقق الطبقات . قال الأستاذ شاكر في تعليقه على اسم أبي الذئال مانعه : « في الأغاني : ١٩ / ١٠٢ وذكر بعض هذه الأبيات : « والشعر لأبي الزناد اليهودي العديمي » وكله خطأ ، وصوابه : أبو الذئال . (معجم الشعراء : ٥١٢) وأما قوله : العديمي ، فلم أعرف صوابه ، إلا أن يكون : القريني ، وقريم كزبير : حي من العرب ، ولم أعرف من هم ، ولست أحققه ، وسماه المحدثاني في صفة جزيرة العرب : ١٧٠ « أبو الذئال البلوي » . وقد ساق أبو عبيدة البكري في معجم المستعجم : ٢٩ خبر الواقعة بين بني حشنة بن عكرمة بن عوف من بني هني بن بلي وبين أبناء عمومتهم من الربيعة وهم من بني بلي أيضاً ، فقتل بنو حشنة ناساً من الربيعة ، ثم لحقوا بتيما ، فأبت يهود أن يدخلوهم حصنهم وهم على غير دينهم ، فتهودوا ، فأدخلوا المدينة ، فكانوا معهم زمناً ، حتى أظهر الله دينه ، وأقام يطون من بني حشنة ابن عكرمة بتيما ، حتى أنزل الله باليهود يهود الحجاز ما أنزل من بأسه وفقمته ، فجعل أبو الذئال اليهودي أحد بني حشنة بن عكرمة يكي على يهود . وساق أبو عبيد بعض شعره . فهذا ما عرفت من خبر اليهودي أبي الذئال ، فهو جاهل شهد الإسلام ولم يسلم » انتهى كلام الأستاذ شاكر (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٩ / ١٠٢ وطبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٩١ ومعجم المستعجم :

قَلْبٌ لَا يَزْدَجِرُ

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارُ خَفَّ سَاكِنُهَا
بِالْحِجْرِ . فَالْمُسْتَوَى إِلَى الثَّمَدِ ١
دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ خَدَّجَةٍ
تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ جَامِدِ الْبَرَدِ ٢

.....

نِعْمَ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الْ...
...لَمِيلٌ وَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ ٣

-
- (١) خف ساكنها : ارتحلوا . الحجر : ديار مُمودٍ ووادي القرى بين المدينة والشام .
والمستوى : موضع . الثمد : موضع بين الشام والمدينة إلى المدينة أقرب .
(٢) بهنافة : طيبة النفس حسنة الخلق لينة المنطق باسمية الثغر . خدجلة : ممثلة الذراعين
والساقين ، ريا ، متشنية من لينها .
(٣) الأسد : أحد البروج الاثني عشر ، وهو من بروج الصيف حين القيظ والحر .

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ سَدِمَ
عَانَ رَهِينٍ أَحْيَطَ بِالْمَقْدَرِ ١
أَزْجَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجَرٍ
عَنْهَا وَطَرْفِي مُقَارِنُ السَّهْدِ
تَمْشِي الهَوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلاً
مَشَى النَّزِيفُ الْمَبْهُورُ فِي صَعْدِ ٢
تَقْلُلُ مِنْ زَوْرِ بَيْتٍ جَارَتِهَا
وَأَضِيعَةُ كَفِّهَا عَلَى الْكَيْدِ

• • •

-
- (١) السدم : الحزين المغموم . والعاني : الأسير .
(٢) النزيف : السكران أو المغموم . المبهور : المقطوع النفس من الإحياء والتمب .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُطَيْبٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَنَمَةَ الضَّبِّي

شاعر جاهلي ، وكان حليفاً مجاوراً في بني شيبان ، وقصيدته هذه يرثي بها بسطام بن
قيس بن مسعود الشيباني ، وكان اغار على بني ضبة ، يوم الدهناء لقتلوه . وقال صاحب
المقد : يوم نقا الحسن وهو يوم السقيفة لبني ضبة على بني شيبان ، ومن خبر ذلك اليوم
يقول ابن عبد ربه :

غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وقيس بن مسعود وهو ذو الجدين
وأخوه السليل بن قيس بن ضبة بن أد بن طابخة ، فأغار على ألف بعير لمالك بن المنتفق
فيها فعلها قد فلقاً عينه ، وفي الابل مالک بن المنتفق فركب فرساً له ونجا ركضاً حتى اذا
دنا من قومه نادى : يا صبا حاه ، فركبت بنو ضبة ، وقداعت بنو تميم ، فتلاحقوا بالنقا ،
فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه : أيهم رئيس القوم ؟ قال : حاميتهم صاحب
الفرس الأدهم - يعني بسطاماً - فعلا عاصم عليه بالرمح ، فعارضه حتى إذا كان بجذاه
رمى بالقوس وجمع يديه في رعجه فطعته فلم تقطع صماخ أذنه حتى خرج الرمح من الناحية
الأخرى ، وفر - بسطام - على الألاء ، - والألاء شجرة - فلما رأى ذلك بنو شيبان
خلوا سبيل النعم وولوا الأدبار فمن قتل وأسير ، وأسر بنو شيبان بجاد بن قيس بن مسعود
أخا بسطام في سبعين من بني شيبان فقال ابن عنمة الضبي ، وهو مجاور يومئذ في بني شيبان
يرثي بسطاماً وخاف أن يقتلوه - القصيدة (١) .

* * *

(١) المقد لابن عبد ربه : ٥ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، والاختيارين : ص : ٣٩١ .

رثاء بطل .

لَا مُمْ الْأَرْضِ ، وَيْلٌ ، مَا أَجَنَّتْ
 غَدَاةَ أَضَرَ بِالْحَسَنِ ، السَّيْلُ ١
 يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا ، وَفَدَعُو
 أَبَا الصَّهْبَاءِ ، إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلُ ٢
 أَجْدَكَ لَسَنَ تَرْيَنِهِ وَكُنْ تَرَاهُ
 تَخُوبُ بِهِ عُدَا فِرَّةُ ، ذَمُّوْلُ ٣

* قالها عبدالله بن عنمة يرثي بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وكان أغار على بني ضبة يوم الدهناء فقتلوه . انظر الاختيارين : القصيدة : ٦١ الصفحة : ٣٩١ .
 (١) الحسن : جبل أو موضع في بلاد بني ضبة . أضمر : أي دنا منه الطريق ، ويروى : أضل .

(٢) أبو الصهباء : يريد بسطاماً المرثي . وجنح : دنا .

(٣) أجذك : يريد أحقاً . تخب : الخبب ضرب من السير ، وهو أن تراوح الناقة بين يديها . العذافة والذمول : العذافة : الشديدة ، والذمول : سريعة الحير ، من الأرضات المحمودة في الإبل النجائب ..

حَقِيَّةٌ رَحَلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ
تُعَارِضُهُ مُرَبَّيَّةٌ ذَوُولُ ١
إِلَى مَيْمَادٍ أَرْعَنَ مُكْفَهَرٌ
تُضَمَّرُ فِي طَوَائِفِهِ الْخِيُولُ ٢
لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا
وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ ، وَالْفُضُولُ ٣
لَقَدْ ضَمِنَتْ بَنُو بَدْرِ بْنِ عَمْرِو
وَلَا يُوفِي بِسِطَامٍ قَبِيلُ ٤

-
- (١) المربية : يريد فرساً مربية ، وهي التي تربي ويمنى بها ولا تترك هملًا . والذوول : من الذالان وهو ضرب من السير يقارب فيه الخطو ، كأنه مشقل من حمل .
(٢) الأرعن : الجيش الكثير اللجب ، مكفهر : يريد أن يعضه متراكب فوق بعض . وتضممر : أي يمتلئ بأعدادها جرياً وترويضاً لتبقى نشيطة ضامرة .
(٣) المرباع : أن يأخذ الرئيس ريع الغنم دون أصحابه . والصفايا : ما يختاره الرئيس لنفسه ويصطفيه مثل السيف وما أشبهه . والنشيطه : الشيء الذي ينتشط أي يختلس قبل أن يبلغ القوم ويتلاقى الجمعان مثل الفرس ، أو مالا يستقيم أن يقسم حل الجيش . الفضول : ما يبقى من الغنم .
(٤) القبيل : الجماعة ، يريد : دم بسطام في أعتاق بني بدر بن عمرو .

وَنَحَرَ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ
كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ ، صَقِيلٌ ١
فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ ، بَنُو أَبِيهِ
فَقَدْ فُجِعُوا ، وَقَاتَهُمْ جَلِيلٌ
بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ
إِلَى الْحُجُرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ ٢
وَمِقْدَامٍ إِذَا الْأَبْطَالُ غَامَتْ
وَعَرَدَ مِنْ حَلِيلَتِهِ الْحَلِيلُ ٣

* * *

-
- (١) الألاءة : شجرة تشبه الآس . ولم يوسد : يريد قتل قتلا . وكان جبينه سيف صقيل : أي صاف مشرق كالسيف الصقيل .
(٢) الأشوال : مفردا شول ، والشول : جمع شائلة وهي الناقة حين تخف بطونها وترتفع ألبانها لقلّة المرعى ، ومن عادة العرب إذا خافوا القحط والجذب ذبحوا فصال النوق أي أولادها لأن يخلوا بالبن .
(٣) غامت : نكمت وتراجعت . وعرد : هرب وانهزم . والحليلة : الزوجة . والحليل : الزوج .

الحارثُ بنُ وَغْلَةَ السَّيِّدَانِي

الحارثُ بنُ وَهَلَةَ الشَّيبَانِي

هو الحارث بن وهلة بن المجالد بن يَزِيد بن الزُّبَّان بن الحارث بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ، كنيته أبو مجالد ، أحد الجرايين ذوي
الأكال من ربيعة ، كان أخرج ، العجوة الأعمش فلم يصدده . وهو من شهد يوم ذي لار .
وهو من الشعراء الجاهليين المشهورين ، من الفجيمان (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٠ / ١٣٢ - ١٣٦ . والاختيارين : ص : ٣٨٤ .

لَا تَنْظُنُّوا الْحِلْمَ ضَعْفًا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عُرَامَتِي
وَأَنَّ قَتَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ ١
وَأَنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَنْ نَبَهَ الْقَطَا
وَلَوْ لَمْ تَنْبَهْ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَنَاءَ وَحِلْمَا وَانْتِظَارًا بِكُمْ غَدًا
فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْقَمَرِ ٢
أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْكُمْ
سَتَحْمِلُكُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِي

* * *

(١) المرامة : الشدة والحلدة .

(٢) الواني : الضيف الفاتر القوة ، والضرع : الضيف لا يقوى على العدو .

والقمر : من لم يجرب الأمور .

• إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ •

أَفْعَلْتَنَا ، ظُلْمًا بِلَا تَرَةِ
عَمْدًا لِتُوهِنَ آمِينَ الْعَظَمِ ١
وَوَطِئْتَنَا ، وَطْئًا ، عَلَى حَقِّ
وَطْءِ الْمُقَيَّدِ نَابِئَةِ الْحَرَمِ ٢
وَتَرَكْتَنَا ، لَحْمًا عَلَى وَضْمِ
لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِّنَ اللَّحْمِ ٣
وَزَعَمْتَ أَنَا لَا حُلُومَ لَنَا
إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ ، لِذِي الْحِلْمِ

• من قصيدة في الاختيارين ص : ٢٨٤ مطلقها :

لمن الديار يشط ذي الرضم فيدافع الترهاع فاليزخيم

(١) آمن العظم : قويه .

(٢) الحرم : النوع من الثبات .

(٣) الرضم : قطعة من خشب أو نحوه يرفع عليها اللحم عن الأرض ويقطع

ما إن سَمِعْتُ بِمِثْلِهَا ، فَعِلْتُ
 بِأَبٍ لَنَا ، فاقْصِدْ ، وَلَا عَمَّ ١
 تُبْدِي ، وَلَا تُخْفِي ، عَدَاوَتَنَا
 هَذَا لَعَمْرُكَ أَسْوَأُ الظُّلَمِ
 الْآنَ لَنَا ابْنُضٌّ مَسْرَبَتِي
 وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ ٢
 وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
 وَأَتَيْتُ مَا آتَى عَلَى عِلْمِ
 تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أَصَالِحَهَا
 جَهْلًا ، تَوَهَّمْ صَاحِبِ الْحُلَمِ
 أَرَأَيْتَ إِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ يَدِي
 بِمُهْتَدٍ ، يَهْتَزُّ فِي الْعَظَمِ
 هَلْ يُنْجِيَنَّكَ ، إِنْ هَمَمْتُ بِهِ
 عَبْدَاكَ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ جَرَمٍ ٣

(١) أقصد : أعدل .

(٢) المسربة : شعر الصدر . والجلم : الأصل .

(٣) لحم وجرم : قتلان قتلان .

لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
 وَبَدَأْتَهُمْ بِالْعُشْمِ وَالشُّتْمِ
 أَنْ يَأْبِرُوا نَحْلًا لِغَيْرِهِمْ
 وَالْأَمْرُ تَحْقِيرُهُ ، وَقَدْ يَنْمِي ١
 قَالَتْ سُلَيْمَى : فَدَا عُنَيْتَ فَتَى
 فَالْيَوْمَ لَا تُضْمِي وَلَا تُنْمِي ٢
 الْمَوْتُ تَخْشَى أَنْ تُوَافِقَهُ
 وَالْمَوْتُ يُدْرِكُ آيِدَ الْعُصْمِ ٣
 قَوْضُ خِيَاءِكَ ، فَالْتَمِسْ بَلَدًا
 تَنْأَى عَنِ الْغَاشِيكِ بِالظُّلْمِ
 أَوْ شِدَّةَ شِدَّةِ بَيْهَسٍ فَعَسَى
 أَنْ يَتَّقُوكَ ، بِصَفْحَةِ السَّلَامِ ٤

-
- (١) يأبرون نَحْلًا لغيرهم : يخالفون أعداءهم ليستعينوا بهم عليك . وينمي : يزداد ويكثر .
 (٢) رمى فأنمى : إذا اضطربت الرمية بالسهم ، ورمى فأصمى : إذا قتل مكانه .
 (٣) الآبد : النافر المتوحش . العصم : مفردها أعصم وهو الوعل .
 (٤) البيهس : رجل يضرب به المثل في إدراك الثأر .

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا - أَمِيتُمْ - أَخِي
فَلِذَا رَمَيْتُ أَصَابِنِي سَهْمِي

فَلَتَيْنِ عَقَوْتُ لِأَعْقُونَ جَلَّالاً
وَلَتَيْنِ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَن عَظِيمِي^١

بِيَدِ الَّذِي ، شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ
خَرَجَ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْمَسْمُومِ

فَلَتَيْنِ بَقِيتُ لَيْسَبَقَيْنِ جَوِّي
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرَعاً جِسْمِي^٢

قَدْ كَانَ صَرَمٌ ، فِي الْمَمَاتِ ، لَنَا
فَعَجَلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ ، بِالصَّرَمِ

فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ ، بِكُمْ
ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتُ عَنْ عِلْمِ

• • •

(١) الجلل : العظيم هاهنا .

(٢) الجوى : الأسى وشدة الحزن . والمضرع : المصنف .

قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِي

قَتَادَة بنُ مَسْلَمَة الحنفي

من حنيفة ، شاعر جاهلي من سادة العرب وأجوادها ، وهو الذي أجاز الحارث بن ظالم المري حين تحامته لبائل العرب ورفضته بسبب قتله عماله بن جعفر بن كلاب (١) .

* *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٧٦٥ - ٧٧٢ .

الطَّعْنَةُ الْفَيْصَلُ *

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ
أَحْبَبَى وَهْنٌ هَوَازِمٌ وَهَزِيمٌ^١
لَمَّا التَّقَى الصَّفَّانِ وَانْخَلَفَ الْقَنَا
وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْعَجَاجِ أَزُومٌ^٢
فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسُ^٣
وَبِهِنَّ مِنْ دَعَسِ الرِّمَاحِ كَلُومٌ^٤

* من حماسة في شرح المرزوقي مطلعها :

بكرت علي من السفاه تلومني سفيها تعجز بخلها وتلصوم

(١) الهوازيم مفردا هازمة وهي الداهية الكاسرة والهزيم : من الخيل ، الشديد الصوت

(٢) الرهج : الغبار ، يريد : غبار المعركة . والأزوم : مفردا أزوم يفتح الهمزة

وهو الفرس الذي يعض على اللجام كناية عن التهييج في المعركة :

(٣) الدعس : الطعن بالرماح .

يَمَمْتُ كَبْشَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَنْصَلِ
فَهَوَى لِحَرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ ذَمِيمٌ^١
وَمَعِيَ أَسُودٌ مِّنْ حَنِيْفَةٍ فِي الْوَعَى
لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمٌ^٢
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَانَتْهُمْ
فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ^٣
فَلَتَيْنِ بَقِيْتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ
تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتُ كَرِيمٌ

* * *

(١) الكيش : سيد القوم وقائدهم . الطعنة الفيصل : هي التي تفصل بين المتطاعين بقتل أحدهما .

(٢) تسويم : سامت الطير وسومت ، حومت ، يريد كأن السيوف تحوم فوق رؤوسهم .

(٣) الحديد : كل مايلبسه الفارس من درع وسلاح ، البيض : مفردا بيضة وهي الخوذة . الحلق : يريد بها الدروع . ودراع دلاص : ملساء لينة .

المسيب بن علس

المسيَّبُ بنُ عَلس

اسمه زهير بن علس بن مالك بن عمرو ، من ربيعة بن نزار ، والمسيب : لقب غلب عليه بيت قاله ، ويكنى أبافضة ، وهو خال أعتى قيس ، وكان ابن أخته الأعتى يروي شعره ويغيد منه ويطريه ، وهو جاهل لم يدرك الإسلام .

من الشعراء المقلين المفضلين في الجاهلية ، قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحمام المري (١) .

* * *

(١) المفضليات : ٦٠ ، والاختيارين : ٣١٧ و ٤٢٥ .

إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَهْرَبًا .

فَأَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ ، أَنَّ الْبِلَا
دَ فِيهَا ، لِذِي مَهْرَبٍ ، مَهْرَبُ
فَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ ، فِي أَصْلِهِمْ
إِذَا لَمْ يُضَامُوا ، وَإِنْ أَجْدَبُوا
فَلَنْ الَّذِي كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ
نَ جَاءَتْ عِيُونٌَ بِهِ تَضْرِبُ
فَلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِلْإِسْمِ
نَ حَذَفًا كَمَا تُحْدَفُ الْأَرْتَبُ ٢

* القصيدة في الاختيارين ص : ٤٢٥ .

(١) الميون : من يميئون ليتجسوا . تضرب : يقال جاء فلان يضرب : أي يسرع في مشيه .

(٢) يحذف : أي تضرب بالمصا فتكسر رجلها .

وَسِيرُوا عَلَى مِثْلِ أَوْلَاكُمْ
 وَلَا تَنْظُرُوا مِثْلَهَا وَادْهَبُوا
 فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ أَصْفَقُوا
 فَكُلُّهُمْ جَنْبُهُ أَجْرَبُ ١
 فَلِإِنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً
 سَيَتَّبَعُهَا ذَنْبُ أَهْلَابُ ٢
 سَتَحْمِلُ قَوْمًا ، عَلَى آلَةٍ
 تَنْظِلُ الرَّمَا حُ ، بِهَا تَلْعَبُ ٣
 وَلَكُلَا عِلَالَةٌ أَرْمَاحِنَا
 لَظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تُجَنَّبُ ٤
 فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ مَنَّةٌ
 يُبَلِّغُهَا ، الْبَلَدَ ، الْأَرْكَبُ ٥

-
- (١) اصفقوا : اجتمعوا على مآكرهون . وجنبه أجرب : به نقص وعيب
 في أمركم ، وليس بصحيح أمره لكم .
 (٢) الذنب الأهلِب : كثير الشعر ، يريد يتبعها كثير عددهم .
 (٣) على آلة : أي على حالة .
 (٤) العلالة : هنا الطعن يمد الطعن دراكاً متعاقباً . وتجنب : تسيى .
 (٥) المنّة : القوة والشدة . الأركب : مفرداها : ركب ، وهم راكبو الأبل .

فَدَيُّخُوا ، عَبِيداً لِأَرْبَابِكُمْ
فَلَمَن سَاءَ كُفْرُكُمْ ذَلِكَ كُمْ فَاغْضَبُوا أ
وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُنْكِرُونَ
وَكُلُّهُمْ أَنْفُهُ يُضْرَبُ
وَقَدْ كَانَ سَامَةً ، فِي قَوْمِهِ
لَهُ مَا كَلَّ وَلَهُ مَشْرَبُ
فَسَامُوهُ خَسَفًا فَلَمَّ يَرْضَاهُ
وَفِي الْأَرْضِ مِنْ ضَيْمِهِمْ مَهْرَبُ
فَقَالَ لِسَامَةَ إِحْدَى النِّسَا
ع : مَا لَكَ يَا سَامُ لَا تَرْكَبُ
أَكُلُ الْبِلَادِ بِهَا حَارِسُ
مُطِلُ وَضِرْغَامَةُ أَغْلَبُ
فَقَالَ : بَلَى إِنِّي رَاكِبُ
وَلَأَنِّي ، لِقَوْمِي مُسْتَعْتَبُ

(١) ذِيخُوا : أي ذلوا ، ويقال : قد ذوخه ، إذا غلبه أسوأ الغلبة .

فَشَدُّ أَمُونًا ، بِأَنْسَاعِهَا
 يَنْخَلَّةٌ ، إِذْ دُونَهَا كَبْكَبٌ ١
 فَجَنَّبَهَا الْهَضْبَ ، تَرْدِي بِهِ
 كَمَا شَجِي الْقَارِبُ الْأَحْقَبُ ٢
 فَلَمَّا أَتَى بَلَدًا ، سَرَّهُ
 بِهِ مَرْتَعٌ ، وَبِهِ مَعَزَبٌ ٣
 وَحِصْنٌ ، حَصِينٌ لِأَبْنَائِهِمْ
 وَرَيْفٌ لِعَيْرِهِمْ مُخْصِبٌ
 تَذَكَّرَ لَمَّا ثَوَى قَوْمَهُ
 وَمِنْ دُونِهِمْ بَلَدٌ عَزَبٌ ٤
 فَكَبَّرَتْ بِهِ حَرَجٌ ضَامِرٌ
 فَذَابَتْ بِهِ ، صَلْبُهَا أَحْدَبٌ ٥

.....

-
- (١) الأمون : الناقة الشديدة . الأنساع : مفردها نسع وهي سير من جلد يتخذ منه زمام . ونخله وككب : موضعان .
 (٢) تردى : الردي ، نوع من السير . شجي القارب الأحقب : كما ذهب القارب شد عليه حمل .
 (٣) المعزب : مرعى ومكان فيه الكلا والعشب .
 (٤) العزب : البعيد .
 (٥) الحرج الضامر : الناقة الطويلة الضامرة .

وسيروا فلئن لكم بالرضى
 عرانبين شيبان أن تقربوا
 فلا ههنا ولا ههنا
 لكم عنهم موئل فانصبوا ١
 ويوم العيانة عند الكثيب
 ب ، يوم أشائمه تنعب
 تبيت الملوك على عتبهما
 وشيبان إن غضبتا تعتب
 وكالشهد بالراح أخلاقهم
 وأحلامهم منهما أعذب ٢
 والملك ترب مقامانهم
 ورينا قبورهم أطيب

* * *

(١) فانصبوا : أي انصبوا لهم ، يقال : جملة نصب عينه أي نصب عينه .

(٢) أحلامهم : عقولهم .

فلم كانخمر .

إِذْ سَتَيْبِكَ ، بِأَصْلَتِي ، نَاعِمٍ
قَامَتْ ، لِيَتَفَتِنَهُ ، بَغِيرِ قِنَاعٍ ١
وَمَهَا يَرْفُ ، كَأَنَّهُ ، إِذْ ذُقْتَهُ
عَانِيَّةٌ ، شُجَّتْ ، بِمَاءِ وَقَاعٍ ٢
أَوْ صَرَبُ غَادِيَّةٍ ، أَدْرَقَتْهُ الصَّبَا ،
بِبَزِيلِ أَزْهَرَ ، مُدْمَجٍ بِسِيَاغٍ ٣

• من قصيدة في المفضليات ص : ٦٠ مطلعها :

- أرحلت من سلى بغير مستاع قبل المطاس ورجعها بوداع
قالها المسهب يمدح بها القمعاق بن معبد بن زرارة ، وكان عظيم القدر في تميم ،
وتمتبر القصيدة من أقدم شعر المديح .
(١) الاصلقي : الخلد للناعم الحسن .
(٢) المها : البلور ، شبه بياض ثنائها بها . و يرف : يتلألأ ويكاد يقطر ،
من كثرة صفائه . والعائية : الخمر نسبت إلى عانة بله بالعراق . شجت :
مزجت وكسرت .
(٣) صوب غادية : ماء سحابة . أزهر : الأبيض ، يريد الدن الأبيض . والبزِيل :
ما بزل أي ثقب إناءه ليريق الخمر . السياغ : الطين .

فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِلْمَ مُجْتَنِبُ الصَّبَا
فَصَحَوْتُ ، بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرَوَاعٍ ١

.....

فَلَا هُدَيْنَ ، مَعَ الرِّيحِ ، قَصِيدَةً
مِثِّي ، مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعْفَاعِ ٢
تَرَدُّ الْمِيَاهَ ، فَلَا تَزَالُ غَرِيبَةً
فِي الْقَوْمِ ، بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَفَاعَهَرَتْ بِبَهَاتِهَا ،
أَفْضَلْتُ ، فَوْقَ أَكْفُهُمْ ، بِذِرَاعٍ
وَإِذَا تَهَيَّجُ الرِّيحُ ، مِنْ صُرَادِهَا
تَلَجَا ، يُنِيخُ النَّيْبُ ، بِالْجَمْعِ جَاعٍ ٣
أَحْلَلْتُ بَيْتَكَ بِالْيَقَاعِ ، وَبَعْضُهُمْ
مُتَفَرِّدٌ ، لِيَحُلَّ ، بِالْأَوْزَاعِ ٤

-
- (١) الرواع : من الروعة ، ويريد بها رونق الشباب وروحه . .
(٢) مغلغة : يتغلغل بها الناس لحسنها ويسلكون بهل كل غامض . والقعقاع : ابن
معيد بن زرارة . وهو من وجوه تميم ، أدرك الإسلام .
(٣) النيب : المسان من الأبل . والواحد : ثاب . والجمع : المحيس . . المراد :
الغيم الرقيق فيه برد ، ولا ماء فيه .
(٤) الأوزاع : المتفرقون .

ولأنت أجودُ من خَلِيجٍ ، مُنْعَمٍ
مُتْرَاكِمٍ الْآذِي ، ذِي دُفَاعٍ

وَكُنَّ بُلُقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ
يَرْمِي بِهِنَّ دَوَالِي الزَّرَاعِ ١

ولأنت أشجعُ ، في الأعادي كُلِّهَا
مِنْ مُخْدِرٍ ، لَيْثٍ ، مُعِيدٍ وَقَاعٍ ٢

يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ
فَيَسِيْتُ ، مِنْهُ ، الْقَوْمُ فِي وَعَوَاعٍ ٣

.....

وَلِذَاكُمْ ، زَعَمْتُ تَحْمِيْمُ أَنَّهُ
أَهْلُ السَّمَاحَةِ . وَالنَّدَى ، وَالْبَاعِ ٤

* * *

-
- (١) يشبه الموجة ، إذا بلغت الشط، وانقلبت، لكثافة الماء، وكثرته دوالي الزراع:
ببلق الخيل المتدافعة في حومة المعركة .
- (٢) يقال: اسد خادر : اتخذ خدراً . ومعيد : متعود . يقال: فحل معيد، إذا ضرب
في الابل مرة بعد مرة . وقاع : مصدر واقع وقاعاً . اي : واقع غير مرة .
- (٣) الوعواع : الجلبة والصوت والصياح .
- (٤) الباع : التوسع في الكرم والعطاء .

التَّابِعَةُ الذُّنُوبِيَانِي

النايفة الديباني

هو زياد بن معاوية بن صباب الديباني الفطافاني - أبو أمانة - وينتهي نسبه إلى « مضر » .
شاعر جاهلي شهير من الطبقة الأولى المقدمة على سائر الشعراء العرب ، وصاحب القصائد المذهبة ، أصالة ورونقاً ، وصفاء وهو إلى ذلك أحد أشراف العرب الذين غلب الشعر على مكانتهم ، ولقب بـ (النايفة) لقوله :

لقد نبغت لنا منهم شؤون

وكان ذا منزلة كبيرة خاصة عند (النعمان بن المنذر) ملك الحيرة ، حتى فرق بينهما
سعد الخالدين على النايفة من سائر الشعراء الآخرين ، وما دسوه عليه وعلى لسانه من
سائر أبياتهم ، وأشعارهم ، ثم عاد « النايفة » بعد ذلك - في حديث طويل عن ذلك - إلى
منزله ومكانته حتى وفاة النعمان ، وبلغت منزلته عند النعمان إلى درجة أنه لا يجوز لأي
شاعر آخر - كما حدث لحسان بن ثابت - أن يبقى عنده إذا دخل عليه النايفة . وكان
يفضرب قبة من جلد أحمر في سوق عكاظ ، يحتكم إليه فيها الشعراء ، فيقبلون حكمه .

وعاش عمراً طويلاً ، وتوفي سنة ٨٣ هـ = ٧٠٨ م (١).

* * *

(١) انظر الأغاني : ١١ : ٣ ، وديوانه تحقيق الدكتور شكري فيصل - دمشق

حُكْمُ فَتَاةِ الْحَيِّ *

كَأَنَّ رَحْلِي ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
بِلَيْدِ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ ١
مِنْ وَحْشٍ وَجُرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي الْمَصِيرِ ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ ٢

* من داليته في ديوانه ص ٢ - ٦ تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٨ ،
وعدد أبيات القصيدة / ٥٠ / بيتاً ، ومطلعها :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

(١) زال النهار : انتصف . وذو الجليل : واد لبني تميم ينبت الجليل ، والجليل :
نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت ، والمستأنس : الذي يحشى الناس ويخاف اللقاء .
والوحد : الفرد الذي لا شيء معه .

(٢) وجرة : فلاة لاماء فيها بين مران وذات عرق ، مشهورة بكثرة الوحش .
موشي اكارع : قوائمه يبيض فيها نقط سود . طاوي المصير : ضامر ، والمصير : المصير .
وجمعه مصران ، الفرد : السيف بلا غمد .

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ
تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرِّ ١
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ ٢

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ ، إِنَّ لَهُ
فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى فِي الْبَعْدِ
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ ٣
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ
قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
وَحَيْسِ الْجَنِّ ، إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَّاحِ وَالْعَمَدِ ٥

-
- (١) السارية : السحابة تصب المطر في الليل ، الشمال : ريح الشمال .
(٢) كلاب : الصائد يصيد بالكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : الريح الباردة .
(٣) أحاشي : أستحي .
(٤) احدها : أي امنها . الفند : الخطأ في الرأي والصنيع .
(٥) خيس الجن : أي ذلهم ، الصفاح : واحدتها صفحة ، وهي الحجارة المراض الرقاق .

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ
كَمَا أَطَاعَكَ ، وَاذْلُلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً
تَنْهِي الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ ١
إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ
أَعْطَى لِفَارِهِمَةِ حُلِيِّ تَوَابِعُهَا
مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى تَكْدٍ ٢
أَحْكُمُ كَحُكْمِ فِتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدٍ الثَّمَدِ ٣
يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُنْبِئُهُ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنْ الرَّمَدِ ٤

-
- (١) الضمد : شدة الغضب والحقد ، يقال : فلان ضمد على فلان .
(٢) أعطى : اسم تفضيل ، وهو المبالغة في العطاء ، والفارحة : الناقة الكريمة .
(٣) احكم : أي كن حكيماً في وضع الشيء في موضعه : الثمد : الماء القليل .
(٤) يحفه : أي يكون من ناحيته ، يريد الحمام . النيق : الجبل ، ومثل الزجاجاة :
يريد عيناً صافية مثل الزجاجاة .

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِرُ ١
فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ
تِسْمًا وَنِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
فَكَمَلَتْ مِائَةً فِيهَا حَبَامَتُهَا
وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

.....

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِلَاتِ الطَّيْرِ يَنْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ ٢

(١) فقد : فحسب .

(٢) المؤمن : يريد الله الذي آمن الطير في الحرم ، الغيل والسند : أجمتان كانتا
مناقع بين مكة ومنى .

ما قُلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أَتَيْتَ بِهِ
إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوَاطِي إِلَى يَدَيَّ ١

.....

إِلَّا مَقَالَهَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهِمَا
كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرَعَا عَلَى الْكَبِيدِ
أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَبَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَائِرٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ بِالْأَقْوَامِ كُلُّهُمْ
وَمَا أَمْرٌ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
لَا تَقْدِرْتَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
وَأَنْ تَأْتِيَنَّكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ ٢

(١) « فلا رفعت سوطي إلى يدي » : يدعو على يده بالشلل .

(٢) لا تقلفني : لا ترميني بما لا أطيق حمله . تأففك : اجتمعوا حولك . بالرفد :

الإعانة أي يعين بعضهم بعضاً علي بالتمائم والسحر بي عندك .

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ
تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ ١

.....

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا
بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ ٢

يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ
وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا
فَلَمْ أَعْرِضْ - أَبَيْتَ التَّعْنِ - بِالصَّفْدِ ٣

* * *

-
- (٢) غواربه : أمواجه . العبران : الشطان .
(١) معتصمًا : متسكًا ؛ الخيزرانة : السكان الذي تقاد به السفينة . والأين :
التعب والإعياء ؛ النجد : العرق من الكرب .
(٣) الصفد : العطاء .

لَيْلٌ بَطِيءٌ الْكَوَاكِبِ *

كَلْبِي لِيَهْمٌ يَا أَمِينَةً نَاصِبٍ
وَكَلِيلٍ أَقْاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ بِمُنْقَضٍ
وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بَأَيِّبٍ ١
وَصُدِّرَ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ
تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتٍ عَقَارِبٍ ٢

* .. من قصيدة يمدح بها النابغة عمرو بن الحارث النسائي . انظر ديوانه : ص

٥٤ - ٦٤ .

(١) الذي يرعى النجوم : يعني كوكب الصبح لأنه يطلع آخرها ، وهو عنده كالفائب حتى يعود ويراه .

(٢) ليست بذات عقارب : أي أنه لا يكدر النعمة بمن ولا أذى .

حَلَفْتُ بِمِثْلٍ غَيْرِ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ
وَلَا عَلِمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ ١
لَشِنْ كَانَ لِلْقَبْرِينِ قَبْرٌ بِجِلْقِ
وَقَبْرِ « بِصَيْدَاءَ » الَّتِي عِنْدَ « حَارِبِ »
وَالنَّحَارِثِ الْحَقْنِيِّ سَيْدِ قَوْمِهِ
لَيَلْتَحْمِسَنَّ بِالْحَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ

.....

وَقِفْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
كُتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ
إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْحَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

.....

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا
إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ ٢

.....

(١) مثنوية : استثناء .

(٢) إذا عرض الخطي : أي إذا سدوا الرماح على كوائب خيلهم ، والكوائب : مفردا كائبة ، وهي مقدم سرج الفرس ، وقيل : الكائبة من الانسان : كاهله .

عَلَى عَارِفَاتِ الطَّعَانِ عَوَائِسٍ
 بِهِنَ كُلُّومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِسٍ ١
 إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا
 إِلَى الْمَوْتِ لِرَقَالِ الْجِمَالِ الْمُصَاصِ ٢
 فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
 بِأَيْدِيهِمْ بَيْضُ رِقَاقٍ الْمُضَارِبِ
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
 بِهِنَ فُلُولٌ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
 تُورَثْنَ مِّنْ أَزْمَانٍ يَوْمِ حَلِيمَةِ
 إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

.....

رِقَاقُ النَّالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ
 يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِ ٣

-
- (١) حل عارفات : أي حل خيل عارفات ، الكلوم : الجراحات ، والجالب : الذي عليه جلدة رقيقة تغطي الجرح عند برئه .
 (٢) الأرقال : ضرب من البحري والعلو .
 (٣) رقاق النعال : يريد أنهم ليمنوا بأصحاب مضي ولا تمب لأنهم ملوك . طيب حجاتهم : يريد أعضاء الفروج لا يجلون إزارهم لريبة . والسباب : عيد كان لهم في الجاهلية .

يُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَايِدِ بَيْنَهُمْ
 وَأَكْسِيَّةُ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ ١
 يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيمًا نَعِيمُهَا
 بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَّاكِبِ ٢
 وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ
 وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبِ
 حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِظًا
 بِمَقْومِي وَإِذْ أَعْيَيْتُ عَليَّ مَدَاهِي ٣

.

-
- (١) بَيْضُ الْوَلَايِدِ : يريد أنهم أهل نعمة تخادمهم الإمامة الجليلات . الْإِضْرِيحِ : ثياب من الغز الأحمر .
 (٢) يريد أن ثيابهم خالصة من لون واحد ، والمناكب منها خضر ، وهو لباس كان يلبسه أهل الشام . وقال الأصمعي : هو ثوب كانوا يتخلطونه بخلع أخضر المنكيين وسائرهم أبيض ، لأنهم كانوا أصحاب شعور .
 (٣) بها : أي بقصيديتي .

الملك الشمس .

أثاني - أبيت اللعن - ألك لمعني
وتلك التي أهتم منها وأنصب ١

.....

فبت كأن العائدات فرشتني
هراساً به يعلني فراشي ويقشِبُ ٢
حلفت فلم أترك لنفسي ربة
وليس وراء الله للمرء مذمب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة
لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت امرأة لي جانب
من الأرض فيه مستراد ومذهب

* قال ابن السكيت شارح ديوانه :

« وقال النابغة أيضاً يمتد إلى النعمان بن المنذر » .

أرساً جديداً من سعاد تجنب عفت روضة الأجداد منها فيثقب

(١) أنصب : أتعب .

(٢) الهراس : شوك يؤذي .

مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ
 أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
 كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعَتْهُمْ
 فَلَمْ تُرْمَمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا
 فَلَا تَغْرُكُنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
 إِلَى النَّاسِ مَظْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
 تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
 إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَكُمُهُ
 عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟ ١
 فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ
 وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ ٢

* * *

-
- (١) لا تلمه على شعث : أي تصليحه وتصلح ما شعث من أمره وفساده .
 (٢) فمثلك يعتب : أي يرجع إلى ما يجب ، ويقال : لك العتبي ، أي الرجوع إلى ما يجب .

بَكَى الْجَوْلَانُ •

يَقُولُ رِجَالٌ يَجْهَلُونَ خَلِيقَتِي
لَعَلَّ زِيَادًا - لَا أَبَالِكَ - عَاقِلٌ ١
أَبَى غَفَلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِي دَاخِلٌ
وَأَنْ تِلَادِي إِنْ نَظَرْتُ وَشِكَتِي
وَمُهْرِي وَمَا ضَمَمْتُ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ ٢

* قال ابن السكيت شارح الديوان :

« وقال النابغة يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شرر أباحجر » .

والأبيات المختارة من قصيدة مطلعها :

دعاك الهوى واستجھلتك المنازل وكيف تصابي المرمو والشيب شامل

وعدد أبيات القصيدة / ٣١ / بيتاً وهي في ديوانه : ص ١١٣ - ١٢٠ .

(١) الخليقة : الطليعة . زياد : هو النابغة نفسه .

(٢) تلاد المال : ما ولد عندك . وشكيتي : يعني سلاحي .

حَبَاؤُكَ وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
 هِجَانُ الْمَهَى تُحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ ١
 فَإِنْ تَلَكَ قَدٌ وَدَعْتَ غَيْرَ مُدَّ مِمَّ
 أَوَاسِيٍّ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الْأَوَائِلُ ٢
 فَلَا تَتَّبِعْدَنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَسُومًا بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ
 فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا
 أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

.....

فَإِنْ تَحْيَا لَا أَمْلَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ
 فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلٌ
 فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيلَةٍ
 وَغُودِرَ بِالْحَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ ٣

(١) حباؤك : هبتك . الرحائل : جمع رجالة وهي السرج .

(٢) الأواني : ج آنية وهي الدعامة .

(٣) آب مصلوه : قدم اول قادم بخبر موته .

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بَصْرَى وَجَاسِمٍ
بِغَيْثٍ مِّنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرًا وَوَابِلٌ ١

.....

وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيْمَةٌ ثُمَّ هَاطِلٌ

.....

وَيُنْبِتُ حَوْذَانَا وَعَرْفًا مُنَوَّرًا
سَاتِنِيْعُهُ مِّنْ خَيْرِ مَاقَالَ قَائِلٌ ٢
بَكَى حَارِثَ الْجَوْلَانُ مِّنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوَحِّشٌ مُتَضَائِلٌ ٣

* * *

-
- (١) بصرى وجاسم : بلدتان في الشام سورية . الوسمي : أول المطر .
(٢) الحوذان والعرف : نباتات إلا أن الحوذان أطيب رائحة .
(٣) الجولان وحوران : مكانان بالشام . الحارث : معلوم . متضائل : متصاغر .

ياقوتة الخمر *

كَأَنَّ الشَّدَرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا
عَلَى جَيْدَاءَ فَاتِرَةِ الْبُغَامِ ١
خَلَّتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا إِلَيْهَا
أَرَاكَ الْجِزْعَ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ ٢
تَسْفُ بِرِيرَهُ وَتَرُودُ فِيهِ
إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ الْقَسَامِ ٣

* من قصيدة مطلعها :

أَتَارِكَةُ تَدَلُّهَا قَطَامِ وَنَسْنَا بِالْعَمِيَّةِ وَالسَّلَامِ
وقال ابن السكيت شارح الديوان : « وقال النابغة يمدح عمرو بن هند ، وكان
غزا الشام بعد مقتل المنذر » .
والقصيدة في ديوانه : ص ١٥٨ - ١٦٦ .
(١) الجهداء : الطويلة المتق في دقة . البغام : صوت الظبية .
(٢) الجزع : منعطف الوادي . وسنام : موضع .
(٣) تسف بريره : أي تأكل ثمر الأراك ، ترود : تجيء وتلمب . دبر النهار :
آخره . والقسام : شدة الحر .

كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمْرٍ بَصْرَى
نَمَتَهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ ١
نَمَيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوقِ مَقَامٍ ٢
إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِيمُهُ عِلَالَهُ
يَبْسِسُ الْقُمَحَانَ مِنَ الْمُسْدَامِ ٣
عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضٍ مُزْنٍ
تَقْبَلُهُ الْجُنَاةُ مِنَ الْغَمَامِ ٤
فَتَأْضَحَّتْ فِي مَدَآهِنَ بَارِدَاتٍ
بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ ٥
تَلَدُّ بِطَعْنِهِ وَتَخَالُ فِيهِ
إِذَا نَبَّهَتْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ

* * *

-
- (١) مشعشعاً : مزوج مزجاً شديداً . نمته البخت : حملته الجمال ورفعته .
(٢) القلال : ظروف الخمر ، وبيت رأس : موضع بالشام . ولقمان : خمار .
(٣) القمحان : الذريرة ، شيء كالذقيق أبيض .
(٤) الغريض : الطري حين سقط من السماء ، الجناة : الآخذون له .
(٥) المداهن : مناقع الماء . الجهام : الغيم الرقيق الذي صب مائه .

من عَطَاكَ جُلُّ مَالِي *

فِدَاءُ لَامَرِي سَارَتْ إِلَيْهِ
بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي

وَمَنْ يَعْرِفُ مِيسَنَ النُّعْمَانِ سَجَلًا
فَلَيْسَ كَمَنْ يَتَّبِعُهُ فِي الضَّلَالِ ١

فَلَانُ كُنْتُ امْرَأً قَدْ سُوَّتَ ظَنًّا
بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ ٢

.....

* من قصيدة مطلعها :

أمن ظلامه الدمن السجالي بمرفض الحبي إلى وعال
قال ابن السكيت : « وقال النابغة يمدح النعمان بن المنذر » .

القصيدة في ديوانه : ص ١٣٦ - ١٤٠ .

(١) السجل : الدلو إذا كان ملآن ماء ، يريد العطاء . يتبعه : أي يقع في الأمان .

(٢) الخطوب : الأمور . تبال : أي تجربة .

فَلَا عُمْرَ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ
 وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجَ إِلَى إِلَالٍ ١
 لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاثْتَصِحَّحْنِي
 وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي
 وَلَوْ كَفَّيَ الْيَمِينَ بِغَتَّتِكَ خَوْنًا
 لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ عَنِ الشَّامِ
 وَلَكِنْ لَا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي
 وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةٌ الرُّجَالِ

• •

(١) إلال : يعني الله تعالى . إلال : جليل عن يمين الإمام بعرفة - كما يقول ابن السكيت - .

• الغافِرُ الذَّنْبَ •

واللهِ واللهِ لَنَنِعمَ الفَتَى الـ
أَعْرَجُ لَا النُّكْسُ وَلَا الخَامِلُ^١
الحَارِبُ الوَافِرُ والخَابِرُ الـ
مَخْرُوبُ والمرْجِلُ والخَامِلُ^٢
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةُ يَوْمَ الوَغَى
يَسْنَهْلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ^٣

* هي بكاملها في ديوانه : ص ١٢٦ .

قال ابن السكيت : « وقال النابغة يمدح الحارث الأصغر - وقيل الأعرج -
وهو الأوسط » .

(١) النكس : الذي فيه ضعف وخور .

(٢) المحروب : الفقير المعدم .

(٣) الأسل : الرماح .

وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ
يُنْبِتُ مِنْهُ الزَّمَنُ الْمَاحِلُ

وَالضَّافِرُ الذَّنْبَ لِأَهْلِ الْحِجَى
وَالْقَاطِعُ الْأَقْرَانَ وَالْوَاصِلُ

* * *

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ •

لَا يَهْنِيهِ النَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَا
وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الشَّوِي لَدَى أَبَوَيْ
أَمْسَى بَيْلَدَةٍ لَا عَمٌّ وَلَا خَالَ
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَاءٍ بِأَقْدَحِهِ
إِلَى أُولَاتِ الدُّرَى حَمَالٍ أَثْقَالٍ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا
هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالٍ

* * *

* هي بكاملها في الديوان : ص : ٢١١ .
قال ابن السكيت : « وقال النابغة يرثي أخاه ، وأمهما عاتكة بنت أنيس
الأشجعي ، قال ابن الأعرابي : ذهب يطلب إبلا له فمات » .

وَجَدُ نَعْمَ *

وَقَدْ أَرَانِي وَنَعْمًا لَاهِبَيْنِ مَعًا
فِي الدَّهْرِ وَالْعَيْشِ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارِ
أَيَّامَ تَعْجِيبِي نَعْمٌ وَأَخِيرُهَا
مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نَعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا
لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ
فَإِنَّ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِثُهُ
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٢٣٣ - ٢٣٩ .

عوجوا فحيوا لنعم دمنة السدار ماذا تحيون من نوي وأحجار

بَيْضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِهَا
لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحِشْ عَلَى جَارِ

يُلَاقُ بَعْدَ افْتِضَالِ الدَّرْعِ مِنْطَقُهَا
لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي

وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا
فِي جِيدٍ وَاضِعَةٍ الْخَدَّيْنِ مِعْطَارِ

تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أَشْرِ
عَذَبِ الْمَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ

كَأَنَّ مَشْمُولَ صِرْفٍ عُلَّ رِيْقَتُهَا
مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا أَوْ شُهْدَ مُشْتَارِ

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ
إِلَى الْمَغِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةً حَارِ

أَلْمَنَحَةُ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأْيِ بَصْرِي
أَمْ وَجْهُهُ نُعْمِ بَدَا لِي أَمْ سَنَا نَارِ

.....

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ ذَكَرْنِي
وَكُلُّ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أَمْ عَمَّارِ

* * *

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ *

وَقَالَ الشَّامِتُونَ : هَوَى زِيَادُ
لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مُبِينٌ
حَلَفْتُ بِمَا تُسَافِقُ لَهُ الْهَدَايَا
عَلَى التَّأْوِيلِ بِعَصْمِهَا الدَّرِينُ ١
وَرَبُّ الرَّاqِصَاتِ بِكُلِّ سَهَبٍ
بِشُعْثِ الْقَوْمِ مَوْعِدُهَا الْحَاجُّونُ ٢
لَوِ اخْتَانَتْكَ مِنِّي ذَاتُ خَمْسٍ
يَمِينِي لَمْ تُصَاحِبِي الْيَمِينُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٢٥٦ - ٢٦٦ . ومطلها :

- نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفواد بها رهين
(١) يعصمها : يمسكها ويقومها . والدرين : يبيس الحشيش أو حطام المرمى .
(٢) الراقصات : المراع من الإبل . السهب : الراسع من الأرض .

أَتَانِي أَن دَاهِيَةً نَادَى
عَلَى شَحَطِ أَتَاكَ بِهَا مَيُّونُ ۱
فَبِتُّ كَأَنِّي حَرَجٌ لَعِينٌ
نَفَّاهُ النَّاسُ أَوْ دَنَفٌ طَمَعِينُ
أَقْلَبُ أَظْهَرُ أَمْرِي بَطُوناً
وَهَلْ تُغْنِي مِنِ الْخَوْفِ الْفُنُونُ
أَغْيَرَكَ مَغْفِلاً أَبْغَى وَحِصْناً
فَتَأَعَيْتَنِي الْمَعَاقِلُ وَالْحُصُونُ
فَجِئْتُكَ عَارِياً خَلِيقاً ثِيَابِي
عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
يَخْبُ بِي الْكُمَيْتُ قَلِيلَ وَفَرٍ
أَذْكَرُ بِالْأُمُورِ وَأَسْتَعِينُ
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا
كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

(١) نَادَى : شديدة . وميُون : كلوب ، من المين : وهو الكذب .

فِدَاءٌ مَا تُقِيلُ النُّعْلَ مِنْي
وَمَا أَحْشَوِي وَلَوْ رَغِمَ الظُّنُّ
فَمَا وَخَدَتُ بِمِثْلِكَ ذَاتُ غَرْبٍ
حَطُوطٌ فِي الزَّمَامِ وَلَا لَجُونٌ
أَبَرَّ بِذِمَّةٍ وَأَعَزَّ جَاراً
إِذَا جَعَلْتَ عُرَى مَلِكٍ تَلِينَ

* * *

(١) غرب : حدة ونشاط ، الحطوط : السريعة ، واللجون : الحرون أو البطيئة .

ماوراءك يا عيصام ؟ •

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرُنِّي
أَمَحْمُولٌ عَلَى النَعَشِ الْمُتَمَامُ
فَلَيْتِي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ
وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ

.....

فَلَنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكَ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ ١
وَنُتْسِكَ بَعْدَهُ بِدِرْنَابِ عَيْشِ
أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ ٢

* * *

* من مقطعة في ديوانه ص ٢٣١ - ٢٣٢ ، عدد أبياتها سبعة .

(١) ربيع الناس : جملة بمنزلة الربيع في الحصب لكثرة عطائه .

(٢) ذناب الشيء : أطرافه وحرافه ..

البَنَانُ الْمُخَفَّبُ *

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدِّ إِسْقَاطُهُ
فَتَنَاوَلْتَنَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمُخَفَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ
عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ ١

* من قصيدة في ديوانه : ص ٢٧ - ٤١ . ومطلما .

أمن آل مية رائح أو مفتد عجلان ذا زاد وغير مزود
ويقول ابن السكيت في خبر هذه القصيدة : « وقال النابغة يمتلئ إلى النعمان بن
المنذر بما وشت به بنو قريع أنه هجاء . . . » .
والأبيات الأربعة هذه في وصف المتجردة زوجة النعمان ، وكان من خبرها -
كما يقول ابن السكيت نقلا عن الأصمعي وأبي عبيدة - : « أن النابغة في بعض
دخلاته على النعمان بن المنذر فاجأته المتجردة . . . فسقط نصيفها وهو غمارها .
عنها ، ففطت وجهها بمصمها فوارت به وجهها ، فقال النابغة يذكر ذلك
وكنى عنها » .

(١) المخفب : يعني بناتها . والعنم : شجر يحمر وينعم .

ويفاحيم رجُلٍ أثيثٍ تَبَتُّهُ
كَالكَرْمِ مَالٌ عَلَى الدَّعَامِ الْمُسْتَدِرِّ

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ

• • •

(١) الإفاحم : الشعر الشديد السواد . والرجل : الشعر بين الجعد والبط . الأثيث : الكثير . والدعام : مفردا دعامة وهي ما يستند بها .

المُحَصِّنُ بْنُ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُرْتَضَى

الحُصَيْن بن الحُمَام المَوِّي

هو الحسين بن حمام بن ربيعة المري الذهباني ، من غطفان ، أبو يزيد ، كان سيد بني سهم بن مرة من ذبيان ، ويلقب (مانع الصيم) ، وهو ممن لهدوا عبادة الأوثان في الجاهلية ، مات قبل ظهور الإسلام ، وقيل : أدرك الإسلام ، نحو سنة ١٠ قبل الهجرة .

وهو من شعراء الجاهلية وفرسانها المعروفين ، وفي شعره حكمة ، وهو مع السيب ابن علس والملبس أشهر الشعراء المقلين (١) .

• • •

(١) الأغاني : ١٤ / ١٣ ، وسمط اللآلي : ٢٢٦ ، وخزانة البعدي : ٩ / ٢ .

غارة *

فِدَيَّ لِبَيْتِي عَدَيَّ رَكْضُ سَاقِي
وما جَمَعْتُ من نَعَمٍ مُرَاح
تَرَكَنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَقِيلٍ
أَيَّامِي تَبْتَغِي عَقْدَ الزَّكَاحِ
أَرُعِيانَ الشَّوِيَّ وَجَدْتُمُونَا
أَمِ اصْحَابَ الْكَرِيمَةِ وَالنِّطَاحِ ١
لَقَدْ عَلِمْتَ هَوَازِنُ أَنْ خَيْلِي
غَدَاةَ النِّعْفِ صَادِقَةُ الصَّبَاحِ ٢
عَلَيْهَا كُلُّ أَرُوعٍ هَبْرَزِي
شَدِيدٌ حَدُّهُ شَاكِي السَّلَاحِ ٣

* هي في الأغاني : ١٤ / ١٣ .

- (١) الشوى : جمع شاة .
(٢) النعف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي وهو هنا موضع
يعينه ، وصادقة الصباح : أي الغارة في الصباح .
(٣) الأروع : من يعجبك بحسنه أو بشجاعته . والهبرزي : المقدام . وحده : بأسه . .

فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقِينَا
بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا صَبَاحُ
فَأَبْنَا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّيَا
وَبِالْيَيْضِ الْخَرَائِدِ وَالْأَقَاحِ
وَأَعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِيِّ عَمْرُو
وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ

* * *

كِرَامُ الْمُضَاجِيعِ

دَفَعْنَاكُمْ بِالْحِلْمِ حَتَّى بَطِرْتُمْ
وَبِالْكَفِّ حَتَّى كَانَ رَفْعُ الْأَصَابِعِ

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ
وَمَا قَدْ مَضَى مِنْ حِلْمِكُمْ غَيْرَ رَاجِعٍ

مَسَسْنَا مِنْ الْأَبَاءِ شَيْئًا وَكُنَّا
إِلَى حَسَبِ نِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعٍ

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأَمْهَاتِ وَجَدْتُمْ
بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِيعِ

* * *

القافيةُ الشُّرودُ *

وقَافِيَّةٌ غَيْرُ إِنْسِيَّةٍ
قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ أَمْثَالَهَا
شُرُودٌ تَلَمَّعُ بِالْخَافِقِينَ
إِذَا أُنشِدَتْ قِيلَ : مَنْ قَالَهَا ؟
وَحَيْرَانٌ لَا يَهْتَدِي بِالنَّهَارِ
مِنَ الظَّلْعِ يَتَّبِعُ ضُلَّالَتَهَا ١
وَدَاغٌ دَعَا دَعْوَةَ الْمُسْتَفِیثِ
وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبَّى لَهَا
إِذَا الْمَوْتُ كَانَ شَجًّا بِالْخُلُوفِ
وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا ٢

* بداية قصيدة في الأغاني : ١٤ / ١٤ .

(١) ظلع الرجل : عرج ونحز في مشيته .

(٢) الشجا : ما اعترض في الخلق من عنم وغيره .

صَبَرْتُ وَلَمْ أَكُ رِعْدِيْدَةً
وَلَتَصْبِرُ فِي الرَّوْعِ أَنْجَى لَهَا
وَيَتَوَمُّ تُسَعَّرُ فِيهِ الْحُرُوبُ
لَبِسْتُ إِلَى الرَّوْعِ سِرْبَالَهَا
مُضَعَّفَةً السَّرْدَ عَادِيَّةً
وَعَضْبَ الْمُضَارِبِ مِفْصَالَهَا ١
وَمُطَرِّدًا مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ
أَذُودُ عَنْ الْوَرْدِ أَبْطَالَهَا ٢

• • •

(١) مضغفة السرد : مزدوجة النسيج ، عادية : منسوبة إلى عاد .

(٢) مطرداً من ردينية : يريد الرمح الرديني .

في رثاء الحصين بن الحمام *

إِذَا لَاقَيْتُ جَمْعاً أَوْ فِثَاماً
فَلَيْتَنِي لَا أَرَى كَأَبِي يَزِيداً
أَشَدَّ مَهَابَةً وَأَعَزَّ رُكْناً
وَأَضْلَبَ سَاعَةَ الضَّرَاءِ عُدَا
صَفِيِّي وَابْنُ أُمِّي وَالْمُوَاسِي
إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتْ الْوَرِيداً

* * *

الآبيات في الأغاني : ١٤ / ١٦ قالها معية بن الحمام يرثي أخاه الحصين بن الحمام
المري .

(١) الفثام : الفئة والجماعة من الناس ، وأبو يزيد هاهنا : يريد أخاه الحصين .

عُزْرَةُ بْنُ الْوَزْدِ

عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

هو عروة بن الورد بن زيد من نزار ، الميمى من غطفان .
شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلوك من صعاليكها المقلدين الأجواد ،
وكان يلقب عروة الصعاليك . جمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن
لهم معاش ولا منفى ، وفيهم يقول قطمته الشعرية الرائية ، وقيل : إنه سمي عروة الصعاليك
بسببها ومظلمها :

لحى الله صعلوكاً إذا جن ليله مضى في المشاش ألفاً كل مجزر
وتوفي نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة = ٥٩٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٣ / ٧٣ . وديوانه تحقيق عبد المعين الملوحي ، طبعة وزارة الثقافة
في دمشق ١٩٦٦ .

مصير *

لَمَلَّ ارْتِيَادِي فِي الْبِلَادِ وَبُغْيَتِي
وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ ١
سَيِّدَفَعْنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ
يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْمُقُوقِ وَبِالْبُخْلِ ٢

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ١١٤ مظهرها :

أليس ورائي أن أدب على العصا فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي

(١) الحيازيم : مفردا حيزوم ، وهو ما اكتشف الحلقة من جانب الصدر .

(٢) الهجمة : هي من الإبل ما بلغ عددها خمسين إلى ستين جملا : يدافع عنها : أي

أنه يدفع عنها لا ينحلها ولا يعطي منها .

سجایا الصعاليك *

لحى الله صعلوكاً إذا جنّ ليلته
 مضى في المشاش ألفاً كلّ متجزر ١
 يعد الغنى من نفسه كلّ ليلة
 أصاب قراها من صديق ميسر
 ينام عشاء ثمّ يصبح ناعساً
 بحث الحصا عن جنبه المتعقير ٢

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٦٦ مطلقها :

أقلّ عليّ اللوم يا بنت منذر ونامي فإن لم تشتهي اللوم فاسهري

(١) المشاش : العظم المروق ، المجزر : حيث تجزر الماشية أي تدبح .

(٢) بحث الحصى . . : يريد به ثبلد هذا الصلوك واستكانته ، إذ ينفخ التراب والحصى عن جبينه وهو يحتفظ صباحاً عن ليلة بليلة .

يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ
وَيُحْسِنِي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ ١
وَلَكِنَّ صُعْلُوكاً صَحِيفَةً وَجَنَهِهِ
كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
مُطِئلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ
بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْتَهَرِ ٢
إِذَا يَبْعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ
تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ
فَقَدْ لِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَقْنِ يَوْمَ فَأَجْدِرِ

* * *

-
- (١) يعين نساء الحي : أي أنه يقضي أيامه مع نساء الحي ، وكأنه واحدة منهن ، والطليح : البعير المتعب ، والمحسر : كالطليح .
(٢) المنيح : من قداح الميسر الفاشلة ، أي أن أعداءه يتحاشونه تشاؤماً به تحاشيهم القدح المنيح .

رَضَابُ كَعَصِيرِ الْعِنَبِ *

ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِّنْ أُمِّ وَهْبٍ
مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ مِنْ نَقِيرٍ ١
وَأُحْدِثُ مَعْهَدًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ
مُعَرَّسُنَا بِدَارِ بَنِي تَضْمِيرٍ
فَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فَقُلْتُ : أَلْهُو
إِلَى الْإِصْبَاحِ أَثَرَ ذِي أَثِيرٍ ٢
بَأَيِّسَةِ الْحَدِيثِ رَضَابُ فِيهَا
بُغْيَدَ النَّوْمِ كَالْعِنَبِ الْعَصِيرِ

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ٥٥ مظهرها :

لبرق في تهامة مبتليز

أرقت وصحبي بمضيق عني

(١) نقير : موضع بين حجر والبصرة .

(٢) أثر ذي أثير : أول كل شيء .

بِسْمِ رَبِّهِمْ

بِشْرُ بْنُ سَلْوَةَ

وسلوة أمه ، ويقال له بشر بن سودة أيضاً ، وهو أخو بني مالك بن بكر بن حبيب ،
من تغلب ، كان أبوه ممن حضر يوم ذي قار وأسر في ذلك اليوم ، أما بشر فهو من الشعراء
الجاهليين ولعله من المقلين (١) .

* * *

(١) الاختيارين : ١٨٤ . والمؤتلف ص : ٧٧ .

معركة وغيل وفوسان *

وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَنَاكَ ، عَمْرًا ، أَمْرَهُ
فَعَصَى ، وَضَيْعَهُ ، بِذَاتِ الْعُجْرُمِ ١
فَلِإِذَا أَمَرْتُكَ ، بَعْدَهَا ، فَتَبَّيْنِي
أَوْ أَقْدَمِي ، يَوْمَ الْكَرْبَةِ ، مَقْدَمِي
وَجَعَلْتُ نَحْرِي ، دُونَ بَلَدَةِ نَحْرِهِ
وَلَبَانَ مُهْرِي ، إِذْ أَقُولُ لَهُ : أَقْدُمِ ٢
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالَ غَيْرَ تَغْمُغُمِ ٣

* القصيدة في الاختيارين ص ١٨٤ - ١٨٨ .

- (١) أمرته أمره : أمرته بما ينبغي . ذات العجرم : موضع .
(٢) بلدة النحر : ثقرة النحر وما حولها . ولبان المهر : صدره . يويد أنه جعل نفسه وفرسه وقاية له فلم يشكر .
(٣) الغممة : أصوات الأبطال عند القتال والكلام الذي لا يبين .

وكأتما أقدمهم ، وأكفهم
كرب ، تساقط ، في خليج ، مفتح^١
لما سمعتُ دعاء مرة ، قد علا
وأبي ربيعة ، في الغبار الأفت^٢
ومحلم ، يمشون ، تحت لوائهم
والموت تحت لواء آل محلم^٣
أيقنتُ أني سأكون عند لقائهم
ضرب ، يطير ، عن الفراخ ، الجثم
وسمعتُ يشكر ، تدعي ، بحبيب
تحت العجاجة ، وهي تفتط ، بالدم^٤

(١) الكرب : مفردا كربة : وهي أصل السعفة الفليضة البريضة من النخل ، تيس بعد القطع فتصير مثل الكف .

(٢) مرة : ابن ذهل بن همام الشيباني . وأبو ربيعة : ابن ذهل بن شيان بن ثعلبة ، وكلاهما من الشجعان .

(٣) محلم بن ذهل : حي من شيان .

(٤) حبيب : فخذ من بني يشكر . ويشكر : قبيلة .

وَحُبَيْبٌ يُزْجُونَ كُلَّ طِمِيزَةٍ
وَمِنَ اللَّهَازِمِ شَخْبٌ غَيْرُ مُصَرَّمٍ ١
قَدَفُوا الرَّمَاخَ ، وَبَاشَرُوا بِنُحُورِهِمْ
عِنْدَ الضَّرَابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ، ضَيْغَمٍ
وَالْحَيْلُ يَضْبِرْنَ الْخَبَارَ عَوَاسَا
وَعَلَى سَنَابِكِهَا سَبَائِبُ مِنْ دَمٍ ٢
لَا يَصْدِفُونَ ، عَنِ الْوَعَى ، بِنُحُورِهِمْ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ ، كَلَوْنَ الْعِظْلِمِ ٣
نَجَاكَ مُهْرُ بَنِي حُلَامٍ ، مِنْهُمْ
حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ ، بِابْنِي حَدَلَمِ

-
- (١) يزجون : يسوقون . الطمرة : الفرس المتوثبة . واللهازم : قبائل عجل وتيم
اللات وقيس بن ثعلبة وعنزة . والشخب : ما خرج من الضرع إذا حلب من اللبن .
والمصرم : يريد الضرع الذي أصابه شيء فانسد .
(٢) يضبرن : يجمعن قوائمهن ويثبن ويضربن الأرض بشدة ، والخبار : مالان من
الأرض واسترخى . والسبائب : مفردها سبيبة وهي الطريقة .
(٣) السابغة : اللوع . العظم : عصارة شجر لوونها أخضر إلى الكدرة . كالنيل .

يَمْشُونَ ، فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ ، كَمَا مَشَتْ
أَسَدُ الْغَرِيفِ ، بِكُلِّ نَحْسٍ ، مُظْلِمٍ ١
فَتَجَوَّتْ ، مِنْ أَرْمَاحِهِمْ ، مِنْ بَعْدِ مَا
جَاشَتْ ، لِتَيْلِكَ ، النَّفْسُ ، عِنْدَ الْمَأْزَمِ ٢

• • •

(١) الْغَرِيفُ : الْأَجْمَةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ الْمَلْتَفِ .
(٢) الْمَأْزَمُ : الشَّدَّةُ وَالضَّيْقُ .

جَلِيلَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ

جلیلة بنت مرة

جلیلة بنت مرة الشیبانیة ، شاعرة فصیحة من ذوات الشأن فی الجاهلیة وهی أخت
جساس (قاتل کلیب وائل) وكانت زوجة کلیب فلما قتل أخوها جساس زوجها کلیباً
انصرفت إلی منازل قومها فبلغها أن أختاً لکلیب قالت بعد رحلتها : « رحلة المعتدي وفراق
الشامت » ، فقالت جلیلة : « أسعد الله جد أختی أفلا قالت : نفرة الحیاء وعوف الاعتداء » ،
ثم أنشأت قصیدتها المشهورة :

یا ابنة الأقوام إن لمت فلا تعجلی باللوم حتی تسألی
ویقیت فی بیت أخيها جساس إلی أن قتلتم جعلت تنقل مع قومها (بنی شیبان)
فی حروبهم حتی توفیت (١) .

* * *

(١) الأغاني ط . الدار : ٥ / ٦٣ .

قائِلَةٌ مَقْتُولَةٌ *

لَوْ بِعَيْنٍ فُقِيتْ عَيْنِي سِوَى
 أَخْتِهَا فَانْفَقَاتُ لَمْ أَحْفِلْ
 تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَتْلَى الْعَيْنِ كَمَا
 تَحْمِلُ الْأُمُّ أَدَى مَا تَبْغْتَلِي ١
 يَا قَتِيلًا قَوْضَرَ الدَّهْرُ بِهِ
 سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عِلْ
 هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ
 وَانْثَنَى فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
 وَرَمَانِي قَتْلُهُ مِنْ كَثَبِ
 رَمِيَةِ الْمُضَيِّ بِهِ الْمُسْتَاصِلِ

* من قصيدة في الأغاني : ٥ / ٦٣ مطلقها :

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا
 تعجلي باليوم حتى تسألي
 (١) تغتلي : تربي .

يَا نِسَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ
خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْهِ مُغْضِلِ

خَصَّنِي قَتْلُ كُلَيْبٍ بِلَظَى
مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مُسْتَقْبِلِي

لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ
إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي

يَسْتَفِي الْمُدْرِكُ بِالثَّارِ وَفِي
دَرْكِي ثَأْرِي تُكَلُّ الشَّكِلِ

لَيْتَهُ كَانَ دَمِي فَاحْتَلَبُوا
بَدَلًا مِنْهُ دَمًا مِنْ أَكْحَلِي

إِنِّي قَائِلَةٌ مَقْتُولَةٌ
وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي

* * *

عُتَيْبَةُ بْنُ السَّحَّارِ

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ

هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد القيس ، يقال له عتاب بن مية ، ويكنى أبا
حزرة .

شاعر جاهلي من الفرسان كان سيداً مشهوراً ، شهد يوم جيلة ، وأسر فيه ، وشهد
أيام النبط ، وفي طلوح ، والرغام ، وأرأب ، وأعشاش ، وصحرار فلج ، وأسره
الحارث بن نفيذ في يوم أرأب ، وقتله ذؤاب بن ربيعة بن أسعد الأسدي ، وكانت مئنته
في يوم نحو (١) .

* * *

(١) الاختيارين ص : ٢٦٥ والأغاني : ١٤ / ٨٤ .

شفاء الغليل

غَدَرْتُمْ غَدْرَةً ، وَغَدَرْتُ أُخْرَى
فَلْيَنْسَ إِلَى تَوَافِينَا سَبِيلُ
إِذَا التَقَّتْ نَوَاصِي الْحَيْلِ ظَنُّوا
بِأَنَّ بَصْعَدَتِي ، يُشْفَى الْغَلِيلُ ١

* * *

(١) الصعدة : الرمح .

الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْعَنْسِيُّ

الربيع بن زياد العبسي

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي . أحد دهاة العرب وكملتهم وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية . من أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي إحدى المنجبات في العرب ، وكان يقال له « الكامل » ، اتصل بالنعمان بن المنذر وناداه مدة ، فقد كان له شعر جيد ثم أفسد ما بينهما لبيد الشاعر فارتحل الربيع وأقام في ديار عبس إلى أن كانت حرب داحس والغبراء فحضرها ، توفي حوالي سنة ٣٠ قبل الهجرة أي نحو سنة ٥٩٠ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٤ / ٣٠٥ .

المُتَاوِيرُ الْغَيْرُ

قِيدَتْ لَهُمْ فَيَلَقُ شَهْبَاءَ كَالِحَةٍ
بِالْمَوْتِ تُمَرِّى وَلِلْأَبْطَالِ تُقْتَسَرُ
صَرِيفُ أَثْيَابِهَا صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا
عَضَّ الْحَدِيدَ بِهَا أَبْنَاؤُهَا الْوَقْرُ ۱
وَدَرُّهَا الْمَوْتُ يُقَرِّى فِي مَحَالِهَا
لِلوَارِدِينَ يُوَافِي وَرْدَهَا الصَّدْرُ
مَنْ اقْتَرَاهَا قَرَّتْ كَفَّاهُ حَقَّتْهُمَا
أَوْ اجْتَلَاهَا بَدَتْ مِنْهَا لَهُ عِبَرُ
فِي جَوْهَا الْبَيْضُ وَالْمَآذِي مُخْتَلِطُ
وَالْجُرْدُ وَالْمُرْدُ وَالْخَطِيئَةُ السُّمُرُ
حَتَّى إِذَا وَاجَهَتْهُمْ وَهِيَ كَالِحَةٌ
شَوْهَاءُ مِنْهَا حِمَامُ الْمَوْتِ يُنْتَظَرُ
جَاءَتْ بِكُلِّ كَمِيٍّ مُعْلَمٍ ذَكَرٍ
فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ يَسْعَى بِهِ الذِّكْرُ

(١) صرِف الأَثْيَاب : صوتها حين اصطكاكها ببعضها البعض من شدة الغيظ والهيجان .

مُسْتَوْرِدِينَ الْوَعَى لِمَوْتِ رَدَّهُمْ
يَسْأَلُ الْحِفَاطِ عَلَى رُؤَادِهِمْ عُسْرُ
لَهُمْ سَرَابِيلُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ وَمِنْ
نَضْحِ الدَّمَاءِ سَرَابِيلُ لَهُمْ أُجْبَرُ
مُظَاهَرَاتُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَأْسِهِمْ
لَوْثَان : جَوْنُ وَأُخْرَى فَوْقَهُمْ حُمُرُ
فِي يَوْمٍ حَتَفٍ يُهَالُ النَّاطِرُونَ لَهُ
مَا إِنْ يَبِينُ لَهُمْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
بِالْبَيْضِ يَهْتَفِنُ وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةٌ
مِمَّا تَرَى ، وَخُدُودُ الْقَوْمِ تَنْعَقِرُ
تَكْسُوهُمْ مُرْهَقَاتٌ غَيْرُ مُجْدِبَةٍ
يَشْفِي اخْتِلَاسُ ظُبَاهَا مَنْ بِهِ صَعَرُ
هِنْدِيَّةٌ كَاشْتِعَالِ النَّارِ تَغْصِمُهُمْ
بِهَا مَبْغَاوِيرُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْرُ
* * *

(١) الجون : السواد .

ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ

ضرار بن الخطاب

هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري ، صحابي ، من القادة من سكان الشراة فوق الطائف ، أسلم يوم فتح مكة ، واستشهد في وقعة أجنادين .

وهو شاعر فارس مخضرم مقل ، وأبياته هذه من قصيدة عامرة يقوّلها في « مدار قيس »
وبه يضرب المثل في المناعة والحماية ، وقصته : أنه لما اشتد القتال بين (كنانة) وقيس
بسبب قتل « عروة بن عتبة » ضرب مسعود الثقفي على امرأته « سبيعة » بنت عبد شمس حياء
جعله حرماً لمن دخله ولما دارت الحرب على قيس ، لجأت إليه ، والي مدار قطرة وما يخرج
عنه ، فسمي بذلك ، وظلت « قيس » تعبر به (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ / ٦٩ . وطبقات ابن سلام : ٢٠٣ و ٢٠٩ .

جئناهم على المضمرات *

أَلَمْ تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ شَأْنِنَا
وَلَمْ يُثَبِّتِ الْأَمْرَ كَالْحَابِيرِ
غَدَاةَ عُكَّازٍ إِذِ اسْتَكْمَلْتَ
هَوَازِنُ فِي كَفِّهَا الْحَاضِرِ
وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ تَهْزُ الْقَنَا
عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ ضَامِيرِ ١
وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ عَلَى الْمُضْمَرَاتِ
بَارِعِينَ ذِي لَجَبٍ زَاخِرِ
فَلَمَّا الثَّقَيْنَا أَذْقْنَاهُمْ
طِعَاناً بِسْمُرِ الْقَنَا الْعَائِرِ ٢

* الأغاني : ٢٢ / ٧٥ .

(١) السلهبة : الفرس إذا عظم وطال وطالت عظامه .

(٢) العائر : الذي يقع في العين كالقذى والرمد .

فَقَرَّتْ سُلَيْمٌ وَلَسَمُ يَصْبِرُوا
وَطَارَتْ شَمَاعاً بَنُو غَامِرٍ ١
وَقَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا
بِمُنْقَلَبِ الْحَائِبِ الْحَاسِرِ
وَقَاتَلَتِ الْعَنْسُ شَطْرَ النَّهَا
رِ ثُمَّ تَوَلَّتْ مَعَ الصَّادِرِ
عَلَى أَنَّ دُحْمَانَهَا حَافِظَتُ
أَخِيرًا لَسَدَى دَارَةِ الدَّائِرِ

• • •

(١) شَمَاعاً : متفرقة متناثرة .

شَمْعُ لَيْلِ بْنِ الْأَخْضَرِ

شَمْعَلَة بنُ الأَخْضَر

هو شَمْعَلَة بن الأَخْضَر بن هبيرة ، أحد بني ضبة .
شاعر فارس جاهلي ، من شعراء الحماسة ، له أبيات يذكر فيها مقتل إسقاط بن قيس
الشيبياني يوم الشقيقة أحد أيام العرب . لم تعلم سنة وفاته (١) .

* * *

(١) الحماسة البصرية : ١ / ١٠٧ والمرزوقي : ٥٦٥ .

وما صبروا إلا غرارا *

وَيَسُومَ شَفِيقَةَ الْحَسَنَيْنِ لَاقَتْ
بَنُو شَيْبَانَ أَعْمَاراً قِصَاراً
هَزَمْنَا جَيْشَهُمْ لَمَّا التَّقَيْنَا
وَمَا صَبَرُوا لَنَا إِلَّا غِرَاراً
شَكَّكْنَا بِالرَّمْحِ وَهْنٌ زُورٌ
صِمَاخِي شَيْخِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَّدْ
وَقَدْ صَارَ الدَّمَاءُ لَهُ نِجَاراً
تَرَكْنَاهُ يَمُجُّ دَمًا نَجِيماً
بَرَى لِبُطُونٍ رَاحَتِهِ أَصْفَرَاراً

* * *

* الحماة البصرية : ١ / ١٠٧ .

(١) الألاءة : شجرة تشبه الآس لا تتغير في القبط .

المسلم بن عمار ولسنوي

المثلّم بن عمّرو التّونخي

هو أحد بني تنوخ وهم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهو شاعر جاهلي مقل من شعراء الحماسة (١) .

* * *

(١) شرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ٤٧٨ - ٤٨٠ .

هَمْ كَالْجَبَلِ *

إِنِّي أَبَى اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي
صَدْرِي هَمْ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
بِمَنْعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ
كَانَ قِطَاباً كَأَنَّهُ الْعَسَلُ ١
حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى
أَكْنَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهُمَا الْإِبِلُ
لَا تَحْسَبْنِي مُحَجَّلًا سَبَطَ السَّاءُ....
...قَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَطْلُعَ الْجَمَلُ
إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ تَنْوُخِ نَاصِرِهِ
مُحْتَمِلٌ فِي الْخُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

* * *

* شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ١ / ٤٧٨ - ٤٨٠ .
(١) القطاب : المزج .

أُتَيْفُ بْنُ زَيْبَانَ النَّبْخَانِي

أُئِيف بن زَبَّان النِّهاني

هو أحد بني نيهان من طيء ، وهو أحد رجالهم متاناً ولساناً ، ويرد ذكره في يوم
ظهر الدهناء . من شعراء الحماسة (١) .

• • •

(١) شرح الحماسة للبريزي : ٤٨ وشرح المرزوقي : ١ / ١٦٩ - ١٧٣ .

لما عَمِينَا *

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ
كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُتَغْرِفِينَ نَكَالُهَا
لَهُمْ عَجْزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزَنُ فَلَا وَى
وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّيَّ جَدِيسٍ رِعَالُهَا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ
بَنُو نَاقِيٍّ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا
فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ
بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْعُهَا وَسُبَالُهَا ١
دَعَوْا لِنَزَارِ وَانْتَمِينَا لِيَطْيَى
كَأُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

* شرح الجماسة للمرزوقي : ١ / ١٦٩ - ١٧٣ .

(١) الطلع والسيال : نجران .

فَلَمَّا التَقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا
لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَقِي سَوَالُهَا
وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ
صُدُورُ الْقَنَّا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَا
وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ
وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِيَالُهَا
فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ عَلَيْهِمْ
قَوَادِرُ ، مَرَبُوعَاتُهَا وَطَوَالُهَا ١

* * *

(١) قوادِر مَرَبُوعَاتُهَا : أي الرماح المقتدرة ، وهناك معنى آخر هو أن الرماح كانت مفصلة عليهم ، ومفصلين عليها في (الربيع) والطول . .

عَلَمُ بْنُ مَعْشَرٍ

عَامِرُ بْنُ مَعْشَرٍ

هو عامر بن معشر بن أحمم بن عدي بن شيبان بن سويد بن حلوة بن منبه من عهد القيس .
شاعر جاهلي ، وقصيدته القافية هذه قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية وهي من
المتصفات (١) .

* * *

(١) الاختيارين ص : ٢٤١ .

إنصافُ الشُّجاع .

- هُمُ صَبَرُوا ، وَصَبَرُهُمْ تَلِيدُ
 عَلَى الْعَزَاءِ ، إِذْ بُلِغَ الْمَضِيقُ ١
 وَهُمْ دَفَعُوا الْمَنِيَّةَ ، فَاسْتَقَلَّتْ
 دِرَاكًا ، بَعْدَمَا كَادَتْ تَحْيِيقُ ٢
 وَهُمْ عَلَوْا الرَّمَاحَ ، وَأَنْهَلُوهَا
 إِذَا خَافَ الْمُهْلَلَةُ ، الْبُرُوقُ ٣
 تَلَاقَيْنَا . بِسَبَبِ ذِي طَرَيْفٍ ،
 وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، جَمِيقُ ٤

* من قصيدته في الاختيارين ص : ٢٤١ ومطلعا :

ألم تر أن جبرتنا استقلوا فنيقنا ونيتهم فريق

- (١) تليد : قديم . العزاء : الشدة . المضيق : الأمر الشديد .
 (٢) المنية يريد : الحرب . دراكًا أي : مداركة . تحيق : تحيط بهم كلهم .
 (٣) علوا الرماح : سقوها الشربة الأولى . وأنهلوها : سقوها . وخام : فتر .
 والمهللة : الجبان . البروق : الذي يبرق ولا يمضي . .
 (٤) حنيق : من الغيظ .

فَجَاؤُوا ، عَارِضاً ، بَرِداً ، وَجِئْنَا
كَمِثِلِ السَّيْلِ ، أَنْ بِهِ الطَّارِيقُ ١

رَمَيْنَا ، فِيهِ وَجُوهِهِمْ ، بِرِشْقٍ
تَغْصُ ، بِهِ ، الْحَنَاجِرُ ، وَالْحُلُوقُ ٢

كَأَنَّ النَّبْلَ ، بَيْنَهُمْ ، جَرَادٌ
تُصَفِّقُهُ شَامِيَّةٌ خَتَرِيْقُ ٣

.....

كَأَنَّ هَزِيزَنَا ، لَمَّا التَقَيْنَا
هَزِيزُ أَبَاةٍ ، فِيهَا حَرِيْقُ ٤
بِكُلِّ قَرَارَةٍ ، مِنَّا ، وَمِنْهُمْ
بَنَانُ فَنَى ، وَجُمُجُمَةٌ فَلْيِقُ ٥

(١) العارض : السحاب يعترض في أفق السماء ، وأن : من الأنين .

(٢) الرشق : الوجه من الرمي . ومعنى قوله تغص به أي : يشجبهم . .

(٣) تصفقه : تكفئه . الشامية : الريح تهب من جهة الشام . والخريق : الشديدة المهبوب .

(٤) الهزير : الصوت . الإبابة : أجرة القصب .

(٥) القرارة : ما اطمأن من الأرض . .

فَكَمِّ مِنْ سَيْلٍ ، مِّنَّا ، وَمِنْهُمْ
بِذِي الطَّرْفَاءِ ، مَنْطِقُهُ شَهِيْقُ ١
فَأَشْبَعْنَا السَّبَاعَ ، وَأَشْبَعُوهُمَا
فَرَأَحَتْ ، كُلُّهَا تَشِقُ ، يَفُوقُ ٢
تَرَكْنَا الطَّيْرَ عَاكِفَةً ، عَلَيْهِمْ
فَلْيَلْغِرْبَانٍ ، مِنْ شَبَعٍ ، نَغِيْقُ ٣
فَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمْ ، وَأَبْكَوْا
نِسَاءً ، مَا يَسُوعُ ، لَهْنٌ ، رِيْقُ
يُسْجَاوِنُ النَّيَّاحَ ، بِكُلِّ فَجْرِ
فَقَدْتُ صَحْلَتَ ، مِنَ النَّوْحِ ، الْحُلُوقُ ٤

(١) ذو الطرفاء : موضع .

(٢) تنق : معلقة ما أكلت . . يفوق : من الفواق بسبب كثرة الشهي .

(٣) النغيق : صوت الغراب .

(٤) صحلت : بحت .

تَرَكَنَا الْأَبْيَضَ ، الْوَضَّاحَ ، مِنْهُمْ
كَأَزَّةٍ سَوَادٍ لِمَتِّهِ الْعُذُوقُ^١

فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا ، بِالصَّبْرِ مِنَّا
تَذَكَّرَتِ الْعَشَائِرُ وَالْحَدِيثُ^٢
فَأَبْقَيْنَا . وَلَوْ شِئْنَا تَرَكَنَا
لُجَيْمًا لَا نَعُودُ ، وَلَا تَسُوقُ^٣
وَأَنْعَمْنَا ، وَأَبَاسُنَا ، عَلَيْهِمْ
لَنَا . فِي كُلِّ آيَاتٍ . طَلِيْقُ^٣

* * *

-
- (١) الوضاح : الجميل الأبيض . . ولته : جمته . والعلوق : علوق النخيل وهي
العراجل وعناقيد البلح .
(٢) الحديق : جمع حديقة ، وهو بستان النخل .
(٣) أباسنا : أظهرنا البأس والشجاعة .

آؤس بن حُجر

أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ

أوس بن حجر بن مالك التميمي ، أبو شريح . زوج أم زهير بن أبي سلمى . عمر طويلاً ، ولم يدرك الإسلام ، ولد حوالي سنة ٩٨ قبل الهجرة ، وكان كثير الأسفار ، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة ، وتوفي حوالي سنة ٢ قبل الهجرة .

وهو من شعراء الجاهلية ونحوها ، ومن طبقة الخطيئة والتأبفة الجعدي والشباخ وكان غزلاً مغرمًا بالنساء ، وفي شعره رقة وحكمة ، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب ، وعرف بمراثيه الحسان في فضالة بن كعدة من وجوه العرب وأجوادهم ، ومن أفضل مراثيه عينيته التي مطلعها :

أيتها النفس أجمل جزعا (١)

* * *

(١) الأغاني : ١١ / ٧٠ وديوانه تحقيق دكتور حماد يوسف نجم ، ط : دار صادر .

تبيكه الخمر *

إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّاحَةَ وَالنَّ....
....سَجْدَةَ وَالْحَزْمَ وَالْقُوَى جُمَعَا

.....

أَوْدَى وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ
شَيْءٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدْعَا
الْأَلْمَعِيَّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ ال....
....ظَنُّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا ١

الْمُخْلِيفَ الْمُتْلِفَ الْمُرْزَأَ لَمْ
يُتَمَعَّ بِضَعْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبَعَا ٢

* من قصيدته العينية في ديوانه تحقيق نجم صفحة : ٥٣ ومطلعا :

أيتها النفس أجمل جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

(١) الألمي : الحديد اللسان والقلب .

(٢) المخلف المتلف : أي الذي يتلف ماله كرماً ويخلفه نجدة ، والمرزأ : الذي تناله

الرزذات في ماله لما يعطي ويسأل . الإمتاع : الإقامة .

والحافِظَ النَّاسَ فِي تَحْوَطٍ إِذَا
لَسَمُ يَرْسِلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبْعًا

.....
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَقَدْ
أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا ٢
وَشُبَّةَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ الْ...
...أَقْوَامٍ سَقْبًا مُلْتَبًا فَرَعًا
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُتَنَعَةُ الـ
حَسَنَاءُ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعًا

.....
لَيْبَتِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْ
فَتَيَانُ طُرًّا وَطَامِيعُ طَمِيعًا
وَذَاتُ هَيْدَمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا
تُصْنِتُ بِالْمَاءِ ثَبُولِبًا جَدِيعًا ٣

* * *

-
- (١) تحوط وقحوط : ايمان لسنة المجدة .
(٢) وقوله عزت الشمال للرياح : يقول غلبتها وتلك علامة الجذب وذهاب الأمطار .
الكميع : الفجيع .
(٣) ذات هدم : يعني امرأة نسيفة . والهدم : الكساء الخلق الرث . والنواشر : عصب
الذراع . والثولب : الطفل .

• غمام •

يا مَنْ لِبَرْقٍ أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ
في عَارِضٍ كَمُضِيِّ الصُّبْحِ لَمَّاحٍ
دَانٍ مُسِيفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَتَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالسَّارِحِ

.....

كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِيهِ
رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٌ ١

.....

• المقطعة من قصيدة في ديوانه طبعة صادر ص : ١٣ . مظلما :
ودع لميس وداع الصارم اللاحي إذ فتكت في فساد بعد إصلاح
(١) الرِيط : مفردا رِيطَة وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة . ومنشورة : منشورة .

فَمَنْ يَعْقِدْهُ كَمَنْ بِنَجْوَيْهِ
وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ ١
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا الرَّدُّ فَجَرَهُ
دُهُمًا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِأَرْشَاحِ
فَأَصْبَحَ الرِّوَضُ وَالْقِيَعَانُ مُرْعَةً
مَا بَيْنَ مُرْتَفِقٍ مِنْهَا وَمُنْطَاحِ ٢

* * *

-
- (١) التجوّة : ما ارتفع من الأرض . والقرواح : الأرض المستوية الظاهرة .
(٢) المرتفق : الماء الراكد يرتفق به ، المنطاح : الماء السائل لم يكن له ما يجمعه فسال .

اعتذار من جبن *

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ خِزَابَةٌ
عَلَيَّ فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عَبَسِ
لَقِيتُ أبا شَأْسٍ وَشَأْسًا وَمَالِكًا
وَقَيْنَسًا فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي ١
كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جِيَسَتْ عَلَيْهِمْ
إِذَا جَمَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبَسِ
أَتَوْنَا فَضَضْمُوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقِ
مِنْ الطَّاهِنِ فَعِلَ النَّارِ بِالْخَطَبِ الْيَبَسِ
وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فَيْءِ رِمَاحِهِمْ
خَبَطْتُ بِكَفِّي أَطْلُبُ الْأَرْضَ بِاللَّحْسِ

* - هي في ديوانه ص : ٥١ وفي رواية بعض أبياتها اختلاف .
(١) جاشت : غشت أو دارت للغيان .

فَأَبْتُ سَلِيمًا لَمْ تُمْزَقْ عِمَامَتِي
وَلَكِنَّهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ خَرَقُوا ثُرُسِي
وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِهِ
وَقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

* * *

مُغامرة وقوز *

فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ
وَأَلْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَبَوَّكَلا ١
وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ كُلَّمَا
تَعَبًا عَلَيْهِ طُولُ مَرَقَى تَمَهَّلًا
فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ
عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ تَفْصَلًا ٢

* * *

-
- من قصيدة طويلة في ديوانه ص : ٨٢ معلّمها :
صحا قلبه عن سكرة فتأملًا وكان يذكرى أم عمرو موكلا
(١) أشرط نفسه ؟ عايط بها . والمعصم : المتعلق أي أنه كان متعلقاً بالجمال . والأسباب :
مفردا سيب وهو الجبل
(٢) معصم هاهنا : مشقق . والموطن . للوضع الذي انتهى إليه في تسلقه . تفصل : تقطع .

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مضر . ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة النبوية ، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد ، كانت في أيامه حرب داحس والغبراء وله فيها شعر كثير يدعو فيه إلى السلم بين قبيلتي عيس وذبيان المتحاربتين . وتوفي ولم يدرك الإسلام وكانت وفاته في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة = ٦٠٩ للميلاد .

من فحول شعراء الجاهلية ، وحكيم الشعراء ، وهو من بيت شعر . قال ابن الأعرابي : كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعراً ، وحاله شاعراً ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة . وكان أحد الشعراء الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء في الجاهلية ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني ، وكان يعنى بتنقيح شعره ، ليل : كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليات . وهو أشهر الشعراء في إعطاء الحكمة وضرب المثل ، وعرف في حياته بالرصانة والتعقل ، وبنيت منزلته الأدبية عند كثير من الأدباء والنقاد على الحكمة التي عرف بها ، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال : « وأشعر الشعراء صاحب من ومن ومن » يريد بذلك أبياته الحكمية في معلقته الميمية . ويتجنب حوشي الشعر ولا يمدح أحداً إلا بما فيه . له ديوان شعر وترجم كثير من شعره إلى الألمانية (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١٠ / ٢٨٨ - ٣٢٤ . وديوانه صنعة الأعلام الشنتمري ، تحقيق فخر الدين قباوة ١٩٧٠ وخزانة الأدب ١ : ٣٧٥ . وديوانه طبعة صادر ١٩٦٤ .

لَبَّة كِرَام •

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةِ كِرَامٍ
نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَلَهُ ١
لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْنُوكٌ
تُعَلُّ بِهِ جُلُودَهُمْ وَنَاشِءٌ ٢

* من قصيدة في ديوانه صنعة الشنتمري ص : ١١٨ مطالعها :

- عفا من آل فاطمة الجوار فيمن فالقوادم فالخساء
وقال في مناسبتها : كان رجل من عبد الله بن غطفان رحل إلى عُمٍّ وهم حي من
كلب فنزل بهم فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه ، وكان رجلاً مولماً بالقمار ،
فنهوه عنه ، فأبى إلا المقامرة ، فقمر مرة ، فردوا عليه ، ثم قمر أخرى فردوا
عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه ، فرحل من عندهم وانطلق إلى قومه فزعم
أنهم أغاروا عليه وكان زهير نازلاً في غطفان ، فقال يذكر صنيمهم به ، ويقال :
إن ذلك الرجل لما خلع من ماله رجا أن يحوز ما يتقامر عليه له ، فرفهن امرأته ،
فكان الفوز عليه ، فقال زهير في ذلك . القصيدة .
- (١) الثبة : الجماعة من الناس . واجدين لما نشاء : أي قادرين على ما نشاء من الطعام
والشراب والطيب والغناء .
- (٢) الراووق : المصفاة ، خرقة تصفى بها الخمر ، تعل جلودهم : أي تطيب بالمسك
مرة بعد مرة .

يَسْجُرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ
حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ ١
تَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ
نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ ٢

* * *

-
- (١) البرود : ثياب مطرزة موشاة .
(٢) تَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى : أي تَمْشَى الْحَمْرُ بَيْنَ سَكَارَى كَأَنَّهُمْ قَتْلَى يَفْعَلُ الْحَمْرَةُ .

إذا وضع الشعر في غير موضعه .

فَأَبْلِغْ إِنِّ عَرَضْتُ لَهُمْ رَسُولًا
بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنِّ نَفَعَ الْجَوَارُ
بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ
إِذَا وَدَّ الْمِيَاهُ بِهِ التَّجَارُ

* * *

-
- * من قصيدة في ديوانه صنعة الشنتمري ص : ٨٦ مظلما :
تلم أن شر الناس حي ينادى في شعارهم : يسار
قال الشنتمري : كان الحارث بن ورقاء الصيدائي من بني أسد أغار على بني
عبادة بن غطفان فنفم وأخذ إبل زهير وراعيه يساراً فقال زهير :
بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أمة سلكوا
القصيدة ، فلما أتت القصيدة الحارث بن ورقاء لم يلتفت إليها ، فقال زهير
أيضاً . وذكر الرائية .
(١) بنو الصياد : قوم الحارث بن ورقاء الأسدي .

الشعر يخلد الذكر *

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمَنَ الْغِنَى
حَمِدَتَ الَّذِي أَعْطَيْكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنَ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
فَلَنْ الَّذِي أَعْطَيْكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

* * *

* البيتان في ديوانه ط صادر ص : ٣٦ ولم نجدهما في الشنتمري .

أعظم الكرم *

ولأنت أَوْصَلُ مَنْ سَمِعَ بِهِ
لِشَوَابِكَ الْأَرْحَامِ وَالصُّهْرِ
الْحَامِلُ الْعِيبَ الثَقِيلَ عَنِ الدِّ
سَجَانِي بِغَيْرِ بَدَلٍ وَلَا شُكْرِ

* * *

* من قصيدة في ديوانه صنعة الشنتمري ص: ١١٠ يمدح هرم بن سنان مطلعها :
لن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر

خير الإرث والزاد *

إلى هَرَمٍ تَهْجِيرُهُمَا وَوَسِينُجُهُمَا
 تَرْوُحُ مِنْ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي ١
 إلى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّبْوَى
 فَتَنْعِمَ مَسِيرُ الْوَائِسِ الْمُتَعَمِّدِ ٢
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ :
 أَسَاعَةً نَحْسُ تَتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدِ
 أَلَيْسَ بِضَرْبِ الْكُمَاةِ بِسَيْفِهِ
 وَفَكَكَكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ ٣

* من قصيدة في ديوانه صنعة الشنمري ص : ١٧٣ يمدح فيها هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، مطلعها :

- غشيت دياراً بالنقيع فشهد دوارس قد أقوين من أم معبد
 (١) التهجير : السير في الهجرة ، نصف النهار حين اشتداد الحر . الوسيج : ضرب من السير سريع للإبل . الليل التمام : أطول ما يكون من الليل .
 (٢) اللوى : في الأصل منقطع الرمل ، وهو هاهنا موضع بعينه . المتعمد : القاصد .
 (٣) الكمأة : مفرد هاكمي ، وهو الذي يكمي شجاعته أي يكتمها إلى وقت الحاجة إليها .

كَلَيْثٍ أَبِي شَيْلَيْنِ يَحْمِي عَرِيْنَهُ ،
 إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعْرَدِ ١
 وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمِيْهَا يُتَمَقَى بِهِ
 شَدِيدُ الرِّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ ٢
 وَثِقِلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْمَعُونَهُ ،
 وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ ٣
 أَلَيْسَ بِفَيَاضٍ ، يَدَاهُ غَمَامَةٌ ،
 ثِمَالِ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ مُحَمَّدٍ ٤
 إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً
 مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ ٥

-
- (١) لم يعرد : لم يفر وينهزم . والنجدة : الشدة والجرأة .
 (٢) المدرة : فارس القوم الذي يدفع عنهم ويحميهم . حمي الحرب : شدتها وحرارتها
 من حمي النار . شديد الرجام : أي شديد المراماة والمراجعة بالخصومة والقتال .
 (٣) المطرد : المطرود من عشيرته .
 (٤) فياض : كثير العطاء . ثمال اليتامى : من يطعمهم ويقوم بأوردهم . في السنين :
 في الشدائد . والمحمد : الذي يحمي كثيراً .
 (٥) ابتدرت : تسابقت لإدراك غاية من المجد

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرَّرٍ
سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُجَلَّدٍ ١

كَفَضَلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَقُوهُ ١١
سَرَّاعَ ، وَإِنْ يَسْجُودُ وَيَسْجُودُنَ يَبْعُدُ

نَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْشَرْ غَنِيمَةً
بِنَهْكَةٍ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ ٢

سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ
وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ ٣

يَطِيبُ لَهُ ، أَيُّ افْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ ،
عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ ٤

(١) الطلق : الماضي البين الفصل . غير مجلد : أي ينتهي إلى الغايات من غير أن يجلد أو يضرب .

(٢) النهكة : النقص والإضرار . والمقلد : البخيل السوء الخلق .

(٣) سوى ربع : أي لا يظلم غيره بإكثاره ماله ، بل يأخذ الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه . الرهق : الظلم . والعائد : من يعود به ويلتجئ إليه . المتهود : المظنون الساكن إليه .

(٤) الافتراض : الضرب والقطع . الدهش : العجلة . والعارض : الجيش ، شبهه بالسحاب ، ومتوقد : لكثرة سلاحه وحديدته .

فَلَوْ كَانَ حَمْدُ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ
وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِخُلْدٍ
وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَائِسَةٌ ،
فَأَوْرِثْ بَنِيكَ تَعْضَهَا وَتَزَوِّدِ
تَزَوِّدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَيَنْتَهُ ،
وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ ، أَخِيرُ مَوْعِدِ

* * *

قافية شتعاء *

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي وَقَدْ بَلَغُوا
 مِنِّي الْحَفِيفَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبَرُ ١
 الْقَائِلِينَ : يَسَاراً لَا تُنَاطِرُهُ
 غِشّاً لِسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا ٢
 إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ
 لَكِنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

* القصيدة في ديوانه صنعة الشتمري ص : ٩٠

ذكر صحوذ أن بني الصياد نهوا الحارث بن ورقاء أن يرد غلام زهير يساراً، وأمره بقتله فلما قال زهير قصيدته الرائية السابقة في بني الصياد ، قال الحارث : بل أردّه لئلا يتفاقم الأمر إلى ما هو أشد من هذا ، فقالوا : لا ندعك أن ترده وقد قال لنا زهير ما قال ، فردّه ولم يطمعهم ، فقال زهير هذه المقطعة يمدح الحارث بن ورقاء ويلم بني نوفل .

- (١) بنو نوفل : من أسد . الحفيظة : شدة الغضب .
 (٢) يسار : غلام زهير . لا تناطره : أي لا تؤخره .

لَوَلَا ابْنُ وَرَقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ
 كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزُّوا وَلَا كَفَرُوا
 الْمَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ لَوَلَا مَائِرُهُ
 وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَمِيرُ ١
 أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَهُمْ
 مِنِّي بِوَأَقِرُّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ٢
 وَأَنْ يُعْتَلَّ رُكْبَانُ الْمُطَيِّ بِهِمْ
 بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءُ تُشْتَهَرُ ٣

* * *

-
- (١) صبره نفسه : أي حبه لها على شدة الحرب ومكروها .
 (٢) البواقير : المصائب واللواهي .
 (٣) يعلل ركبان المطي : يقول : ترى قصائدي في هجروهم وتحدى بها الإبل ويحتفلون بها .

نأي أم أوفى .

لَعَمْرُكَ وَالْحُطُوبُ مُغَيَّرَاتُ
 وَفِي طُولِ الْمُعَاشَرَةِ التَّقَالِي ١
 لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى
 وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي ٢
 فَأَمَّا إِذَا نَابَتْ فَلَا تَقُولِي
 لِنَدِي صِهْرٍ : أَذِلْتُ ، وَلَسَمَ تَذَالِي ٣
 أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنِلْتُ مِنِّي
 مِنْ اللَّذَاتِ وَالْحُلُلِ الْغَوَالِي

• • •

- * المقطعة في ديوانه صنعة الشننري ص : ١٦١ وفيه :
 « قال زهير حين طلق امرأته أم أوفى ، وروى ابن الأعرابي أن أم أوفى ولدت
 من زهير أولاداً ماقوا ، فتزوج امرأة أخرى ولدت كعباً وبجيراً ، ففارت أم
 أوفى وأذته فطلقها ثم ندم » المقطعة .
 (١) الحطوب : الأمور والمصائب . التقالي : التباغض والكراه .
 (٢) باليت مظن أم أوفى : اهتمت لفراقها .
 (٣) أذلت : أهنت .

وعيد •

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
 بِأَيِّ حَبَلٍ جَوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكَ^١
 فَلَنْ يَقُولُوا : بِحَبَلٍ وَاهِنٍ خَلَقَ
 لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا^٢
 يَا حَارٍ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
 لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ^٣

* من قصيدة في ديوانه ستمة الششمري ص : ٧٤ مطلقها :
 بأن الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أية سلخوا
 قالها حين أغار الحارث بن ورقاء من بني الصياد بن عمرو بن قعين الأسدي هل
 طائفة من بني سليم بن منصور ، فأصاب سيماً ثم انصرف راجعاً ، فوجد غلاماً
 لزهير بن أبي سلى حبشياً يقال له يسار في إبل لزهير ، وهو آمن في ناحية
 أرضهم ، فسأله : لمن أنت : فقال : لزهير بن أبي سلى ، فاستأقته وهو لا يحرم
 ذلك عليه لحلف أسد وخطفان . فبلغ ذلك زهيراً فبعث إليه : أن رده ، فأبى فقال
 زهير في ذلك . القصيدة .

- (١) الحبل : العهد والميثاق .
- (٢) الواهن : الضعيف . الخلق : البالي . أسبابه : حياله .
- (٣) يا حار : مرغم يا حارث ، يريد الحارث بن ورقاء .

أَرُدُّدُ يَسَارًا وَلَا تَعْنُفُ عَلَيْهِ وَلَا
تَمْنَعُكَ بَعْرِضِكَ ، إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعِيكَ ١
وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمَتْهُمْ
يَلُوكُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا ٢
طَابَتْ نُمُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ
مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا قَرَكُوا
تَعْلَمَنَّ ١ هـ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا
فَأَقْدِرْ بِدَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ٣
لَتَيْنِ حَلَلْتَ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِينَ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكَ ٤
لِيَأْتِيَنَّكَ مِثِّي مَنَظِقٌ قَذَعُ
بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبُطِيَّةَ الْوَدَكَ ٥

* * *

-
- (١) تمنع : تماطل .
(٢) يلوون : يمللون . نهكوا : شتموا وبولغ في هجائهم .
(٣) فاقدر بذرعك : يريد قدر بخلوك ، والذرع : مقدار الخطو .
(٤) دين عمرو : يريد طاعة عمرو بن هند ملك الحيرة وسلطانه . فدك : موضع واسم أرض .
(٥) القذع : أقيح الشتم والهجاء . القبطية : الثياب البيض . الودك : الدسم من الشحم واللحم .

من الرواسي .

تَزِيدُ الْأَرْضُ إِذَا مِتَّ خِفَتَا
وَتَحْيَا إِنْ حَيَّيْتَ بِهَا ثَقِيلَا
نَزَلَتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعُرْضِ مِنْهَا ،
وَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا ١

• • •

* البيتان في ديوانه طبعة صادر ٧١ : .
(١) العرض : الناحية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَفْلُولٍ
وَلَا مُهَانًا وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
وَفِي حَيَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ ١
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو. وَهُوَ مُتَّئِدٌ
بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمُ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجَوْلِ ٢
وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ رِقَاءٍ قَدْ عَلِمُوا
فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلٍ ٣

* هي في ديوانه صنعة الشنمري ص : ٩٣ ، قالها يمدح فيها الحارث بن ورقاء حين أطلق له غلامه يساراً وهو موفور غير مفلول .

- (١) الحبال : المهود واللمم .
(٢) الرجراجة : الخيل الكثيرة التي يجمع لها رجة وزعزعة . والجول : الجائلة في كل ناحية .
(٣) أبابيل : جماعات تأتي من كل وجه وناحية .

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتَ حَالُيُسُهُمْ
 لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عَزْلٌ وَلَا مَيْلٌ ١
 فِي سَاطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ
 وَعِثِيرٍ مِنْ دِقَاقِ التُّرْبِ مَنخُولٍ ٢
 أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ
 مَنْ حَارَبُوا أَعْدَبُوا عَنْهُ بِتَنَكُّيلٍ ٣
 أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ
 وَعَقْدٌ أَهْلٍ وَقَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولٍ ٤

* * *

-
- (١) حومة الموت : معقله . الحلائب : الجماعات . المقرفون : اللثام الآباء . والميل : مفردا أميل، وهو من لا سيف معه، أو الجبان الذي لا يثبت في القتال . وفي البيت إقواء .
 (٢) الساطع : الغبار المرتفع . الغيابات : القبرات . العثير والرهج : الغبار .
 (٣) أصحاب زبد : أهل عطاء وتفضل . أعذبوا : كفوا عنه ورجعوا .
 (٤) المنتفذ : متسع يذهب حيث يشاء وينفذ .

مِثْلُ أَحْلَامِ النَّيَامِ *

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ
وَتُسْحَرُ بِالشَّرَابِ وبالطَّعَامِ ١
كَمَا سُحِرَتْ بِهِ إِرَمٌ وَعَادُ
فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ

* * *

* البيتان في ديوانه طبعة صادر ص : ١٠١ .
(١) موضع : مسرع .

إباء وعزة وشمم .

وذي نسبٍ نائمٍ بَحِيدٍ وَصَلَّتْهُ
بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنْتَكَ وَاصِلُهُ
وذي نِعْمَةٍ تَمَتَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا
وخصمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بِأَمَلُهُ

من قصيدة في ديوانه صنعة الشنمري ص : ٤١ مطلعها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله
وقال محقق الديوان : « روى حماد أنه حين قتل حذيفة بن بدر في حرب داحس
والقبراء طمع عمرو بن هند في غطفان أن يصيب بها حاجته ، فأرسل إلى حصن
ابن حذيفة ، وكان حصن والخليفة لم يدينوا الملك قط : إني ممدك بخيل ، فادخل
في ملكتي ، وأجعل لك ناحية من الأرض . فأرسل إليه حصن : ما كنت قط أفرغ
لحريك مني الآن ، ولا أكثر عدة ، فإن كنت لا يكفرك ما جرب أبوك ، وكان
أبوه قد قتله عمرو بن عبد الله الحنفي من ربيعة بن نزار ، فدوئك لا تعتل فإنه
ليس لحصن إلا السيوف والرماح ، وأنا لك بالقضاء ، وأقبل حصن بالخيلين أسد
وغطفان حتى نزل زباله ، فصد عنه عمرو بن هند وكره قتاله فقال زهير هذه
القصيدة في ذلك » .

دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِّنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ
 إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ ١
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ
 مُصِيبٌ ، فَمَا يُلْمِ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
 عِبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ
 وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ ٢
 حَذِيفَةُ يُنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا
 لِأَيِّ بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ ٣
 وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ
 لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ
 أَبَى الضَّيْمِ وَالنُّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ
 عَلَيْهِ فَأَقْضَى وَالسُّيُوفُ مَصَابِلُهُ ٤

-
- (١) أضل الناطقين مفاصله : يريد ، إن لم يهتد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعها فأنت مهتد لها .
 (٢) عبات له حِلْمًا : جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه .
 (٣) الباذخ : العالي . وينميه : يعليه ويرفعه .
 (٤) يحرق نابه : أي يصوت نابه غيظًا من اصطكاكها ببعضها البعض .

عَزِيزٌ إِذَا حُلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ
 بَنِي لَجَبٍ لُجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ ١
 يَهْدُ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةِ عَالِجٍ
 وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغَوْرِ زَالَتْ زَلَّزْلُهُ ٢
 وَأَمِلَ خِباءَ صَالِحِ ذَاتِ بَيْتِنِهِمْ
 قَدِ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا آجِلُهُ
 فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ
 سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

* * *

-
- (١) الحليفان : أسد وغطفان . بني لجب : جيش ذي صوت وجلبة . اللجات : اختلاط أصوات الناس في الجيش .
 (٢) رملة عالج : موضع .

رحلة .

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَهَائِنِ
تَحْتَلِنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ ١

.....

جَعَلْنِ الْقَنْتَانَ عَنْ يَسَمِينَ وَحَزْنَهُ
وَكَمْ بِالْقَنْتَانِ مِنْ مُحِيلٍ وَمُحْرَمٍ ٢

* المقطعة من ميميته المطولة التي قالها يمدح بها الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهم ابن سنان المريين ويذكر سميهما بالصلح بين عيس وذبيان وتحملها الحمالة والديات ، وهي أول قصيدة مدح بها هرماء ثم تابع ذلك بعد .
وغبر الحرب بين عيس وذبيان مبسوط في الأغاني والمقد وغيرهما من كتب الأدب .
ومطلع الميمية :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلم
والميمية في ديوانه ص : ه صنعة الشنتمري .

- (١) تحملن : ارتحلن . والعلياء : بلد ، وجرثم : ماء لبني أسد .
(٢) القنتان : جبل لبني سعد . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : الذي لا عهد له ولا ذمة ولا جوار . ومحرم : من له حرمة وذمة من أن يغاز عليه .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَسَةٍ
 وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةً الدِّمِ ١
 وَوَرَّكُنْ فِي السُّوبَانِ يَحْمِلُونَ مَتْنَهُ
 عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ ٢
 بِكَرْنٍ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
 فَهِنَّ وَوَادِي الرِّمْسِ كَالْبَدْرِ لِلْقَمِ ٣
 وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
 أَثِيْقٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ ٤
 كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمْ ٥

-
- (١) الأنماط : مفردها نمط وهو ما يبسط من الثياب . العتاق : الكوام . الكلة :
 الستر الرقيق . مشاكهة : مشابهة .
 (٢) وركن : التوويك هيئة مخصوصة من ركوب الدواب . السوبان : موضع .
 (٣) بكر : سار بكرة ، واستحر : سار في السحر .
 (٤) المتوسم : المتفرس .
 (٥) العهن : قطع الصوف المصبوغة . الفنا : عنب الثعلب .

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ
 وَضَعْنَ عِصْيَ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ ١
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
 عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُقَامٍ ٢

* * *

فَتَأْتَسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
 رِجَالٌ بَشَوُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ ٣
 يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُهُمَا
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ ٤

-
- (١) جِمامه : ما اجتمع من الماء في حوض أو بئر .
 (٢) جزعته : قطعته . القيني : الرجل . مقام : الواسع .
 (٣) جرهم : قبيلة عربية قديمة تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام فقلبوا على الكعبة والحرم
 بعد وفاته عليه السلام وضعف أمر أولاده .
 (٤) السحيل : المفعول على قوة واحدة . المبرم : المفعول على قوتين أو أكثر . يقول :
 حلفت يميناً أي حلفت حلفاً نعم السيدان وجدتما على كل حال ضميعة وحال قوية ،
 لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى عارسة الشدايد
 وحال يفتقر فيها إلى معانة النوايب ، وأراد بالسيدتين هرم بن سنان والحارث
 ابن عوف المريين .

تَدَارَكْتُمَا عَنِّي وَذُبْيَانُ مَعَدَمٌ
تَقَاتَرُوا ، دَقُّوا نَيْتَهُمْ عَطْرُ مَنْثَمٍ ١
وَقَدْ قُلْتُمَا : إِنَّ نَذْرَكَ أَسْلَمَ وَاسِعٌ
لَمَّاكَ وَمَعْرُوفٌ مِنْ قَبُولِ نَعْمَةٍ ٢
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَعْصِيَةٍ
تَعْدِيَةٍ فِيهَا مِنْ عَفْوٍ وَمَنْتَمَةٍ
عَظِيمَتَيْنِ فِي عُلْبَا مَعَدٍ هُدَيْتُمَا
وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَثْرًا مِنَ الْمَعَدِ بِعَظْمٍ

.....

أَلَا أَبْلِغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي بِمِثَالَةٍ
وَذُبْيَانُ : هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسِمٍ
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ
لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتُمِ اللَّهُ يَكْشُرْ

-
- (١) التدارك : التلاقي . ودقوا بينهم طر منثم : منثم اسم امرأة تبع الطر ، تحالف
نوم فأدخلوا أيديهم في طرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا ، ضرب زهير بها الخلل
أي صار هؤلاء من شدة الأمر بمنزلة أولئك .
(٢) واسماً : مكناً .

يُؤْتَحَرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
لِيَتَّوَمَ الْحِسَابُ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ ١
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً
وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّم ٢
فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا
وَتَلْفَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُتَمِّم ٣
فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِعُ ٤
فَتَغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَمِيزٍ وَدِرْهَمٍ

-
- (١) الحديث المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها .
(٢) قمرى : أي تشتد ويستمر أوارها ونارها .
(٣) ثفال الرحى : خرقه أو جلدة تيسط تحت الرحى ليقع عليها الطحين . كشافاً : أي
تلفح الناقة أو الشاة مرتين في السنة . وتنتج : أي تلد وتأتي بالنتاج ، وتتمم :
تلد التوائم .
(٤) أراد بأحمر عاد أحمر ثمود الذي عقر الناقة واسمه قدار بن سالف وبه يضرب
المثل في الشوم والأذى .

نَعْمَرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ
 بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْنَمٍ ١
 وَكَانَ طَوًى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّم ٢
 وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
 عَدَوِي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مَلْجِئِ
 فَشَدَّ فَلَمْ يُنْزِعْ بِيُوتَا كَثِيرَةً
 لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَم ٣
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدَّفٍ
 لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَسِمْ ٤
 جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
 سَرِيحاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

* * *

-
- (١) جر عليهم : جنى عليهم ، يؤاتيهم : يوافقهم . وحسين بن ضممن : هو الذي قتل رجلاً من عبس ثاراً لأخيه فأهاج الحرب ولم يرض بالصلح .
 (٢) طوى كشحاً : يريد أخفى أمراً وبهته .
 (٣) شد : حمل . أم قشعم : كنية الموت والمنية .
 (٤) شاكي السلاح : تامه . مقذف : أي يقذف به كثيراً في المعارك وحومات الوشى .

لَكُلُّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمُ *

لَعَمْرُؤُ أَبَيْكَ ، مَا هَرَمُ بْنُ سَلَمَى
 بِمَلَحِيٍّ ، إِذَا الْأَوْمَاءُ أَيْمُوا ١
 وَلَا سَاهِي الْقَوَادِرِ وَلَا عَيْيٍ الْـ
 لِسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ
 وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ
 يَلُودُ بِهِ الْمُخَوَّلُ ٢ وَالْعَدِيمُ ٣
 وَعَوْدَ قَوْمِهِ هَرَمٌ عَلَيْهِ
 وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
 كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبُوهُ
 إِذَا أَزَمَتْهُمْ يَوْمًا أَرْوَمُ ٣

* من قصيدة في ديوانه سنة الثنتمري ص : ١٤٣ يمدح بها هرم بن سنان مظلما :

لمن طلل برامة لا يريم عفا ، وغلا له حقب ، قديم

(١) بلحي : بعلوم .

(٢) وهو : سكن الواو ضرورة . والمخول : ذو الخول وهم من يقوم على إعالتهم .

والعديم : الفقير .

(٣) أزمتهم يوما أروم : أي عفتهم داهية شديدة .

كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا
 تَهُمُ النَّاسِ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ
 لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا
 إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا ١
 كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 إِذَا مَسَّتْهُمْ الْفُرَاتُ خِيَمٌ ٢
 وَإِنْ سُبِدَتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ
 يُشَارُ إِلَيْهِ ، جَانِبُهُ سَقِيمٌ ٣
 مَخُوفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ
 عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوَمٌ ٤
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صِدْقٍ
 وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ ٥

* * *

-
- (١) لم يُلِيمُوا : أي لم يأتوا بما يلامون عليه .
 (٢) الخيم : الخلق والطبع والسجية .
 (٣) لهوات ثغر : مداخله ، والثغر : موضع يتقى منه العدو .
 (٤) مخوف بأسه : من صفة الثغر السابق . يكلأك : يحفظك . الألف : الضعيف الرأي الثقيل .
 (٥) الأروم : مفردا أرومة وهي الأصل .

الميراثُ الكريم .

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَقَتْ

وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْحَصْرَةِ الْأَكْلُ ١

رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ ٢

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا

وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا، وَإِنْ يَتَسَوَّرُوا يُغْلُوا ٣

• من قصيدة في ديوانه صنعة الأعلَم ص : ٢٧ ، يمدح بها سنان بن أبي حارثة
والد هرم بن سنان مطلقها :

صحا القلب عن سلمي وقد كاد لا يسلمو وأقفر من سلمي التعانيق فالتقل

(١) السنة الشهباء: السنة الشديدة القحط والجذب، وشهباء : بيضاء لعدم الثبت أو نزول
الثلج. ونال كرام المال : أي اضطر الناس إلى ذبح غيار الإبل . الجحرة : السنة
الشديدة التي تضطر الناس إلى لزوم بيوتهم .

(٢) قطينا : يريد ساكنين .

(٣) يستخبلوا المال : أي يتفضلون ويتكرمون بالإبل ، والاستخبال : أن يستعير
رجل من آخر إبلا يقرب ألبانها ويغنيه من أوبارها . وإن ييسروا : يريد إذا
قامروا لا يقدمون للميسر ولا يذبحون إلا غالي المال والإبل .

وفيهم مقامات حسان وجوهمهم
 وأنديّة يستأبها القول والفعل
 على مكثريهم رزق من يعتريهم
 وعند المقلين السّاحة والبذل
 وإن جشتهم ألفيت حول بيوتهم
 مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل
 وإن قام فيهم حاسل قال قاعد
 رشدت فلا غرم عليك ولا خذل^١
 سعى بعدهم قوم لكي يذركوهم
 فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا^٢
 وما يك من خير أتوه فإتما
 توارثه آباء آبائهم قبل
 وهل ينبت الخطي إلا وشيجه
 وتغرس إلا في منابتها النخل^٣

* * *

-
- (١) الحامل : من يتحمل الحمل والدية ، والقاعد : من لم يتحمل دية .
 (٢) لم يألوا : لم يقصروا بالسعي في جميل الفعل .
 (٣) الخطي : الرمح . الوشيح : القنا الملتف في منبته ، يريد : لا تنبت القنا إلا القناة .

خَيْرُ النَّاسِ *

دَعِذَا وَعَدَ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ
 خَيْرُ الْبُدَاةِ وَسَيِّدُ الْحَضَرِ
 تَلَّاهُ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةُ بَنِي
 ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ ١
 أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا
 خَبَّ السَّفِيرُ ، وَسَابِيءُ الْخَمْرِ ٢

* من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان مطلعها :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر
 وهي في ديوانه صنعة الأعم ص : ١١٠ . وقد سبقت مقطعة من هذه القصيدة في
 الصفحة : ٦١٩ .

(١) الحبس : حبس الإبل في مباركها ولا تخرج إلى المرعى خوفاً من الأعداء . الأصم :

الضيق والشدة وسوء الحال .

(٢) خب السفير : يريد إذا اشتد الزمان ونحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه
 الأرض سيراً سريعاً يشبه خب الخيل . سابيء الخمر : مشربها ، ويريد بالسابيء
 هرماً أي هو يشترى الخمر على الرغم من الشدة والضيق .

وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدُّرْعِ أَنْتَ إِذَا
 دُعِيْتَ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدَّعْرِ
 وَلَنِعْمَ مَأْوَى الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا
 إِنَّ عَصَاهُمْ جُلٌّ مِّنَ الْأَمْرِ
 وَلَنِعْمَ كَافِي مَن كَفَيْتَ وَمَن
 تَحْمِلُ لَهُ يُحْمَلُ عَلَى ظَهْرِ
 حَامِي الدَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْأَ
 مِينِ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ ١
 حَدِثْ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا
 نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ ٢
 عَظُمَتْ دَسِيعَتُهُ وَفَضَّلَهُ
 جَزُّ النَّوَاصِي مِّنْ بَنِي بَدْرِ ٣

-
- (١) أمين مغيب الصدر : أي مؤتمن على ما يضمه ويغيب في صدره .
 (٢) الضريك : من نزل به ضر من فقر وغيره .
 (٣) الدسيعة : العطية الجزيلة . وجز النواصي : كناية عن كثرة من يأسره في الحرب
 ويجز نواصيهم .

أَيَّامَ ذُبْيَانٍ مُرَاغِمَةً
فِي حَرْبِهَا وَدُمَائِهَا تَجْسِرِي

وَمُرْهَقُ النِّيرَانِ يُطْعِمُ فِي التَّ....
....لَأَوَاءٍ غَيْرُ مُلْتَعَنٍ الْقِدْرِ ١

وَيَتَّقِيكَ مَا وَقَّى الْأَكَارِمَ مِنْ
حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ ٢

وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
ضَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ ٣

مُتَصَرِّفٍ الْمَجْنَدِ مُعْتَرِفٍ
لِلنَّائِبَاتِ يَرَاحُ ٤

* * *

-
- (١) مرهق النيران : تفشى ناره ويأتي إليها الناس كثيرًا . الأواء : الشدة والجهد .
(٢) الحوب : الإثم .
(٣) ضافي الخليقة : واسع الخلق .
(٤) متصرف : يتصرف في كل باب من الخير . المعترف : الصابر . يراح للذكر :
يلرب ويهش ويرتاح حين يفعل الجميل ويذكر ويمدح به .

كل شيء إلى انتهاء *

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِوَاءُ
فَيُمْنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ ١

فَدُو هَاشِرٍ فَمِثُ عُرَيْتِنَاتِ
عَفَّتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ ٢

.....

جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا : أَجِيزِي
نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللَّقَاءُ ٣

• من قصيدة في ديوانه صنعة الأعمى ص : ١١٨ وانظر خبر القصيدة ومناسبتها في

قطعة منها سبقَتْ في ص : ٦١٥ .

(١) الجِوَاءُ ويمن والحساء : مواضع .

(٢) ذو هاشر وميث عريتْنَات : موضعان أيضاً .

(٣) السُّنْحُ : مفردُها سَنَح وهو ما ولى الرامي ميامنه . أَجِيزِي : اقطعي . المَشْمُولَةُ :
السريمة الانكشاف .

كَأَنَّ أَوَابِدَ الشَّيْرَانِ فِيهَا
هَجَائِنُ فِي مَغَايِنِهَا الطَّلَاءُ ١
لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ
وَلِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ انْتِهَاءُ ٢

* * *

-
- (١) الأوابد : التي تسكن القفر فتتوحش . الهجائن : مفردا هجان ، وهي الناقة
البيضاء . المغاين : الإبط أو باطن أصل الفخذ . الطلاء : القطران .
(٢) اللجاجة : السمادي .

عمّار بن قعاس المرادي

عَمْرُو بْنُ قِعَاسِ الرُّكَادِيِّ

عمرو بن قعاس - ويقال قنعاس - بن عبد يفيوث بن محرش بن مالك المرادي « الملاحجي »
شاعر جاهلي مقل (١) .

• • •

(١) قصيدته في الاختيارين ص : ٢١١ . وانظر الخزانة : ٤٦١/١ .

فتوة

أَلَا يَا بَيِّنْتُ ، بِالْعَلَيَاءِ ، بَيِّنْتُ
وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
أَلَا يَا بَيِّنْتُ ، أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي
كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ
أَلَا ، بَكَرَ الْعَوَازِلُ ، وَاسْتُمِيتُ
وَهَلْ أَنَا خَالِدٌ ، إِنَّمَا صَحَوْتُ
إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْنٌ ، غَرِيضٌ
قَطَعْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي ، فَاشْتَوَيْتُ
وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زِقًا ، مَرِيضًا
يُنَاحُ عَلَيَّ جَنَازَتِهِ ، بَكَيْتُ

(١) بكر المواذل يلمني في الطراب . واسميت : أي استطاعوا أن يصيغوني وأنا في صحري .

أَرْجُلُ لِمَتِي ، وَأَجْرُ ثَوْبِي
وَتَحْمِيلُ شِكْتِي أَفْقُ ، كُمَيْتُ ١

أَمْشِي ، فِي دِيَارِ بَنِي غَطِيفٍ
إِذَا مَا سَأَلَنِي أَمْرٌ أَبَيْتُ

وَسَوْدَاهُ الْمَحَاجِرِ ، لِأَفِ صَخْرٍ
تُلَاحِظُنِي التَّطَلُّعُ ، قَدْ رَمَيْتُ

وَمَاءٍ ، لَيْسَ مِنْ عِلْدٍ ، رَوَاهُ
وَلَا مَاءَ السَّمَاءِ ، قَدْ اسْتَقَيْتُ ٢

وَتَامُورٍ هَرَقْتُ ، وَلَيْسَ خَمْرًا
وَحَبَّةٍ غَيْرِ طَاحِنَةٍ ، قَضَيْتُ ٣

وَلَحْمٍ ، لَمْ يَدُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي ،
أَكَلْتُ عَلَى خَلَامٍ وَانْتَقَيْتُ

(١) الشكة : السلاح . والافق : الشديد الموثوق والمالي من الخيل .

(٢) العبد : اللقيل . النزر . والرواه : المذبذب . فيه لواردين دي .

(٣) التامور : يريد هاهنا دماً أراقه . وحبة غير طاحنة : الحاجة .

وَبَرَكَ ، قَدْ أَثَرْتُ ، بِمَشْرِقِي
 إِذَا مَا زَلَّ ، عَنْ عَقْرِ ، رَمَيْتُ
 مَتَى مَا يَأْتِنِي يَوْمِي تَجِدُنِي
 شُفِيتُ ، مِنَ اللَّذَازَةِ ، وَاشْتَمَيْتُ
 وَصَادَرَةُ ، مَعًا ، وَالْوَرْدُ شَتَّى
 عَلَيَّ أَذْبَارَهَا ، أَصْلًا ، حَدَوْتُ
 وَعَارِيَةً ، لَهَا ذَنْبٌ ، طَوِيلٌ
 رَدَدْتُ ، بِمُضْغَةٍ ، مِمَّا اشْتَهَيْتُ
 وَنَارٍ ، أَوْقَدْتُ ، مِنْ غَيْرِ زَنْدٍ
 أَثَرْتُ جَحِيمَهَا ، ثُمَّ اصْطَلَيْتُ
 أَثَبْتُ بَاطِلِي ، فَيَكُونُ حَقًّا
 وَحَقًّا ، غَيْرَ ذِي شُبِّهِ ، لَوَيْتُ
 فَلَمْ أَذْبِرْ ، عَنْ الْأُذْنَيْنِ ، أَنِّي
 نَمَانِي الْأَكْرَمُونَ ، وَمَا نَأَيْتُ

(١) البركة : الإبل في مبركها . المقر : حيث تقع أيدي الإبل على الخوض .

رَجِيَّ نَاسِلِينَ ، وَهُمْ جَمِيعٌ ،
 حِلْدَارَ الشَّرِّ ، يَوْمًا ، قَدْ دَهَيْتُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَاشِرُ ، غَيْرَ فَخْرٍ
 بِأَنِّي ، يَوْمَ غَمْرَةٍ ، قَدْ مَضَيْتُ
 فَوَارِسُ ، مِّنْ بَنِي حِجْرٍ بَنِ عَمْرٍ
 وَأُخْرَى ، مِّنْ بَنِي وَهْبٍ ، حَمَيْتُ

• • •

قَيْنَسُ بْنُ النَخَطِيمِ

قيسُ بنُ الخطيم

هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي - ويكنى أبا يزيد - ، شاعر لبل من شعراء الجاهلية وفارس فائق ، له قصة عجيبة في أخذه بثأر جده ، وأبيه من قاتليهما ، فقد قتل جده عدي ثم قتل أبوه الخطيم قبل أن يدرك ثأر عدي ، وكان قيس حين قتل أبوه صغيراً فلما أدرك قتل قاتلي أبيه وجده . وكان معروفاً بجماله ، جاء في وصفه انه ، مقرون الحاجبين ، ادهج العينين ، أحمر الشفتين ، براق الشنأها كان بينها برقاً ، ما رآته حليلة وجل قط إلا وذهب بقلها . وكان بينه وبين حسان بن ثابت منافسة فكان حسان يذكر ليل أخته في شعره ، وكان قيس يذكر عمرة امرأة حسان في شعره . وكان مفوار حروب ، شهد وقعة بعاث فقتل فيها ، وكان ذلك سنة خمس قبل الهجرة ولم يسل (١) .

* * *

(١) ديوانه تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد - دار صادر ، بيروت - ١٩٦٧ .
والأغاني : ١٩ / ٥٣ ط . ساجي .

قِصَّةُ نَار .

وَكُنْتُ امْرَءًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً
أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

فَلَمَّانِي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسَ مُوَكَّلًا
بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

إِذَا مَا اصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطًّا مَثْرِي
وَأَتَّبَعْتُ دَلُوبِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا ١

-
- قال قيس هذه الأبيات حين قصد قاتلي أبيه وجده فقتلها واحداً بعد الآخر وأخذ
بثأره ، وساعده في ذلك غداش بن عمرو ، وهو رجل كان للخطيم عنده يد فكافأ
ابنه قيساً بها وساعده على الأخذ بثأره ، وهو في هذه المقطعة يصف تلك الطمعة
التي شفت غليله . والأبيات من قصيدة في ديوانه ص : ٤١ مطلعها :
تذكر ليل حسنها وصفاءها وبانت فامسى ما ينال لقامها
وفي ترتيب الأبيات اختلاف كبير .
- (١) خط مَثْرِي : أي جررت ثوبي خيلاء وعجباً . والرشاء : الحبل .

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُلْفَ حَاجَةٌ
لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا
ذَارْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ
وَلَا أَلَاةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ لِزَأَمِهَا

* * *

كَرَمٌ وَنَجْدَةٌ .

فَلِنْ تَنْزِلْ بِذِي النِّجْدَاتِ كَرْزِ
تُلَاقِ لَدَيْهِ شَرِبًا غَيْرَ نَزْرِ ١

لَهُ سَجْلَانِ سَجَلٌ مِنْ صَرِيحِ
وَسَجَلٌ رَثِيثَةٌ بِعَتِيقِ خَمْرِ ٢

وَيَتَمَنَّعُ مَنْ أَرَادَ وَلَا يُعَايَا
مَقَاتًا فِي الْمَحَلَّةِ وَسَطًا قَسْرِ

* * *

* قال صاحب الأغاني : « إن قيساً قال هذه القصيدة لما خرج يطلب النصر على الخزرج »

والقصيدة في ديوانه تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ص : ١٨١ ومطلعها :

ألم خيال ليلى أم عمرو ولم يلهم بنا إلا لأمر

(١) كرز : هو كرز بن عامر بن عبد الله ، من بجيلة من قحطان ، ويقال له : كرز
الأعنة ، كان سيداً في قومه .

(٢) السجل : الدلو العظيمة المملوءة . الصريح : اللبن الخالص أو الذي ذهب رغوته .

والرثيثة : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الخائر فيروب من ساعته .

لوب المحارب .

ديارُ التي كادتُ ونَحْنُ عَلَى مِنيْ
تُحَلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَايِبِ
تَرَأَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِنيْ
وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءُ ذَاتَ ذَوَائِبِ
وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ
وَلَا جَارَةٍ وَلَا حَلِيلَةٍ صَاحِبِ

« من قصيدة قالها في حرب حاطب وهي من أيام العرب بين الأوس والخزرج -
ديوانه ص : ٧٦ و ٢٧٢ ، ومطلعها :
أُتَعْرِفُ رَجُلًا كَأَمْرَازِ الْمَذَاهِبِ لَعْمَرَةٍ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ
فَلَمَّا أَبَوْا سَامَعْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبٍ ١

وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا
فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبٍ

أَرَيْتُ لِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ ٢

فَإِنْ أَسْمُ يَكُنْ فِي غَايَةِ الْحَرْبِ مَدْفَعٌ
فَأَهْلًا بِهَا إِذْ أَسْمُ تَزَلُ فِي الْمَرَاكِيبِ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ
لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُخَارِبِ

(١) هو حاطب أحد بني عمرو بن عوف من الأوس ، وهو حليف قيس بن الخثيم وقتل

فكانت الحرب بين الأوس والخزرج بسببه .

(٢) أريت : كائن لي حاجة في دفع الحرب .

مُغَيَّاعَةً يَفْشَى الْأَنَامِلَ فَضْلُهَا
كَأَنَّ قَتِيرِينَهَا عُيُونُ الْجَنَادِبِ ١

.....

إِذَا مَا فَرَزْنَا كَانَ أَسْوَأَ فَرَزْنَا
صُدُودَ الْخُدُودِ وَازْوِرَارَ الْمَتَاكِيبِ

* * *

(١) الدرع المضاعفة : هي التي نسجها حلفتين حلفتين . والقدير : رؤوس المسامير
لخلق الدرع ، ويشبه القدير بعمود الجراد أو الجنادب أو الأسود أو المطر .

شاعر مجتهد

• انظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٦٤٥ - ١٦٥٠ .

هَلُمَّ إِلَى الْفِرَى .

وَمُسْتَنْبِحٌ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ
إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهَوَّ السَّمْعِ أَصْوَرُ^١
يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِّنَ الرِّيحِ بَارِدٌ
وَتَكْبَاهُ لَيْلٌ مِّنْ جُمَادَى وَصَرُصَرُ^٢
حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُنَافِعُهُ
بَغِيفٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ يُبْصِرُ^٣
حَفَافَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا
وَمَا كَادَ لَوْلَا حَفَافَةُ النَّارِ يُبْصِرُ^٣
دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْفِرَى
فَأَسْرَى بِبُوعٍ الْأَرْضِ وَالنَّارُ تُزْهِرُ

* شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٦٤٥ - ١٦٥٠ .

(١) أصور : مائل بعنقه .

(٢) يصفقه : صفقت الريح الشيء إذا قلبته يمينا وشمالا ورددته .

(٣) حفافات له ناري : أوقدتها وألهبتها .

فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا
 هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ النَّارُ ابْشِرُوا
 فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِيزُهُ
 إِلَيْهَا وَدَاعِي الْبَيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ
 تَأَخَّرَتْ حَتَّى لَمْ تَكْدُ تَصْطَفِي الْقِرَى
 عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ
 وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكَ هَاجِدُ
 بِهِازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ ١
 فَأَغْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا
 بَلَاءَ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ ٢
 فَأَوْفَضَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَاةَ
 بِلْدِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ ٣
 فَبَاتَتْ رِحَابُ جُودَةٍ مِّنْ لِّحَامِهَا
 وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَقَرَّغَرُ

* * *

(١) بهازره : مفردا بهزرة وهي الناقة الجسمة الضميمة .

(٢) أغضضته : أطمته الفص الطري .

(٣) أوفض : أسرع وعجل .

شاعر تجرّبا هلي

• انظر شرح الحماة للمزوقي : ٤ / ١٦٦٦ - ١٦٦٧ .

كم دافعوا من كُرْبَةٍ .

جَزَى اللهُ عَنِّي غَالِباً خَيْرَ مَا جَزَى
إِذَا حَدَّثَانُ الدَّهْرُ نَابَتِ نَوَائِيسُهُ
إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا
تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَتَ
عَلَيَّ ، وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ
إِذَا قُلْتُ : عُدُّوا عَادَ كُلِّ شَمْرَدَلٍ
أَشْمَ مِنْ الْفَتَيَانِ جَزَلِ مَوَاهِبُهُ

* * *

* شرح الحاشية للمرزوقي : ٤ / ١٦٦٦ - ١٦٦٧ .
(١) الشمردل : الفتي الحسن المخلق .

شاعر جليل

اليوم وأمس

مَتَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ
وطلوعها مِنْ حَيْثُ لَا تُمَسِّي
وطلوعها بَيْضَاءَ صَافِيَةٍ
وَعُرُوبُهَا صَفَرَاءَ كَالْوَدَسِ
تَجْرِي عَلَى كِبَادِ السَّمَاءِ كَمَا
يَجْرِي حِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
الْيَوْمُ يَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ
وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ

* * *

شاعر جليل

* انظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٨١٦ - ١٨١٨ .

حين النصف الليل *

وفَتَيَانِ بَنَيْتُ لَهُم رَبِيئًا
عَلَى أَسْبَافِنَا وَعَلَى الْقَيْسِي^١

فَظَلُّوا لِأَيْدِيْنَ بِهِ وَظَلَّتْ
مَطْلَبَاتُهُمْ ضَوَارِبَ بِالْأَحْيِ^٢

فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هُنَا
وَهُنَا نِصْفُهُ قِسْمَ السَّوِي^٣

دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ
بَلْبِيهِ أَشَمَّ شَمْرَدَكِي^٣

* شرح الحامسة للمرزوقي : ٤ / ١٨١٦ - ١٨١٨ .

(١) ربيئاً : لعله يريد مربأة : وهو مكان مشرف فيه طبيعة تنظر القوم لتلايدهم علو .

(٢) يقال : تجمعوا من هنا ومن هنا أي من ههنا ومن ههنا .

(٣) لبه : رجل لب لطيف قريب من الناس وقيل اللازم للأمر .

فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدُنَا
يَقُولُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَبِي
فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنْفَهَاتٍ
كَأَنَّ عِيُونَهَا نُزْحُ الرِّكِيِّ ١

. . .

(١) المنفحات : النوق التي أصابها الإعياء والكدال والتمب . ونزح الركي : نزح : مفردا
نزوج ، وهي البئر أو الركبة التي نفذ ماؤها أو كاد .

الأغشى الكبير
ميتووت بن قيس

الأعشى الكبير

ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، والأعشى الكبير ، وأعشى بكر بن وائل . ولقب بالأعشى لضعف بصره ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي . من بكر بن وائل . كان يقد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره ، عاش عمراً طويلاً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فلما أتى مكة قيل له : إنه يحرم الخمر ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم ، فات قيل ذلك بعد أن عمي في أواخر عمره ، وكان مولده ووفاته في قرية (منفحصة) بالهامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره وبها قبره . وكانت وفاته عام ٧ / للهجرة - ٦٢٩ للميلاد .

والأعشى من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، غزير الشعر ، يسلك فيه كل مسلك ، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه ، وكان يفتي بشعره فسمي « صناجة العرب » . ترجم المستشرق الألماني (جاير) بعض شعره إلى الألمانية (١) .

• • •

(١) الأغاني : ١٠٨/٩ . وانظر مقدمة ديوانه الذي شرحه وعلق عليه الدكتور محمد محمد حسين .

حفظ من فقد الشباب .

أثوى وقصر ليلة ليُزودا
فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
يلوينني ديني النهار وأقتضي
ديني إذا قلده النعاس الرقدا
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ
فقد الشباب وقد يتصلن الأمردا

* * *

• جاء في ديوانه ص : ٢٦٣ : « وقال الأعمى لكسرى حين أراد منهم رهائن لما
أغار الحارث بن ولة على بعض السواد » ثم ذكر القصيدة وعدد أبياتها / ٤٢ /
بيتاً . ورقها في الديوان / ٣٤ / .

والبيت الأول من هذه المقطعة المختارة هو مطلع القصيدة ، أما الثاني فهو السابغ
منها ، والبيت الثالث هو الرابع .

(١) أثوى وثوى : بمعنى واحد أي أقام . قصر : توانى . أخلف : لم يفر بموعده .

(٢) يلوينني : يملثنني . وقد : غلب وسكن وصرع .

دَوَاهِي السُّهْدِ وَالْأَرْقِ .

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
إِلَى ضَمْنِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تَحَرَّقُ ١
تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِيهَا
وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ ٢
رَضِيعَتِي لِبَانٍ ثَدْيِي أُمِّ تَحَالَفَا
بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ ٣

* المقطعة مختارة من قصيدة في ديهوانه رقها / ٣٣ / وعدد أبياتها / ٦٢ / اثنان وستون بيتاً ، وجاء في الديوان : « وقال يمدح الملقب بن شداد بن ربيعة » انظر ديهوانه : ٢٥٣ .

- (١) البيت هو الواحد والخمسون في قصيدته في الديوان . اليفاع : الأرض المرتفعة .
- (٢) البيت هو الثاني والخمسون من القصيدة : المقرور : من أصابه برد .
- (٣) واسحم داج ، لعل المقصود الليل ، وقيل : الرحم . عوض : أهد الدهر . البيت هو الثالث والخمسون من القصيدة .

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمُؤَرَّقُ
وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ
وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ
أَغَادِي بِمَا لَمْ يُنْسَ عِنْدِي وَأَطْرَقُ

* * *

(١) البيت مطلع القصيدة الثقافية هذه في ديوانه ، والذي بعده هو الثاني منها .

جيدُ المحبوبة وثوها •

يَوْمَ تُبْدي لَنَا قُتَيْلَةً عَنْ جِيءَ....
....سَدِ اسِيلِ تَزِينُهُ الْأَطْواقُ ١
وَشَتِيتِ كَالْأَقْحَوَانِ جَلَاهُ الس...
....سَطْلُ فِيهِ عُدُوِيَّةٌ وَاتِّسَاقُ ٢

• • •

-
- البيتان من قصيدة رثاها / ٣٢ / وهي في ديوانه ص : ٢٤٥ ومطلما :
قطع الود والصفاء الفراق واشتياقاً إذ الحنوج تساق
وجاء في أولها : « وقال بنجران يتشوق إلى قومه مفتخراً بهم » وذكر القصيدة .
- (١) أسيل : سهل لين .
(٢) الشيت : يريد أسنانها غير المتلاصقة وذلك آدمى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً ببيضاء
كالأقحوان.

سُبُوفُ الْهِنْدِ .

أَقُولُ لِلشَّرْبِ فِي دُرُنْتِي وَقَدْ ثَمَلُوا
شِيمُوا . وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ ١

.....

كَتَاطِيحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَقْلِقَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ ٢

• من قصيدته ذات الرقم / ٦ / في ديوانه ومطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
وعدد أبياتها / ٦٦ / ستة وستون بيتاً ، قالها ليزيد بن مسهر - أبي ثابت - الشيباني ،
انظر الديوان ص : ٩١ .

(١) البيت هو الخامس والعشرون من اللامية . درني : كانت باباً من أبواب فارس .
دون الخيرة . أو هي موضع ينواحي الجامة . وشيموا : شام البرق والسحاب ؛
نظر إليه وقدر أين يطر .

(٢) البيت هو التاسع والأربعون من القصيدة .

أَبْلِغْ يَزِيدَ بْنَ شَيْسَانَ مَالِكَةَ
 أَمَا نَبِيَّتَ أَمَا تَنْفَعُكَ تَأْتِكِلُ ١
 إِنْ تَرْكَبُوا فَرَكُوبُ الْحَيْلِ عَادَتُنَا
 أَوْ تَنْزِلُونَ فَنَانَا مَعَشَرُ نَزُلُ ٢
 فِي فِتْنَةٍ كَسَيُّونِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ ٣

. . .

-
- (١) البيت هو الخامس والأربعون منها . والمالكة : الرسالة . تأتكل : تسمى بالفر والفساد .
- (٢) البيت هو السادس والستون من القصيدة . وشطره الأول في الديوان :
 قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا
- (٣) البيت هو الثامن والثلاثون من القصيدة .

وقاء *

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ
 حَيْالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي ١
 قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنَ
 وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْتَادِي وَتَسْيَارِي ٢
 فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا وَأَوْثَقَهُمْ
 مَجْدًا أَبُولُكَ بَعْرِفٍ غَيْرِ إِنْكَارِ
 كَالغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَأَبْلُهُ
 وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
 كُنْ كَالسَّمَوِّ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
 فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

.....

- * جاء في ديوانه ص : ٢١٥ : « وقال يمدح شريح بن حصن بن عمران بن السمود
 ابن عادياء » وذكر القصيدة ورقها في الديوان / ٢٥ / وعدد أبياتها فيه / ٢١ /
 واحد وعشرون بيتاً .
- (١) القدي : السير من الجلد غير المدبوغ كان يربط به الأسير .
 (٢) بانقيا : ناحية من نواحي الكوفة .

إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ ١
 فَقَالَ : غَدْرٌ وَتُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
 اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

.....
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِذَا ذَلَّغَتْ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْضٌ ذَاتُ أَطْهَارٍ
 لَا سِرُّهُمْ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرًا
 وَحَافِظَاتٌ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي

.....
 فَاخْتَارَ أَذْرَاعَهُ كَيْ لَا يُسَبَّ بِهَا
 وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ ٢

* * *

(١) حار : يريد يا حارث .

(٢) المختار : القدار .

الْقِطَافُ الْهَامُ *

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدَةٍ كَانَ شَارِكَنَا
 فِي يَوْمِ ذِي قَارٍ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرُّ
 لَمَّا أَتَوْنَا كَنَانَ الْإِلَهِ يَتَقَدُّمُهُمْ
 مُطْبِقُ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ ١

.....

بَطَارِقُ ٢ وَبَنُو مُلْكٍ مَرَّازِبَةٍ
 مِنْ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطَفُ ٢

.....

مِنْ كُلِّ مُرْجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَحْرَزَهَا
 تَيَّارُهَا وَوَقَّاهَا طِينُهَا الصِّدْفُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٣٤٥ رقها : ٦٢ ومطلعها :

كانت وصاة وحاجات لنا كفف
 لو أن صبحك إذ ناديتهم وقفوا

(١) السدف : الظلمة الشديدة .

(٢) النطف : مفرد نطفة ، وهي لؤلؤة يتخذ منها الأعاجم أقراناً في آذانهم .

وَظَعْنُنَا خَلَقْنَا تَجْرِي مُدَامِهَا
 أَكْبَادُهَا وَجَلًّا مِمَّا تَرَى تَجِيفُ ١
 يَحْسُرُنَّ عَنْ أَوْجِهٍ قَدْ عَايَنْتَ عَيْرًا
 وَلَا حِهَا غُبْرَةٌ أَلَوَانُهَا كُسُفٌ ٢
 مَا فِي الْخُدُودِ صُدُودٌ عَنْ وُجُوهِهِمْ
 وَلَا عَنْ الطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ مُنْحَرَفٌ
 عَوْدًا عَلَى بَدَنِهِمْ مَا لِنْ يُلَبِّثُهُمْ
 كَرُّ الصَّقُورِ بَنَاتِ الْمَاءِ تَخْتَطِفُ
 لَمَّا أَمَالُوا إِلَى الشُّبَابِ أَيْدِيَهُمْ
 مِلْنَا بِيضٍ فَظَلَّ الْهَامُ يُقْتَطِفُ
 وَخَيْلٌ بِكَرٍ فَمَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ

* * *

-
- (١) الوجل : الخوف . تجف : وجف : ارتعش وخفق .
 (٢) عاينت : أبصرت ، والفبر : مفردا عبدة وهي الدمة .

بابُ الفتوة .

وَكَاَسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ
أَتَيْتُ الْفُتُوَّةَ مِنْ بَابِهَا

.....

وَشَاهِدُنَا الْجُلُ وَالْيَاسَمِ
مِنْ وَالْمُسْتَمِعَاتُ بِقَصَابِهَا ١
وَبِرَبْطُنَا دَائِمٌ مُعْمَلٌ
فَتَايُ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا ٢

* * *

• هذه المقطعة من قصيدة تضم / ٢٩ / قسمة وعشرين بيتاً ورقها في الديوان / ٢٢ / ومطلما :

- ألم تنه نفسك عما بها بل عادها بعض أطرابها
وجاء في الديوان : « وقال يمدح رطل عبد المدان بن الديان سادة نجران من بني
الحارث بن كعب » . انظر ديوانه ص : ٢٠٧ .
(١) الجُل : بفتح الجيم وضما ، الورد أبيضه وأحمره وأصفره ، واحده : جلة .
والقصاب : مفردا قاصب وهو الزامر في القصب .
(٢) البربط : العود ، فارسي معرب .

الجُودُ هُوَ العَطَاءُ قَبْلَ السَّوَالِ .

أَحْيَيْتُكَ « نَبِيًّا » أَمْ تُرَكِّتَ بَدَائِكَ
وَكَانَتْ قَتْلُوكَ لَارْجَالٍ كَذَلِكَ
وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا
وَكَانَتْ سَنَاهَا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ ١
وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنُ يَوْمَ لَقِيْتَهَا
وَقَطَّعُ جَدِيدِ حَبْلِهَا مِنْ حَبَالِكَ ٢
وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَمَا نَامَ صُحْبَتِي
بَسَاطَ ثَنَائِيهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَ

.....

إِلَى هُوَذَةَ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي
أَرْجِي نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ

* هي القصيدة الحادية عشرة في ديوانه ، وفيه : « وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَنَفِيِّ »

انظر ديوانه ص : ١٢٥ .

(١) البطالة : نزوات الشباب .

(٢) الحين : الهلاك .

تَجَانَّفُ عَنْ جَوْ اليَمَامَةِ نَاقَتِي
وَمَا عَمَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَايْكَ ١
أَلَبَّتْ بِأَقْوَامٍ فَعَمِيقَتْ حِيَاضُهُمْ
قَلُوصِي وَكَانَ الشُّرْبُ فِيهَا بِمَائِكَ ٢
فَلَمَّا أَنْتَ آطَامَ جَرَّ وَأَهْلَهُ
أَنِيخْتُ فَأَقْبِي رَحْلُهَا بِفِنَائِكَ ٣

.....

سَمِعْتُ بِرَحْبِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
فَأَلْقَيْتُ دَلُوي فَاسْتَقَّتْ بِرِشَائِكَ

.....

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْتُكَ بِالنَّدَى
تَجُودَانِ بِالْإِعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
مِنْ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَاسِكًا

-
- (١) تجانف : تبعد وتتنحى .
(٢) القلوص : الناقة أو الشديدة من النوق .
(٣) آطام : مفردا أطم ، وهو الحصن .
(٤) الرشاء : الحبل .

وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشتَنِي
 وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَا
 وَإِنَّكَ فِيمَا نَابَنِي بِي مَوْلَعٌ
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مَوْلَعٌ بِثَنَائِكَا
 وَجَدْتُ عَلِيًّا بَنِيًّا فَوَرِثْتَهُ
 وَطَلَقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادَ وَمَالِكَا
 وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلْيَاءِ سَعِيكَ مَا جِدُّ
 وَلَا ذُو إِنَّا فِي الْحَيِّ مِثْلَ إِنَائِكَا ١
 وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةً
 تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَظِيمَ عَرَائِكَا ٢
 مُرَوِّتَةً مَالًا وَفِي الْمَجْدِ رِفْعَةً
 لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا ٣

* * *

-
- (١) إنا : يريد إناه ، فقصر ضرورة .
 (٢) جاشم : جثم الشيء وتجمسه ، تكلفه وتحمل متاعه . وعرائكا : يريد خيلا عارية ،
 وذلك أخف في الحرب .
 (٣) القروء : مفردا قرء .

الميت الناشير *

صَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ دُرِّعَتْ
صَهْرَاءُ . مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
قَدْ نَهَدَ الدُّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا
فِي مُشْرِقٍ ذِي بَهْجَةٍ نَاضِرِ
لَوْ اسْتَدَّتْ مَيِّتًا إِلَى صَدْرِهَا
عَاشِرَ وَلَمْ يُحْمَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا :
يَا عَجَبًا لَلْمَيِّتِ النَّاشِرِ ١

* * *

- * من قصيدة في ديوانه رقها / ١٨ / ومطلعها :
شأقتك من قنلة أطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر
وعدد أبيات القصيدة فيه / ٣٨ / بيتاً . قال جامع الديوان : « وقال يهجو علقمة
ابن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما » وذكر القصيدة .
انظر ديوانه ص : ١٧٥ .
(١) الناشر : هاهنا بمعنى المنشور أي المبعوث حياً بعد موته .

طلعةُ المالِكةِ

كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ جَاءَ بِهَا
غَوَاصُّهَا مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ
صَابَ الْفُؤَادَ رَئِيسُ أَرْبَعَةٍ
مُتَخَالِفِي الْأَلْوَانِ وَالنَّجْرِ ١
فَتَنَازَعُوا حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا
أَلْفَوْا إِلَيْهِ مَقَالِدَ الْأَمْرِ
وَعَلَتْ بِهِمْ شَجَعَاءُ خَادِمَةٍ
تُهْوِي بِهِمْ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ ٢
حَتَّى إِذَا مَا سَاءَ ظَنُّهُمْ
وَمَضَى بِهِمْ شَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
أَلْفَى مَرَّاسِيَهُ يَسْهَلُكَه
ثَبَّتَتْ مَرَّاسِيَهَا فَمَا تَجْرِي

(١) النجر : الأصل .

(٢) الشجعاء الخادمة : الناقة الخفيفة السريعة ، والخادمة : التي في أرسائها سير يشد
إليه سرائع نعلها ، استعارها السفينة .

فَانْصَبَ اسْقُفُ رَأْسُهُ لَبِيدُ
نُزَعَتِ رَبَاعِيَتَاهُ الْعَبِيرُ ١
أَشْفَى يَمُجُّ الرِّبْتَ مُلْتَمِسُ
ظَمَانُ مُلْتَهَبٌ مِنَ الْفَقْرِ ٢
قَتَلَتْ أَبَاهُ فَقَالَ أَتَبَعُهُ
أَوْ اسْتَفِيدُ رَغِيْبَةَ الدَّهْرِ
فَأَصَابَ مُنِيَّتَهُ فَجَاءَ بِهَا
صَدَقِيَّةٌ كَمْضِيَّةٍ الْحَمْرِ
يُعْطِي بِهَا ثَمَنًا وَيَمْنَعُهَا
وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي
وَتَرَى الصَّوَارِيَّ يَسْجُدُونَ لَهَا
وَيَضُمُّهَا بِيَدَيْهِ لَانْعَرِ
فَلَتِلْكَ شِبْهُ الْمَالِكِيَّةِ إِذْ
طَلَعَتْ بِيَهْجَتِهَا مِنَ الْحِدْرِ

* * *

-
- (١) رباعياته : مفردها رباعية كتمانية : السن التي بين الثانية والثاب .
(٢) أشفى : أشفى على الشيء : أشرف عليه .

وصية *

سَأَوْحِي بِصَبْرٍ إِنْ دَتَوْتُ مِنَ الْبَلَى
وَصِيَّةَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا

بِأَنْ لَا تَتَّبِعَ الْوَدَّ مِنْ مُتَّبَاعِيهِ
وَلَا تَنَاقُ مِنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ
لِعَمْرِ أَبِيكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنَسَّبَا

* * *

من قصيدة « قالها يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ويعاتب بني سعد عبد القيس » مطلعها :
كفى بالذي توليته لو تجنبنا شفاء لسقم بعدما عاد أشيبا
وعدد أبياتها / ٤٣ / بيتاً ، ورقها في ديوان / ١٤ / . انظر ديوانه ص : ١٤٩ .

قصيدة الغني *

أَعْلَقَسْمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي
 بِكُمْ عَالِمًا عِنْدَ الْحُكُومَةِ غَائِصًا
 كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعِي دِعَامَةً
 وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصًا
 تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءَ بَطُونُكُمْ
 وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَسْتَنَ خَمَائِصًا

* * *

-
- * من قصيدة هجو بها علقمة بن علاثة مطلعها :
 لعمرى لئن أمسى من الحمي شامخاً
 لقد نال غيصاً من عفيرة خائصاً
 وهي القصيدة التاسعة عشرة في ديوانه وعدد أبياتها / ٢٥ / بيتاً . ديوانه ص : ١٨٩ .
 (١) المشتى : في الشتاء حيث البرد والقمح . غرّني : جالمت . خمائص : ضامرات
 البطون خاوياتهن جوعاً .

غابات من رماح *

عَلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
عَوَابِسَ تَعْلِكُ الْأَجْمَا ١
تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّ....
.....يُّ فِي حَافَاتِهَا ، أَجْمَا ٢

* * *

-
- * من قصيدة قالها « يفتخر بيوم ذي قار » مطلعها :
يظن الناس بالملك - - - - - من أنها قد التأم
وهي القصيدة السادسة والخمسون في ديوانه وعدد أبياتها / ٢٨ / بيتاً . ديوانه
ص : ٣٣٦ .
- (١) الجرد : مفردا أجرد ، وهي الجليل قصيرة الشعر من علامت عتقها وجودتها .
مسومة : معلمة تميز بين الخيل . تملك اللجم : تلوكنها هيجاناً وتحفزاً للحرب .
- (٢) ذوابل الخطي : الرماح اللدنة القوية الدقيقة ، أجم : مفردا أجمة وهي الغابة .

كامله الأوصاف .

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ
 حُسْنٍ تُخَالِطُهُ غَرَارُهُ ١
 بَيْضَاءَ ضَحَوْتَهَا وَصَفْ
 رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْمَرَارَةِ ٢
 وَسَبْتِكَ حِينَ تَبَسَّمَتْ
 بَيْنَ الْأَرِيكََةِ وَالسُّتْبَارَةِ
 بِقَوَائِمِهَا الْحَسَنِ الَّذِي
 جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ ٣

.....

* من قصيدة قالها « بهجو شيبان بن شهاب الجندري » مطلعها :

يا جارتني ما كنت جاره بائت لتحرزنا عفاره

- (١) المرارة : حداثة السن وقلة التجربة والبساطة .
 (٢) صفراء : الصفرة محبة في النساء حين يتزين بالزعفران والطيّب . والمرارة :
 زهر المرار وهو نبت له زهر أصفر طيب الرائحة .
 (٣) المدادة : الطول .

وَيَسْجِدُ مُغْزَلَةً إِلَى
وَجْهِهِ تُزَيِّنُهُ النَّصَارَةُ ١
وَمَهَا تَرْفُ غُرُوبُهُ
يَشْفِي الْمُتَّخِمَ ذَا الْحَرَارَةِ ٢

.....

وَعَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى
كَفَلٍ تُزَيِّنُهُ الْوَثَارَةُ ٣

.....

وَإِذَا تُنَازِعُكَ الْحَادِي
ثَ ثَنَتْ وَفِي النَّفْسِ اذْوَارَهُ

* * *

-
- (١) المغزلة : الغزالة ترى ولدها فترنو وتلتفت إليه بحنو .
(٢) المها : البلور . ترف : تشرق وتلمع ، والغروب : حدة الأسنان ، يريد بذلك كله
فها بما فيه من أسنان صافية بيضاء لماعة .
(٣) العدائر : مفردا غديرة وهي خصلة من الشعر أو الذوابة منه .

في حانة .

أَتَانِي بِوَامِرِي فِي الشَّمُو
لِ لَيْلٍ فَقُلْتُ لَهُ : غَادِمَا ١
فَقُمْنَا وَلَمَّا بَصَحَ دَيْكُنَا
إِلَى جَبُونَةٍ عِنْدَ حَدَادِمَا ٢
فَقُلْنَا لَهُ : هَلْ هِيَ هَاتِيهَا
بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلٍ مُقْتَادِمَا ٣

-
- * من قصيدة قالها « يمدح سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم
الخميري » مطلعها :
أجذك لم تفتض ليلة فترقدنا مع رقادها
وهي القصيدة الثامنة في ديوانه وعدد أبياتها / ٥٦ / بيتاً . ديوانه من : ١٠٥ .
- (١) يوامري : يستشيرني . الشمول : الخمر . غادها : اذهب تطلبها باكراً .
(٢) جونة : غايية الخمر السوداء لأنها مطلية بالقار . حدادها : صاحبها الذي يصونها .
ويلود عنها الناس لنفاستها عنده .
(٣) أدماء : ناقة من جهاد النوق ذات لون فيه أدمة فهي من نوادر النوق .

فَقَالَ : تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً
وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنِّدَادِهَا ١
فَقُلْتُ لِمِنْصَفِنَا : أَعْطِيهِ
فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَهَادِهَا ٢
أَفْهَنَاءَ مِظَلَّتْهُ بِالسُّرَا
جِ وَالْأَيْنَلُ غَمَامِيرُ جُدَادِهَا ٣
دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّدٌ
فَلَا تَحْبِسَنَا بِتَقَادِهَا ٤
فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً
تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِزْعَادِهَا ٥

-
- (١) بعدل : موازية أو مماثلة في الثمن . أندادها : أشباهها .
(٢) المنصف : الوصيف والخادم . شهادها : الدراهم ثمن الخمر .
(٣) مظلتها : عباؤه وخيمته . جدادها : أهداب الخيمة وأطرافها .
(٤) تنقادها : تميز الدراهم والنظر فيها ليعرف جيدها من ريفها .
(٥) القهوة : الخمر .

كُمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ
 إِذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِزْهَادِهَا ١
 فَجَّالَ عَلَيْنَا بِإِثْرِهِ
 مُخَفَّبُ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا ٢
 فَرُحْنَا تُنَعَّمُنَا نَشْوَةً
 تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا

• • •

-
- (١) كُمَيْت : حمراء مائلة إلى السواد ، صرحت بعد إزهادها : صفت وزال عنها الزهد .
 (٢) الفِرْصَاد : صبيح نبات أحمر أو هو الثوت الأختار تشبه به النمر .

تَسَايَ كَأْسِ الْمَوْتِ *

فَدَىٰ لَبْنِي ذُهْلَ بْنَ شَيْبَانَ نَاقَتِي
وَرَاكِبُهَا يَوْمَ الدِّقَاءِ وَقَلَّتِ ١
هُمْ ضَرَبُوا بِالْحِنُو حِنُو قُرَاقِرِ
مُقَدَّمَةِ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتِ ٢
فَلَيْهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ
أَشَدَّ إِذَا خَمَامَ الْكُمَاةُ مِنْ الَّتِي ٣
أَتَعْنَا مِنَ الْبَطْحَاءِ يَسْبِرُقُ بَيْنُضُهَا
وَقَدْ بَدَنَحَتْ فُرُسَانُهَا وَأَدَلَّتِ ٤

-
- * « قال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار »
وهي القصيدة الأربعون في ديوانه وعدد أبياتها ثمانية عشر بيتاً . انظر ديوانه
ص : ٢٩٥ .
- (١) ذهل بن شيبان : قبيلة حضرت وقعة ذي قار وكانت على ميمنة بكر بإزاء كتيبة
الهامرز القائد الفارسي ، وأبلى في ذلك اليوم في القتال بلاء حسناً .
- (٢) جنو قراقر : من المواضع التي جرت فيها وقعة ذي قار .
- (٣) «خَمَامَ الْكُمَاةُ : جبنوا ونكصوا .
- (٤) أتننمن البطحاء : يريد مقدمة الهامرز . ويبعضها : الخوذة على رؤوس الفرسان .

فَشَارُوا وَثُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا
زَهَّاجَتْ عَلَيْنَا هَبْنُوهُ فَتَجَلَّتْ

.....

نُحَاسِيهِمْ كَأَسَا مِنْ الْمَوْتِ مُرَّةً
وَقَدْ رُفِعَتْ رَأْيَاتُهُمْ فَاسْتَقَلَّتْ ١
بِأَيْدِيهِمُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ وَفَوْقَهُمْ
مِنْ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّحُومِ تَدَكَّتْ

.....

فَمَرَّ عَلَى الْهَامِزِ وَسَطًا بُيُوتِنَا
شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ فَاسْتَهَلَّتْ ٢
لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هِمَّةِ
إِذَا حَاجَةً بَيْنَ الْحَيَازِيمِ جَلَّتْ ٣

* * *

-
- (١) نُحَاسِيهِمْ : نَسَاقِيهِمْ .
(٢) الشَّايِبُ : مفردا شويوب ، وهو الدفعة من المطر ، أسبلت : هطلت . استهلَّت :
اشتد انصبابها .
(٣) شف الفتى : شفه الحزن والمم ، أضناه . الحيازيم : مفردا حيزوم وهو الصدر .
جلت : عظمت .

أُمَيَّشُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الصَّلْتِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ الثَّقَفِيِّ ، مِنْ هَوَازِنَ ، أُمَةٌ رَقِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ مَنَافٍ .

شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف ، ورئيس من أشراف العرب ، وكان مطلعاً على الكتب القديمة يلبس المسوح تعبداً ، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبتوا عبادة الأوثان في الجاهلية . قدم دمشق قبل الإسلام . ورحل إلى البحرين وحين إقامته فيها ظهر الإسلام ، وعاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقبل له : يزعم أنه نبي ، فخرج حتى قدم عليه بمكة وسمع منه آيات من القرآن ، ثم انصرف عنه ولم يسلم على الرغم من أنه كان حنيفياً يؤمن بالله ، وسأله قريش عن رأيه فيه فقال : أشهد أنه على الحق ، قليل له : فهل تتبعه ، قال : حتى أنظر في أمره . ولما كانت وقعة بدر قليل إنه شارك فيها مع المشركين ، وإنه يرى أنه أولى بالنبوة من الرسول صلى الله عليه وسلم وله في ادعاء النبوة واستقراء الغيب أخبار كثيرة وعجيبة . ثم أقام آخر أمره في الطائف إلى أن مات فيها في العام الخامس للهجرة .

يعد من شعراء الطبقة الأولى ، في شعره حكمة ، قال الأصمعي : ذهب أُمَيَّةُ في شعره بعامة ذكر الآخرة ، وذهب عنتره بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب (١) .

* *

(١) انظر مقدمة ديوانه تحقيق الدكتور عبد الحفيظ سطلي الطبعة الثانية دمشق ١٩٧٧ والأغاني : ٤ / ١٢٠ ، وخزانة الأدب : ١ / ٢٢٨ .

كَوَّم ٥

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ
رَدُّوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ
لَا يَنْتَكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ
لِتَلْمُسِ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ ١

• • •

• المقطعة في ديوانه ص : ٥٠٠ ومطلعها وهو البيت الذي يسبق هذين البيتين :
قومي ثقيف ان سألت وأسرتي وبهم أدافع ركن من عاداني
(١) نكت الأرض بالقضيب : أثر فيها بطرفه فعل المنكر المموم ، والعلات : الأسباب.

ألا نبيُّ يَخبرنا

ألا نبيُّ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرُنَا
ما بَعْدَ غَايَتِنَا مِن رَأْسِ مَحْيَانَا
بَيْنَنَا يَرْبِّينَنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا
وَبَيْنَنَا نَفْسَتِنِي الأولادَ ، أَفَنَانَا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوِ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا
أَنْ سَوْفَ تُلْحَقُ أَخْرَانَا بأولَانَا

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٧ هـ مطلعها :
الحمد لله عسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربّي ومسانا

الخلق الجميل •

أَذْكُرُ حَاجَتِي أُمِّ قَدِّ كَفَانِي
حَيَاؤُكَ إِنْ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُّوقِ وَأَنْتَ فَرْعُ
لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
خَلِيلُ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحُ
عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ

.....

وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا
بَنُو قَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ

.....

* من مقطعة في ديوانه : ص : ٣٣٣ . وفي ترتيب الأبيات اختلاف .

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا
كَفَّاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّتَاءَ

.....

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُومَةً وَمَجْدًا
إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشَّتَاءُ ١

* * *

(١) أجحره : أدخله الجحر وهو كل ما ما تحتفره الحوام والسباع لأنفسها فتختبئ به
اتقاء شر الشتاء الصعب .

غُرٌّ جَحَاجِحَةٌ .

لِلَّهِ دَرُّهُمْ مِنْ عَصْبَةٍ خَرَجُوا
مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا
بَيْضًا مَرَازِبَةً ، غُرًّا جَحَاجِحَةً
أَسَدًا تَرَبَّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا ١
لَا يَرْمَضُونَ إِذَا حُرَّتْ مَخَافِرُهُمْ
وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الطَّعْنِ مَيْلًا ٢

.....

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٥٣ مظهرها :

ليطلب الثَّارَ أمثال ابن ذي يزن يريم في البحر للأعداء أحوالا
وقال جامع الديوان ومحققه في هذه القصيدة : « والقصيدة تروى لأمية بن أبي
الصلت وتروى أيضاً لأبيه أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي . والأرجح أنها
منحولة » .

- (١) المرازبة : واحدتهم مرزبان وهو عند الفرس الشجاع المقدم حل القوم دون الملك .
تربب : تربى . والغيضات : مفردا غيضة وهي الأجمة .
(٢) يرمضون : لا يتأذون ولا يضجرون . المغافر : مفردا مغفر وهو زرد ينسج
بته الدروع يلبسه المحارب يغطي العنق حتى يبلغ الأكثاف . والميال : الجبان لا يثبت
على ظهور الخيل ولا قدرة له على القتال .

مِنْ مِثْلٍ كِسْرَى وَسَابُورِ الْجُنُودِ لَهُ
أَوْ مِثْلٍ وَهَرَزَ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَلَا ١

.....

فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ الذَّاجُ مُرْتَعِيًا
فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالًا ٢
وَاضْطَمَّ بِالْمِسْكِ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ
وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا ٣

* * *

-
- (١) وهرز : قاله الجند الفارسي الذي ساعد سيف بن ذي يزن على الحبشة .
(٢) غمدان : قصر في اليمن من أعاجيبها في ذلك الحين .
(٣) اضطم : تضيق وتعطر . شالت نعماتهم : تفرقوا .

البيت يرفع بالعماد .

وَمَا لِي لَا أَحْيِيهِ وَعِشْدِي
مَوَاهِبُ يَطْلِعْنَ مِنْ النَّجَادِ ١

لَأُبَيِّضَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ كَعْبٍ
وَهُمْ كَالْمُشْرِقِيَّاتِ الْحِدَادِ ٢

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ هَادٍ وَرَأْسُ
وَأَنْتَ الرَّأْسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادِي ٣

لَهُ بِالْحَيَيْنِ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ
وَأِنْ الْبَيْتَ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ

• المقطعة في ديوانه ص : ٣٧٩ .

- (١) النجاد : مفردا نجد وهو ما ارتفع من الأرض وظل .
(٢) المشريقيات : مفردا مشرق ، وهو السيف المنسوب إلى المشارف ، قرى بأرض اليمن اشتهرت بصناعة السيوف . الحداد : القاطعة .
(٣) الهادي : العنق لأنها تتقدم على البدن .

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُنْمَعِلٌ
 وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي ١
 إِلَى رُدْحٍ مِّنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ
 نُيَّابَ الْبُرِّ نُنْبِكَ بِالشَّهَادِ ٢

* * *

-
- (١) اشعل القوم في الطلب إذا بادروا فيه وتفرقوا وأسرعوا .
 (٢) ردح : مفردا رداح وهي الجفنة والقصة العظيمة . الشيزى : خشب أسود تتخذ منه الجفان والقصاع . البر : القمح . يلبك : يخلط . الشهاد : مفردا شهد وهو المصل .

سَقَرٌ لَا أَوْفَةَ مِنْهُ .

صَلِيمَ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمَّ
يَرُو أَنَّهُ يَوْمًا مُدَابِرًا
وَمُسَافِرًا سَفَرًا بَعِيدًا
لَدَا لَا يَكُوبُ بِهِ الْمُسَافِرُ
فَقُدُورُهُ بِفِنَائِهِ
لِلظَّئِفِ مُتْرَعَةً زَوَاحِرُ

-
- من مقطعة في ديوانه ص : ٤١١ . وفي الأكتاف : ٨ / ٤ : « أن أمية دخل مل
جده الله بن جدعان وهو يهود بنطسه ، فقال له أمية : كيف تجدك يا أبا زهير ؟
قال جده الله : إني لمدابر ، فقال أمية هذه الأبيات »
(١) مدابر : أي انتهى أجله وهو إل الموت .

تَبْدُو الْكُشُورُ مِنْ انْضِرَا
 ج. الْفَلَجِ فِيهَا ، وَالْكَرَاكِرُ ١
 فَكَاتِهْنٌ بِمَا حَمِيْنُ
 نَ وَمَا شَحِنٌ بِهَا ضَرَّائِرُ ٢

• • •

-
- (١) الْكُشُورُ : مفردها كُشْرٌ وهو الضَّرْبُ أو المَطْمُ بما عليه من طَمٍ .
 وانْفِرَاجَ الْفَلَجِ : اتساعه . وَالْكَرَاكِرُ . مفردها كَرَكْرَةٌ وهي زُورُ الْبَحْرِ إِذَا بَرَكَ
 أَصَابَ الْأَرْضَ ، وهي نَائِثَةٌ عَنْ جَسَدِهِ كَالْقِرْصَةِ .
 (٢) شَحِنٌ : مَلْتَنٌ .

مُتَنِيْبُ شُرْبَانِ سَنِيْمِ لَقَقَسِي

جُرَيْبَةُ بْنُ أَشِيمِ الْقَلْبَسِي

شاعر جاهلي ، كان من القائلين بالبعث ، ومن يزعمون أن « من عقرت مطيته حل
قبره يحشر عليها » وله في ذلك أبيات ، ينسب إلى لقمص بن الحارث ، من بني أسد بن عزيمة .
لم تعلم سنة ولاته (١) .

• • •

(١) انظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٧٧٣ .

إذا عَضَّتْكَ أَلْيَابُ الدَّهْرِ .

فِيَدِي لِفَوَارِسِي الْمُعْلِمِي
سَنَ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ خَالِي وَعَمُ
هُمْ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْعَائِيْنَ
مِنْ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمِ
إِذَا انْحَمِلُ صَاحَتُ صِيَاخِ النَّسُورِ
حَزَزْنَا شَرَاسِيْفَهَا بِالْجِلْدِ ١
إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَلْيَابُهُ
لَدَى الشَّرِّ فَأَزِمْ بِهِ مَا أَزِمَ ٢
وَلَا تَلْقَيْنِ شَرَّهُ هَائِباً
كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِيرُ السَّقَمِ
* * *

* المقطعة في شرح الحامدة للمرزوقي : ٢ / ٧٧٣ - ٧٧٥ .

(١) الشراسيف : مفردا شرسوف ، وهو طرف الضلع من أضلاع الصدر ، من جهة

البطن ، ويكون غصروفاً . الجلد : السوط .

(٢) أزِم : عض بشدة .

جبران اعظم

جران العود

هو « عامر » بن الحارث النميري ، وإنما لقب « جران العود » لقوله يخاطب امرأته :
خذنا حذرا يا جارتني فلإني رأيت جران العود قد كاد يصلح
يعني أنه كان قد اتخذ من جلد العود سوطاً ليضرب به نساءه .

وهو شاعر نمري جاهلي جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعاني وكان
هو وعروة بن عتبة الرجال عذنين تبين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلحقا منها مكروهاً
فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر ما لقيه من امرأته ، فكانت قصيدة جران أجود سبكاً
ومتانة ورصداً وأزين لفظاً مما قاله عروة : لم تعرف سنة وفاته (١) .

• • •

(١) انظر ديوان جران العود النميري - رواية أبي سعيد السكري . ط دار الكتب
بالقاهرة : ١٩٣١ .

زَوْجٌ وَهَوْنَانُ .

لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ فَرَّتَيْنِ - عَدِثْنِي -
وَعَمَّا أَلَايِي مِنْهُمَا مُتَزَحِّزُ
هُمَا الْقَوْلُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا
مُخَدَّشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ
لَقَدْ عَالَجَتْنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا
جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يُنْفَحُ ١
إِذَا مَا انْعَمَيْنَا فَانْعَزَعَتْ خِمَارَهَا
بَدَا كَاهِلٌ نَهْدٌ وَرَأْسٌ صَحْحَحُ ٢

• من قصيدة في ديوانه ص : ٢ - ٧ مقلتها :

- ألا لا يفرن امرأةً نوفلية
حل الرأس يدي أو ترائب وضع
(١) النصاء : الأخذ والجذب بالنواصي ومفردها الناصية وهي مقدم مثبت شعر الرأس :
(٢) رأس صححح : أصلع غليظ شديد .

تَدَاوَرْتُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى تُكَيِّبَنِي
وَعَيْنِيَّ مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَحُ
وَقَدْ عَلَّمَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَرُّنِي
إِلَى الْمَاءِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ أَرْنَحُ ١
أَقُولُ لِنَفْسِي : أَيْنَ كُنْتَ وَقَدْ أَرَى
رِجَالًا قِيَامًا وَالنِّسَاءَ تُسَبِّحُ
خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ
وَبَيْنَا بِلْدَمٍ فَالتَّعَزُّبُ أَرْوَحُ
أَقُولُ لِأَصْحَابِي - أَسِيرُ إِلَيْهِمْ :
لِيَ الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَجْمَعَا كَيْفَ أَجْمَعُ
أَأْتِرُكَ صِبْيَانِي وَأَهْلِي وَأَبْتَغِي
مَعَاشًا سِوَاهُمْ أَمْ أَفِرُّ فَأَبْرَحُ
تُصَبِّرُ عَيْنَيْهَا وَتَغْضِبُ رَأْسَهَا
وَتَغْدُو غُدْوَ الذَّقْبِ وَالْبُومُ يَضْبَحُ

(١) الْوَقْدُ : شِدَّةُ الضَّرْبِ .

تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَحَضَرِ
شَعَالِيلَ لَمْ يُمْشَطْ وَلَا هُوَ يُسْرَحُ
وَلِنْ سَرَّحَتْهُ كَانَ مِثْلَ عَقَارِبِ
تَشُولُ بِأَذْنَابِ قِصَارٍ وَتَرْمَحُ
تَخْطِي إِلَى الْحَاجِزِينَ مُدْلَسَةً
يَكَادُ الْحَصَى مِنْ وَطْئِهَا يَتَرَضَّحُ
لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسِمُ
أَزْجُ كَطُثُوبِ النِّعَامَةِ أَرْوَحُ
إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ حَاجِزٍ لَحِقَتْ بِهِ
وَجَبَّهَتْهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ تَرْمَحُ
وَلَمَّا التَّقَيْنَا غُدُوَّةَ طَالِ بَيْنَنَا
سَيْبَابٌ وَقَذْفٌ بِالْحِجَارَةِ مِطْرَحُ
أَتَانَا ابْنُ رَوْقٍ يَبْتَغِي التَّهَوَّ عِنْدَنَا
فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَسْلَعُ

* * *

(١) شعاليل : عصلا متفرقة مشعة .

تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْبَاسِ *

فَبَيْتُ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ
 عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُ
 أَرَأَيْتُ لَوْجًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّه
 إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ
 يُعَارِضُ عَنْ مَجْرَى الشُّجُومِ وَيَنْتَحِي
 كَمَا عَارِضَ الشُّوْلِ الْبَعِيرَ الْعَوَائِفُ
 بَدَأَ لِحِيرَانِ الْعَوْدِ وَالْبَحْرِ دُونَهُ
 وَذُو حَدَبٍ مِنْ سَرَوٍ حَمِيرٍ مُشْرِفٍ .
 فَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلُ يَوْمٍ تَلَا حَقَّتْ
 بَيْنَا الْعَيْسُ ، وَالْجَادِي يَشُلُّ وَيَعْنُفُ
 فَمَا لِحَقِيقَتِنَا الْعَيْسُ حَتَّى نَنَاضِلَتْ
 بَيْنَا ، وَقَاتَلْنَا الْأَعْرُ الْمُتَخَلِّفُ

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٣ مطلعها :

ذَكَرْتُ الصَّبَا فَأَهْلَكَ الْعَيْنَ تَذَرُفُ وَرَاجِعَكَ الشُّوقَ الَّذِي كُنْتُ تَعْرِفُ

حُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَعْرُوكَ حَمْدُ فَتُعْزِفُ

رَفِيعُ الْعَلَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآبِدُ الْمُتَلَقِّصُ

وَفِيكَ ، إِذَا لَاقَيْتَنَا ، عَجَزِيَّةٌ
مِرَاراً ، وَمَا نَسْطِيعُ مَنْ يَتَعَجَّرُ

تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى
كَمَا مَالَ خَوَارُ النَّعْمَا الْمُتَقَصِّصُ

وَتَلْقَى كَأَنَّا مَغْنَمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ
وَتَرْغَبُ عَنْ جَزَلِ الْعَطَاءِ ، وَتُسْرِفُ

فَتَمَوَّعِدُكَ الشَّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
وَأَهْلِكَ ، حَتَّى تَسْمَعَ الدِّبْكَ يَهْتَفُ

وَتَكْفِيكَ آثَارُ لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي
ذُبُولٌ نُعْفِيهَا بِهِنَّ وَمُطَرَفُ

فَتُصْبِحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ
عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَتَحْلِفُ .

فَلَمَّا هَبَّ طُنَّ السَّهْلِ ، وَاحْتَلَنَ حَيْلَهُ
وَمِنْ حَيْلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ
حَمَلْنَ جِرَانَ الْعُودِ حَتَّى وَضَعْنَهُ
بِعَلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنُّ تَعْرِفُ
فَلَمَّا التَّقَيْنَا ، قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطاً
فَلَا يُسْرِفُنَّ الزَّائِرُ الْمُتَعَلِّطُ
وَقُلْنَ : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْبَاسِ هَذِهِ
فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ
وَأَحْرِزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزَرٍ
لَهْنٌ ، وَطَاحَ النُّوفْلِيُّ الْمُرْخُشَرَفُ
فَبَيْنَا قُعُوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهُمَا
قَطَأَ شُرْعُ الْأَشْرَافِ مِمَّا تُخَوِّفُ
هَلَبْنَا النَّدَى طَوْرًا ، وَطَوْرًا بِرُشْنَا
رَدَّاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ .
وَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ أَنَا
تُرَابٌ ، وَلَيْتَ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ تُخَسِّفُ !

• • •

ليت الليل زيد عليه ليل .

يَكَادُ الْقَلْبُ ، مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهَا
وَمِنْ طُولِ الصَّبَابَةِ يُسْتَظَارُ
يَظَلُّ مُجْتَنِبُ الْكَتَفَيْنِ ، يَهْفُو
هَفْوً الصَّقَرِ أَمْسَكَهُ الْإِسَارُ .
تَرُدُّ بِفِتْرَةٍ عَضْدَيْكَ عَنْهَا
إِذَا اعْتَنَقْتَ وَمَالَ بِهَا انْهِصَارُ
يَكَادُ الزَّوْجُ يَشْرِبُهَا إِذَا مَا
تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا انْبِهَارُ
شَمِيمًا تُنْشَرُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ
وَجَبًا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ .

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٣ مظهرها :
طربنا حين أدركنا أذكار وحاجات عرض لنا كبار

إذا نادى النّادي ، باتَ بَنكي
حذارَ الصُّبحِ ، لو نَقَعَ الحِلْدَارُ
وَوَدَّ اللَّيْلَ زَيْدَ عَليْهِ لَيْلُ
ولم يُخْلَقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ..

* * *

إذا أبدى الحب خافية الضمير .

كِلَانَا نَسْنِمِيْتُ إِذَا التَّقِينَا
وَأَبْدَى الْحُبُّ خَافِيَةَ الْضَمِيرِ

فَتَقْتُلُنِي وَأَقْتُلُهَا وَنَحْنَا
بِخُلْطِ مَا نُمُوتُ بِالنُّشُورِ ..

* * *

* من قصيدة في ديوانه س : ٢٤ مطلعها :

هل أنتم واقفون على السطور فنتظر ما لقين من الذمور

لما بَلَغَ السَّبْعِينَ *

لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ
يَا بَنَ الْمُسَجِّحِ هَلْ تُلَوَّى مِنَ الْكِبَرِ ١

شَيْخُ تَحَنَّى وَأُرْدِي لَحْمُ أَعْظَمِهِ
تَحَنَّى النَّبْعَةِ الْعَوْجَاءِ فِي الْوَتْرِ

كَأَنَّ لِمَتَّهُ الشَّعْرَاءِ إِذْ طَلَعَتْ
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَتَلَوَّى دَارَةَ الْقَمَرِ

* * *

* انظر الخزانة : ٤ / ١٩٧ .

(١) المسجح : الحن القوام المعتدله في طول .

درین دُبنِ بختِ

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ الْجُشَمِي

هو دريد بن الصمة ، واسم الصمة : معاوية بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية ابن جشم ، بن معاوية بن بكر ، من هوازن .

شاعر لعل فارس شجاع ، جعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان ، وكان أطول الشعراء الفرسان غزواً ، وأكثرهم ظفراً ، وأجمنهم لقيبة ، ويقال انه غزا مائة غزوة لم يتفقد في واحدة منها ،

قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي : « لو طغت بطعينة أحياء العرب ما خفت عليها ، ما لم ألق عبدتها وحربها » يعني بالعبدتين عنترة بن شداد العبسي والسلوك بن السلكة ، والبحرين : دريد بن الصمة ، وربيعة بن مكرم .

أدرك الإسلام ولم يسل ، بل خرج مع المشركين في وقعة « حنين » وكان أعمى ، ولا فصل فيه للحرب ، وإنما أخرجوه تيمناً به ، وقتل مع من قتل منهم ، وهو إلى ذلك شاعر قوي الديباجة فصيحها (١) .

* * *

(١) الأصمعيات : ١٠٥ . والأغاني : ١٠ / ٣ ، وديوانه ، جميع البقاعي ، طبعة دار قتيبة ، دمشق : ١٩٨١ .

عِدَّةُ الْفَارِسِ *

أَعَاذِلُ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي
رُكُوبِي فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى سَلَّ جِسْمِي
وَأَفْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ النُّجَادِ ١
أَعَاذِلُ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ تِلَادِ ٢
أَعَاذِلُ عُدَّتِي بَزِّي وَسَرَجِي
وَكُلُّ مُقْتَنَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ ٣
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي
وَيَبْقَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي

* * *

* المقطعة في ديوانه ص : ٦٠ ، وهي في الأغاني : ١٠ / ٢٦ .

- (١) النجاد : حمائل السيف .
- (٢) الطريف والطارف من المال : المستحدث . والتلاد والتليد والتاله : المال الموروث .
- (٣) البز : السلاح . ومقلص : يريد فرس مقلص وهو الطويل القوائم الضامر البطن ، المشرف العالي .

فُتُورَةٌ .

وَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ عِشْقِ النِّسَاءِ
 وَفَكَرِ الرِّجَالِ وَرَدَّ اللَّقْحُ ١
 أَجِيرُ لِي فَوَارِسَ مِنْ عَامِيرٍ
 فَأَكْرِمُ بِنَفْحَتِهِ إِذْ نَفَحَ ٢
 وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ
 بِوَقْتِ السُّؤَالِ ظُهُورَ الْفَرَحِ

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٢ مظهرها :

مدحت يزيد بن عبد المدان فأكرم به من فتي ممدوح

وقال جامع ديوانه : « وقال دريد يمدح يزيد بن عبد المدان وقد رد مال جاره » .

وغير ذلك في الأغاني : ١٠ / ٣٥ - ٣٧ .

(١) اللقح : مفردا لقحة ، وهي الشاة الحلوب .

(٢) نفح : أعطى ووهب ، والنفحة : العطية والهبة .

رَأَيْتُ أَبَا النَّضْرِ فِي مَذْحِجٍ
 بِمَنْزِلَةِ الصَّجْرِ حِينَ انْضَحَّ ١
 إِذَا قَارَعُوا عَنْهُ لَمْ يَتَقَرَّعُوا
 وَإِنْ قَدَّمُوهُ لِكَبْشٍ نَطَحُ
 وَإِنْ حَضَرَ النَّاسُ لَمْ يُخْزِهِمْ
 وَإِنْ وَازَكُوهُ بِقَرْنٍ رَجَحَ ٢
 فَذَلِكَ فَتَاهَا وَذُو فَضْلِهَا
 وَإِنْ تَابِحُ بِفَخَّارٍ نَبَحُ

• • •

(١) أبو النضر : هو الممدوح يزيد بن عبد المدان ، من مذحج .

(٢) القرن : سيد القوم .

دَهْرُنَا شَطْرَان . . . *

تَقُولُ : أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى
 مَكَانَ الْبُكَاءِ ، لَكِنَّ بُنِيْتُ عَلَيَّ الصَّبْرَ
 فَقُلْتُ : أَعْبَدَ اللَّهَ أَبْكِي أَمَ الَّذِي
 لَهُ الْجَدَّتُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بِكَرٍ ١
 وَعَبَدُ يَغُوثٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
 وَعَزَّ الْمَصَابُ حَتَّى قَبْرِ عَلِيَّ قَبْرِ ٢
 أَبِي الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ لِأَنَّهُمْ
 أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ ٣

* ديوانه ص : ٦٣ .

- (١) عبد الله : أخو دريد ، وقد قال القصيدة يرثيه حين قتلته غطفان . وقتل أبي بكر : هو أخوه قيس بن الصمة الذي قتله بنو أبي بكر بن كلاب .
- (٢) عبد يغوث : أخ آخر لدريد قتله بنو مرة . تحجل : تمشي مشي المقيد ، يريد أنه ترك مقتولا بالعراء والطير تأكل من جثثه وقد امتلأت حواصلها منه فثقلت . وحشو قبر على قبر : أي تتابع قتلهم الواحد إثر الآخر .
- (٣) القدر يجري إلى القدر : يريد : كما قدروا للقتل قدر القتل لهم .

فَلَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِهَاقُنَا
لَدَى وَاتِرٍ يَسْمَعِي بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ ١
فَلَمَّا لِلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ
وَنَلَحْمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ ٢
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَقَى
بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نَغِيرُ عَلَى وَتِرٍ
قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا
فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِهِ

• • •

-
- (١) الواتر : الأخذ بالثأر .
(٢) لحم السيف : طعامه وغذاؤه .

حيّوا تماضير .

حيّوا تماضيرَ وارْبَعُوا صَحْبِي
 وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي ١
 أَخْنَأَسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ
 وَأَصَابَهُ تَبَلٌ مِّنَ الْحُبِّ ٢
 مَا لَنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
 كَالْيَوْمِ طِبَالِي أَيْتُقِ جُرْبِي ٣
 مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ
 يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ ٤

* * *

* الأبيات في ديوانه ص : ٣٤ يتغزل فيها بالخنساء الشاعرة المشهورة المخفومة ،
 والخنساء لقب غلب عليها ، واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد . وانظر قصة
 ذلك في الأغاني : ١٠ / ٢٢ .

- (١) اربعوا : قفوا وانتظروا .
- (٢) التبل : تبله الحب أسقمه وذهب بمقله .
- (٣) الأيتق : مفردا ناقة .
- (٤) الهناء : القطران تطل به النوق من الحرب .

فُرْسَانُ شُعْثٍ مَغَاوِرُ .

إِنَّ امْرَأً بَاتَ عَمَرُو بَيْنَ صِرْمَتِهِ
عَمَرُو بْنُ سُفْيَانَ ذُو السِّفَيْنِ مَغْرُورُ^١

يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمو
هَلْ تَنْتَهُونَ وَبَاقِي الْقَوْلِ مَا تُورُ

يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُمو
أَنْتُمْ كَثِيرٌ وَفِي الْأَحْلَامِ عُصْفُورُ^٢

* من قصيدة في ديوانه ص : ٧٣ مطلعها :

هل مثل قلبك في الأهواء مغرور والشيب بعد شباب المرء مقدر
وفي ترتيب أبيات هذه المقطعة وأبيات القصيدة في الديوان اختلاف كبير . وانظر
خبر هذه القصيدة في الأغاني : ١٠ / ١٤ - ١٥ .

(١) عمرو بن سفيان : هو عمرو بن سفيان الكلبي ، من بني كعب بن أبي بكر بن كلاب
وكان حازماً شجاعاً يقاتل بسيفين مخافة أن يخونه أحدهما فقلل له : ذو السيفين .
الصرمة : التقطيع من الإبل أو الغنم .

(٢) الأحلام : مغردها حل وهو العقل والنهي .

هَلَا نَهَيْتُمْ أَخَاكُمْ عَنْ سَفَاهَتِهِ
 إِذْ تَشْرَبُونَ وَغَاوِي الْحَمْرِ مَذْهُورُ
 لَا أَعْرِفَنَّ لِمَةً سَاوِدَاءَ رَاجِيَةً
 تَدْعُو كِلَابًا وَفِيهَا الرُّمَحُ مَكْسُورُ
 لَنْ تَسْبِقُونِي وَلَوْ أَمْهَلْتُكُمْ شَرْقًا
 عُقْبَى إِذَا أَبْطَأَ الْفُجْجُ الْمَخَاصِيرُ ١
 إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقًا تَبْطِشُونَ بِهِ
 كَمَا تَهْدَمُ فِي الْمَاءِ الْجَمَاهِيرُ ٢
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ فِي عِرْقِكُمْ شَنْجٌ
 بُزْجُ الظُّهُورِ وَفِي الْأَسْتَاهِ تَأْنِيعُ ٣
 قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ
 إِذَا تَقَبَّضَ فِي الْبَطْنِ الْمَدَاكِيرُ ٤

-
- (١) المخاصير : مفردا مخصور - وهو الذي يشتكي خصره - والفجج ، والفجج : الثقلان .
 (٢) الجماهير : الرمال المترأمة الكثيرة .
 (٣) بزج الظهر : هو أن يطمئن وسط الظهر ويرز أسفل البطن .
 (٤) السراة : مفردا سري وهو سيد القوم وزعيمهم . ويريد : إنني حين يشتد الخوف بالناس يعلمون بلاني وبأسي وشجاعي ، والشرط الثاني : كناية عن اشتداد الخوف بالناس .

وَقَدْ أَرُوْعُ سَوَامَ الْقَوْمِ ضَاحِيَةً
 بِالْجُرْدِ يَرْكُضُهَا الشُّعْتُ الْمَغَاوِيرُ ١
 يَحْمِلْنَ كُلَّ هِجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرٍ
 وَتَحْتَهُمْ شُرْبٌ قُبٌّ مَضَاهِ يِيرُ ٢
 أَوْعِدْتُمْ إِبِلِي ، كَلًّا سَيَمْنَعُهَا
 بَنُو غَزِيَّةَ لَا مِيلَ وَلَا ضُورُ ٣

* * *

-
- (١) الشعث : مفردا أشعث وهو الذي علاه غبار الحرب وتلبد شعره . المغاوير :
 كثيرو الإغارات الشجعان .
 (٢) الشرب : مفردا شارب وهو المفسر . والقب : مفردا أقب وهو المشرف
 الدقيق الخصر من الخيل .
 (٣) الميل : مفردا أميل ، وهو الجبان . الضور : الأذلاء الحقير والشان .

تَار... *

وَأَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي مَازِنٍ
فَكَيفَ الْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْنُرُوا

فَإِنْ تَقْتُلُوا فِتْيَةَ أَفْرِدُوا
أَصَابَهُمُ الْحَيْنُ ، أَوْ تَنْظُرُوا ١

فَإِنْ حِزَامًا لَدَى مَعْرَكٍ
وَإِخْوَتَهُ حَوْلَهُمْ أَنْسُرُ

وَيَوْمَ يَزِيدُ بَنِي نَاشِبٍ
وَقَبْلُ ، يَزِيدُكُمْ الْأَكْبَرُ

* المقطعة في ديوانه ص : ٧٨ من قصيدة مطلعها :

نأبد من أهله معشر فجو سوقة فالأصفر

وقد قالها في يوم الغدير ، وخبره في الأغاني ١٠ / ١١ .

(١) أفردوا : أصبحوا بعيدين عن قومهم وجماعتهم . والحين : الموت والملاك .

أَكْرَمْنَا صَرِيخَ بَنِي نَاشِبٍ
 وَرَهْطَ لَقِيْطٍ فَلَا تَفْخَرُوا ١
 تَجُرُّ الضَّبَاعُ بِأَوْصَالِهِمْ
 وَيَلْقَحْنَ مِنْهُمْ وَلَمْ يُقْبَرُوا ٢

* * *

-
- (١) الصريخ : المستغيث .
 (٢) يشيز إلى ما هو مغروف عن الضبع من أنها إذا وجدت قتيلًا بالمرء وورم وانتفخ
 تأتيه فتركه وتلقي حاجتها معه ثم تأكله .

لَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ *

جَرَيْنَا بَنِي عَبَسَ جَزَاءَ مَوْفَرَا
بِمَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَائِبِ ١
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْفُنَا
بِذِي الرَّمْثِ وَالْأَرْطَى عِيَاضَ بَنِ نَاشِبِ ٢
قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ
ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءَ بَنِ زَيْدِ بَنِ قَارِبِ

* * *

* الأبيات من قصيدة قالها دريد في يوم الصلحاء حين ثار لأخيه عبد الله الذي قتل يوم

الذنائب ومطلع الأبيات في ديوانه ص : ٢٧ :

يا راكباً إما عرضت قبلن أباً غالب أن قد ثارنا بغالب

(١) يوم الذنائب : من أيام العرب المشهورة ، انظر خبره في الأغاني : ٣٥ / ٥ .

(٢) ذو الرمث : موضع . والأرطى : هو ذو الأرطى موضع أيضاً .

مِدْلَاجُ لَيْلٍ

نَقُولُ ؛ هَيْلَالٌ خَارِجٌ مِنْ غَمَامَةٍ
 إِذَا جَاءَ يَجْرِي فِي شَلِيلٍ وَقَوْنَسٍ ١
 يَشْدُ مُتُونِ الْأَقْرَبِينَ بِهَآؤِهِ
 وَيُخْبِثُ نَفْسَ الشَّانِيِ الْمُتَعَبِّسِ ٢
 وَلَيْسَ بِمِكْنَابٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتْ
 نَوُومٍ إِذَا مَا أَدْلَجُوا فِي الْمُرْسِ ٣
 وَلَكِنَّهُ مِدْلَاجُ لَيْلٍ إِذَا سَرَى
 يُنْدُ سُرَاهُ كُلَّ هَادٍ عَمَلَسِ ٤

* * *

- * الأبيات من قصيدة في ديوانه ص : ٨٧ مطلعها :
 أميم أجدي عاني الرزء واجشمي وشدي على رزء ضلوعك وابلمي
 قالها في رثاء أخيه خالد .
- (١) الشليل : الغلالة تلبس تحت الدرع . والقونس : أعلى الخوذة بيضة الحديد ، وقيل مقدمها .
- (٢) الشافى : المجفص . يريد ، مرآة مبهج للقريب المحب ، ومؤذ للعدو المجفص .
- (٣) مكيباب : كثير النظر إلى الأرض . أدبلوا : ساروا ليلا . والمرس : المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل .
- (٤) يند : يشرذ وينفر . وهاد : يريد أوائل الوحش ، العملس : الشديد .

يا ليتني . . . *

كَاتَنِي رَأْسُ حَقَصِنُ
 فِي يَوْمِ غَيْثِمٍ وَدُجَنُ ١
 بَا لَيْتَنِي عَهْدُ زَمَنُ
 أَنْفُضُ رَأْسِي وَدَقْنُ
 كَاتَنِي فَحُلُ حُصْنُ
 أُرْسِيلَ فِي حَبْلٍ عَنَنْ
 أُرْسِيلَ كَالظَبْيِ الْأَرْنُ
 الصَّقَ أَذْنًا بِأَذُنُ ٢

* * *

-
- * الأرجوزة في ديوانه ص : ١١٤ وفي الأغاني : ١٠ / ٢٩ . وقال أبو الفرج :
 « وقف عارض الجشمي على دريد وقد عرف وهو عريان ، وهو يكوم كرم بطحاه
 (حصي صفار) بين رجله يلعب بذلك ، فجعل عارض يتعجب مما صار إليه دريد ،
 فرفع دريد رأسه وقال « الأرجوزة .
 (٤) حُصْنُ : اسم جبل . والدجن : مفرد ما دجنة وهي الظلمة ويريد بها السحابة السوداء
 الماطرة .
 (٢) الأرن : النشيط .

وعجيد . . . *

يا بني الحارثِ أنْتُمْ مَعَشَرٌ
زَقَدُمُكُمْ وَارٍ وَفِي الْحَرْبِ بُهَمٌ^١
وَلَكُمْ خَيْلٌ عَلَيْهَا فِتْيَةٌ
كَأَسُودِ الْغَابِ يَحْمِيْنَ الْأَجَمُ^٢
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَبِيلٌ مِثْلُكُمْ
حِينَ يَرْفُضُ الْعِدا غَيْرَ جُشَمٍ

-
- * المقطعة في ديوانه ص : ١١٠ وهي في الأغاني : ٣٣ / ١٠ ، وقال أبو الفرج :
« كان دريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه ، فقالوا له : يا أبا ذقافة ،
وكان يكنى بأبي ذقافة وأبي قرة ، أينجو بنو الحارث بن كعب منك وقد قتلوا
أخاك خالداً ؛ فقال لهم : إن القوم جيرة مذحج وهم أكفاه جثم ، ولا يحمل بي
مجازهم ، فأحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال . . . » يتوعد بني الحارث .
(١) بهم : مفردا بهمة ، وهو الشجاع شديد البأس .
(٢) الأجم : مفردا أجمة ، وهي الموضع يكثر شجره ويلتف بعضه على بعض .

لَسْتُ لِلصَّنَةِ إِنْ لَمْ آتِكُمْ
 بِالْخَنَازِيذِ تَبَارَى فِي الْجُجُمِ ١
 فَتَقَرَّ الْعَيْنُ مِنْكُمْ مَرَّةً
 بِانْبِعَاطِ الْحَرِّ نَوْجاً تَلْتَدِمُ ٢
 وَتَرَى نَجْرَانَ مِنْكُمْ بِلَفْعاً
 غَيْرَ شَمِطَاءٍ وَطِفْلٍ قَدْ يَتِمُّ
 فَاَنْظُرُوهَا كَالسَّعَالِي شُرْباً
 قَبْلَ رَأْسِ الْحَوْلِ إِنْ لَمْ أُخْتَرَمَ ٣

* * *

-
- (١) الخنازيد : مفردا خنذيد ، وهي من الخيل الجياد .
 (٢) تلتدم : تقرب صبرها وهي تنوح وتبكي عليكم .
 (٣) السعال : مفردا سعاله وهي الفول . الشرب : الضوامر . أخترم : تحل بي
 المنية فأموت .

عَوَادِي الْحَرْبِ . . . *

وَمَاذَا تُرَجِّي بِالسَّلَامَةِ بَعْدَمَا
نَأَتْ حِقَبٌ وَابْيَضَّ مِنْكَ الْمُرْجَلُ^١
وَحَالَتْ عَوَادِي الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَحَرْبٌ تَجُلُّ الْمَوْتَ صِرْفًا وَتَنْهَلُ^٢
قِرَاها إِذَا بَاتَتْ لَدَيَّ مُفَاضَّةٌ^٣
وَذُو خُصَلٍ نَهْدُ الْمَرَائِلِ هَيْكَلُ^٣

* القصيدة في ديوانه ص : ١٠٢ وفيه زيادة بيت واحد هو مطلع القصيدة :
أمن ذكر سلمى ماء عينيك يهمل كما انهل خرز من شعيب مثلشل
وانظر القصيدة وخبرها في الأغاني : ٣٨ / ١٠ .

- (١) المرجل : الشعر بين السبوة والجمودة .
- (٢) عوادي الحرب : مصائبها . والعل والنهل : الشرب مرة واحدة وعلى دفعات .
- (٣) قراها : يريد قرى الحرب أي ما أضيفها به من طعام . المفاضة : الدرع الضافية السابقة . وذو خصل : يريد فرساً . والمرائل : مقردها مركل وهو موضع الرجل من الدابة ، ونهد المرائل : أي واسع الجوف مشرف كبير . والهيكل : الضخم .

كَمِيشٌ كَتَيْسِ الرَّمْلِ أَخْلَصَ مَتْنَهُ
 ضَرِيبُ الْخَلَايا وَالنَّقِيعُ الْمُعْجَلُ ١
 عَتِيدٌ لِأَيَّامِ الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ
 إِذَا انْجَابَ رِيْعَانُ الْعَجَّاجَةِ أَجْدَلُ ٢
 يُجَاوِبُ جُرْدًا كَالسَّرَاحِينِ ضُمْرًا
 تَرُودُ بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ وَتَصْهَلُ ٣
 عَلَيَّ كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطْلَلْتُ بِيْغَارَةَ
 وَلَا مِثْلَ مَا لَاقَى الْحِمَاسُ وَزَعْبَلُ ٤
 غَدَاةَ رَأُونَا بِالْغَرِيفِ كَأَنَّنَا
 حَبِيبِي أَدْرَأْتَهُ الصَّبَا مُتَهَلِّلُ ٥

-
- (١) الكميش : السريع ، تيس الرمل : الذكر من الغزلان . والفرييب : اللبن . والخلايا : مفردا خلية وهي الناقة المخلاة للحلب .
 (٢) انجباب : انكشف وانهشع . ريمان المجاجة : الفيار . الأجدل : الصقر .
 (٣) السراحين : مفردا سرحان ، وهو الذئب . والجرد : الخيل القصيرة الشعر . من صفات جيادها .
 (٤) الحماس وزعبل : قبيلتان من بني الحارث بن كعب .
 (٥) الغريف : موضع . الحبيي : السحاب المتراكم .

بِمُسْخَلَةٍ تَدْعُو هَوَازِنَ فَهَقَهَا
 نَسِيحٌ مِّنَ الْمَآذِي الْأَمِّ مُرْقَلٌ ١
 لَدَى مَعْرَكٍ فِيهَا تَرَكْنَا سِرَاتَهُمُ
 يَسْتَادُونَ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ وَمُجْدَلٌ ٢
 نَجْدٌ جَهَاراً بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمُ
 وَأَرْمَاحُنَا مِنْهُمْ تَعْمَلُ وَتَنْهَلُ ٣
 تَرَى كُلَّ مُسَوِّدٍ الْعِذَارَيْنِ فَارِسٍ
 يُطِيفُ بِهِ نَسْرٌ وَ عَرَفَاءُ جِيَالٌ ٤

• • •

-
- (١) المآذي : الدروع اللينة . والأمم : مفردها لأمة وهي الدرع . المرفل : الفضفاض
 السايغ .
 (٢) سراتهم : ساداتهم ورؤوساؤهم . الموثق : المقيد . والمجدل : الصريع المقتول .
 (٣) نجد : نقتل ونستأصل .
 (٤) العرفاء : الضبيع ، سميت بذلك لشعر في رقبتها كأنه العرف . والجبال : من أسماء
 الضبيع .

جَاوِزٌ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ *

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ
بُورْقُونِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ ١
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعْنَاهُ
وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

* * *

* البيت الثاني في ديوانه ص : ١١٧ مما نسب إليه وإلى غيره من الشعراء .
(١) هُجُوع : نيام .

رثاء فارس *

أَعَاذِلَ إِنَّ الرُّزْمَ فِي مِثْلِ خَالِدٍ
وَلَا رُزْمَ فِيمَا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَن يَدِ ١

أَعَاذِلْتَنِي كُلُّ امْرِئٍ وَابْنُ أُمِّهِ
مَتَاعٌ كَزَادِ الرَّأكِبِ الْمُتَزَوِّدِ

وَقُلْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهَدَايَ ٢

* من قصيدة في ديوانه ص : ٤٥ - ٥٢ قالها دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله وقد قتلته عيس ومطلعها :

- أرث جديده الحبل من أم مجيد
بماقية وأخلفت كل موعده
- (١) خالد هو عبد الله أخو دريد وقد ذكر التبريزي في شرحه الحماسة ذلك فقال :
« عارض هو أخو دريد ، وكانت له ثلاثة أسماء عارض وعبد الله وخالد ، وثلاث
كنى : أبو أوفى ، وأبو ذفافة ، وأبو فرغان » شرح الحماسة للتبريزي : ١٥٦ / ٢ .
وما أهلك المرء عن يد : يريد ما أهلك من المال . والرزم : المصيبة والناتبة .
- (٢) رهط بني السوءاء : يريد أصحاب أخيه عبد الله . وعارض : هو أخوه عبد الله
- كما مر ذلك - .

عَلَانِيَةً : ظَنُّوا بِالْفَتَى مُدَجَّجٍ
سَرَائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ ١

فَمَا فَتَّيُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً
كَرَجَلِ الدَّبَى فِي كُلِّ رَنْعٍ وَفَدَقَدِ ٢

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا كَانَتْهَا
جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَةَ الرِّيحِ مُغْتَدِي

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
فَلَمْ يَسْتَقْبِلُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزِيَّةٌ أُرْشِدِ ٣

.....

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا
فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِي ؟

(١) الفارسي المسرد : الدرع .

(٢) رجل الدب : القطعة المظلمة من الجراد . الغدغد : الغلاة الواسعة .

(٣) غزوة : قبيلة من هوازن ، وهي رطل دريد .

فَجِثْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنْوُشُهُ
كَوَقَعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ ١
وَكَنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيَعْتُ فَأَقْبَلْتُ
إِلَى جِلْدٍ مِنْ هَسْكَ سَقَبٍ مُقَدَّدِ ٢
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْقَسَتْ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي
فِتَالَ امْرِيءٍ آسَى أَنْحَاهُ بِنَفْسِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدِ
فَلِكِنْ يَلِكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَائِهِ
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ ٣

(٦) تنوشه : تتناوله وتصيبه . الصياصي : مفردا صيصة ، وهي شوكة الخائلك التي يسوي بها السدى واللحمة من الثوب .

(٧) ذات البو : الناقة التي فصل عنها ولدها وذبح . والبو : جلد ولد الناقة الذي ذبح يؤخذ ويحشى تبناً ويدفن من أمه فتشمه لترأه وتعطف عليه وتدر لبنها . الجلد : ما جلد من المسلوخ وألبس غيره . المسك : الجلد . السقب : الذكر من أولاد الإبل . المقدد : المجفف .

(٨) وقافاً : الجبان المحجم عن القتال . طائش اليد : الذي إذا رمى لم يصب خوفاً وجبناً .

كَيْمِشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ
 بَعِيدٌ مِّنَ الْآفَاتِ طَلَّاعٌ أَنْجُسِدِ ١
 قَلِيلُ التَّشَكُّيِّ لِلْمُسَيِّبَاتِ حَافِظٌ
 مِّنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي عَسَدِ
 تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ
 عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَعْدُودِ ٢
 وَإِنْ مَسَّهِ الْإِقْوَاءُ وَاجْتَهَدُ : زَادَهُ
 سَمَاحاً وَإِتْلَافاً لَمَّا كَانَ فِي الْيَدِ ٣
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَاتَلَ لِلْبَاطِلِ ابْنَعْدِ ٤

.....

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنْبِي لَسْمٍ أَقْلُ لِسَةٍ
 كَلَدَبْتُ وَلَسْمٍ أَبْخُلُ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

• • •

-
- (١) كَيْمِشُ الْإِزَارِ : مقلص الإزار يريد أنه مشر دائماً للحرب . الأنجس : ممدود .
 نجد وهو ما ارتفع من الأرض ، يريد أنه يركب صعب الأمور ، عواليتها .
 (٢) خَمِيصُ الْبَطْنِ : أي قليل الطعام ضامر . بطن كناية عن العفة والترفع . المقدد : المنفع .
 (٣) الْإِقْوَاءُ : الجوع ونقاد الزاد .
 (٤) صَبَا : مال إلى اللهب والعليش .

جُودٌ وَحِلْمٌ وَشَجَاعَةٌ *

إِلَيْكَ ابْنَ جُدْعَانَ أَعْمَلْتُهَا
مُخَفِّقَةً لِلْسُرَى وَالنَّصَبِ ١
فَلا خَفَضَ حَتَّى تُنَاقِي امْرَأً
جَوَادَ الرُّضَا وَحَلِيمَ الْغَضَبِ ٢
وَجَلَدًا إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ
يُعِينُ عَلَيْهَا بِجَزَلِ الْخَطَبِ ٣

* الأبيات في ديوانه ص : ٣٣ . وقال أبو الفرج في أغانيه : ١٠ / ١٠ : « فلقية
عبد الله بن جدعان بمكاظ فحياه وقال له : هل تعرفني يا دريد ؟ قال : لا . قال :
فلم هجوتني ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : عبد الله بن جدعان . قال : هجوتك لأنك
كنت امراً كريماً ، فأحببت أن أضع شعري فيك ، فقال : لكن كنت هجوت ، لقد
مدحت . وكساه وحمله على ناقة برحلهما ، فقال دريد بمدحه « الأبيات .
(١) أعملتها : أي أسرعت بناقي إليك . مخففة السرى : أي نشيطة سريعة ، والنصب :
التمب .

(٢) لا خفَضَ : أي لا يبطء ولا لين في السير .

(٣) الخطب الجزل : الخطب الغليظ اليايس العظيم .

رَحَلْتُ الْبِلَادَ فَمَا إِنِّي أَرَى
شَيْئَهُ ابْنِ جُدْعَانَ وَسَطَ الْعَرَبِ
سِوَى مَلِكٍ شَامِخٍ مُلْكُهُ
لَهُ الْبَحْرُ يَجْرِي وَعَيْنُ الدَّهَبِ

* * *

عَامِرُ بْنُ تُظَفَّيْنُ

عامرُ بنُ الطفيل

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري ، من بني عامر بن صعصعة ، فارس قيس وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية ، ولد عام ٧٠ قبل الهجرة ونشأ بتجد ، وكان أعور أصيبت عينه في إحدى وقائمه ، عقيماً لا يتجب ، وهو ابن عم لبيد الشاعر . خاض المعارك الكثيرة ، وأدرك الإسلام شيخاً ، فوجد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة بعد فتح مكة ، يريد القدر به فلم يجرؤ عليه ، فدعاه إلى الإسلام فقال له : أتجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الأمر من بعدك فأسلم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامراً . وروده ، فأنصرف حنقاً يريد الشر ، فطعن في طريقه فأتاه وهو يقول : غدة كفدة البعير وموت في بيت سلوية . وكانت وفاته سنة / ١١ / للهجرة = ٦٣٢ للميلاد (١) .

(١) انظر مقدمة ديوانه ط صادر . وخزانة الأدب : ١ / ٤٧١ - ٤٧٤ .

مالُ المحاربِ *

إِنْسِي وَالسَّيِّدِي بِحُجِّ لَهْ الزَّائِرِ
سُ قَلِيلٌ فِي عَامِرٍ أَمْثَالِي
يَتَوَمَّ لَا مَسَالَ لِلْمُحَارِبِ فِي الْحَرِّ
بِ سَيَّوَى نَضْلٍ أَسْمَرٍ عَسَّالٍ
وَلِجَامٍ فِي رَأْسٍ أَجْرَدَ كَالْجِذِّ
عِ طُوَالٍ وَأَبْيَضٍ قَصَّالٍ
وَدِلَاصٍ كَالنَّهْيِ ذَاتِ فُضُولٍ
ذَلِكَ فِي حَلْبَةِ الْحَوَادِثِ مَالِي ١

* * *

* من قصيدة في ديوانه ط . صادر ص : ١٠٢ مملها :
قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلل م إذا سفهت حلوم الرجال
(١) الدلاص : الدروع الملاءمينة . النهي : القدير أو ما يشبهه .

وأنا ابن الحرب *

مَا أَسْمَ أَنْتَ بَنِي . فَنَزَارَةَ إِنَّنِي
 غَازٍ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ
 فِيهِ إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا
 بَعْدَ الْقَوَارِسِ إِذْ تَوَوَّا بِالْمَرْصَدِ
 وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبُهَا
 سَعَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تَوْقَدْ
 فَلَا بُغْيَتَكُمْ قَنَاءَ وَعَوَارِضًا
 وَلَا وَرْدَنَ الْخَيْلِ لَابَّةَ ضَرْغَدٍ ١
 وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِالْكُفَاةِ كَمَا نَهَا
 حَدًّا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْنَصَدِ ٢

* * *

* من قصيدة في ديوانه ص : ٥٦ مظهرها :

ولتسألن أسماء وهي حفية نصحاها أطردت أم لم أطرد

(١) العوارض : السهام أو السيوف . ولابة ضرغد : حرة لطفان .

(٢) تردي : ردى الفرس : رجعت الأرض بحوافرها ، أو هوبين المدو والمنهي للخيل.

معارك . . ونصر *

تَرَكَنَا مَذْحِجًا كَحَدِيثِ أُمِّسِ
وَلَا قَتَ حِمِيرٌ مِنَّا غَرَامَا

وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ تَرَكَنَا
نِسَاءَهُمْ مُسَلَّيَّةٌ أَيَّامِي

وَوَافَيْنَا بِأَبْطَحِ ذِي زُرُودٍ
بَنِي شَيْبَانَ فَالْتُهُمُوا التِّهَامَا

وَحَيًّا مِنْ قُضَاعَةٍ قَدْ طَرَقْنَا
فَصَارُوا بَعْدُ أَصْدَاءَ وَهَامَا

وَالْجَحُونَ قَدْ سَارُوا إِلَيْنَا
مَعَ ابْنِ الْجَحُونَ فَاصْطَلِمُوا اصْطِلَامَا

* من قصيدة في ديوانه ص : ١٠٥ - ١١٥ مظهرها :
عرفت بجو عارمة المقاما لعلى أو عرفت لها ملاما

فَقَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ نَأْسَ عَلَيْهِ
أَبَا عَمْرٍو وَحَسَنَ الْهُمَامَا
وَإِنْ لَا يُزْهِقِ الْحَدَثَانِ نَفْسِي
يُؤَدُّوا خَرَجَهُمْ عَاماً فَعَامَا

* * *

حوارُ الفارسِ معَ حصانه .

لَقَدْ عَلِمْتَ عَلَيَا هَوَازِنَ أَنْبِي
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرِ
وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْثَرُهُ
عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمَشْهُرِ
إِذَا أَزُورَ مِنْ وَقَعِ الرَّمَاكِ زَجَرْتُهُ
وَقُلْتُ لَهُ : ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ
وَأَنْخَبِرْتُهُ أَنَّ الْفِرَارَ خَيْرٌ أَسَـةُ
عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يُبَلِّ عُدْرًا فَيُعْذَرِ
أَلَسْتُ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَا
وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ ، فَاصْبِرِ

* القصيدة في ديوانه ص : ٦١ وما بعدها .

(١) المزْنُوق : فرس الشاعر . المنِيح : اسم فرس قديم لأخي بني تميم ، والمشهر : المشهور .

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي
صَبَرْتُ وَأَنْخَشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَرِ ١

وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرُ عَلَىهِمْ
عَشِيَّةً ، فَيْفَ الرِّيحِ ، كَرَّ الْمُدُورِ ٢

وَمَا رُمْتُ حَتَّى بَلَ صَدْرِي . وَنَحْضَرُهُ
نَجِيعٌ كَهَذَابِ الدَّمَقَسِ الْمُسْتَرِ

لَعَمْرِي - وَمَا عَسَرِي عَلَى يَهْيَنٍ :
لَقَدْ شَانَ حَرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْهِرِ

فَبَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِرًا
جَبَانًا فَمَا أَفْنَى لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا :
أَقِلِّي الْمِرَاءَ ، إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرِ

* * *

(١) المشرق على وزن معظم : حصن بالبحرين قديم .

(٢) فيف الرياح : موضع بالدهناء فقت فيه عين الشاعر في يوم مشهور . .

أَبُو خَيْرٍ شَيْخِ الْهِنْدِي

أبو خيرا ش الهذلي

هو خويلد بن مرة من زار ، من فحول الشعراء المخضرمين ، وفصحائهم ، أدرك
الجاهلية والإسلام ، أسلم يوم حنين وكان أحد فرسان هذيل وفتاكها ومات في خلافة عمر
ابن الخطاب ، بعد أن نهشته أفعى ، حين نزل به قوم من اليمن فاضطروه أن يستقي لهم
تحت الليل ، وكان من العدالين ، يسبق الخيل في غارات قومه ، وفي حروبهم تعرض له
فوارس من بني الدليل في قصة طويلة ، فلما مر بهم صاحوا وهم يتواثبون عليه أخذا أخذا ،
لفاتهم ، ثم ضرباً ضرباً ، ففات الضرب ، ثم رميا رميا ، ففات رميهم بعد أن أصابت
سهامهم « غزالا » اعترض طريقه فقاته أيضاً (١) . .

* * *

(١) الأغاني : ٢١ / ٣٨ - ٤٨ . والاختيارين ص : ٦٦١ . وشرح أشعار الهذليين
ص : ١١٨٩ .

الكُلومُ العافية .

- سَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَّيْنَا
خِرَاشٌ " وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزْتُهِ
بِجَنَابِ قَوْسِي مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْأَرْضِ ١

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا
نُوكِلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي ٢

* المقطعة يرثي بها أبو خراش أخاه عروة ومن خبرها : أن أخاه عروة اصطلمب
ابنه خراشاً فأسرهما بطنان من ثمالة ، فتفرد أسروا عروة به وقتلوه ، وخلا أحد
أسري خراش به وأطلق سراحه . أما عروة القتييل فقد رأى أحد الكرام جثته
ملقاة على الأرض فسترها بردائه ، فوصل الخبر إلى أبي خراش فحمد الله على نجاة
ابنه وتوجع لفقد أخيه ومدح الرجل الكريم الذي ستر جثة عروة دون أن يعرف
من هو .

(١) رزئته : فجعته به ، وقوسي : مكان بالسراة قتل فيه عروة .

(٢) تعفو الكلوم : تقادم الجراح فيخف أثرها وينسي الحديد منها القديم .

وَلَمْ يَأْذِرْ مَنْ النُّقَى عَلَيْهِ رِدَاءُهُ
 سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ ١
 وَلَمْ يَمُكْ مِثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّلاً
 أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْحَقْفُضِ ٢
 وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ
 عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النِّهْضِ ٣

* * *

-
- (١) سل عن ماجد محض : يريد أنه سليل قوم كرام ذوي أنساب صافية عريقة .
 (٢) مثلوج الفؤاد : يريد الدقة والضعف . والمهبل : من يقال له : هبلتك أمك
 يعني فككتك ، الربيلة والحفّض : معناهما واحد وهما النعمة ولين العيش .
 (٣) المرة : الشدة والقوة . صادق النهض : صادق المزيمة .

رِثَاءُ أَخٍ .

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيْمَةُ طَلْعَتِي
وَأَنَّ ثَوَائِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ ١

وَقَالَتْ : أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَا هِيَا
وَذَلِكَ رُزْءٌ - لَوْ عَلِمْتَ - جَلِيلُ

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ
وَلَكِنْ صَبَّرِي يَا أُمَيْمُ جَمِيلُ

* من قصيدة في الاختيارين ص : ٦٦١ يرثي بها أبو خراش أخاه عروة بن مرة .
ومن خبر رثائه لأخيه ما أورده صاحب الأغاني : ٢١ / ٤٥ قوله : « أن أميمة
امرأة عروة بن مرة دخلت على أبي خراش وهو يلعب ابنة فقالت له : يا أبا
خراش ، تناسيت عروة وتركيت الطلب بثأره وطوت مع ابنك ، أما والله لو
كنت المقتول ما غفل عنك ولطلب قاتلك حتى يقتله ، فبكى أبو خراش وأنشد
هذه القصيدة » .

(١) راعت أميمة طلعتي : أي كرهتها .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا
نَدِيمَا صَفَاءٍ : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ
أَبَى الصَّبْرَ أَنِّي لَا يَزَالُ يُهَيِّجُنِي
مَبِيتٌ لَنَا فِيمَا خَلَا وَمَقِيلٌ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آتَتْ ضَوْؤُهُ
يُعَاوِدُنِي قَطْعٌ عَلَيَّ ثَقِيلٌ

* * *

(١) القطع : البقية من الليل .

الفهارس

- ١ - فهرس شعراء الجmhرة على الحروف .
- ٢ - فهرس عناوين القصائد حسب ورودها في الكتاب .
- ٣ - مطالع القصائد على الحروف حسب الروي .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - الأماكن .
- ٦ - القبائل والأقوام والأرهاب والجماعات .

* * *

فهرس شعراء الجمهرة على الحروف

رقم الصفحة	اسم الشاعر
— أ —	
٤٨٣	أبو الذيال العديمي
٦٩	أحيحة بن الجلاح
١٣٩	الأخنس بن شهاب التغلبي
٢٦٣	الأسود بن يعفر النهشلي
	أعشى باهلة = عامر بن الحارث بن رياح .
	الأعشى الكبير = ميمون بن قيس .
	الأفوه الأودي = صلاءة بن عمرو الأودي .
٤٠١	أم النحيف
١٧٩	امرؤ القيس بن حجر الكندي
٧١١	أمية بن أبي الصلت
٥٩٣	أنيف بن زبان النبهاني
٦٠٣	أوس بن حجر التميمي
٤٦٥	أوس بن ذبي القرظي

- ب -

٤١٣	باعث بن صريم الشكري
٢٣٧	البرج بن مسهر الطائي
٠٧٣	بشر بن أبي خازم
٥٦٣	بشر بن سلوة

- ت -

تأبط شراً = ثابت بن جابر بن سفيان النهمي .

- ث -

٠٩٥	ثابت بن جابر بن سفيان النهمي
-----	------------------------------

- ج -

٢٤٣	جابر بن حني التغلبي
	جران العود النميري = عامر بن الحارث .
٧٢٣	جربية بن أشيم الفقعسي
١١٧	جرير بن عبد العزيز الضبيعي (المتلمس الضبيعي)
٥٦٩	جليلة بنت مرة الشيبانية

- ح -

١٦٧	حاتم الطائي
-----	-------------

	الحادرة = قطبة بن أوس .
١٥٣	الحارث بن حلزة الشكري
٤٩٣	الحارث بن ولة الشيباني
٢٧٣	حرثان بن الحارث العدواني (ذو الإصبع العدواني)
٥٤٩	الحصين بن الحمام المري

- خ -

٣٦٣	خداش بن زهير العامري
	أبو خراش الهللي = خويلد بن مرة الهللي .
٢٨٣	خز ز بن لوزان السدوسي
٤١٧	خفاف بن ندبة
٧٧٦	خويلد بن مرة الهللي (أبو خراش الهللي)

- د -

٧٣٩	دريد بن الصمة الجشمي
-----	----------------------

- ذ -

	ذو الإصبع العدواني = حرثان بن الحارث .
--	--

- ر -

٤٦٩	الربيع بن أبي الحقيق
٥٧٧	الربيع بن زياد العبسي

رقم الصفحة	اسم الشاعر
١٦٣	ربيعة بن سفيان بن سعد (المرقش الأصغر)
٤٢٩	ربيعة بن مقروم الضبي
	- ز -
٤٤٩	زهير بن جناب
٦١٣	زهير بن أبي سلمى المزني
٥٠٥	زهير بن علس بن مالك (المسيب بن علس)
	ابن زيابة التيمي = عمرو بن لأي
٥١٥	زياد بن معاوية الندياني (التابعة الندياني)
	- س -
٤٦١	سارة القرظية
٤٧٣	سعية بن عريض
١٤٣	السموئل بن عاديا
٣٩٥	سويد بن كراع
	- ش -
٦٦٥	شاعر جاهلي
٦٦٩	شاعر جاهلي
٦٧٣	شاعر جاهلي
٦٧٧	شاعر جاهلي
٢٨٧	شبيب بن البرصاء

رقم الصفحة	اسم الشاعر
٥٨٥	شمعلة بن الأخضر الشنفرى = عمرو بن مالك الأزدي .
	- ص -
١٥٧	صلاة بن عمرو الأودي (الأفوه الأودي)
	- ض -
٥٨١	ضرار بن الخطاب
٢٥٩	الضئان بن النار (رجل من يشكر)
	- ط -
١٤٧	طرفة بن العبد
٣٦٩	طفيل الغنوي
	- ع -
٢٢٧	عائذ بن محصن العبدي (المثقب العبدي) عارق الطائي = قيس بن جروة .
٣٣١	عامر بن جوين الطائي
٣١٧	عامر بن الحارث بن رياح (أعشى باهلة)
٧٢٧	عامر بن الحارث النميري (جران العود)
٧٦٧	عامر بن الطفيل العامري
٥٩٧	عامر بن معشر
٤٨٧	عبد الله بن عنمة الضبي

رقم الصفحة

اسم الشاعر

٢٢١	عبد يغوث بن صلاء الحارثي
٢٩٣	عبيد بن الأبرص الأسدي
٥٧٣	عتيبة بن الحارث التميمي
٢٤٩	عدي بن زيد العبادي
٥٥٧	عروة بن الورد العبسي
٤٥٥	علباء بن أرقم
٣٧٧	علقمة الفحل
٣٤١	عمرو بن الإطنابة الخزرجي
٦٥١	عمرو بن قعاس المرادي
١٢١	عمرو بن قميثة البكري
٤٠٩	عمرو بن لآي التيمي (ابن زياية)
٠٨٥	عمرو بن مالك الأزدي (الشنفرى)
١٣٥	عمرو بن مالك بن طبيعة (المرقش الأكبر)
٣١١	عنزة بن شداد العبسي

— ق —

٥٠١	قتادة بن مسلمة الحنفي
٣٨٧	قطبة بن أوس (الحادرة)
٤٤٣	قيس بن جروة الطائي (عارق الطائي)
٣٤٧	قيس بن الحدادية الخزاعي

رقم الصفحة	اسم الشاعر
٦٥٧	قيس بن الخطيم الأوسي
٤٠٥	قيس بن عاصم المنقري السعدي التميمي
	- ل -
٠٦٣	لقيط بن يعمر الإيادي
	- م -
	المثلّم الضبي = جرير بن عبد العزى .
	المثقب العبدي = عائذ بن محصن بن ثعلبة .
٥٨٩	المثلّم بن عمرو التنوخي
٣٢٧	مجمع بن هلال البكري
٣٣٧	محرز بن المكعب الضبي
	المرقش الأصغر = ربيعة بن سفيان بن سعد .
	المرقش الأكبر = عمرو بن مالك بن طيبة .
١١٥	مروة بن خليف
	المسيب بن علس = زهير بن علس بن مالك .
٤٢٥	مضااض بن عمرو الجرهمي
٤٧٩	المنخل بن مسعود البشكري
٦٨١	ميمون بن قيس (الأعشى الكبير)
	- ن -
	النابعة الذبياني = زياد بن معاوية الذبياني .

* * *

فهرس

عناوين قصائد الجهمية حسب ورودها في الكتاب

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٥	حامي الثغور	لغيط الإيادي
	يادار عمرة من محتلهما الجرعاً	هاجت لي الهم والأحزان والوجع
٧١	شوق وأمنية	أحيحة بن الجلاح
	يشتاك قلبي إلى مليكة لسو	أمت قريباً ممن يطالبها
٧٢	استغن أو مت	أحيحة بن الجلاح
	إني أقيم على الزوراء أعرها	إن الكريم على الإخوان ذو المال
٧٥	القلب المعنى	بشر بن أبي خازم
	كان ظباء أسنة عليها	كوانس قالصاً عنها المغار
٧٩	خمر الرضاب	بشر بن أبي خازم
	وقد تغنى بنا حيناً ونغنى	بها والدهر ليس له دوام
٨٠	إذا ما شمرت حرب سموفا	بشر بن أبي خازم
	تغيرت المنازل بالكليب	وغير آيها نسج الجنوب
٨٥	في قتل الشنفرى حزاماً	الشنفرى
	أرى أم عمرو أجعت فاستقلت	وما ودعت جيرانها إذ تولت
٩١	اسألوا عن قاتل لا يكذب	الشنفرى
	دعيني وقولي بعد ما شئت إنني	سيغدى بنعشي مرة فأغيب

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٩٧	تأبط شرأ يرثي الشنفرى	تأبط شرأ
	هل الشنفرى ساري الغمام ورائح	غزير الكلل وصيب الماء باكراً
٩٩	أراك اليوم أشعث	تأبط شرأ
	ألا عجب الفتيان من أم مالك	تقول أراك اليوم أشعث أغبراً
١٠١	قال الخلي	تأبط شرأ
	لقد قال الخلي وقال خلصاً	بظهر الليل شد به المعكوم
١٠٣	مصافح الوحش	تأبط شرأ
	وقالوا لما لا تنكحيه فإنه	لأول نصل أن يلاقي مجماً
١٠٦	لا يهلك يوم السوء	تأبط شرأ
	إذا لاقيت يوم الصدق فاربع	عليه ولا يهلك يوم سو
١٠٧	شفاه الداء	تأبط شرأ
	جزى الله فتيةً على العوص أمطرت	سماؤهم تحت العجاجة بالدم
١٠٨	أخو الخزم	تأبط شرأ
	أقول للحيان وقد صفرت لهم	وطايب ويومي ضيق الحجر معور
١١١	المنايا الضواحك	تأبط شرأ
	وإني لهد من ثنائي فقاصد	به لاهن عم الصدق شمس بن مالك
١١٣	خير الليالي	لرجل من بجيلة مع تأبط شرأ
	خير الليالي إن سألت بليلة	لهل بجيلة بين ييش وعشر
١١٥	في رثاء تأبط شرأ	مرة بن خليف
	إن العزيمة والعزاء قد ثويا	أكفان ميت غدا في غار خان
١١٩	فلئن تمش	التملس الضبي
	ألك السدير وبارق	ومرايض ولك الخورنق

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
١٢٣	حامي ثغر الحى	عمرو بن قيس
	لمعرك ما نفص بجسد رشيدة	توأمرفي سوءاً لأصرم مرثدا
١٢٥	إن ألك قد قصرت	عمرو بن قيس
	وإن ألك قد أقصرت عن طول رحلة	فيارب فتيان بمشت كرام
١٢٧	لهفي على الشباب	عمرو بن قيس
	يا لهف نفسي على الشباب ولم	أفقد به إذ فقدته أما
١٢٩	قصيدة منصفة	عمرو بن قيس
	أرى جارقي خفت وخف نصيحها	وجب بها لولا النوى وطموحها
١٣٧	منزل ضحك	المرقش الأكبر
	ومنزل ضحك لا أريد مبيته	كأنى به من شدة الروع آنس
١٤١	الفواة صحابي	الأخفس بن شهاب
	وقد كنت عصراً والفواة صحابي	أولئك أخداني الذين أصحاب
١٤٥	يبي من العذل	السموهد بن عادياء
	أعاذلتي ألا لا تعذلني	فكم من أمر عاذلة عصيت
١٤٩	فتي الفتيان	طرفة بن العبد
	إذا القوم قالوا من فتي خلت أني	عنيت فلم أكمل ولم أتبلد
١٥١	أسباب الجفاء	طرفة بن العبد
	وفرق عن بيتيك سعد بن مالك	وعمرأ وعوداً ما تشي وتقول
١٥٢	ريمان الشباب	طرفة بن العبد
	غنينا وما نخشى التفرق حقبة	كلانا غرير ناعم العيش باجله

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
١٥٥	عش يجد	الحارث بن حلزة
	من حاكم بيني وبين	بن الدهر مال علي عمدا
١٥٩	نجوم تغلظي	الأفوه الأودي
	إنما نعمة قوم متممة	وحياة المرء ثوب مستعار
١٦١	صلاح الناس	الأفوه الأودي
	فينا معاشر لم يبنوا لقومهم	وإن بني قومهم ما أفسدوا عادوا
١٦٥	أطيب من الخمر	المرقش الأصغر
	وما قهوة صهباء كالمسك ريحها	تل على الناجود طوراً وتزح
١٦٦	دوار التذكار	المرقش الأصغر
	صحا قلبه عنها على أن ذكره	إذا غطرت دارت به الأرض قائما
١٦٩	الجود لا يهلك	حاتم الطائي
	وعاذلة قامت بليل تلومني	كأنني إذا أعطيت مالي أضيمها
١٧٠	فروسية وكرم	حاتم الطائي
	رأني كأشلاء اللجام ولن ترى	أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
١٧١	عار الأنانية	حاتم الطائي
	إذا مات منا سيد قام بعده	تظير له يفني غناه ويخلف
١٧٣	لا خلود إلا للذكر الحسن	حاتم الطائي
	أماوي قد طاك التجنب والهجر	وقد غزرتني في طلابكم العذر
١٧٧	سنة الصماليك	حاتم الطائي
	يضيء لها البيت الظليل خصاصه	إذا هي ليلا حاولت أن تبسها

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
١٨١	الفنى	امرؤ القيس
	ألا إلا تكن لإبل فعزى	كأن قرون جلتهما العصي
١٨٣	أيقظ الحظ ونم	امرؤ القيس
	عاجز الحيلة مسترخي القوى	جاءه الدهر بمال وولد
١٨٥	مثلي من يدرك المجد	امرؤ القيس
	ويارب يوم - قد هوت ليلة	بآنسة كأنها خط تمثال
١٩١	شمائل	امرؤ القيس
	عفت الديار فا بها أهلي	ولوت شمس بشاشة البذل
١٩٤	سهم كتلطي الجمر	امرؤ القيس
	زب رام من بني ثعل	مثلج كفيه من قتره
١٩٦	نفس تساقط أنفسا	امرؤ القيس
	تأويني دائمي القديم ففلسا	أحاذر أن يرتد دائمي فأنكسا
١٩٩	يتنا كأننا قتيلان	امرؤ القيس
	تقول وقد جردتها من ثيابها	كا رعت مكحولا من العين أنلما
٢٠٠	الخير معقود بنواصي الخيل	امرؤ القيس
	الخير ما طلعت شمس وما غربت	مطلب بنواصي الخيل معصوب
٢٠٣	غداة الرحيل	امرؤ القيس
	أحار بن عمرو كأنني خمر	ويعدو على المرء ما يأنمر
٢٠٧	فنى لا أبر ولا أوفى ولا أصبر	امرؤ القيس
	كأن دمي سقى على ظهر مرمر	كما مزيد الماحوم وشياً مصورا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٢١٣	تمتع من الدنيا	امرؤ القيس
	ليالي يدعوني الهوى فأجيبه	وأعين من أهوى إلي روان
٢١٥	غنية	امرؤ القيس
	أرانا موضعين لأمر غيب	ونسحر بالطعام وبالشراب
٢١٦	هم سيلفه التهام	امرؤ القيس
	وتنكرت ليل عن الوصل	ونأت ورث معاهد الحبل
٢١٩	اليوم حل الشرب	امرؤ القيس
	يادار ماوية بالحائل	فالسهب فالحيتين من عاقل
٢٢٣	يوم لا ينفع الوم	عيد يفوث
	ألا لا تلوماني كفى الوم مايبا	فا لكما في الوم نفع ولا ليا
٢٢٩	صدق الأخوة	المثقب العبدي
	فلا تعدي مواعد كاذبات	تمر بها رياح الصيف دوني
٢٣٣	في الحكمة	المثقب العبدي
	لا تقولن إذا ما لم ترد	أن تم الوعد في شيء نعم
٢٣٥	الخلد لا ينجي الخذر	المثقب العبدي
	تهزأت عرسي واستنكرت	شيبتي ففيها جنف وأزوار
٢٣٩	لو يدوم العيش	البرج بن مسهر الطائي
	وندمان يزيد الكأس طيبا	سقيت إذا قفورت النجوم
٢٤٥	ومن لا يشد بنيانه يتهدم	جابر بن حيّ التغلبي
	تقلب أبكي إذ أثارت رماحنا	غوائل شر بينها مثلم

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٢٥١	كأس مزاجها ماء السحاب	عدي بن زيد العبادي
	بكر العاذلون في وضوح الصب	سح يقولون لي أما تستفيق
٢٥٣	زجاجة خمر	عدي بن زيد العبادي
	هذا ورب سوفين صبحتهم	من خمر بابل لذة الشارب
٢٥٤	ما غبطة الحى	عدي بن زيد العبادي
	أيها الشامت المعير بالدهر	سر أنت المبرأ الموفور
٢٥٧	ماذا ترجي النفوس	عدي بن زيد العبادي
	ماذا ترجي النفوس من طلب الـ	خير وحس الحياة كاذبها
٢٦١	إذا شاخ المرء	الضنان بن النار
	زعمت أمانة أني قد سؤتها	ولقد أنى لي أن أسوء وأكبرا
٢٦٥	مصرع كريم	الأسود بن يعفر
	أقول لما أتاني هلك سيدنا	لا يبعده الله رب الناس مسروقا
٢٦٧	قالت أرى شيئا	الأسود بن يعفر
	قد أصبح الحبل من أسماء مصروما	بعد ائتلاف وحسب كان مكتوما
٢٦٩	ضيف بني نجيج	الأسود بن يعفر
	يبيت الضيف عند بني نجيج	خيمس البطن ليس له طعام
٢٧٠	كل نعيم إلى بلى	الأسود بن يعفر
	نام الخلي وما أحس رقادي	والهم محتضر لسدي وسادي
٢٧٥	وعيد الفارس	ذو الإصبع العدواني
	ماذا علي وإن كنتم ذوي رحمي	ألا أحبك إن لم تحبوني

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٢٧٧	مناقب الشيخ	ذو الإصبع العدواني
	ولاني سوف أبتدي بندي	يا صاحبي الغداة فاستمعا
٢٨١	خلق كأنه الملح الأجاج	ذو الإصبع العدواني
	لو كنت ماء كنت لا	عذب المذاق ولا مموسا
٢٨٥	لاخير ولا شر بدائم	خز بن لوزان السدوسي
	طال الشواء بأرب	وظننت أني غير رائم
٢٨٩	خير ناهضات الطير للصقور	شبيب بن البرصاء
	لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة	على رغبة لو شد نفسي مريها
٢٩٢	إذا عز الصديق	شبيب بن البرصاء
	وقلت لغلاق بعرفان ما ترى	فا كاد لي عن ظهر واضحة يبدي
٢٩٥	بين الفراق والدلال	عبيد بن الأبرص
	تلك عرسي غيرى تريد زيالي	ألين تقوله أم دلال
٢٩٧	وملن إلينا	عبيد بن الأبرص
	وملن إلينا بالسوالف والخلي	وبالقول فيما يشتهي المرح الخالي
٢٩٨	مصباح داجية	عبيد بن الأبرص
	تدني الضجيع إذا يتو وتخصره	في الصيف حين يطيب البرد للمصاحي
٢٩٩	لا مبيع لما حمينا	عبيد بن الأبرص
	ياذا المخوفنا بقت	ل أبيه إذلالا وحيننا
٣٠٣	يا أخا من لا أخاله	عبيد بن الأبرص
	يا شريك يابن عمرو	يا أخا من لا أخاله

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٣٠٤	الخير يبقى	عبيد بن الأبرص
	طاف الخيال علينا ليلة الواحي	من أم عمرو ولم يلهم ليعاد
٣٠٦	وإن قتلت فلا ملامة	عبيد بن الأبرص
	يا عين فابكي ما بي	أسد فهم أهل الندامة
٣٠٨	لن تنال خلودا	عبيد بن الأبرص
	ولتأتين بعدي قرون جمسة	ترعى محارم أيكة ولدودا
٣١٣	العوالي السمر	عترة بن شداد
	ألا قاتل الله الطلول البواليا	وقاتل ذكراك السنين الخواليا
٣١٥	غارة	عترة بن شداد
	صحبناهم بالحنو خيلا مغيرة	فأبرحت تحوي الأسارى وتسلم
٣١٩	لا يمدنك الله	أعشى باهلة
	إني أقتني لسان لا أسر بها	من علو لا عجب فيها ولا سحر
٣٢٩	ما العيش إلا التمتع	مجمع بن هلال
	فإن ألك يا ماوي شيخاً فطلما	سرت ولكن لا أرى العمر ينفع
٣٣٣	عتاب	عامر بن جوين الطائي
	يا ضر أخبرني ولست بكاذب	وأخوك صاحبك الذي لا يكذب
٣٣٩	الفتكة البكر	محرز بن المكبر الضبي
	فدى لقومي ما جمعت من نشب	إذ ساق الحرب أقواماً لأقوام
٣٤٣	ففي خورجي	عمرو بن الإطناية
	علاني وعلا صاحبيا	واسقياني من المروق ريا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٣٤٥	أبت لي عفتي	عنرو بن الإطناية
	ألا من مبلغ الأحلاف عني	فقد تهدي النصيحة للنصيح
٣٤٩	ندم	قيس بن الخدادية الخزاعي
	قفيت القفاه من مشيمة فاذهب	وجانبعتها بالبيت أن لم تجنب
٣٥١	الفواد الماتم	قيس بن الخدادية الخزاعي
	إن الفواد قد أمسى هائما كلفا	قد شقه ذكر سلسى اليوم فانتكسا
٣٥٤	أطلال نعم	قيس بن الخدادية الخزاعي
	سقى الله أطلالا بنعم ترادفت	بين النوى حتى حللن المطايا
٣٥٦	كيف ترعى الودائع	قيس بن الخدادية الخزاعي
	أجذك أن نعم فأت أنت جازع	قد اقتربت لو أن ذلك نافع
٣٦٥	فرار	خداش بن زهير العامري
	يا شدة ما شددنا غير كاذبة	على سيخينة لولا الليل والحرم
٣٦٦	لا فرار ولا صمود	خداش بن زهير العامري
	فأبلغ إن عرضت بنا مشاماً	وعبد الله أبلف والوليدا
٣٧١	لا هالك مثل زرعة	طفيل الغنوي
	ولم أر هالكاً في الناس أودى	كزرعة يوم قام به النواحي
٣٧٣	بيت الفارس	طفيل الغنوي
	فلوقوا كما ذقنا غداة معجر	من الغيظ في أكبادنا والتحوب
٣٧٥	شهادة وكرم	طفيل الغنوي
	إني وإن قل مالي لن يفارقي	مثل النعامة في أرساغها طول

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٣٧٩	المولى المشغوم	· علقمة الفحل
	ومولى كولى الزبرقان دملته	· كما دملت ساق تهاض بها وتر
٣٨٠	رحلة صيد	· علقمة الفحل
	وقد وعدتلك موعداً لو وقت به	· كوعد عرقوب أخساء يثرب
٣٨٤	وجد كظيم	· علقمة الفحل
	هل ما علمت وما استوجبت مكتوم	· أم حبلها إذ نأثك اليوم مصروم
٣٨٩	وقاية الأحساب	· الحادرة
	بسكرت سمية بكرة فتمتع	· وغدت غدو مفارق لم يربح
٣٩٧	معاناة الشعر	· سويد بن كراع
	تقول ابنة العوفي ليل ألا ترى	· إلى ابن كراع لا يزال مفزعاً
٣٩٩	نأى المحبين	· سويد بن كراع
	سقاني سبيح شربة فرويتها	· تذكرت منها أين أم البوارد
٤٠٣	الاعتصام بالصبر يأتي بالخير	· أم النخيف
	لعمري لقد أخلفت ظني وسؤفتي	· نحرزت بعصيانى الندامة فاصبر
٤٠٧	الخمر تجمل من الخليم سفيها	· قيس بن عاصم
	وجدت الخمر جاعحة وفيها	· خصال تفصح الرجل الخليا
٤١١	عدة الفارس	· ابن زياطة التيمي
	نبتت عمراً غارزاً رأسه	· في سنة · يوعده أخواله
٤١٥	هل شغيت النفس	· باعث بن صريم اليشكري
	عائل أسيداً هل ثارت بوائل	· أم هل شغيت النفس من بلها
		· الجمهورية م-٥١

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٤١٩	دع قول السفاهة	خفاف بن ندبة
٤٢٠	حلفت برب مكة والمصل	وأشياخ محلقة تسنود
٤٢١	إذا ما أريد الرهان	خفاف بن ندبة
٤٢٧	أعباس. إن استعمار القصير	سد في غير معشره منكر
٤٣١	صخر ومعاوية	خفاف بن ندبة
٤٣٣	تطاول همه بـهراق سمر	لذكرهم وأي أوان ذكر
٤٣٦	ما قدر الله نازل	مضاخر بن عمرو
٤٣٧	لئن مصر فاتتني بما كنت أرتجي	وأخلفني منها الذي كنت آمل
٤٣٨	إذا غص الجبان	ربيعة بن مقروم الضبي
٤٣٩	وفتيان صدق قد صبحت سلافة	إذا إديك في جوش من الليل طربا
٤٤٠	هذا ثنائي	ربيعة بن مقروم الضبي
٤٤١	قامت تربك غداة البين منسدلا	تخاله فوق متنيها العناقيدا
٤٤٢	الدهري يلي كل جدة	ربيعة بن مقروم الضبي
٤٤٣	دار لسعدى إذ سعاد كأنها	رشأ غرير الطرف رخص المفضل
٤٤٤	قسم	عارق الطائي
٤٤٥	ألا جي قبل البين من أنت عاشقة	ومن أنت مشتاق إليه وشائقه
٤٤٦	الكريم كريم أينما كان	زهير بن جناب
٤٤٧	سائل أميمة عني هل وفيت لها	أم هل منعت من المخزاة جيرانا
٤٤٨	أقبلوا الحق وإلا	زهير بن جناب
٤٤٩	أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتهاوا	وإلا فأنياب من الحرب تحرق

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٤٥٧	لم يظلمه سوى الشيب	علياء بن أرقم
	ألا تلكم عرسي تصد بوجهها	وتزعم في جاراتها أن من ظلم
٤٦٣	مرارة الرزية	سارة القرظية
	بنفسي أمة لم تغن شيئاً	بندي حرص تعفيها الزياح
٤٦٧	يلحق الركب	أوس بن ذبي القرظي
	أني تذكر زينب القلب	وطلاب وصل عزيزة صعب
٤٧١	حين توحش الدار	الربيع بن أبي الحقيق
	دور عفت بقرى الخابور غيرها	بعد الأنيس سواني الريح والمطر
٤٧٥	أصدقاء المال	سعية بن عريض
	أرى الخلان لما قل مالي	وأجحت النوائب ودعوني
٤٧٦	قيمة العقل	سعية بن عريض
	إنا إذا مالت دواعي الهوى	وأنصت السامع للقتال
٤٧٧	رجاء الخلود جهل	سعية بن عريض
	بل ليت شعري حين أندب هالكاً	ماذا يؤيني به أنواحي
٤٨١	غزل وخر	المنخل البشكري
	ولقد دخلت على الفتاة	فأخدر في اليوم المطير
٤٨٥	قلب لا يزدجر	أبو الديال العديمي
	هل تعرف الدار خف ساكنها	بالبحر فالمستوى إلى الشمد
٤٨٩	رثاء بطل	عبد الله بن عنمة الضبي
	لأم الأرض ويل ما أجنث	غداة أضر بالحسن السبيل

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٤٩٥	لا تظنوا الحلم ضعفاً	الحارث بن ولة الشيباني
	ألم تعلموا أنني تخاف عراشي	وأن قناتي لا تلين على القمر
٤٩٦	إن المصاقرعت لدي الحلم	الحارث بن ولة الشيباني
	أقتلتنا ظلماً بلا ترة	عدداً لتوهن آمن العظم
٥٠٣	العلمة الفيصل	قتادة بن مسلمة الحنفي
	لم ألق قبلهم نوارس مثلهم	أحى وهن هزائم وهزيم
٥٠٧	إن في الأرض مهرباً	المسيب بن علس
	فأبلغ ضيعة أن البلا	د فيها لذي مهرب مهرب
٥١٢	فم كالخمر	المسيب بن علس
	إذ تميتك بأصلي ناعم	قامت لتفتنه بغير قناع
٥١٧	حكم فتاة الحلي	النايفة الذبياني
	كأن رحلي وقد زال النهار بنا	بذي الجليل على مستأنس وحد
٥٢٣	ليل بطني الكواكب	النايفة الذبياني
	كليني لهم يا أميمة ناصب	وليل أقاسيه بطني الكواكب
٥٢٧	الملك الشمس	النايفة الذبياني
	أتاني أبيت اللعن أنك لمتني	وتلك التي أهتم منها وأنصب
٥٢٩	بكي الجولان	النايفة الذبياني
	يقول رجال يجهلون خليقتي	لعل زياداً لا أبالك عاقل
٥٣٢	ياقوتة الخمر	النايفة الذبياني
	كأن الشذر والياقوت منها	على جيداء فائرة البهام

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٥٣٤	من عطائك جل مالي <small>عليه السلام</small>	النايفة الديباني
	فداء لامرئ سارت إليه	بدرة رهبا عي وخالي
٥٣٦	الفاقر الذنب	النايفة الديباني
	والله والله لنعم الفقى الـ	أعرج لا التمس ولا الحامل
٥٣٨	حسب الخليلين <small>عليهم السلام</small>	النايفة الديباني
	لا يهني الناس ما يرعون من كاذ	وما يسوقون من أهل ومن مال
٥٣٩	وجه نعم <small>عليه السلام</small>	النايفة الديباني
	وقد أراني ونعماً لاهيين معاً	في الدهر والعيش لم يهمن أيامار
٥٤٢	كذلك كان نوح	النايفة الديباني
	وقال الشامتون هوى زياد	لكل منية سبب مبین
٥٤٥	ما وراك يا عصام <small>عليه السلام</small>	النايفة الديباني
	ألم أقسم عليك لتخبرني	أحمول على النمش الهام
٥٤٦	البنان المخضب	النايفة الديباني <small>عليها السلام</small>
	سقط النصف ولم ترد إسقاطه	فتناولته واتسقتنا باليد
٥٥١	غارة	الحصين بن الحمام المري
	فدى لبني عدي ركض ساق	وما جمعت من نعم مراح
٥٥٣	كرام المضاجع	الحصين بن الحمام المري
	دفعناكم بالحلم حتى بطرتمو	وبالكف حتى كان رفع الأصابع
٥٥٤	القافية الثرو	الحصين بن الحمام المري
	وقافية غير إنسية	قرضت من الشعر أمثالها

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٥٥٦	في رثاء الحصين بن الحمام	معية بن الحمام المري
	إذا لاقيت جمعاً أو فثاماً	فإني لا أرى كأبي يزيدا
٥٥٩	مصير	عروة بن الورد
	لعل ارتياحي في البلاد وبغيي	وشدي حيازيم المطية بالرحل
٥٦٠	سجايا الصعاليك	عروة بن الورد
	لحي الله صعلوكاً إذا جن ليله	مضى في المشاش آلفاً كل مجزر
٥٦٢	رضاب كمصير العنب	عروة بن الورد
	ذكرت منازل من أم وهب	محل الحبي أسفل من نقير
٥٦٥	معركة وخيل وفرسان	بشر بن سلوة
	ولقد أمرت أخاك عمراً أمره	فمضى وضيعة بذات المعجزم
٥٧١	قاتلة مقتوله	جليلة بنت مرة
	لو بعين فقتت عيني سوى	أختها فانفقات لم أحفل
٥٧٥	شفاء الغليل	عتيبة بن الحارث
	غدرتم غدره وغدرت أخرى	فليس إلى توافيته سبيل
٥٧٩	المغاوير الغير	الربيع بن رباد العبيسي
	قيدت لهم فيلق شهباء كالحلة	بالموت تمرى وللأبطال تقتسر
٥٨٣	جثناهم على المضمرات	ضرار بن الخطاب
	ألم تسأل الناس عن شأننا	ولم يثبت الأمر كالحابر
٥٨٧	وما صبروا إلا غراراً	شملة بن الأخضر
	ويوم شقيقة الحسين لاقى	بنو شيبان أعماراً قصارا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٥٩١	هم كالجبل	المثلث بن عمرو التتوني
	إني أبيت الله أن أموت وفي	صدري هم كأنه جبل
٥٩٥	لما عصينا	أنيف بن زبان النبهاني
	جمعنا لهم من حي عوف ومالك	كتائب يردي المقرفين نكاهنا
٥٩٩	إنصاف الشجاع	عامر بن معشر
	هم صبروا وصبرهم تليد	على الغزاء إذ بلغ المضيق
٦٠٥	تبكيه الخمر	أوس بن حجر
	إن الذي جمع السباحة والنـ	جدة والحزم والقوى جمعا
٦٠٧	نعمام	أوس بن حجر
	يا من لبرق أبيت الليل أرقبه	في عارض كفي الصبح لماح
٦٠٩	اعتذار من جبن	أوس بن حجر
	أجاعة أم الحصين خزاية	علي فراري أن لقيت بني عبس
٦١١	مغامرة وفوز	أوس بن حجر
	فأشرط فيها نفسه وهو معصم	وألقي بأسباب له وتوكلا
٦١٥	ثبة كرام	زهير بن أبي سلمى
	وقد أغدو على ثبة كرام	نشاوى واجدين لما نشاء
٦١٧	إذا وضع الشعر في غير موضعه	زهير بن أبي سلمى
	فأبلغ إن عرضت لهم رسولا	بني الصيداء إذ نفع الجوار
٦١٨	الشعر يخلد الذكر	زهير بن أبي سلمى
	وإنك إن أعطيتني ثمن الغنى	حمدت الذي أعطيك من ثمن الشكر

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦١٩	أعظم الكرم	زهير بن أبي سلمى
	ولأنت أوصل من سمعت به	لشوابك [الأرحام والصهر
٦٢٠	خير الإرث والزاد	زهير بن أبي سلمى
	لي مرم نهجبرها ووسيجها	روح من الليل السقام وتفتدي
٦٢٤	قافية شنماء	زهير بن أبي سلمى
	أبلغ بني نوفل عني وقد بلغوا	مني الحفيظة لما جاءني الخبر
٦٢٦	نأي أم أولي	زهير بن أبي سلمى
	لعمرك والخطوب مغسرات	وفي طول المعاشرة الثقالي
٦٢٧	وعيد	زهير بن أبي سلمى
	هلا سألت بني الصيداء كلهم	بأي حبل جوار كنت أمتسك
٦٢٩	من الرواسي	زهير بن أبي سلمى
	تزيد الأرض إما مت خفا	وتحيا إن سحييت بها ثقيلا
٦٣٠	بسالمة ووفاء	زهير بن أبي سلمى
	أبلغ لديك بني الصيداء كلهم	أن يساراً أقاتنا غير مغلول
٦٣٢	مثل أحلام المنام	زهير بن أبي سلمى
	أرانا موضعين لأمر غيب	ونسحر بالشراب وبالطعام
٦٣٣	إباء وعزة وشم	زهير بن أبي سلمى
	وفدي نسب ناء بعيد وصلته	بمال وما يدري بأنك واصله
٦٣٦	رحلة	زهير بن أبي سلمى
	تبصر خليلي هل ترى من ظمائن	تحملن بالعلياء من فوق جرم

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٤٢	لكل ذي حسب أروم	زهير بن أبي سلمى
	لمرو أبيك ما هرم بن سلمى	بلمحي إذا اللؤماء ليموا
٦٤٤	الميراث الكريم	زهير بن أبي سلمى
	إذا السنة الشهباء بالناس أبجحت	ونال كرام المال في البحرة الأكل
٦٤٦	خير الناس	زهير بن أبي سلمى
	دع ذا وعد القول في هرم	خير البداة وسيد الحضر
٦٤٩	كل شيء إلى انتهاء	زهير بن أبي سلمى
	عفا من آل فاطمة الجسواء	فيمن فسالقوام فالحساء
٦٥٣	فتوة	عمرو بن قعاس المرادي
	ألا يا بيت بالعلياء بيت	ولولا حسب أهلك ما أتيت
٦٥٩	قصة ثار	قيس بن الخطيم الأوسي
	وكننت امرءاً لا أسمع الدهر سبة	أسب بها إلا كشفت غطاءها
٦٦١	كرم ونجدة	قيس بن الخطيم الأوسي
	فإن تنزل يذي التجيدات كرز	تلاق لديه شرباً غير نزر
٦٦٢	ثوب المحارب	قيس بن الخطيم الأوسي
	ديار التي دادت ونحن على منى	تحمل بنا لولا نجاء الركائب
٦٦٧	هلم إلى القرى	شاهر جاهلي
	ومستنبح تهوي مساقط رأسه	إلى كل شخص فهو للسمع أصور
٦٧١	كم دافعوا عن كربة	شاهر جاهلي
	جزى الله عني غالباً خير ما جزى	إذا حدثان الدهر فابته نوابه

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٧٥	اليوم وأمس	شاعر جاهلي
	منع البقاء تقلب الشمس	وطلوعها من حيث لا تسمي
٧٧٩	حين انتصف الليل	شاعر جاهلي
	وفتيان بنيت لهم ربيثاً	على أسيفنا وعلى القسي
٦٨٣	حظ من فقد الشباب	الأعشى الكبير
	أنوى وقصر ليلة ليزودا	فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
٦٨٤	دواعي السهد والأرق	الأعشى الكبير
	لمعري لقد لاحت عيون كثيرة	إلى ضوء نار باليفاع تحرق
٦٨٦	جيد المحبوبة وفوها	الأعشى الكبير
	يوم تبدي لنا قتيلة من جيب	سد أسيل تزينه الأطواق
٦٨٧	سيوف الهند	الأعشى الكبير
	أقول للشرب في درن وقد ثملوا	شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل
٦٨٩	وفاء	الأعشى الكبير
	شريح لا تركني بعد ما علقمت	حبالك اليوم بعد القد أطفاري
٦٩١	اقطعاف الهام	الأعشى الكبير
	لو أن كل معد كان شاركنا	في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
٦٩٣	باب الفتوة	الأعشى الكبير
	وكأس شربت على لذة	وأخرى تداويت منها بها
٦٩٤	الجود هو العطاء قبل السؤال	الأعشى الكبير
	أحييتك تيا أم تركت بدالكنا	وكانت قتولا للرجال كذلكا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٦٩٧	الميت الناشر	الأعشى الكبير
	عهدي بها في الحي قد درعت	صفراء مثل المهرة الضامر
٦٩٨	طلعة المالكية	الأعشى الكبير
	كجائنة البحري جاء بها	غواصها من بلجة البحر
٧٠٠	وصية	الأعشى الكبير
	سأوصي بصيراً إن دفوت من البلى	وصية من ساس الأمور وجربا
٧٠١	نقيصة الفتي	الأعشى الكبير
	أعلمم قد حكمتني فوجدتني	بكم علما عند الحكومة غائصاً
٧٠٢	غابات من رماح	الأعشى الكبير
	على جرد مسومة	عوابس تملك السجبا
٧٠٣	كاملة الأوصاف	الأعشى الكبير
	ترضيك من دل ومن	حسن تخالطه غراره
٧٠٥	في حانة	الأعشى الكبير
	أتاني يؤامرني في الشمو	ل ليلا فقلت له غادها
٧٠٨	تساق كأس الموت	الأعشى الكبير
	فنى لبني ذهل بن شيبان ناقتي	وراكبها يوم اللقاء وقلت
٧١٣	كرم	أمية بن أبي الصلت
	قوم إذا نزل الغريب بدارهم	ردوه رب صواهل وقيان
٧١٤	ألا نبي يخبرنا	أمية بن أبي الصلت
	ألا نبي لنا منا فيخبرنا	ما بعد غايقتنا من رأس محيانا

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٧١٥	الخلق الجميل	أمية بن أبي الصلت
	أذكر حاجتي أم قد كفاني	حياؤك إن شيمتك الحياء
٧١٧	غر جحاجة	أمية بن أبي الصلت
	لله درهم من عصبة خرجوا	ما إن ترى لهم في الناس أمثالا
٧١٩	البيت يرفع بالعماد	أمية بن أبي الصلت
	وما لي لا أحياه وعندي	مواهب يطلعن من النجاد
٧٢١	سفر لا أوبة منه	أمية بن أبي الصلت
	علم ابن جدعان بن عم	سرو أنه يوماً مسابر
٧٢٥	إذا عضتك أنياب الدهر	جريبة بن أشيم الفقسي
	فدى لفوارسي المعلم	من تحت العجاجة خالي وعم
٧٢٩	زوج وضرتان	جران العود
	لقد كان لي عن ضربتين عدمتي	وعما ألقى منهما متزحزح
٧٣٢	تمتع ليلة اليأس	جران العود
	فبت كأن العين أفنان سدره	عليها سقيط من ندى الليل ينطف
٧٣٥	ليت الليل زيد عليه ليل	جران العود
	يكاد القلب من طرب إلها	ومن طول الصباية يستطار
٧٣٧	إذا أبدى الحب خافية الضمير	جران العود
	كلانا نستमित إذا التقينا	وأبدى الحب خافية الضمير
٧٣٨	لما بلغ السبعين	جران العود
	لما أتيت على السبعين قلت له	يا بن المسحج هل تلوى من الكبر

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٧٤١	عدة الفارس	دريد بن الصمة
	أعاذل إنما أفنى شبابي	ركوبي في الصباح إلى المنادي
٧٤٢	فتوة	دريد بن الصمة
	وقلت له بعد عشق النساء	وفك الرجال ورد اللقح
٧٤٤	دهرنا شطران	دريد بن الصمة
	تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى	مكان البكا لكن بنيت على الصبر
٧٤٦	حيوا تماضر	دريد بن الصمة
	حيوا تماضر واربعوا صبحي	وققوا فإن وقوقكم حسبي
٧٤٧	فرسان شعث مغاوير	دريد بن الصمة
	إن امرأة بات عمرو بين صرمته	عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور
٧٥٠	ثأر	دريد بن الصمة
	وأبلغ لديك بني مازن	فكيف الوعيد ولم تقررنا
٧٥٢	لولا سواد الليل	دريد بن الصمة
	جزينا بني عيس جزاء موفرا	بمقتل عبد الله يوم الذنائب
٧٥٣	مدلاج ليل	دريد بن الصمة
	تقول هلال خارج من غمامة	إذا جاء يحري في سليل وقونس
٧٥٤	يا ليتني	دريد بن الصمة
	كأنني رأس حصن	في يسوم غيم ودجن
٧٥٥	وعيد	دريد بن الصمة
	يا بني الحبارث أنتم معشر	زلكم وار وفي الحسرب بهم

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اسم الشاعر
٧٥٧	عوادي الحرب	دريد بن الصمة
	وماذا ترجي بالسلامة بعدما	نأت حقب واييض منك المرجل
٧٦٠	جاوز مالا تستطيع إلى ما تستطيع	دريد بن الصمة
	أمن ربحانة السداعي السميع	يؤرقني وأصحابي هجوم
٧٦١	رثاء فارس	دريد بن الصمة
	أعاذل إن الرزء في مثل خالد	ولا رزء فيما أهلك المرء عن يد
٧٦٥	جود وحلم وشجاعة	دريد بن الصمة
	إليك ابن جدعان أعملتها	نخففة للسرى والنصب
٧٦٩	مال المحارب	عامر بن الطفيل
	إنني والذي يحج له النا	س قليل في عامر أمثالي
٧٧٠	وأنا ابن الحرب	عامر بن الطفيل
	يا أسم أخت بني فزارة إنني	غاز وإن المرء غير مخلد
٧٧١	معارك ونصر	عامر بن الطفيل
	تركنا مذحجاً كحديث أمس	ولاقت حمير منا غراما
٧٧٣	حوار الفارس مع حصانه	عامر بن الطفيل
	لقد علمت عليا هوازن أنني	أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر
٧٧٧	الكلوم العافية	أبو خراش الهذلي
	حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا	خراش وبعض الشر أهون من بعض
٧٧٩	رثاء أخ	أبو خراش الهذلي
	لعمرى لقد راعت أميمة طلعتي	وأن ثوائي عندها لقليل

فهرس مطالع القصائد على الحروف حسب الروي

رقم الصفحة

أ -

- | | | |
|-----|-------------------------------|-------------------------|
| ٦٤٩ | عفا من آل فاطمة الجواء | فيمن فالقوام فالحساء |
| | | زهير بن أبي سلمى |
| ٦١٥ | وقد أغدو على ثبة كرام | نشاوى واجدين لما نشاء |
| | | زهير بن أبي سلمى |
| ٧١٥ | أذكر حاجتي أم قد كفاني | حياؤك إن شيمتك الحياء |
| | | أمية بن أبي الصلت |
| ٦٥٩ | وكننت امرأة لا أسمع الدهر سبة | أسب بها إلا كشفت غطاءها |
| | | قيس بن الخطيم |

* * *

١

ب -

- | | | |
|-----|-----------------------------|--------------------------|
| ١٤١ | وقد كنت عصراً والغواة صحابي | أولئك أخداني الذين أصحاب |
| | | الأخنس بن شهاب |
| ٣٣٣ | ياضر أنصبرني ولست بكاذب | وأخوك صاحبك الذي لا يكذب |
| | | عامر بن جوين الطائي |

رقم الصفحة

٥٠٧	د فيها لذي مهرب مهرب المسيب بن علس	فأبلغ ضبيمة أن البسلا
٥٢٧	وتلك التي أهتم منها وأنصب الناطقة الذبياني	أتاني أبيت اللعن أنك لمتني
٤٦٧	وطلاب وصل عزيزة صعب أوس بن ذبي القرظي	أني تذكر زينب القلب
٣١٥	فا برحت تحوي الأسارى وتسلم عنبرة بن شداد	صبحناهم بالحنو غيلا مفيرة
٢٠٠	مطلب بن واصي الخليل معصوب امرؤ القيس	الخير ما طلعت شمس وما غربت
٠٩١	سيفدى بنعشي مرة فأغيب الشنفري	دمي وقولي بعد ماشئت إنني
٦٧١	إذا حدثان الدهر ثابت نوائبه شاعر جاهلي	جزى الله عني غالباً خير ما جزى
٢٥٧	خير وحب الحياة كاذبها عدي بن زيد	ماذا ترجي النفوس من طلب الـ
٠٧١	أمست قريباً ممن يطالبها أحيحة بن الجلاح	بشتاق قلبي إلى مليكة لو
٧٠٠	وصية من ساس الأمور وجربا الأعشى الكبير	سأوصي بصيراً إن دنوت من البلى

رقم الصفحة

٤٣١	إذا الديك في جوش من الليل طربا ريبعة بن مقروم	وفتيان صدق قد صبحت سلافة
٢١٥	ونسحر بالطعام وبالشراب امرؤ القيس	أرانا موضعين لأمر غيب
٦٦٢	تحل بنا لولا نجاه الركائب قيس بن الخطيم	ديار التي كادت ونحن على منى
٧٥٢	بمقتل عبد الله يوم الذنائب دريد بن الصمة	جزينا بني عبس جزاء موفراً
٢٥٣	من خمر بابل لذة للشارب عدي بن زيد	هذا ورب سوفين صبحتهم
٢٨٠	كوعد عرقوب أخاه بيثرب علقمة الفحل	وقد وعدتك موعداً لو وفيت به
٧٤٦	وقفوا فإن وقوفكم حسبي دريد بن الصمة	حيوا تماضر واربعوا صحبي
٥٢٣	وليل أقاسيه بطيء الكواكب النايفة اللبياني	كليني لهم يا أميمة ناصب
٣٤٩	وجانبتها يا ليت أن لم تجنسب قيس بن الحداية	قضيت القضاء من مشيمة فاذهب
٢٧٣	من الفيظ في أكبادنا والتحوب طليل الغنوي	أفلقوا كما ذقنا غداة محجر

رقم الصفحة

- ٠٨٠ تغيرت المنازل بالكليب وغير آيها نسج الجنب
بشر بن أبي غازم
- ٦٩٣ وكأس شربت على لذة وأجرى تداويت منها بها
الأهشي الكبير
- ٧٦٥ إليك ابن جدعان أعلتها مخلفة للسرى والنصب
دريد بن الصة

* * *

- ت -

- ٦٥٣ ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حسب أهلك ما أتيت
عمرو بن قماس المرادي
- ١٤٥ أحاذلي ألا لا تمذلني فكم من أمر عاذلة عصيت
السمول بن عادية
- ٧٠٨ فدى لبني ذهل بن شيبان ناقي وراكبها يوم اللقاء وقلت
الأهشي الكبير
- ٠٨٥ أرى أم عمرو أجمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت
الشنفرى

* * *

- ح -

- ٤٦٣ بنفي أمة لم تنف شيئاً بلني حرض تعفيها الرياح
سارة القرظية

رقم الصفحة

٧٢٩	وعما ألاتي منهما متزحزح جران العود	لقد كان لي عن ضربتين علمتي
١٦٥	تعل على الناجود طوراً وتزح المرقش الأصغر	وما قهوة صهباء كالمسك ريحها
١٢٩	وحب بها لولا الذوى وطموحها عمرو بن قبيصة	أرى جارتي غلت وخفت نصيحها
٥٥١	وما جمعت من نعم مراح الحصين بن الحمام المري	فدى لبني عدي ركض ساق
٢٩٨	في الصيف حين يطيب البرد لصاحي عبيد بن الأبرص	تدني الضجيج إذا يشتو وتختصره
٦٠٧	في عارض كفيء الصبح لماح أوس بن حجر	يا من لبرق أببت الليل أرقبه
٤٧٧	ماذا يوبني به أنواحني سمية بن عريض	بل لمت شعري حين أندب هالكها
٢٤٥	فقد تهدي النصيحة للنصيح عمرو بن الإطابة	ألا من مبلغ الأحلاف عني
٧٤٢	وفك الرجال ورد اللقح دريد بن الصمة	وقلت له بعد عشق النساء

* * *

رقم الصفحة

— ٥ —

١٦١	وإن بني قومهم ما أفسدوا عادوا الأفوه الأوي	فينا معاشر لم يبنوا لقومهم
٣٩٩	تذكرت منها أين أم البوارد سويد بن كراع	سقاني سبيع شربة فرويتها
٤١٩	وأشياخ محلبة تنود خفاف بن نذبة	حلفت برب مكة والمصل
١٢٣	تؤا مني سوءاً لأصرم مرثدا عمرو بن قتيبة	لمررك ما نفس محمد رشيدة
٦٨٣	ففى وأخلف من قتيلة موعدا الأعشى الكبير	أثوى وقصر ليلة ليزودا
١٥٥	من الدهر مال علي عمدا الحارث بن حلزة	من حاكم يمني وي—
٣٠٨	ترعى محارم أيكمة ولدودا عبيد بن الأبرص	ولثأتين بعدي قرون حمة
٥٥٦	فلاني لا أرى كسابي يزيدا معية بن الحزام المري	إذا لاقيت جسماً أو فتاماً
٤٣٣	تحاله فوق متنيها المناقيدا ربيعة بن مقروم الضبي	قامت ترك غداة البين منحدلاً

رقم الصفحة

٣٦٦	وعبد الله أبلغ والوليدا خداش بن زهير العامري	فأبلغ إن عرضت بنا هشاماً
٧١٩	مواسب يطلعن من النجاد أمية بن أبي الصلت	ومالي لا أحياه وعندي
٢٧٠	والهم محتضر لسدي وسادي الأسود بن يعفر	نام الحلي وما أحسن رقادي
٣٠٤	من أم عمرو ولم يلهم لميماد عبيد بن الأبرص	طاف الخيال علينا ليلة الوادي
٧٤١	ركوبه في الصباح إلى النادي دريد بن الصمة	أعاذل إنما أفنى شبابي
٢٩٢	فأكاد لي عن ظهر وضحة يدي شبيب بن البرصاء	وقلت لفلاق بمرنان ما ترى
٦٢٠	تروح من الليل التمام وتفتدي زهير بن أبي سلمى	إلى هرم تهجيرها ووسيجها
٥١٧	بذي الجليل على مستأنس وحده النايفة الديباني	كان رحلي وقد زال النهار بنا
١٤٩	عنيت فلم أكمل ولم أتباعد طرفة بن العبد	إذا القوم قالوا من فتي خلت أني
٧٧٠	غاز وإن المرم غير مخلد عامر بن الطفيل	يا أسم أخت بني فزارة إنني

رقم الصفحة

٤٨٥	بالحجر فالمستوى إلى ثمند أبو الليال العديمي .	هل تعرف الدار غف ساكنها
٥٤٦	فتناولته واقتننا باليد النايفة اللبياني	سقط النصف ولم ترد إسقاطه
٧٦١	ولا رزه فيما أهلك المرء عن يد دريد بن الصمة	أعاذل إن الرزه في مثل خالد
٧٠٥	ل ليلا فقلت له غادها الأعشى الكبير	أتاني يؤامرني في الشمر
١٨٣	جاءه الدهر بمال وولد امرؤ القيس	عاجز الحيلة مسترخي القوى

* * *

— ر —

٧٣٥	ومن طول الصباية يستطار جران العود	يكاد القلب من طرب إليها
١٥٩	وحياة المرء ثوب مستعار الأفوه الأودي	إنما نعمة قوم متمعة
٥٧٥	كوانس قالصاً عنها المضار بشر بن أبي مخازم	كان طباء أسنمة عليها
٦١٧	بني الصيداء إذ نفع الجوار زهير بن أبي سلمى	فأبلغ إن عرضت لهم رسولا

رقم الصفحة

٦٢٤	مني الحفيظة لما جاءني الخبير زهير بن أبي سلى	أبلغ بني نوفل عني وقد بلغوا
٣٧٩	كما دملت ساق تهاض بها وتر علقمة الفحل	ومولى كولى الزرقان دملته ٩
٣١٩	من علو لا عجب فيها ولا سحر أعشى ياهلة	إني أتنى لسان لا أسر بها
١٧٣	وقد عذرتني في طلابكم العذر حاتم الطائي	أماوي قد طال التجنب والهجر
٧٥٠	فكيف الوعيد ولم تقررُوا دريد بن الصمة	وأبلغ لديك بني مازن
٥٧٩	بالموت تمرى وللأبطال تقتصر الريبع بن زياد العبي	قيدت لهم فيلق شهباء كالحة
٤٧١	بعد الأنيس سواني الريح والمطر الريبع بن أبي الحقيق	دور عفت بقرى الخابور غيرها
٠٩٧	غزير الكل وصيب المساء باكراً تأبط شراً	على الشنفرى ساري الفمام ورائح
٤٢٠	سد في غير معشره منكر خفاف بن ندية	أعباس إن استمار القصيب
٧٤٧	عمرو بن مفيان ذوالسيفين مفرور دريد بن الصمة	إن امرأة بات عمرو بين صرمتها

رقم الصفحة

٦٦٧	إلى كل شخص فهو للسمع أصور شاعر جاهلي	مستنبح تهوي مساقط رأسه
١٠٨	وطاوي ويومي ضيق الحجر معور تأبط شراً	أقول للحيان وقد صفرت لهم
٢٥٤	سر أنت المبرأ الموفور عدي بن زهد العبادي	إنها الشامت المعير بالدهب
٢٨٩	على رغبة لو شد نفسي مريها شبيب بن البرصاء	إلمعري لقد أشرفت يوم عنيزة
٥٨٧	بنو شيبان أعماراً قصارا شملة بن الأخضر	ويوم شقيقة الحسين لاقت
٠٩٩	تقول أراك اليوم أشعث أغبراً تأبط شراً	ألا عجب الفتيان من أم مالك
١٧٠	أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبراً حاتم الطائي	رأني كإشلاء اللجام ولن ترى
٢٦١	ولقد أفي لي أن أسوء وأكبراً الفنسان بن النار	زعت أمانة أني قد سوتها
٢٠٧	كسا مزبد الساجوم وشياً مصوراً امرؤ القيس	كان دمي سقف على ظهر مرمر
٧٠٣	حسن تخالعه غراره الأعشى الكبير	ترضيك من دل ومن

رقم الصفحة

وقد أراني ونعماً لاهيين معاً	في الدهر والعيش لم يهجم بإمرار	٥٣٩
شريح لا تتركني بعد ما علققت	جبالك اليوم بعد القد أظفاري الأعشى الكبير	٦٨٩
ألم تسأل الناس عن شأننا	ولم يشيت الأمر كالأخبار ضرار بن الخطاب	٥٨٣
لمعري لقد أخلفت ظني وسؤتي	فحزرت بمصياقي الندامة فاصبر أم النحيف	٤٠٣
تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى	مكان البكا لكن بنيت هل البصر دريد بن الصمة	٧٤٤
لما أتيت هل السبعين قلت له	يا بن المسجج هل تلوى من الكبر جران العود	٧٣٨
خير الليالي إن سألت بليلة	ليل بخيمة بين ييش وعشر لرجل من بجيلة	١١٣
كجفانة البحري جاء بها	غواصها من بحة البحر الأعشى الكبير	٦٩٨
لحى الله صلوكاً إذا جن ليله	مضى في المشاش ألفا كل مجزر عروة بن الورد	٥٦٠
فإن تنزل بلدي النجدات كرز	تلاق لديه شرباً غير نزر قيس بن الخطيم	٦٦١

رقم الصفحة

٤٩٥	وَأَنْ قَنَايَ لَا تَلِينَ عَلَى الْقَسْرِ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الشَّيْبَانِي	أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تَخَافُ عِرَامِي
٦٤٦	خَيْرُ الْبِدَاةِ وَسَيِّدُ الْخَضِرِ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى	دَعِذَا وَعْدُ الْبَقُولِ فِي هَرَمِ
٧٧٣	أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةُ جَمْفَرِ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ	لَقَدْ عَلِمْتَ عَلَيَا هَوَازِنَ أَنِّي
٤٢١	لِلذَكَرَاهِمِ وَأَيُّ أَوَانٍ ذَكَرَ خَفَافُ بْنُ نَدْبَةَ	تَطَاوَلَ هَمُّهُ بِبِرَاقِ سَعْرِ
٦١٨	حَمَدْتُ الَّذِي أَعْطَيْكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى	وَإِنَّكَ إِنِّ أَعْطَيْتَنِي ثَمَنَ الْغَى
٦٩٧	صَفَرَاءُ مِثْلُ الْمَهْرَةِ الضَّامِرِ الْأَعَشَى الْكَبِيرِ	عَهَدْتُ بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ دَرَعْتُ
٦١٩	لِشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى	وَلَأَنْتِ أَوْصَلُ مِنْ سَمِعَتْ بِهِ
٤٨١	ةِ الْخَلْدَرِ فِي الْيَوْمِ الْمُطِيرِ الْمُنْتَخَلِ الْبِشْكَرِيِّ	وَلَقَدْ دَخَلْتَ عَلَى الْفَتَا
٥٦٢	مَجْلُ الْحَيِّ أَسْفَلَ مِنْ نَقِيرِ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ	ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهَبِ
٧٣٧	وَأَبْدَى الْحَبِّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ جِرَانُ الْعُودِ	كَلَّانَا نَسْتَمِيتُ إِذَا التَّقِينَا

رقم الصفحة

١٩٤	مثلج كفيه من قتره امرؤ القيس	رب رام من بني ثعل
٢٣٥	شبي ففها جنف وازرار المثقب العيدي	تهزأت عرسي واستنكرت
٧٢١	أفأ يومساً مداير أمية بن أبي الصلت	علم ابن جسدان بن عم
٢٠٣	ويعدو على المرء ما يآتمر امرؤ القيس	أحار بن عمرو كاني خر

* * *

- هي -

١٣٧	كأني به من شدة الروع آفس المرقش الأكبر	ومنزل ضحك لا أريد مبيته
١٩٦	أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا امرؤ القيس	تأوبني دائي القديم ففلسا
٣٥١	قد شفه ذكر سلمى اليوم فانتكسا قيس بن الخدادية	إن الفؤاد قد امسى هالما كلفا
٢٨١	عذب المساق ولا موسا ذو الإصبع العدواني	لو كنت ماء كنت لا
٦٠٩	علي فراي أن لقيت بني عبس أوس بن حجر	أجاهلة أم الحصين خزاية

رقم الصفحة

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تسمي ٦٧٥
شاعر جاهلي

تقول هلال خارج من غمامة إذا جاء يجري في شليل وقونس ٧٥٣
دريد بن الصمة

* * *

— ص —

أعلم قد حكمتني فوجدتني بكم عالما عند الحكومة غائبا ٧٠١
الأعشى الكبير

* * *

— ض —

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجسا خراش وبعض الشر أهون من بعض . ٧٧٧
أبو خراش الهذلي

* * *

— ع —

أجده أن نعم . نأت أنت جازع قد اقتربت لو أن ذلك نافع ٣٥٦
قيس بن الخدادية

فإن أك يا ماوي شيخاً فطالما عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع ٣٢٩
مجمع بن هلال

أمن ريحانة الداعي السبع يورقي وأصحابي هجوع ٧٦٠
دريد بن الصمة

رقم الصفحة

٠٦٥	هاجت لي: الهم والأحزان والوجع لنقط الإيادي	يا دار عمرة من محتلها الجرعا
٣٩٧	إلى ابن كراع لا يزال مفزعا سويد بن كراع	تقول ابنة العوفي ليل ألا ترى
١٩٩	كما رعت مكحولاً من العين أتلعا امرؤ القيس	تقول وقد جردتها من ثيابها
٢٧٧	يا صاحبي الغداة فاستمعا ذو الإصبع العدواني	وإني سوف أبتدي بئدي
٦٠٥	جدة والحزم والقوى جميعا أوس بن حجر	إن الذي جمع السباحة والد
١٠٣	لأول فصل أن يلاقي مجعاً تأبط شراً	وقالوا لا تنكحيه فإنه
٥١٢	قامت لتفتنه بغير قناع المسيب بن علس	إذ تجتبيك بأصلي ناعم
٣٧١	كزرعة يوم قام به النواعي طفيل البغوي	ولم أر هالكا في الناس أودى
٥٥٣	وبالكف حتى كان رفع الأصابع الحصين بن الحمام المري	دفعتكم بالحلم حتى بطرتم
٣٨٩	وغدت غدو مفارق لم يربع الحادرة	بكرت سمية بكرة فتمتع

* * *

رقم الصفحة

ف -

- لو أن كل معد كان شاركنا في يوم ذي قار ما أعطاهم الشرف
الأعشى الكبير ٦٩١
- فبت كأن العين أفنان سدره عليها سقيط من ندى الليل يخطف
جران العود ٧٣٢
- إذا مات منا سيد قام بعده نظير له يعني غناه ويخلف
حاتم الطائي ١٧١

* * *

ق -

- يوم تبدي لنا قتيلة عن جـ د أسيل تزيته الأطواق
الأعشى الكبير ٦٨٦
- أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتبهوا وإلا فأنياب من الحرب تحرق
زهير بن جنداب ٤٥٣
- لمسري لقد لاحت حيون كثيرة إلى ضوء نار بالهلع تحرق
الأعشى الكبير ٦٨٤
- هم صبروا وصبرهم تليد حل المزاء إذ يبلغ المضيق
حامر بن مشر ٥٩٩
- بكر العاذلون في ونح الصبـ ح يقولون لي أما تستفيق
عدي بن زيد العبادي ٢٥١

رقم الصفحة

ألا حي قبل البين من أنت عاشقه . ومن أنت مشتاق إليه وشائقه ٤٤٥
عارق الطائي

أقول لما أتاني هلك سيدنا لا يبعد الله رب الناس مسروقا ٢٦٥
الأسود بن يعفر

ألك المديبر وبارق وهرابض ولك الخورنق ١١٩
المتلمس الضبي

* * *

ك -

هلا سألت بني الصياد كلهم بأي جبل جوار كنت أميتك ٦٢٧
زهير بن أبي سلمى

أحيك ثيا أم تركت بدائكنا وكانت قتلوا للرجال كذلك ٦٩٤
الأعشى الكبير

ولاني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصديق شمس بن مالك ١١١
تأبط شراً

* * *

ل -

لاني أبى الله أن أسوت وني صدري هم كأنه جبل ٥٩١
المثلث بن عمرو القنوعي

وماذا ترجي بالسلامة بعدنا ثأت حقب واپيض منك المرحل ٧٥٧
دريد بن الصمة

رقم الصفحة

يقول رجال يجهلون خلقتي	لعل زياداً لا أبالك عاقل النايفة الديباني	٥٢٩
إذا السنة الشهباء بالناس أجعلت	ونال كرام المال في الجحرة الأكل زهير بن أبي سلى	٦٤٤
لئن مصر فاتني بما كنت أرتجي	وأخلفني منها الذي كنت آمل مضاض بن عمرو	٤٢٧
والله والله لنسم القى الـ	أعرج لا النكس ولا الخامل النايفة الديباني	٥٣٦
أقول للشرب في درفى وقد ثملوا	شيموا وكيف يشم الشارب الثمل الأعشى الكبير	٦٨٧
إني وإن قل حالي لن يفارقني	مثل النعامة في أرساغها طول طفيل الغنوي	٣٧٥
وفرق عن بيتيك سعد بن مالك	وعمرأ وهوفا ما تقي وتقول طرفة بن العبد	١٥١
غدرتم غدره وغدرت أخرى	فليس إلى توافينا سبيل عتيبة بن الحارث	٥٧٥
لأم الأرض ويمل ما أجت	غداة أضر بالحسن السبيل عبد الله بن حنمة الضبي	٤٨٩
لمري لقد راحت أميمة طلعتي	وأن ثوالي عندها لقليل أبو خراش الحلبي	٧٧٩

رقم الصفحة

١٥٢	كلانا غرير ناهم الميش باجله طرفة بن العبد	غنينا وما نخشى التفرق حقة
٦٣٣	بمال وما يدري بأئك واصله زهير بن أبي سلمى	وذى نسب نساء بعيد وصلته
٥٩٥	كتائب يردي المقرفين نكالها أنهف بن زبان النبهاني	جسمنا لهم من حي عوف ومالك
٧١٧	ما إن ترى لهم في الناس أمثالا أمية بن أبي الصلت	لله درهم من عصبة خرجوا
٦١١	وألقى بأسباب له وتوكلا أوس بن حجر	فأشرط فيها نفسه وهو معصم
٦٢٩	وتحيا إن حيينت بها ثقيل زهير بن أبي سلمى	تزيد الأرض إمامت خفيا
٣٠٣	يا أخا من لا أخا له عبيد بن الأبرص	يا شريك يابن عمرو
٤١١	في سنة يوسعد أخواله ابن زبابة التيمي	نبئت عمراً غارزاً رأسه
٥٥٤	قرضت من الشعر أمثالا الحصين بن الحمام	وقافية غير إنسية
٤٧٦	ولقصت السامع للقاتل سعية بن عريض	إننا إذا مالت دواعي الهوى

رقم الصفحة

٧٦٩	س قليل في عامر أمثالي عامر بن الطفيل	إنني والسلي يحج لسه النا
١٨٥	بأنسة كأنها خط تمشال امرؤ القيس	ويارب يوم قد طوت وليلة
٢٩٧	وبالقول فيما يشتهمي المرح الخالي عبيد بن الأبرص	وملن إلينا بالسوالف والخلي
٥٣٤	بمذرة ربها عي وخالي النايفة الذبياني	فداء لامرء سارت إليه
٦٢٦	وفي طول المعاشرة الثقالي زهير بن أبي سلمى	لعمرك والخطوب مغيرات
٢٩٥	ألين تقوله أم دلال عبيد بن الأبرص	تلك عرسي غيرى تريد زيالي
٥٣٨	وما يسوقون من أهل ومن مال النايفة الذبياني	لا يهيم الناس ما يرعون من كاذ
٠٧٢	إن الكريم على الإخوان ذو المال أحيحة بن الخلاح	إنني أقيم على الزوراء أعرها
٢١٦	ونأت ورث معاقه الجبل امرؤ القيس	وتتكرت ليلي عن الوصل
٥٥٩	وشدي حيازيم المطية بالرحل عروة بن الورد	لعل ارتيادي في البلاد وبهتي

رقم الصفحة

- ١٩١ عفت الديار فا بها أهلي ولوت شنوس بشاشة البذل
امرؤ القيس
- ٤٣٦ دار لسمدى إذ سعاد كأنها رشاً غرير الطرف وخصم المفصل
ربيعة بن مقروم
- ٥٧١ لو بعين فقتت عيني سوى أختها فانفقات لم أحفل
جليلة بنت مرة
- ٢١٩ يا دار ماوية بالحائل فالسهب فالخبتين من عاقل
امرؤ القيس
- ٦٣٠ أبلغ لديك بني الصياد كلهم أن يساراً أتانا غير مغلول
زهير بن أبي سلمى
- ٤١٥ سائل أسيداً هل ثارت بوائل أم هل شغيت النفس من بلبلها
باعث بن صريم اليشكري

* * *

— م —

- ٢٦٩ يبيت الضيف عند بني نجيح خيص البطن ليس له طعام
الأسود بن يعفر
- ٥٤٥ ألم أقسم عليك لتخبرني أحمول على النمش المسام
النايفة الذهباني
- ٠٧٩ وقد تغنى بنا حيناً وتغنى بها والدهر ليس له دوام
يشر بن أبي خازم

رقم الصفحة

٣٦٥	على سخيثة لولا الليل والحرم خداش بن زهير العامري	يا شدة ما شددنا غير كاذبة
٢٣٩	سقيت إذا تنورت النجوم البرج بن مسهر الطائي	وندمان يزيد الكأس طيباً
٣٨٤	أم حبلها إذا فألك اليوم مصروم علقمة الفحل	هل ما علمت وما استودعت مكتوم
١٠١	يظهر الليل شد به المكوم تأبط شراً	لقد قال الخلي وقال خلساً
٥٠٣	أحمى وحن هوازم وهزيم قتادة بن مسلمة الحنفي	لم ألق قبلهم فوارس مثلهم
٦٤٢	بلمحي إذا اللؤماء ليما زهير بن أبي سلمى	لعمر أبيك ما هرم بن سلمى
١٦٩	كأني إذا أعطيت مالي أنعيمها حاتم الطائي	وعاذلة قامت بليلى تلومني
١٦٦	إذا خطرت دارت به الأورس قائما المرقش الأصغر	صحا قلبه عنها على أن ذكره
٧٧١	ولاقت حمير منا غراما عامر بن الطفيل	تركنا مذهباً كحديث أوس
٧٠٢	عوايس تملك النجما الأعشى الكبير	على جرد مسومة

رقم الصفحة

١٧٧	إذا هي ليلا حاولت أن تبسما حاتم الطائي	يضيء لها البيت الظليل خصاصه
١٢٧	أفقد به إذ فقدته أما عمرو بن قتيبة	يا لهف نفسي على الشباب ولم
٢٦٧	بعد ائتلاف وحب كان مكتوما الأسود بن يعفر النهشلي	قد أصبح الحبل من أسماء مصروما
٤٠٧	خصال تفضح الرجل الحلما قيس بن عاصم	وجدت الخمر جامعة وفيها
٣٠٦	أسد فهم أهل الندامة عبيد بن الأبرص	يا عين فابكي ما بني
١٢٥	فيارب فتيان بهت كرام عمرو بن قتيبة	وإن ألك قد أقصرت عن طول رحلة
٦٣٢	ونسحر بالشراب وبالطعام زهير بن أبي سلمى	أرانا موضعين لأمر غيب
٥٣٢	على جيداء فاترة البسام النايفة اللبياني	كأن الشذر والياقوت منها
٣٣٩	إذ ساقطت الحرب أقواما لأقوام عمرز بن المكبر الضبي	فدى لقومي ما جمعت من نشب
٦٣٦	تحملن بالعلياء من فوق جرثم زهير بن أبي سلمى	تبصر خليلي هل ترى من ظمائن

رقم الصفحة

١٠٧	سماؤهم تحت العجاجة بالسدم تأبط شراً	جزى الله فتياناً على الموصى أمطرت
٥٦٥	فمضى وضيعه بذات المعجرم بشر بن سلوة	ولقد أمرت أخاك عمراً أمره
٤٩٦	عمداً لتوهن آمن المظلم الحارث بن ولة الشيباني	أقتلتنا ظلماً بلا ترة
٢٤٥	غوائل شر بينها متلم جابر بن حيي التغلبي	لتغلب أبكي إذ أثارت رماحنا
٢٨٥	وظننت أفي غير رائم خززن بن لوذان السدوسي	طال الثواء بمأرب
٢٣٣	أن تم الوعد في شيء نعم المثقب العبدى	لا تقولن إذا مالم ترد
٧٢٥	من تحت العجاجة خالي وغم جريبة بن أشيم الفقمسي	فدى لفوارسي الملمبي
٤٥٧	هو زعم في جاراتها أن من ظلم علياء بن أرقم	ألا تلكم عرسي تصد بوجهها
٧٥٥	زندان وار وفي الحرب بهم دريد بن الصمة	يا بني الحارث أنتم معشر

* * *

٥٤٢	للكل منية سبب ميين الناطقة الذبياني	وقال الشامتون هوى زياد
٤٥١	أم هل منعت من المخزاة جيرانا زهير بن جناب	سائل أميمة عني هل وقيت لها
٧١٤	ما بعد غايقتنا من رأس عيانا أمية بن أبي الصلت	ألا نبي لنا منا فيخبرنا
٢٩٩	ل أبيه إذلالا وحينما عبيد بن الأبرص	يا ذا المخوفنا بقت
١١٥	أكفان ميت غدا في غار رخان مرة بن خليف	إن العزيمة والمزاء قد ثويا
٢١٣	وأعين من أهوى إلي روان امرؤ القيس	ليالي يدعوني الهوى فأجيبه
٧١٣	ردوه رب صواهل وقيان أمية بن أبي الصلت	قوم إذا نزل الغريب بدارهم
٢٧٥	ألا أحبكم إن لم تحبوني ذو الإصبع المدواني	ماذا علي وإن كنتم ذوي رحمي
٢٢٩	تمر بها رياح الصيف دوني المثقب العبدني	فلا تعدي مواعد كاذبات
٤٧٥	وأجحفت النوائب ودعوني سعية بن عريض	أرى الخلان لما قل مالي

رقم الصفحة

كأنني رأس حزن في يوم غيم ودجن ٧٥٤
دريد بن الصمة

* * *

— و —

إذا لاقيت يوم الصدق فاربع ١٠٦
عليه ولا يهلك يوم سو
تأبط شراً

* * *

— ي —

ألا تكن إيل فمزي ١٨١
كان قرون جلتها المعصي
امرؤ القيس

سقى الله أطلالا بنعم ترادفت ٣٥٤
بين النوى حتى حلقن المطالبا
قيس بن الحداية الخزاعي

ألا لا تلوناني كفى اللوم ما بيا ٢٢٣
فما لكما في اللوم نفع ولاليا
عبد يفوث

ألا قاتل الله الطلول البوالبا ٣١٣
وقاتل ذكراك السنين الخوالبا
عنتر بن شداد

علاني وعلا صاحبيا ٣٤٣
واسقياني من المروق ربا
عمرو بن الإطناية

وفتيان بنيت لهم ربيثاً ٦٧٩
عل أسيافنا وصل القسي
شاعر جاهلي

* * *

فهرس الاعلام

— أ —

- إرم : ٤٥٨ .
 الأسد الرهيص (قاتل عنزة) : ٣١٢ .
 إسكندر ذو القرنين : ٣٠٩ .
 أسماء (في شعر الأسود بن يعفر) : ٢٦٧ .
 أسماء (في شعر امرئ القيس) : ٢٠٨ .
 أسماء (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٠ .
 أسماء (في شعر قيس بن الخدادة) : ٣٥٦ .
 أسماء (في شعر المرقش الأكبر) : ١٣٦ ،
 ١٣٧ .
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٤٢٦ ،
 ٦٣٨ .
 إسماعيل بن عباد (الصاحب) : ١٥ ، ١٦ .
 الأسود بن علقمة : ٢٢٤ .
 الأسود بن يعفر النهشلي (أعشى نهشل) :
 ٢٦٤ ، ٢٧٠ .
 ابن الأشرف اليهودي الشاعر : ٢٩ .
 الأصبهاني (أبو الفرج) = علي بن الحسين .
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
 الإطنابة بنت شهاب (أم عمرو بن الإطنابة) :
 ٣٤٢ .
 إبراهيم الخليل (ص) : ٤٢٦ .
 ابنة عمرو العمري (في شعر الحصين
 ابن الحمام) : ٥٥٢ .
 أحمد اسكندر : ١٧ .
 أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي
 (أبو الطيب المتنبي) : ١٥ ، ١٩ ،
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .
 أحمد سعيد (أدونيس) : ١٨ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .
 أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي العمري
 (أبو الملاء) : ١٥ ، ٤٠ .
 أحمر ثمود = قدار بن سالف .
 أحمر عاد = قدار بن سالف .
 الأحوص = عبد الله بن محمد .
 أحيحة بن الجلاح : ٦٩ ، ٧٠ .
 أغث النضر بن الحارث : ٣٠ .
 الأعطل = غياث بن غوث .
 الأغنس بن شهاب التغلبي : ١٤٠ .
 أدونيس = أحمد سعيد .

- ابن الأعرابي = محمد بن زياد .
 أعشى باهلة = عامر بن الحارث بن رياح .
 أعشى قيس (الأعشى الكبير) = ميمون
 ابن قيس .
 أعشى نهل = الأسود بن يعفر .
 الأعمى الشنمري = يوسف بن سليمان .
 الأفوه الأودي = صلاءة بن عمرو .
 الأقيصر بن جابر : ٣١٩ .
 أمارة (في شعر الضنان بن النار) : ٢٦١ .
 أمارة بنت الحارث بن عوف (البرصاء
 أم شبيب ، وانظر قرصافة) : ٢٨٨ .
 امرؤ القيس بن حجر الكتلي (الشاعر) :
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦١٤ .
 أم أوفى (زوج زهير بن أبي سلمى) :
 ٦٢٦ ، ٦٣٦ .
 أم الحصين (في شعر أوس بن حجر) :
 ٦٠٩ .
 أم عمرو (في شعر امرئ القيس) : ٢١١ .
 أم عمرو (في شعر أوس بن حجر) : ٦١١ .
 أم عمرو (في شعر الشنفرى) : ٨٧ .
 أم عمرو (في شعر عبيد بن الأبرص) : ٣٠٤ .
 أم قشعم (كنية المنية) : ٦٤١ .
 أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي : ٣٤٨ .
 أم مالك (في شعر تأبط شرأ) : ٩٩ .
 أم مالك (في شعر قيس بن الخدادية) :
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 أم معبد (في شعر زهير بن أبي سلمى) :
 ٦٢٠ .
 أم معبد (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٦١ .
 أم النخيف : ٤٠١ ، ٤٠٢ .
 أم هاشم (في شعر امرئ القيس) : ٢١١ .
 أم وهب (في شعر عروة بن الورد) : ٥٦٢ .
 أميم أخو الحارث بن وعلبة : ٤٩٩ .
 أميمة زوج عروة بن مرة الهذلي : ٧٧٩ .
 أميمة (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٥٣ .
 أميمة (في شعر زهير بن جناب) : ٤٥١ .
 أميمة (في شعر الشنفرى) : ٨٧ .
 أميمة (في شعر النابغة الذبياني) : ٥٢٣ .
 أمية بن أبي الصلت الثقفي : ٣٠ ، ٥٧ ،
 ٧١٢ ، ٧٢١ .
 أنيف بن زيان الشبهاني : ٥٩٤ .
 أوس بن حارثة الطائي : ٧٤ ، ٨١ .
 أوس بن حجر التميمي : ٧٤ ، ٦٠٤ .
 أوس بن ظبي القرظي : ٤٦٦ .
 * * *

ب -

باعث بن صريم الشكري : ٤١٤ .

بجاد بن قيس بن مسعود : ٤٨٨ .

بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٦١٤ ، ٦٢٦ .

البحري = الوليد بن عبيد الله الطائي .

البرج بن مسهر الطائي : ٢٣٨ .

البرصاء أم شبيب = قرصافة ، أمامة

اليساسة ابنة يشكر (في شعر امرئ

القيس) : ٢١١ .

بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني :

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٨٦ .

بشار بن برد (الشاعر) : ١٩ .

بشر بن أبي خازم الأسدي : ٥٦ ، ٧٤ ،

٧٩ ، ٨١ .

بشر بن سلوة التغلبي : ٥٦٤ .

بشر بن علقمة بن الحارث : ٢٢٤ .

بشر (في شعر خفاف بن ثدبة) : ٤٢٢ .

بصير بن الأعشى الكبير : ٧٠٠ .

البغدادي (صاحب الخزافة) = عبد القادر

ابن عمر .

بنت منذر (في شعر عروة بن الورد) :

٥٦٠ .

* * *

ت -

تأبط شرأ = ثابت بن جابر .

التبريزي (الخطيب) = يحيى بن علي .

تبع الأعير أبو كروب : ٧٠ .

تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية

(الخنساء) : ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،

٧٤٦ .

أبر تمام الطائي = حبيب بن أوس .

تيا (في شعر الأعشى الكبير) : ٦٩٤ .

* * *

ث -

ثابت بن جابر (تأبط شرأ) : ٥٦ ،

٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٣ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١١٥ .

ثعلبة بن مالك : ٢٠٣ .

ثوب بن النار : ٢٦٠ .

* * *

ج -

جابر بن حني التغلبي : ٢٤٤ .

الجاحظ = عمرو بن بحر .

جبار بن عمرو العلامي (قاتل عنقرة) :

٣١٢ .

- أبو جبلة (من ملوك اليمن) : ٤٦٣ .
جران العود النيمري = عامر بن الحارث .
جروول بن أوس (الحطيتة) : ٣٢ ، ٧٤ ، ٦٠٤ .
جربية بن أشيم الفقمي : ٧٢٤ .
أبن جريج (في شعر امرئ القيس) : ٢١٠ .
جرير بن عبد المزى الضبي (المتلمس) : ١٩ ، ٥٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ٥٠٦ ، ٥٥٠ .
جرير بن عطية بن الخطفى (الشاعر) : ٣٢ ، ٣٩٦ .
جساس الشيباني : ٥٥ ، ٥٧٠ .
جعفر (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٣ .
الجاحل بن عوف السهمي : ٤٥١ ، ٤٥٣ .
جليلة بنت مرة الشيبانية : ٥٥ ، ٥٧٠ .
جميلة (في شعر طفيل الغنوي) : ٣٧٣ .
جندب (في شعر عامر بن جوين) : ٣٣٣ .
ابن جني = عثمان بن جني .
ابن الجون : ٧٧١ .
- * * *
- ح -
- حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الشاعر
الجلواد) : ٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٥ .
حاجب بن زوارة : ٨٢ .
- ابن حاجز (في شعر تأبط شرأ) : ١٠٧ .
الحادرة = قطبة بن أوس .
الحارث بن حلزة اليشكري : ٥٦ ، ١٥٤ .
الحارث بن أبي شمر القساني : ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٣٧٨ ، ٥٢٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ .
الحارث بن ظالم المري : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٥٠٢ .
الحارث بن عوف المري : ٥٤٠ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ .
الحارث بن نغير : ٥٧٤ .
الحارث بن ورقاء الصيدائي : ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ .
الحارث بن ولة الشيباني : ٤٩٤ ، ٦٨٣ ، ٦٩٠ .
حاطب أحد بني عمرو بن عوف من الأوس : ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) : ١٤ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ١١١ ، ٤٤٤ .
ابن حجاج (الشاعر) = حسين بن أحمد .
حجر بن الحارث الكندي (أبو امرئ القيس) : ٥٢ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ .
حذلم : ٥٦٧ .
حديقة بن بدر الفزاري : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .
حرثان بن الحارث بن عمرز (ذو الإصبع المدواني) : ٥٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ .

- حزام بن جابر : ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ .
 حزام (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٥٠ .
 حسان بن ثابت : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٥١٦ ، ٦٥٨ .
 حسان (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٢ .
 حسن كامل الصيرفي : ١١٨ ، ١٣٢ .
 الحسن بن هاني (أبو نواس) : ١٩ ، ٤٨ .
 حسين بن أحمد بن محمد البغدادي (ابن
 حجاج) : ١٩ .
 حصن بن حذيفة بن بدر : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .
 الحصين بن بدر (الزبرقان) : ٢٤ ، ٣٧٩ .
 الحصين بن الحزام المري : ٥٧ ، ١١٨ ،
 ٥٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ .
 حصين بن ضمضم : ٦٤١ .
 الحطيئة = جرول بن أوس .
 حماد الراوية : ١٢ ، ٦٣٣ .
 أبو حنث = عصم بن النعمان بن مالك .
 * * *
- خ -
- خالد بن جعفر بن كلاب : ٣٤٢ ، ٥٠٢ .
 خالد بن الصمة (عبد الله بن الصمة) ،
 عارض بن الصمة (: ٧٤٤ ، ٧٥٢ ،
 ٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ .
 ابن خالويه : ١٥ .
- خداش بن زهير العامري : ٣٦٤ .
 خداش بن عمرو : ٦٥٩ .
 أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة .
 أو خراشة = خفاف بن ثدبة .
 خرز بن لوذان السدوسي : ٢٨٤ .
 الخطيم بن عدي الأوسي : ٦٥٨ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦٠ .
 خفاف بن ثدبة السلمي : ٤١٨ ، ٤٢١ .
 خلف الأحمر : ١٢ .
 الخنساء بنت أبي سلمى : ٦١٤ .
 الخنساء (الشاعرة) = تماضر بنت عمرو
 ابن الشريد السلمية .
 خويلد بن مرة الهذلي (أبو خراش) :
 ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٩ .
 * * *
- د -
- داحس (اسم القوس) : ٣١٢ ، ٥٧٨ ،
 ٦١٤ ، ٦٣٣ .
 داود (ص) : ٣٠٩ .
 دريد بن الصمة الجشمي : ٣١ ، ٥٧٠ ،
 ٤١٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٥٢ ،
 ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ .
 دعبيل الخزاعي (الشاعر) : ١٩ .
 أبو دهبان الغلابي (الشاعر) : ٤٢٧ .
 * * *

— ذ —

- ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب : ٧٥٢ .
 ذؤاب بن ربيعة الأسدي : ٥٧٤ .
 ذو الأعواد = ربيعة بن مخاشن .
 ذو الرمة : ١٣ .
 أبو الذئال العديمي : ٤٨٤ .

* * *

— ر —

- الربيع بن أبي الحقيق : ٤٧٠ .
 الربيع بن زياد العبسي : ٥٧٨ .
 أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان : ٥٦٦ .
 ربيعة بن سفيان بن سعد (المرقش الأصغر) :
 ٥٦ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .
 ربيعة بن مخاشن (ذو الأعواد) : ٢٧٠ .
 ربيعة بن مقروم الضبي : ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٤ .
 ربيعة بن مكدم : ٧٤٠ .
 رغبة زوج إسماعيل عليه السلام : ٤٢٦ .
 رقية بنت عبد شمس بن مناف : ٧١٢ .
 ابن روق (في شعر جران العود) : ٧٣١ .
 ابن الرومي (علي بن العباس) : ٤٨ ، ٤٩ .

* * *

— ز —

- زيان بن سيار : ٣٨٨ .
 الزرقان بن بدر = الحصين بن بدر .
 ابن الزبرى = عبد الله بن الزبرى .
 زبيبة أم عترة : ٣١٢ .
 زرعة (في شعر طفيل الغنوي) : ٣٧١ .
 أبو الزناد العديمي = أبو الذئال .
 زهير بن جناب : ٤٥٠ ، ٤٥١ .
 زهير بن أبي سلمى المزني : ٣٧٠ ، ٦٠٤ ،
 ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ .
 زهير بن علس بن مالك بن عمرو (المسيب
 ابن علس) : ١١٨ ، ٥٠٦ ، ٥١٢ ، ٥٥٠ .
 زياية أم ابن زياية : ٤١٠ .
 ابن زياية التيمي = سلمة بن ذهل .
 ابن زياية التيمي = عمرو بن لاي .
 زياد بن معاوية (النابغة الذبياني) : ١٣ ،
 ٢٧ ، ٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ٥١٦ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،
 ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٦١٤ .
 زيد القنا (في شعر لقيط) : ٦٧ .
 زينب (في شعر أوس بن ذبي) : ٤٦٧ .
 زينب (في شعر ربيعة بن مقروم) : ٤٣١ .

* * *

— س —

- سابور الأول : ٢٥٥ .
سابور الثاني (ذو الإكتاف) : ٦٤ ،
٢٥٤ ، ٧١٨ .
سارة القرظية : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
سامة (في شعر المسيب بن علس) : ٥٠٩ .
سبيح (في شعر سويد بن كراع) : ٣٩٩ .
سيبعة بنت عبد شمس : ٥٨٢ .
سعاد (في شعر تأبط شرأ) : ١٠١ .
سعاد (في شعر ربيعة بن مقروم) : ٤٣٣ ،
٤٣٦ .
سعاد (في شعر النابغة الذبياني) : ٥٢٧ ،
٥٤٢ .
سعد بن الحخرج (جد حاتم الطائي) : ١٦٨ .
سعد بن قرط (النحيف) : ٤٠٣ ، ٤٠٢ .
سعد بن مالك (في شعر طرفة) : ١٥١ .
سعدى أم أوس بن حارثة الطائي : ٨١ ، ٧٤ .
سعدى (في شعر ربيعة بن مقروم) : ٤٣٦ .
سمية بن عريض : ٤٧٤ ، ٤٧٧ .
ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق .
ابن سلام الجعفي = محمد بن سلام .
سلامة بن جندل : ١١٨ .
سلامة ذو فائش الحميري : ٧٠٥ .
سلمى بنت أبي سلمى (أخت زهير) : ٦١٤ .
سلمى (في شعر امرئ القيس) : ١٨٨ ،
٢٠٧ .
سلمى (في شعر الأسود بن يعفر) : ٢٦٦ .
سلمى (في شعر قيس بن الحدادية) : ٣٥١ .
سلمى (في شعر المسيب بن علس) : ٥١٢ .
سلمى (في شعر زهير بن أبي سلمى) :
٦٣٣ ، ٦٤٤ .
سلمى (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٥٧ .
سلمى (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧١ .
سلمة بن ذهل (ابن زبابة التيمي) = انظر
عمرو بن لاي .
سلوة أم بشر بن سلوة : ٥٦٤ .
السليك بن سلكة : ٧٤٠ .
السليل بن قيس بن ضبة : ٤٨٨ .
سليمى (في شعر بشر بن أبي خازم) : ٨٠ .
سليمى (في شعر ابن قيس) : ١٢٠ .
سليمى (في شعر الحارث بن وعلة) : ٤٩٨ .
سليمان (ص) : ٥١٨ .
السموئل بن غريض بن عادياء : ٥٦ ،
١٤٤ ، ١٨٠ ، ٤٧٤ ، ٦٨٩ .
سمية (في شعر الحاددة) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
٣٩١ .
سنان بن أبي حارثة (أبو هرم) : ٦٤٤ .
سنار (باني الخورنق) : ١١٩ .
سهيل (نجم) : ٧٣٢ .
سواده أم بشر بن سلوة : ٥٦٤ .
سوار بن عبد الله (القاضي) : ٢٧٠ .

سويد بن عمرو الحارثي (سويد بن كراع) : شمس بن مالك (مدوح تأبط شرأ) : ١١١

٣٩٦ ، ٣٩٧ .

سويد بن كراع = سويد بن عمرو .

السيد الحميري : ١٩ ، ٤٨ .

السيد بن مالك بن بكر : ٤٣٤ .

سيف بن ذي يزن : ٧١٧ .

* * *

— هـ —

صابر فلحوط : ١٧ .

الصاحب بن عباد = اسماعيل بن عباد .

صالح (ص) : ١٦١ ، ٤٥٨ .

صالح بن عبد القدوس : ١٩ .

صخر بن الشريد الطلي (أخو الخنساء) :

٥٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ .

صخر (في شعر عمرو بن قعاس) : ٦٥٤ .

صلاة بن عمرو بن مالك الأودي (الأفوه

الأودي) : ١٥٨ .

أبو الصلت (عبد الله) أبو أمية بن أبي

الصلت : ٧١٧ .

الصمة أبو دريد بن الصمة : ٧٥٦ .

* * *

— هـ —

ضابي بن الحارث البرجمي : ٣١ ، ٤٣١ .

ضرار بن الخطاب الفهري : ٥٨٢ .

ضر (في شعر عامر بن جوهن) : ٣٣٣ .

الضنان بن النار (من يشكر) : ٢٦٠ .

* * *

سويد بن عمرو الحارثي (سويد بن كراع) :

٣٩٦ ، ٣٩٧ .

سويد بن كراع = سويد بن عمرو .

السيد الحميري : ١٩ ، ٤٨ .

السيد بن مالك بن بكر : ٤٣٤ .

سيف بن ذي يزن : ٧١٧ .

* * *

— ش —

شأس بن عبدة (أخو حلقة الفحل) : ٣٧٨ .

شأس بن نهار (الممزق العبدي) : ٢٣٣ .

شأس (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٩ .

أبو شأس (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٩ .

شبيب بن البرصاء الليثاني : ٢٨٨ .

ابن الشجري : ١٨ .

شراحيل (في شعر عبدة بن الأبرص) : ٣٠٣ .

شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل

المرار : ٢٤٦ .

شريح بن حصن بن عمران بن السموءل

ابن عادية : ٦٨٩ .

شريح بن مالك القشيري : ٨٢ .

الشريف الرضي : ١٥ .

شريك بن عمرو : ٣٠٣ .

شماه (في شعر طفيل الغنوي) : ٣٧٥ .

الشماخ بن ضرار الليثاني : ١٣ ، ٦٠٤ .

— ط —

- عارق الطائي = قيس بن جروة .
 عاصم بن خليفة : ٤٨٨ .
 عامر بن جوين الطائي : ٣٣٢ .
 عامر بن الحارث بن رياح (أعشى باهلة) :
 ٥٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .
 عامر بن الحارث النميمي (جران العمود) :
 ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ .
 عامر بن الطفيل العامري : ٦٩٧ ، ٧٦٨ .
 عامر بن الطرب العدواني : ٣٤٨ .
 عامر بن مشر بن أضمم : ٥٩٨ .
 ابنة العامري (في شعر امرئ القيس) :
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
 عباس محمود العقاد : ٤٢ .
 العباس بن مرداس : ٤١٨ ، ٤٢٠ .
 ابن عيد ربه (أحمد بن محمد) : ٤٨٨ .
 عبد عمرو بن بشر بن مرثد : ١٥١ .
 عبد القادر بن بجر البغدادي (صاحب
 الخزائن) : ٧٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .
 عبد الله بن جدعان : ٧٢١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ .
 عبد الله بن الزبير : ٢٥ ، ٢٨ .
 عبد الله بن سعد الطائي (أبو حاتم) : ١٦٨ .
 عبد الله بن الصمة = خالد بن الصمة .
 عبد الله بن عمر المرجي : ١٩ .
 عبد الله بن عنمة الضبي : ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
 عبد الله بن محمد (الأحوص) : ٣٢ .

- ابن الطثرية = يزيد بن سلمة .
 طرفة بن العبد البكري : ١٣ ، ٩٩ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٦٤ .
 الطرماح بن حكيم : ٢٣٨ .
 طريح : ٣٢ .
 طفيل بن عوف الغنوي : ٥٧ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٣ .
 طلق (في شعر الأعشى) : ٦٩٦ .
 الطلاح (رجل من أسد) : ١٩٨ .
 طه حسين : ١٣ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ .

* * *

— ع —

- عائذ بن محسن بن ثعلبة العبدي (المثقب
 العبدي) : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ .
 عاتكة بنت أنيس الأشجعي (أم النابغة
 الذبياني) : ٥٣٨ .
 ابن عاتكة (أخو النابغة الذبياني) : ٥٣٨ .
 عارض الجشمي : ٧٥٤ .
 عارض بن الصمة = خالد بن الصمة .

- عبد الله (في شعر خدائش بن زهير) : ٣٦٦ . عروة بن عتبة الرحال : ٥٨٢ ، ٧٢٨ .
عبد الله (في شعر للشنفرى) : ٨٩ . عروة بن مرة الهذلي : ٧٧٧ ، ٧٧٩ .
عبد المحسن الكلطي : ١٤ . عروة بن الورد العبسي : ٥٧ ، ٥٥٨ .
عبد المسيح بن الأبيض : ٢٢٤ . عصام (في شعر النابغة) : ٥٤٥ .
عبد الملك بن قريب الأصمعي : ١٢ ، ٧١٢ ، ٥٤٦ ، ٤١٨ ، ٣٧٣ ، ٢٤ . عفارة (في شعر الأعشى) : ٧٠٣ .
عبد يفيث بن الحارث بن وقاص : ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ . ابنة عفزر (في شعر امرئ القيس) : ٢١١ .
عبد يفيث بن الصصة : ٧٤٤ . عفيرة (عفارة) : ٧٠١ .
عبدة بن الطيب : ٤٠٦ ، ٣٠ . عقيل بن علفة : ٢٨٨ .
عبلة (صاحبة جنبرة) : ٣١٢ . عقيل (في شعر أبي خراش) : ٧٨٠ .
عبيد بن الأبرص الأسدي : ٥٤ ، ٥٧ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ . عكل (حاضنة سويد) : ٣٩٦ .
أبو عبدة البكري : ٤٨٤ . علباء بن أرقم : ٤٥٦ .
أبو عبدة = معمر بن لطفى . علقمة بن عبد بن النعمان (الفحل) : ٣٧٨ ، ٥٧ .
عتيبة بن الحارث بن شهاب : ٨٢ ، ٥٧٤ . علقمة بن علاثة : ٦٩٧ ، ٧٠١ .
عثمان بن جني : ١٥ . علي بن الحسين الأصبهاني (أبو الفرج) : ١٥ ، ١٦ ، ١١٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ ، ٤٨٠ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦٥ .
عثمان بن عفان (رض) : ٣١ ، ٣٩٦ . علي الحنفي (أبو هوفة) : ٦٩٦ .
عدي الأوسى (جد قيس بن الخطيم) : ٢٥٠ ، ٥٦ . ابن عمار (في شعر علمر بن جوفن) : ٢٣٤ .
عدي بن زيد المبادي : ٢٥٠ ، ٥٦ . عمر بن الخطاب (رض) : ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١٨ ، ٦١٤ ، ٧٧٦ .
عدي بن ربيعة (لللهل) : ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ١٩ . عمر بن أبي ربيعة : ٥٤ ، ٧٠٢ .
العرجي = عبد الله بن عمر . عمرة زوج حسان بن ثابت : ٦٥٨ ، ٦٦٢ .
عرقوب (رجل من الأوس) : ٣٨٠ . عمرة (في شعر لقيط الإيادي) : ٦٥٠ .

- عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ٧٤٠ .
 عمرو بن المنذر بن عبدان : ٧٠٠ .
 عمرو بن همام : ٢٤٧ .
 عمرو بن هند (ملك الحيرة) : ١١٨ ،
 ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،
 ٤١٤ ، ٤٤٤ ، ٤٨٠ ، ٥٣٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٢٨ ، ٦٣٣ .
 عمرو (في شعر بشر بن سلوة) : ٥٦٥ .
 عمرو (في شعر ذي الإصبع) : ٢٧٦ .
 عمرو (في شعر ابن زبابة) : ٤١١ .
 أبو عمرو (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٢ .
 عمرو (في شعر عبيد بن الأبرص) : ٣٠٣ .
 ابن العميد : ١٥ .
 عير بن ضابئ البرجمي : ٣١ .
 عيرة بنت بشر بن أبي خازم : ٧٤ .
 عترة بن شداد العبسي : ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٧١٢ ، ٧٤٠ .
 عوف (في شعر الشنفرى) : ٨٩ .
 عوف (في شعر طرفة) : ١٥١ .
 عياض بن ناشب : ٧٥٢ .
 عيسى (ص) : ١٥٨ .
 * * *
- غ -
 غالب (في شعر شاعر جاهلي) : ٦٧١ .
 الغبراء (فرس) : ٣١٢ ، ٥٧٨ ،
 ٦١٤ ، ٦٣٣ .
- عمرو بن الإطناية الخزرجي : ٣٤٢ .
 عمرو بن بحر (الجاحظ) : ٤٢٧ .
 عمرو بن جناب بن عوف : ١٦٦ .
 عمرو بن الحارث بن عمرو (جد امرئ القيس) : ٢١٧ ، ٣٠٥ .
 عمرو بن الحارث الغساني : ٥٢٣ .
 عمرو بن سفيان الكلبي : ٧٤٧ .
 أبو عمرو الشيباني : ٣٤٨ .
 عمرو بن عبد الله الحنفي : ٦٣٣ .
 عمرو بن عبد مناة : ٣٤٨ .
 أبو عمرو بن العلاء : ٧٩ ، ٣٦٤ .
 عمرو العمري (في شعر الحصين بن الحمام) :
 ٥٥٢ .
 عمرو بن قعاس المرادي : ٦٥٢ .
 عمرو بن قيسة البكري : ٥٥ ، ٥٦ ،
 ١٢٢ ، ٢١٠ .
 عمرو بن كلثوم : ١٣ ، ٥٥ ، ٥٦ .
 عمرو بن لائي = سلمة بن ذهل (ابن زبابة) :
 ٤١٠ .
 عمرو بن مالك الأزدي (الشنفرى) :
 ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ١٠٧ .
 عمرو بن مالك بن طبيعة (المرقش الأكبر) :
 ١٦٤ ، ١٣٦ ، ٥٦ .
 عمرو بن معاوية (ملك كندة) : ٢٠٣ .

- غلاق (في شعر شبيب بن البرصاء) : ٢٩٢ .
 غوث (في شعر عامر بن الجوين) : ٣٣٤ .
 غياث بن غوث (الأخطل) : ٣٢ .

* * *

— ف —

- فارس الفصحاء = خداح بن زهير .
 فاطمة بنت الخرشب الأمازي : ٥٧٨ .
 فاطمة بنت المنذر (الملك) : ١٦٤ ، ١٦٦ .
 فاطمة (في شعر زهير بن أبي سلمى) : ٦٤٩ .
 أبو فراس الحمداني : ٤٩ .
 أبو الفرج الأصبهاني = علي بن الحسين .
 الفرزدق (همام بن غالب) : ٣٢ ، ٣٩٦ .
 فضالة بن كندة : ٦٠٤ .

* * *

— ق —

- قيصة بن ذؤيب : ٣٤٨ ، ٣٥٩ .
 قتادة بن مسلمة الحنفي : ٥٠٢ .
 ابن قتيبة : ٣٣٢ .
 قتيلة (قتلة) : ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٩٧ .
 قدار بن سالف (أحمر عاد ، أحمر ثمود ،
 عاقر الناقة) : ١٦١ ، ٤٥٨ ، ٦٤٠ .
 قرصافة (البرصاء أم شبيب) = أمامة
 بنت الحارث بن عوف .

* * *

— ك —

- كافور الإخشيدى : ٤٩ .
 كوز بن هامر بن عبد الله : ٦٦١ .
 كسرى أنو شروان : ٦٥ ، ٢٥٠ .
 ٢٥٤ ، ٤٣٠ ، ٦٨٣ ، ٧١٨ .
 كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٢٥ ،
 ٢٧ ، ٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٢٦ .
 كليب وائل : ٥٥٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ .
 الكميت : ١٩ .

* * *

— ل —

- اللات : ٥٨٤ .
 لبيد بن ربيعة : ٣٦٤ ، ٥٧٨ ، ٧٦٨ .
 لقمان : ١١٠ .
 لقمان (خمار في شعر الثابفة) : ٥٣٣ .
 لقيط بن يعمر الإيادي : ٦٤ ، ٦٥ .
 لقيط (في شعر دريد بن الصمة) : ٧٥١ .
 لقيم بن لقمان الحكيم : ١٦١ ، ٢٧٨ .
 لميس (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٧ .
 ليل بنت الحطيم بن عدي : ٦٥٨ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦١ .
 ليل ابنة العوفي (في شعر سويد بن كراع) :
 ٣٩٧ .
 ليل (في شعر امرئ القيس) : ٢١٦ .

* * *

— م —

- مالك بن حماد (سيد فزارة) : ٤٢١ .
 مالك بن عويمر الهذلي (المتنخل) : ٥٧ .
 مالك بن قنانه (في شعر لقيط) : ٦٧ .
 مالك بن المنتفق : ٤٨٨ .
 مالك (في شعر الأعشى الكبير) : ٦٩٦ .
 مالك (في شعر أوس بن حجر) : ٦٠٩ .
 مالك (في شعر أبي خراش) : ٧٨٠ .
 ماوية بنت حجر الفسائية (زوجة حاتم
 الطائي) : ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .
 ماوية (في شعر امرئ القيس) : ٢١٩ .
 ماوية (في شعر مجمع بن هلال) : ٣٢٩ .
 المتجرده (زوج النعمان) : ٤٨٠ ، ٥٤٦ .
 المتلمس ، الضبيعي = جرير بن عبد العزيز .
 المتنبي = أحمد بن الحسين الجعفي .
 المتنخل الهذلي = مالك بن عويمر .
 المثقب العبدلي = عائد بن محسن .
 المثلج بن عمرو التنوخي : ٥٩٠ .
 مجلز (فرس ابن زبابة) : ٤١٠ .
 مجمع بن هلال بن خالد البكري : ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ .
 محرز بن المكعب الضبي : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
 محمد (ص) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ ،
 ٧٦٨ .

- محمد بن زياد ، ابن الأعرابي : ٥٣٨ ، ٦١٤ ، ٦٢٦ .
- محمد بن سلام الجهمي : ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١١٨ ، ٣٨٨ ، ٣٦٤ ، ٢٥٠ ، ٣٩٦ ، ٧٤٠ .
- محمود البارودي : ١٨ .
- محمود شاكِر : ٤٨٤ .
- مرثد بن سعد : ١٢٢ ، ١٢٣ .
- المرقش الأصغر = ربيعة بن سفيان بن سعد .
- المرقش الأكبر = عمرو بن مالك بن طيبة .
- مرة بن خليف : ١١٥ .
- مرة بن ذهل الشيباني : ٥٦٦ .
- مروان بن الحكم الأموي : ٣١ .
- المزرد بن ضرار : ٣١ .
- المزنونق (فرس عامر بن الطفيل) : ٧٧٣ .
- مسروق (في شعر الأسود بن يعفر) : ٢٦٥ .
- مسعود الثقفي : ٥٨٢ .
- مسعود بن سالم بن أبي سلمى : ٤٣٣ .
- مسهر (في شعر عامر بن الطفيل) : ٧٧٤ .
- المسيب بن علس = زهير بن علس بن مالك ابن عمرو .
- المسيب (في شعر الشنفرى) : ٩١ ، ٩٢ .
- مصطفى طلاس (العباد) : ١٨ .
- مضايف بن عمرو الجزهمي : ٤٢٦ .
- مضايف بن عمرو جد مضايف بن عمرو الشاعر : ٤٢٦ .
- معاوية بن أبي سفيان : ٣١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ .
- معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي (أخو الخنساء) : ٤٢١ ، ٤٢٢ .
- المعري (أبو العلاء) = أحمد بن عبد الله التنوخي .
- معمر بن المثنى (أبو عبيدة) : ٥٠٦ ، ٥٤٦ .
- معينة بن الحزام المري : ٥٥٦ .
- المفضل بن محمد الضبي : ٩٦ .
- المكبر (عامل عمرو بن هند على البحرين) : ١٤٨ .
- مليكة (في شعر أحيحة بن الجلاح) : ٧١ .
- مليكة (زوج عبد يثوث) : ٢٢٥ .
- الممزق العبدي = شأس بن نهار .
- المنتشر بن وهب (أخو أعشى باهلة) : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ .
- المنخل بن مسعود الليشكري : ٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ .
- المنذر بن امرئ القيس (ابن ماء السماء) : ١١٩ ، ١٤٤ ، ٢٣١ ، ٤٤٦ ، ٥٣٢ .
- منشم (بائعة العطر) : ٦٣٩ .
- المهليبي الوزير (الحسن بن محمد) : ١٥ .
- المهاهل = عدي بن ربيعة .
- موسى (ص) : ٢٩ .

الميداني (صاحب مجمع الأمثال) : ٧٠ .
ميمون بن قيس بن جندل (الأعشى الكبير) :
٢٥ ، ٥٧ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ .
مئة (في شعر النابغة) : ٥١٧ ، ٥٤٦ .
* * *
ن —

النابغة الجعدي = قيس بن عبد الله .
النابغة الذبياني = زياد بن معاوية .
ناصر السعيد : ٣٦ .
ناصر الدين الأسد : ٥٨ .
النحيف = سعد بن قرط .
ندبة (أم خفاف بن عمير) : ٤١٨ .
نصيب (الشاعر) : ٣٢ .
النضر بن الحارث : ٣٠ .
نعم بنت ذؤيب (زوج قيس بن الخدادية) :
٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ .
نعم (في شعر النابغة الذبياني) : ٥٣٩ ، ٥٤١ .
النعمان بن جساس : ٢٢٥ .
النعمان بن الحارث الغساني : ٥٢٩ ، ٥٣٠ .
النعمان بن المنذر (أبو قابوس ملك الحيرة) :
١٣ ، ٧٤ ، ١١٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٤٨٢ .
٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٩٤ .
هادي العلوي : ٣٦ ، ٣٧ .
الهامرز (قائد فارسي) : ٧٠٨ ، ٧٠٩ .
هرم بن سنان بن أبي حارثة المري : ٣٧٠ ، ٦٢٠ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٦ .
هرمز بن كسرى أنو شروان : ٢٥٠ .
هريرة (في شعر الأعشى الكبير) : ٦٨٧ .
هشام (في شعر خدأش) : ٣٦٦ .
هند بن أسماء بن زنباع : ٣١٩ ، ٣٢٥ .
هند بنت الحارث الكندي (أم عمرو بن هند) :
٢٣١ .
هند بنت عجلان : ١٦٦ .
هند بنت عمرو بن هند : ٤٨٠ ، ٤٨١ .
هند بنت النعمان بن المنذر : ٢٥٠ .

هوذة بن علي الحنفي : ٦٩٤ .

هوميروس : ٥١ .

* * *

— و —

وائل بن صريم اليشكري : ٤١٤ ، ٤١٥ .

الوليد بن عبيد الله الطائي (البحري) :

١٨ ، ٤٨ ، ٥٠ .

الوليد (في شعر خدش) : ٣٦٦ .

وهرز (قائد فارسي) : ٧١٨ .

* * *

— ي —

ياقوت الحموي الرومي : ٤٦٣ .

يحيى بن علي التبريزي : ٧٦١ .

يزيد بني ناشب : ٧٥٠ .

يزيد بن سلمة (ابن الطائرية) : ١٩ .

يزيد بن عبد المدان : ٧٤٢ ، ٧٤٣ .

يزيد بن مسهر الشيباني : ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

يسار غلام زهير بن أبي سلمى : ٦٢٤ ،

٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ .

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) :

٥٣٨ ، ٥٤٦ .

يوسف بن سليمان (الأعمى الشتمري) :

٦١٧ .

* * *

فهرس الاماكن والمواضع

— أ —		أنقرة (بالخيرة) : ٢٧١ .	أطام جو : ٦٩٥ .
		أنقرة (بتركية) : ٢٤٤ ، ١٨٠ .	أطح ذي زرود : ٧٧١ .
		٢٧١ .	الأبلاق الفرد (حصن) : ١٤٤ .
		٤٩ : الأهواز	الأبلة : ١١٩ .
		٧٥ : الأوار	أبوى (موضع) : ٥٣٨ .
		٢٠٨ : أوجر	أجا (جبل) : ٤٤٤ ، ٣٧٣ .
		* * *	أجنادين : ٥٨٢ .
— ب —			أذرعات : ١٨٦ .
		٢٥٣ : بابل	أراب : ٥٧٤ .
		١٤٨ : بادية البحرين	أرض حبير : ٢١٠ .
		١٥٤ : بادية العراق	إرم : ٦٣٢ .
		١٨٠ : بادية فلسطين	أرواد : ٢٧١ .
		٢٧١ ، ١١٩ : بارق (ماء)	الأسد (كوكب) : ٤٨٥ .
		٦٨٩ : بانقيا	الأسفر (موضع) : ٧٥٠ .
		٢٥٥ : البتراء	أعشاش : ٥٧٤ .
		١٤٨ ، ١١٨ : البحرين	أفلاق برمة : ٣٥٨ .
		٣١٣ ، ٢٢٨	إلال : ٥٣٥ .
		٧٧٤ ، ٧١٢	ألص (موضع) : ١٩٦ .
		٧١٢ ، ٢٨ : بلسر (موضع الوقعة)	الأمرة (موضع) : ٣٣٤ .

- ث -		براغ : ١٦ .	
٢١٢ :	تاذف	٤٢١ :	بمراق سمر
٣٢٥ ، ٣٢٠ :	تثليث	١٤٩ :	برقة شهد
٥١٨ ، ٢٥٥ :	تدمر	٦٥ :	البشر (موضع في الجزيرة)
٦٤٤ :	التعانيق	٢٧٠ ، ١١٩ :	البصرة
٣٠٦ ، ٩٦ :	تهامة	٤٠٦ ، ٢٧١ :	
٥٦٢ ، ٣٠٧ :		٥٦٢ ، ٤٢٧ :	
٤٨٤ :	تيهه	٥٣١ ، ١١٨ :	بصرى
* * *		٥٣٣ :	
- ث -		٧٥٨ :	البلحاء
٧٧ :	الثريا	٥٩٥ :	بطن حائل
١٢٠ :	العملية	٨٩ :	بطن حلية
٦٤٤ :	الثقل	٦٥ :	بطن السلوطح
٤٨٥ :	الشمذ	٢٠٧ :	بطن قو
١٥٥ :	شبلان	٢١٠ :	بعلبك
٦٢٠ :	شمد	١٦ :	بغداد
٤٤٥ :	الثوية	١١٣ :	بلاد بجميلة
* * *		٤٩ :	بلاد الروم
- ج -		٢٣٨ :	بلاد شمر
٥٣١ :	جاسم	٤٨٩ ، ٣٩٩ :	بلاد ضبة
٩٧ ، ٨٩ :	الجبا	٦١٤ :	بلاد مزينة
١٧٠ :	جبال طي	١٠٨ ، ٩٦ :	بلاد هذيل
٤٦٣ :	جبل أحد	٥٣٣ :	بيت راس
		١١٣ :	بيش
		٣٨١ :	بيشة
		٣٦١ :	بيتونة السفلى
		* * *	

جيلة	: ٥٧٤ .	الحسن (موضع فيه يوم)	: ٤٨٩ .
جرثم	: ٦٣٦ .	الحضر	: ٢٥٨ ، ٢٥٥ .
جزع الملا	: ٢١٤ .		: ٣٢٥ .
الجزيرة العربية	: ٦٤ .	حضر موت	: ٢٢٤ ، ١٨٠ .
الجفار	: ٨٢ .	حضر (جبل)	: ٧٥٤ .
جلق	: ٢٩ ، ٥٢٤ .	حليمة	: ٥٢٥ .
الجناب	: ٤٢٢ .	حماة	: ٢٠٨ .
جر	: ٦٩٥ .	حصن	: ٢١٠ .
الجواء	: ٦٤٩ .	الحنسر	: ٣١٥ .
جوسويقة	: ٧٥٠ .	حنوقراقير	: ٧٠٨ .
جوعارمة	: ٧٧١ .	حنين	: ٤١٨ ، ٣٦٤ .
الجولان	: ٥٢٩ ، ٥٣٠ .		: ٧٧٦ ، ٧٤٠ .
	: ٥٣١ .	حوران	: ٢٠٨ ، ٥٣١ .
		حومانة السراج	: ٦٣٦ .

* * *

- ح -

الحائل	: ٢١٩ .		: ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ، ٤٤٤ ، ٥١٦ .
الحاجر	: ٦١٤ ، ٦٩٧ .		: ٦٠٤ ، ٦٢٨ ، ٦٨٧ .
حارب	: ٥٢٤ .		: * * *
الحجاز	: ١٤٢ ، ٣٤٢ .		
	: ٤٨٤ ، ٤٤٤ .		

- خ -

الحجر	: ٤٨٥ .	الخابور	: ٢٥٥ ، ٤٧١ .
الحجون	: ٥٤٢ .	خباء صالح	: ٦٣٥ .
الحدياء	: ٣٣٤ .	الخبثين	: ٢١٩ .
الحمام	: ٢١١ ، ٦٤٩ .	خزاق	: ٢٤١ .

خل	: ٢٠٨ -	ذو الأرتسى	: ٧٥٢
المورنق	: ٢٥٥، ١١٩	ذو الحليل	: ٥١٧
	: ٤٨٢، ٢٧١	ذو حرض	: ٤٦٣
الحيف	: ٧١٩	ذو الحميرة	: ٩٠
خيمة	: ١١٣	ذو الخصلة	: ٣٢٥، ٣١٩
	* * *	ذو الرمث	: ٧٥٢
		ذو الطرفاء	: ٩٠١
		ذو طلوح	: ٥٧٤
		ذو قمار	: ٥٦٤، ٤٩٤

- د -

دار بني النضير	: ٥٦٢	٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٨	
دائرة الدائر	: ٥٨٤	ذو هاش	: ٦٤٩
دجلة	: ٢٥٥	* * *	
درنى	: ٦٨٧		
دمشق	: ٧١٢ ، ١٧		
دمون	: ١٨٠		
الدهناء	: ٤٨٩، ٤٨٨		
	: ٧٧٤		
ديار بني خليف	: ٦٥٤		
ديار سعد	: ٣١٣		
ديار طي	: ٢٣٨		
ديار عيس	: ٥٧٨		
	* * *		

- ذ -

ذات المجرم	: ٥٦٥	ذباقة	: ٦٣٣
ذات عرق	: ٥١٧	الزخم	: ٤٩٦
		الزوراء	: ٧٠
		* * *	

الهرارة	: ٥٨٢ .	س -	
الشط	: ٦٩٧ ، ٧٣٣ .	ساجر (ماء)	: ٣٩٩ .
شط ذي الرضم	: ٤٩٦ .	الساجوم	: ٢٠٧ .
شط الفرات في العراق	: ٦٤ .	سبب ذي طريف	: ٥٩٩ .
الشقيقة	: ٥٨٦ ، ٤٨٨ .	السدير (قصر)	: ٢٥٦ ، ١١٩ .
	: ٥٨٧ .		
شعطة	: ٣٦٧ ، ٣٦٦ .	٤٨٢ ، ٢٧١	
شيزر	: ٢٠٨ .	السعد	: ٥٢٠ .
* * *		سقف	: ٢٠٧ .
س - ص -		سلمى	: ٤٤٤ ، ٣٧٣ .
صعدة بني صوف	: ١١٤ .	سميحة	: ٣٨١ .
صنماء	: ٢٥٧ .	سنام	: ٥٣٢ .
صيداء	: ٥٢٤ .	السند	: ٥١٧ .
* * *		سنداد	: ٢٧١ ، ١١٩ .
س - ض -			: ٣٠٩ .
الضحيان (حصن)	: ٧٠ .	السهب	: ٢١٩ .
ضريبة	: ٣٦٠ .	السواد	: ٦٨٣ .
* * *		السويان	: ٦٣٨ ، ٦٣٧ .
ط -		سورية	: ٥٣١ ، ١٧ .
الطائف	: ٥٨٢ ، ٤١٨ .	سوق عكاظ	: ٥١٦ ، ٣٤٨ .
	: ٧١٢ .	* * *	
الطررد (موضع)	: ٣٦٠ .	ش -	
طرطر (موضع)	: ٢١٢ .	الشام	: ١٦٨ ، ١١٨ .
* * *			: ٢٧١ ، ٣٤٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٢٦ .
			: ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٦٠٠ .

البيكتان : ٩٧ .

الميوثق (نجم) : ٧٧ .

* * *

- غ -

غار رخنان : ١١٥ .

غنجب : ٣٤٩ .

الغبيط : ٥٧٤ .

الفريف : ٧٥٨ .

عمدان (قصر) : ٧١٨ .

الفور : ٦٣٥ .

غول (موضع) : ١٩٦ .

الفيل (أجمة) : ٥٢٠ .

* * *

- ف -

فارس : ٦٨٧ .

فلج : ٥٧٤ .

فدك : ٦٢٨ .

الفراث : ٢٧١ ، ٢٥٥ .

٥٢٢ .

الفروق (واد) : ٣١٣ ، ٣١٤ .

فلسطين : ١٨٠ .

فيف الريح : ٧٧٤ .

* * *

- ظ -

ظهر السدهناء : ٥٩٤ .

* * *

- ع -

عارض (جبل) : ١٦٨ .

عاقل : ٢١٩ .

عجتر : ١٧٨ .

عئر : ١١٣ .

عدن : ٦٨٩ .

العذيب : ٣٠٩ .

المراق : ١٦ ، ٦٤ ، ١١٩ ، ٢٧١ ، ٢٦٤ ، ٢٤٥ ، ١٣٦ ، ١١٩ ، ٦٤٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ .

عرعر : ٢٠٧ .

عرفة : ٥٣٥ .

عرنان : ٢٩٢ .

المروض (مكة والمدينة) : ٢٢٣ .

عسمس : ١٩٦ .

المقر : ٣٧٣ .

عكاظ : ٧٦٥ ، ٥٨٣ .

العلياء : ٦٣٦ ، ٥١٧ .

عنيزة : ٢٨٩ .

العيانة : ٥١١ .

- ق -

القادمة	: ٤٣٠ ، ١١٩
قذران	: ٢١٢
قرى حمص	: ٢١٠
قسطنطينية	: ٥٥
القصور (في شمربيد)	: ٣٠٧
القضية	: ٧٦
القنات	: ٦٣٦
قنة الحجر	: ٦٤٦ ، ٦١٩
القوادم (موضع)	: ٦٤٩
	* * *

- ك -

ككب	: ٥١٠
الكثيب	: ١٩٦
الكمبة	: ٥٢٠ ، ٤٢٦
	: ٦٣٨
الكلاب (موضع اليوم)	: ٢٤٦ ، ٢٢٤
	: ٣٣٩ ، ٣٣٨
الكوفة	: ١٢٠ ، ١١٩
	: ٦٨٩
الكيد (جبل)	: ٢٥٧
	* * *

- ل -

السوى	: ٦٢٠
لوى عنيزة	: ٣٨٩
	* * *

- م -

مأرب	: ٢٨٥
المثلج	: ٦٣٦
مجيرات (هضاب)	: ٣٤٠
محجر	: ٣٧٣
المداخن	: ٢٥٥ ، ٢٥٠
مدار قطرة	: ٥٨٢
مدافع الترياع	: ٤٩٦
المدينة النبوية	: ٢٢٣ ، ٧٠
	: ٧٦٨ ، ٦١٤ ، ٤٨٥ ، ٤٦٣
مرايض (موضع)	: ١١٩
مران	: ٥١٧
مرج الأشم	: ٦٤
مرفض الحبي	: ٥٣٤
المركز الثقافي بدمشق	: ١٧
المرماة	: ٣٣٤
المستطل (حصن)	: ٧٠
المستوى	: ٤٨٥
المشارف (قرى)	: ٧١٩
مشمعل	: ٨٩
المشقر (حصن)	: ٧٧٤
مصر	: ٣٤٨ ، ٤٩
	: ٤٢٧
المصل	: ٤١٩
مضيق عمق	: ٥٦٢
الكتبة الطاهرية بدمشق	: ١٧

مسكة	: ٢٢٣ ، ١٢٠	هضب النباع	: ٣١٩
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٥٢٠ ، ٥٨٢		الهند	: ٦٨٨
٦٨٢ ، ٧١٢ ، ٧٢٠ ، ٧٦٨		الحياء (أرض)	: ٣٢٨
منفحة (حرية)	: ٦٨٢	* * *	
مى	: ٦٦٢ ، ٥٢٠	- و -	
الموصل	: ٢٥٥	وادي النوح	: ٣٥٥
ميث عريقتات	: ٦٤٩	وادي الرس	: ٦٣٧
* * *		وادي القرى	: ٤٨٥
- ن -		الوتر (موضع)	: ٦٩٧
نجد	: ١٦٤ ، ٧٤	وجرة	: ٥١٧
١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧		وعال (موضع)	: ٥٣٤
٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٦١٤ ، ٧٦٨		* * *	
نجران	: ٦٨٦ ، ٢٢٣	- ي -	
٧٥٦ ، ٦٩٣		يثرب	: ٣٠٧ ، ١٨٦
النجد	: ١٦	٣٨٠	
نحلة (موضع)	: ٥١٠	يثقب (موضع)	: ٥٢٧
النصف	: ٥٥١	اليامة	: ١١٨ ، ٨٩
نقير (موضع)	: ٥٦٢	٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٥	
النقيع (موضع)	: ٦٢٠	يمن (موضع)	: ٦٤٩
النواصف (موضع)	: ٤٢٢	اليمن	: ١٣٦ ، ٨٦
* * *		٢٢٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦٣	
- ه -		٤٧٤ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٧٦	
هجر	: ٥٦٢ ، ٢٢٨	اليونان	: ٥١
هدام	: ٤٢٢	* * *	

القبائل والأقوام والأرهاب والجماعات

- أ -
- | | |
|---------------------------------|--|
| الإغريق : ٥١٠٤٤ . | آل جفنة = الفسانيون . |
| الامة العربية = العرب . | آل الجون : ٧٧١ . |
| الأمويون، بنو أمية : ٢٨٨ ، ٣٢ . | آل سفيان (غير الأمويين) : ٧٤٧ . |
| ٨٢٧ . | آل الصمة : ٧٤٤ . |
| الأقصار : ٢٥ . | آل عمرو بن الشريد : ٤٧٢ . |
| أهل بادية العراق : ١٥٤ . | آل مالك : ١٢٢ . |
| أهل البحرين : ٢٢٨ ، ١١٨ . | آل محرق : ٢٧١ . |
| أهل البصرة : ٢٧٠ . | آل عجل بن ذهل : ٥٦٦ . |
| أهل تهامة : ٩٦ . | آل مروان = المروانيون . |
| أهل الحيرة : ٢٥٠ . | أبو بكر بن كلاب (بنو) : ٧٤٤ . |
| أهل الخورنق والسدير : ٢٧١ . | الأزهريون : ٤٦ . |
| أهل الشام : ٥٢٦ . | أسد بن خزيمه (بنو) : ٧٤ ، ٨١ ، |
| أهل العراق : ٢٦٤ . | ٨٢ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٩٤ ، |
| أهل نجد : ١٦٤ ، ١٦٨ ، | ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٦١٧ ، |
| ٣١٢ . | ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، |
| الأوس : ٧٠ ، ٣٨٠ . | ٦٣٦ ، ٧٢٤ ، ٧٧١ . |
| ٤٧٤ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ . | أسيد بن عمرو بن تميم (بنو) : ٤١٤ ، ٤١٥ . |
| إيصاد : ٢٧١ ، ٦٥ ، ٦٤ . | أشراف الجاهلية : ٤٢٦ . |
| * * * | |

— ب —

- باهلة : ٣١٧ .
 بجيلة : ٩٢ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ٦٦١ .
 بدر بن عمرو (بنو) : ٤٩٠ .
 بكر بن ربيعة : ٣٣٨ .
 بكر بن وائل : ١٣٦ ، ٢٤٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤٥٦ ، ٦٨٢ ، ٧٠٨ .
 بلي (بنو) : ٤٨٤ .
 بنانة (عشيرة) : ٢٦٢ .
 بهرام : ٧٧٦ .
 * * *

— ج —

- الجاهليون : ١٢٠ ، ٢٥٠ .
 جديس : ٥٩٥ .
 جديلة (بنو) : ٢٣٨ .
 جذيمة (بنو) : ٤٠٢ .
 جرم بن عمرو (بنو) : ٣٣٢ ، ٤٩٧ .
 جرهم : ٤٢٦ ، ٦٣٨ .
 چشم : ٢٤٦ ، ٧٥٥ .
 * * *

— ح —

- الحارث بن كعب (بنو) : ٢٢٢ ، ٣١٩ ، ٣٩٦ ، ٦٩٣ ، ٧٥٥ ، ٧٥٨ .
 حبيب (فخذ من يشكر) : ٥٦٦ ، ٥٦٧ .
 حجر بن عمرو (بنو) : ٦٥٦ .
 حشنة بن عكرمة (بنو) : ٤٨٤ .
 حلام (بنو) : ٥٦٧ .
 * * *

— ت —

- تبع (بنو) : ٢٥٨ .
 تغلب (بنو) : ١٣٦ ، ١٤٠٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٦٤ .
 تميم : ٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٠٦ ، ٤٨٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٧ .
 تنوخ : ٥٩٠ ، ٥٩١ .
 تم بن كعب (بنو) : ٧١٩ .
 تيم اللات (بنو) : ٢٢٥ ، ٣٢٨ ، ٤١٠ ، ٥٦٧ .
 * * *

الحمام (من بني الحارث) : ٧٥٨ .

حمير (قبوم) : ٢١٠ ، ١٠٠ ،

٧٧١ ، ٧٣٢

حنيفة (بنو) : ٥٠٢ ، ١١٨ ،

٥٠٤ .

* * *

- خ -

خثعم : ١٠٧ ، ٩١ .

خزاعة : ٣٤٨ .

الخزرج : ٣٤٢ ، ٢٨ ،

٣٨٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٦٦١ ،

٦٦٢ .

الخلفاء المسلمون : ٢٤ .

الخوارج : ٢٣٨ .

* * *

- د -

دودان (من أسد) : ٢١٩ .

الدليل (بنو) : ٧٧٦ .

* * *

- ذ -

ذبيان : ٣١٣ ، ٢٨٨ ،

٥٥٠ ، ٦٠٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ،

٦٤٦ ، ٦٤٨ .

ذهل (بنو) : ٧٠٨ ، ٢٨٥ .

* * *

- ر -

الريبة (من بني) : ٤٨٤ .

ريبة : ٣٨٨ ، ٢٢٨ ،

٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٦٣٣ .

الرواع (بنو) : ٣٧٢ .

الروم (بنو الأصغر) : ٢١٠ ، ١٨٠ ،

٢٥٥ .

* * *

- ز -

زعبيل (من بني الحارث) : ٧٥٨ .

* * *

- س -

سخينة : ٣٦٥ .

سعد بن ذبيان : ٢٩٠ .

سعد بن زيد مائة (بنو) : ٣٢٩ ، ٣١٣ ،

٣٨٨ ، ٦٣٦ ، ٧٠٠ .

سلامان (بنو) : ٨٦ ، ٨٩ .

سلم (بنو) : ٥٨٣ ، ٤٦٨ ،

٥٨٤ ، ٦٢٧ .

سهم (بنو) : ١٠٣ ، ٥٥٠ .

السوداء (بنو) : ٧٦١ .

* * *

— ش —

- الشعراء الإسلاميون : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣١ .
 شعراء الإغريق : ٤٤ .
 الشعراء الأمويون : ٢٨٨ .
 شعراء البصرة : ٤٢٧ .
 الشعراء الجاهليون : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٤ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٤١٠ ، ٤٩٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٠ .
 الشعراء المشاق : ١٦٤ .
 الشعراء الفرسان : ٧٤٠ .
 الشعراء المخضرمون : ٢٨ ، ٥٦ ، ٤١٨ ، ٧٧٦ .
 شعراء مضر : ٤٣٠ .
 شيبان : ٣٠٣ ، ٤٨٨ ، ٥١١ ، ٥٧٠ ، ٥٨٧ ، ٧٠٨ ، ٧٧١ .

* * *

— ص —

- الصعاليك : ١٩ ، ٩٦ ، ١٨٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ .
 صمصمة (بنو) : ٧٤ .
 الصيداؤه (بنو) : ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ .

* * *

— ض —

- ضبة (بنو) : ٣٣٨ ، ٣٩٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٨٦ .
 ضبيعة بن ربيعة : ١١٨ ، ٢٦٢ ، ٥٠٧ .

* * *

— ط —

- طريف (بنو) : ٢٣٨ .
 طيء : ٧٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ ، ٣٧٣ ، ٤٤٤ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .

* * *

— ع —

- عاد (قوم) : ١٦١ ، ٥٥٥ ، ٦٣٢ .
 عامر (بنو) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٦٤ ، ٥٨٤ ، ٧٤٢ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ .
 عيد شمس (بنو) : ٢٢٤ .
 عيد القيس (بنو) : ٢٢٨ .
 عيد الله بن غطفان (بنو) : ٦١٥ ، ٦١٧ .
 عيد المدان (بنو) : ٦٩٣ .
 عيس (بنو) : ٣١٣ ، ٥٧٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ .
 ٧٥٢ ، ٧٦١ .

عجسل (بنو) : ٥٦٧ .
 المعجم (الأعاجم) : ١١٩ ، ٦٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٦٨٩ .
 عوف بن سوس (بنو) : ٢٨٤ .
 عوف بن فهر (بنو) : ١١٤ .
 عوف بن لؤي (بنو) : ٢٨٥ .

* * *

— غ —

غزفة (بنو) : ٧٦٢ ، ٧٤٩ .
 الغنائون ، أبناء جفنة ، آل جفنة : ٢٦ ، ١١٨ ، ٣٠٠ ، ٤٨٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ .
 غطفان : ٣١٢ ، ١٨٠ .
 ٣٨٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٦١٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ .
 غطيف (بنو) : ٦٥٤ .
 غم بن هودان (بنو) : ٢٢٠ .
 غني (بنو) : ٣٧٣ ، ٣٧٠ .

* * *

— ف —

فتاك العرب : ٧٦٨ ، ٩٦ .
 الفرس : ٢٥٤ ، ١٨٠ .
 ٢٥٨ ، ٦٨٢ ، ٧١٧ .
 فرسان العرب : ٤٥٠ .
 فزارة (بنو) : ٧٧٠ ، ٤٢١ .
 فقعم بن الحارث (حي) : ٧٢٤ .
 فهم (بنو) : ٩٦ ، ٩١ ، ١٠٩ .
 ٥٦٧ .
 ١١٩ ، ٦٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٦٨٩ .
 ٢٧٥ ، ٢٧٤ .
 ٥٥١ .
 المررب : ٢٣ ، ١١ .
 ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٩ .
 ٨٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٨ .
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ .
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ .
 ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٨٤ .
 ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ .
 ٦٠٤ ، ٦٦٢ ، ٧١٢ ، ٧٤٠ ، ٧٥٣ .
 ٧٦٦ ، ٧٦٨ .
 صرب الجنوب : ٤٨ .
 صرب الشمال : ٤٨ .
 عقيل (بنو) : ١٠٠ ، ٥٥١ .
 صكل (بنو) : ٣٩٦ ، ٣٩٩ .
 صليم (حي) : ٦١٥ .
 عمرو (بنو) : ٢١٩ ، ٢٦٠ .
 عنزة : ٥٦٧ .
 المنس : ٥٨٤ .
 الموص : ٩٢ ، ١٠٧ .
 عوف (بنو) : ٤١٩ ، ٥٩٥ .
 ٦٦٣ .

* * *

كلب (بنو) : ٣٣٢ ، ٢٣٨ ،

٦١٥ ، ٤٥٠ .

كنانة : ٥٨٢ .

كنة : ٨٢ ، ٥٢ ،

١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩ .

* * *

— ل —

لأم (بنو) : ٨١ .

لحيان (بنو) : ١٠٨ .

لحم، اللخميون ، المناذرة : ٧٤ ،

١١٩ ، ١٨٠ ، ٣٠٩ ، ٤٩٧ .

اللهازم : ٥٦٧ .

الليث : ١٠٠ .

* * *

— م —

مازن (بنو) : ٧٥٠ .

مالك (بنو) : ٥٦٤ ، ٣١٩ ،

٥٩٥ .

مقيم العرب : ١٣٦ .

مجاهشع : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

ملحج : ١٥٨ ، ١٦٠ ،

٢٢٢ ، ٣٣٩ ، ٧٥٥ ، ٧٧١ .

مراد : ١٠٦ ، ١٣٦ .

— ق —

قبائل العرب : ٥١ ، ٥٢ .

قحطان (بنو) : ٢٢٢ ، ٨٦ ،

٦٦١ .

قراص (بنو) : ٣١٩ .

قريش : ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٣١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٦٣٨ ،

٧١٢ .

قريظة (بنو) : ٤٦٣ ، ٤٦٢ ،

٤٦٦ ، ٤٧٠ .

قريش (بنو) : ٥٤٦ .

قريش (بنو) : ٤٨٤ .

قصر : ١٠٧ .

قضاة : ٧٧١ ، ٤٥٠ .

قيس بن ثعلبة : ٥٦٧ ، ٦٨٢ ،

٧٦٨ .

قيس عيلان : ٣١٨ ، ٨٢ ،

٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٥٨٢ ، ٦٢١ .

القين (بنو) : ٣٤٢ .

* * *

— ك —

كامل (بنو) : ٢١٩ .

كعب (بنو) : ٧٤٧ .

كلاب (بنو) : ٨٣ ، ٧٤٨ .

مرة بن ذبيان (بنو)	: ٧٤٤ ، ٤٢١	نغيل (بنو)	: ٣٢٥ ، ٣١٩
المروانيون	: ٣٢	فقابة الصحفيين	: ١٧
مزينة	: ٦١٤ ، ٣٤٨	تمير (بنو)	: ٨٢
المسلمون	: ٣١٤٢٦٤٢٤	نهل (بنو)	: ٢٦٤
المشركون	: ٣٦٤ ، ٢٧	النويون	: ٥٠
	: ٧٤٠ ، ٧١٢	نوفل (بنو)	: ٦٢٤
مضر بن زار	: ٢٧٤ ، ٩٦	* * *	
	: ٤٣٠ ، ٤١٨ ، ٣٣٨ ، ٣٢٠ ، ٢٩٤	— ه —	

٥١٦ ، ٦١٤		هاشم (بنو)	: ٤٢٧ ، ٢٩
مم	: ١٥٦ ، ١٤١	هليل	: ١٠٣ ، ٩٦
٦٣٩ ، ٦٩١ ، ٧١٩			: ٧٧٦ ، ١٠٨
المناذرة = لحم ، الخيون		ممدان	: ٣٣٩
المهاجرون	: ٢٥	هني بن بلي (بنو)	: ٤٨٤
الموالي	: ٤٦ ، ٤٥	هوازن	: ٥٨٣ ، ٥٥١
	: ٤٩ ، ٤٨		: ٧٧٣ ، ٧٥٩ ، ٧٤٠ ، ٧١٢
* * *		* * *	

— ن —

ناتق (بنو)	: ٥٩٥	وهب (بنو)	: ٦٥٦
ناشب (بنو)	: ٧٥١ ، ٧٥٠	* * *	
نهبان (بنو)	: ٥٩٤ ، ٧٤	— ي —	
نجيح (بنو)	: ٢٦٩	يشكر (بنو)	: ٢٥٩ ، ١١٨
نزار	: ١٢٢ ، ٧٤		: ٥٦٦ ، ٤٨٠ ، ٢٦٠
	: ٧٧٦ ، ٥٩٥	اليهود	: ٢٤٦ ، ١٤٤
نصر (بنو)	: ٣٠٩		: ٤٨٤ ، ٤٧٠ ، ٤٦٢
النضير (بنو)	: ٥٦٢		

۱۹۸۵ / ۱۲ / ۱۵ ۵۰۰۰



الطبع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق - ١٩٨٥

في الاقطار العربية ما يادل
٦٠٠ ل.س

سعر النسخة داخل القطر
٣٠٠ ل.س